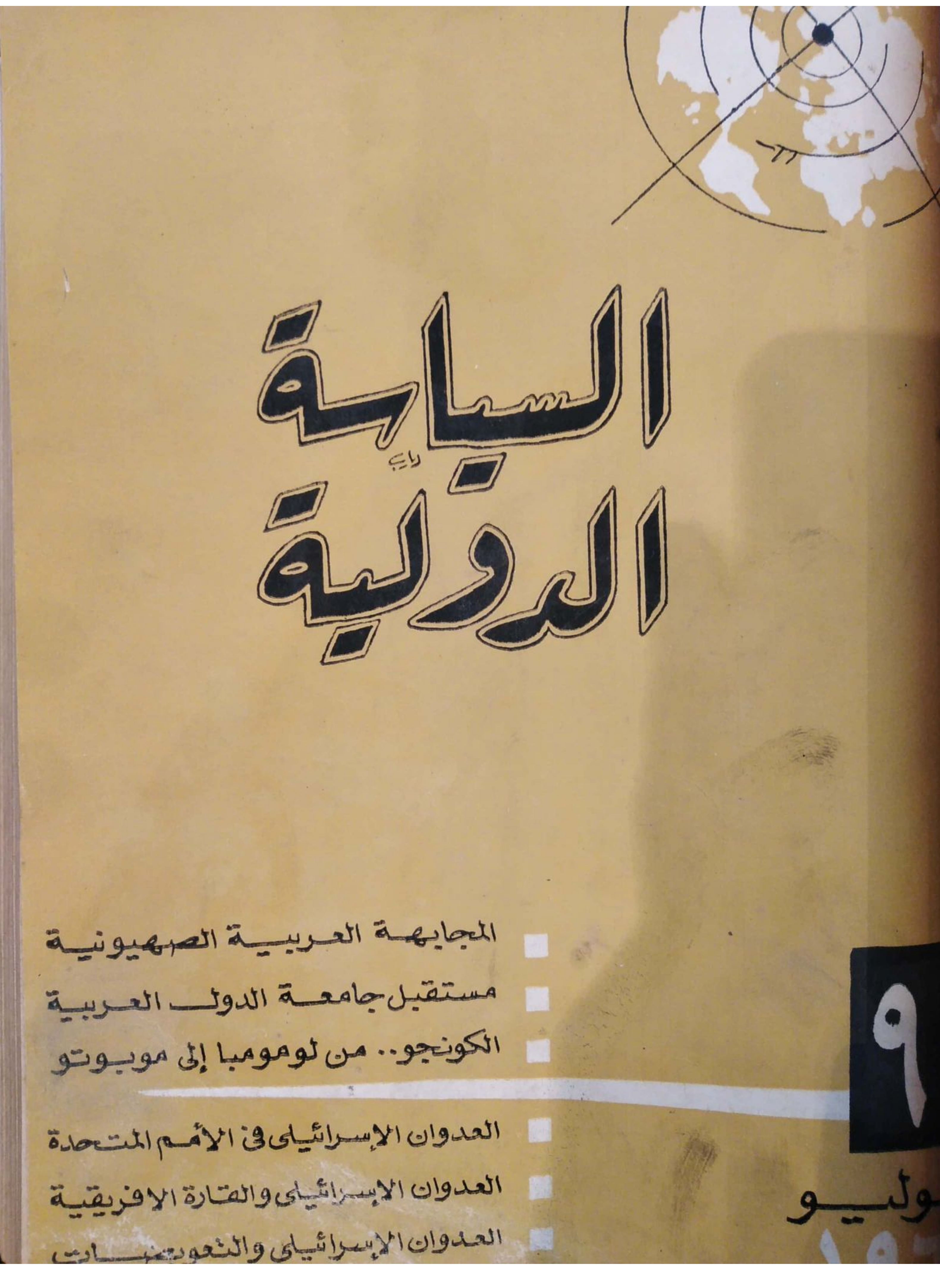


Scanned by CamScanner



مجلة دوريه تصدر عن
مؤسسة الاهرام
كل ثلاثة أشهر

٩

يوليو
أغسطس
سبتمبر

السنة الثالثة



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina

الفهرس

صفحة

رئيس التحرير

د. بطرس بطرس غالى

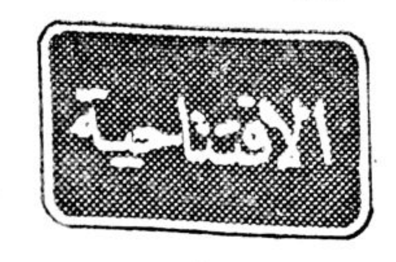
مدير التحرير

د. عبد الملك عوده

الادارة والتحرير والاعلانات :
١٢ ، ١٤ ش مظلوم — القاهرة
الاشتراكات : لسنة بالبريد العادى ج.ع.م. ودول اتحاد البريد العربى ودول الدار البيضاء — ٨٠ قرشا

الثمن ٢٠ قرشا

Scanned by CamScanner



المعركة مستمرة

يختلف هذا العدد من مجلة السياسة الدولية عن الاعداد التى سبقته .. يختلف من حيث حجمه بسبب الظروف التي يجتازها الوطن العربى فى هذه الآونة من مراحل كفاحه ، كما أنه صدر فى غير موعده المعتاد ، وكان ذلك للرغبة فى التمكن من تناول أكبر قدر ممكن من الاحداث السياسية التى لاحقت العدوان الصهيونى ، وقد تضمن هذا العدد دراسات وتقارير غايتها ان تعالج معالجة علمية موضوعية القضايا السياسية التى سبقت وقوع العدوان من نحو قضية سحب قوة الطوارىء الدولية ، وقضية خليج العقبة ، والقضايا التى لاحقت العدوان سواء منها ما عرض على مجلس الامن ، وما عرض على الجمعية العامة للامم المتحدة . ومن نحو قضية التعويضات عن الاضرار الناجمة عن العدوان ، ومن نحو قضية مستقبل جامعة الدول العربية .

وسيتبين للقارىء من هذه الدراسات وتلك التقارير أن **المعركة مستمرة** ، ومازالت فى أولى مراحلها ، وان هناك معارك كثيرة لابد ان يخوضها الوطن العربى اذا شاء ان يحتفظ بحقه فى الحياة الحرة الكريمة . وتلك المعارك والمجابهات ليست مقصورة على الميدان العسكرى الذى لا يعدو كونه واحدا من ميادين متعددة ، فهناك ميدان الدبلوماسية ، وميدان التكنولوجية ، وميدان الاعلام ، وميدان الاقتصاد وغير ذلك من الميادين التى لابد من خوضها اذا اردنا أن نحقق اهدافنا ، واهدافنا التى نسعى الى تحقيقها يجب أن تكون واضحة الرؤية أمامنا لنأمن مغبة خوضها فى ظلام .

أن هدف المعركة ليس هو القضاء على الشعب اليهودى فاننا لا نحارب اليهود من حيث كونهم يهودا — ولكننا نحارب حركة شمولية فاشية هى « الصهيونية » والصهيونية حركة سياسية وليست دينا ، والحلفاء مثلا فى الحرب العالمية الثانية لم يكن هدفهم ابادة الشعب الالمانى ، أو ابادة الشعب الايطالى ، وانما كانت غايتهم القضاء على النازية والقضاء على الفاشية باعتبار كل منهما مذهبا سياسيا هداما كالصهيونية ، وحين يتم القضاء على الصهيونية يصبح التعايش السلمى بين الديانات السماوية الثلاث : الاسلام ، والمسيحية ، واليهودية أمرا ممكنا ، وأمرا ميسورا كما كان الحال قبل أن تظهر على وجه الحياة

Scanned by CamScanner

« ... وامامنا الان عدة مهام عاجلة .. المهمة الاولى ان نزيل آثار هذا العدوان علينا .. وان نقف مع الامة العربية موقف الصلابة والصمود.. وبرغم النكسة فان الامة العربية بكل طاقاتها وامكانياتها قادرة على ان تصر على ازالة آثار العدوان ... »

جمال عبد الناصر
٩ يونيو ١٩٦٧

تلك الصهيونية الهدامة لان المبدأ الذي كان يسود الارض المقدسة قبلها هو ان الدين لله والوطن للجميع .

وهدف المعركة ليس القضاء على الصهيونية فحسب ، بل القضاء على الاستعمار الجديد الذي يقف من وراء الصهيونية ، ويشد من ازرها ، وينفخ فيها من روحه بغية الدفاع عن مصالحه ، والابقاء على امتيازاته ، وتوسيع دائرة احتكاراته ، واصراره على تحويل العالم العربي الى مجرد مخزن للبترول والمواد الخام الاخرى يحصل عليها تلقاء ثمن لا يكاد يقوم بأود اصحابها . فى حين ان الخير كله ، والفائدة كلها تعود اليه ، متخذا من تقدمه الصناعى والتكنولوجى سلاحا ماضيا فى استغلال غير عادل وامتصاص لا رحمة فيه لثروات الاخرين .

وهدف المعركة كذلك ليس القضاء على الصهيونية والاستعمار الجديد وحدهما ولكن ايضا القضاء على التمييز العنصرى الدولى الذى يستخدم فى المعاملات الدولية ميزانين ومقياسين ، فكل ما هو اوروبى او امتداد لما هو اوروبى حسن ومقبول بل ومشروع ، وكل ما هو غير اوروبى فهو قبيح ومرفوض وغير مشروع . ولقد بالغ المستعمرون فى استعمال هذه الموازين المختلة والمقاييس الفاسدة حتى دخلوا بها نطاق الامم المتحدة ، واستعانوا بكل الوسائل على تطبيقها سواء امام الجمعية العامة او مجلس الامن ، نابذين وراء ظهورهم ما نادى به ميثاق الامم المتحدة ، وما يقتضيه تطبيق القانون الدولى العام من مبدأ المساواة والعدالة .

وهدف المعركة فوق هذا وذاك القضاء على التخلف والتجزئة اللذين هما من آثار الاستعمار القديم .

هذه الاهداف العريضة الواسعة الافق هى التى تحدد ابعاد **معركتنا المستمرة** التى نخوضها والتى يجب ان نظل نخوضها مهما كانت التضحية ، وايا كان الثمن .

وحينما تتوحد كلمة العرب ، ويلتئم شملهم ، وتمسك كل يد بأختها ليقف الجميع صفا واحدا فى هذه **المعركة المستمرة** حينئذ تذوب الصهيونية فى الكيان العربى المجدد ، كما ذابت النازية والفاشية فى الكيان الاوروبى المجدد .

رئيس التحرير

Scanned by CamScanner

المجابهة العربية الصهيونية

د. بطرس بطرس غالى

استاذ ورئيس قسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة .



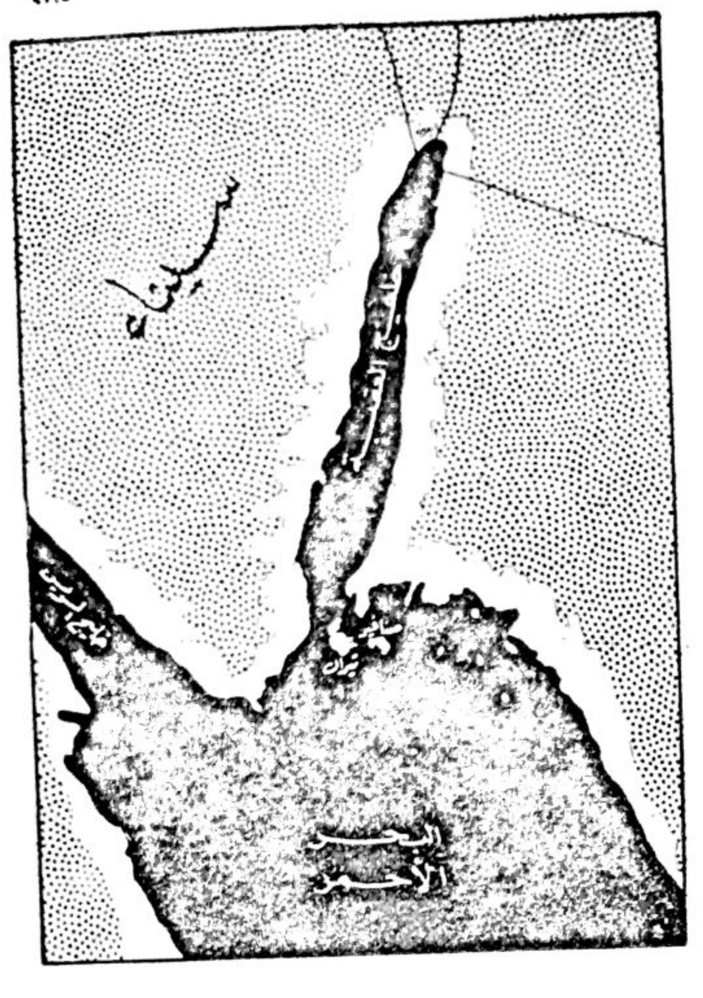
ان دراسة المجابهة العربية الصهيونية التى بلغت ذروتها فى الشهرين الماضيين ومازال ضمير الغيب ينطوى على ذيول لها سوف تتكشف فى الايام المقبلة ، تتطلب بادىء ذى بدء دراسة لجذور القضية الفلسطينية الضاربة فى اعماق الزمن الى ماقبيل مطلع هذا القرن ، وتتطلب كذلك دراسة كثير من القضايا التى نشأت على اثر قيام دولة اسرائيل فى قلب العالم العربى . الا أننا سنجعل بحثنا هذا مقصورا من الناحية التاريخية على فترة زمنية محدودة تبدأ من منتصف مايو سنة ١٩٦٧ م. وتنتهى فى الثامن من شهر يونية سنة ١٩٦٧ ، أما من الناحية الموضوعية فسنقصره على ثلاث قضايا هى : قضية قوة الطوارىء الدولية ، وقضية خليج العقبة ، وقضية العدوان الاسرائيلى حتى صدور قرار وقف اطلاق النار فى ٨ يونية سنة ١٩٦٧ .

ونبادر فنقول أن العجلة التى استوجبها اعداد هذه الدراسة ، لم تتح لنا التوفر على التعمق الذى الفته منا مجلة السياسة الدولية، ويرجع ذلك الى :

اولا — قلة المراجع والوثائق المتعلقة بتلك القضايا الثلاث ، وصعوبة الوصول اليها فى مثل ظروفنا الحاضرة .

ثانيا — هناك كثير من الوقائع والاحداث حقائقها محجوبة الآن ، ولكنها ستتكشف بمضى

Scanned by CamScanner



ان اغلاق خليج العقبة فى وجه الملاحة الاسرائيلية ، وحظر مرور البضائع الاستراتيجية اليها عن طريق هذا الخليج يعتبر قرارا مشروعا يتمشى مع قواعد القانون الدولى .

الايام ، ولعلنا نذكر أن العدوان الثلاثى الذى تعرضت له مصر سنة ١٩٥٦ لم تبدأ حقائقه تتضح الا بعد مرور عدة سنوات ، بل لازالت جوانب منه لم تنكشف حتى الان .

ثالثا — جدة الاحداث الجارية ،وكون المجابهة فى حلقاتها الاولى مما يجعل الباحث غير قادر على استقصاء الحقائق والحكم فيها حكما علميا صادقا .

ولكن على الرغم من كل هذه الصعاب ام نجد بدا من تقديم هذه الدراسة لتكون بمثابة خطوط عريضة تمهيدا لدراسات تفصيلية مستقبلة .

ملابسات المجابهة :

ان دراسة الملابسات التاريخية لهذه المجابهة تقتضى استقصاء السياسات التى سارت عليها الدول العربية من جانب واسرائيل من جانب آخر فى الشهرين الماضيين :

المبادأة الاسرائيلية :

ظهرت المبادأة الاسرائيلية فى سلسلة من الاعتداءات على اماكن متفرقة من الوطن العربى ، مثل العدوان على قرية السموع الاردنية ، والمعركة التى دارت بين سلاح الطيران الاسرائيلى وسلاح الطيران السورى ونحوهما . غير أن تلك الاعتداءات وصلت الى الذروة فى منتصف شهر مايو الماضى حين اعلن ليفى اشكول رئيس وزراء اسرائيل واسحاق رابين قائد الجيش الصهيونى ، أن اسرائيل ستقوم بحملة عسكرية واسعة النطاق ضد سوريا قد تؤدى الى احتلال دمشق اذا دعا الامر ، وتلا ذلك حشد قوات اسرائيلية على الحدود السورية .

وقد يقال : ولم اختارت اسرائيل هذا الوقت

Scanned by CamScanner

بالذات للهجوم على سوريا ؟ ولماذا اختارت الجبهة السورية دون غيرها من جبهات الدول العربية ؟ بمعنى آخر : لماذا قررت الدولة الصهيونية أن اوان مجابهة الدول العربية قد حان ؟

لقد ذكر المعقبون السياسيون عدة تفسيرات لكل هذه التساؤلات منها :

١ ــ ان الحكومة الصهيونية واقعة فى أزمة اقتصادية خانقة ، ومن ثم أصبحت فى حاجة الى مناورة عسكرية لتعبئة الرأى العام الاسرائيلى من ناحية ولشغله عن تلك الازمة التى يعانيها الشعب من ناحية أخرى ، كما كان فى حسبان الذين خططوا لهذه المجابهة أنها ستأتى اليهم بمزيد من المعونات التى ألفوا أن يتلقوها كلما ادعوا أن أمن بلادهم فى خطر(١) .

٢ ــ ظن الحكومة الاسرائيلية أن وجودالقوات العسكرية المصرية فى اليمن يعوق الجمهورية العربية المتحدة عن مساعدة الجمهوريةالسورية كما ظنت أيضا أن حكومة القاهرة تعانى أزمة اقتصادية ، وعزلة دبلوماسية عن عدد من الدول العربية بحيث يتعذر عليها أن تقوم بدور فعال فى مساعدة سوريا (٢) .

٣ ــ تلقى الحكومة الصهيونية توجيهات من اجهزة المخابرات الامريكية توحى اليها بأن هجوما عسكريا على سوريا سيكون من أولى نتائجه سقوط الحكم اليسارى فى دمشق ، ومن شأن هذا أن يؤدى الى تعزيز موقف اسرائيل ، وخدمة المخطط العسكرى الاستعمارى فى المنطقة .

٤ ــ ضعف مركز الحكومة البريطانية فى عدن والجنوب العربى وحاجتها الى جبهة جديدة تمتص المجهود الثورى العربى الذى ينهك قواها هناك ، لذلك شجعت بريطانيا اسرائيل على القيام بهذه المناورة العسكرية ابتغاء تحقيق الضغط فى الجنوب العربى وكسب الوقت .

٥ ــ استلزمت مقتضيات الحرب الباردة العمل على فتح جبهة فى الشرق العربى واثارة ازمة سياسية عسكرية فى هذه المنطقة لشغل الرأى العام العالمى عن الحرب الدائرة فى فيتنام ، او لتخفيف حدة هذه الحرب ، أو اتخاذ تلك الازمة سبيلا الى تسوية تتم فى فيتنام .

هذه بعض التفسيرات ذات الشأن التى قدمت لايضاح اسباب المبادأة الاسرائيلية ، وان كان من الصعب معرفة مبلغ صحتها كلها أو بعضها ومبلغ تفاعل بعضها مع بعض ، وسيكون هذا من مهمة مؤرخى الغد .ولكن الذى لاشك فيه ان الجانب الصهيونى هو الذى أحدث المجابهة فقد بدأ يهدد بالعدوان ،وبدأ يستعد له مخالفا بذلك أحكام الفقرة الرابعة من المادة الثانية من ميثاق الامم المتحدة (٣) .

الردع العربى :

جرى الردع العربى للتهديدات الصهيونية وفقا لتصاعد دبلوماسى وعسكرى تبلور فى الخطوات التالية :

الخطوة الاولى : أعلنت حكومة الجمهورية العربية المتحدة فى ١٤ مايو سنة ١٩٦٧ انها وضعت موضع التنفيذ كل التدابير التى تقتضيها حالة الاستعداد لتنفيذ اتفاقية الدفاع المشترك بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية السورية العربية المعقودة فى ٤ نوفمبر سنة ١٩٦٦ ، وأعلنت بعد ذلك بيوم حالة الطوارىء فى القوات المسلحة .

الخطوة الثانية : تمت على مرحلتين : الاولى حين أصدر الفريق أول محمد فوزى فى ١٦ مايو سنة ١٩٦٧ خطابا الى قائد قوات الطوارىء الدولية يطالب فيه بسحب جميع قوات الطوارىء من نقط المراقبة التى كانت تتمركز فيها على الحدود المصرية وتجميعها كلها وراء خطوط الهدنة فى قطاع غزة لضمان أمن تلك القوات(٤) . أما المرحلة الثانية فكانت طلب وزير خارجية الجمهورية العربية من الامين العام للامم المتحدة انهاء وجود قوات الطوارىء الدولية فى اراضى الجمهورية العربية المتحدة وفى قطاع غزة . وقد أجاب الامين العام على الطلب بخطاب جاء فيه

---

(١) انظر الازمة الطاحنة التى تواجه الاقتصاد الاسرائيلى ــ الاهرام الاقتصادى عدد أول يونية سنة ١٩٦٧ .

(٢) شرح ذلك نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة فى حديث أدلى به الى جريدة الاهرام اليومية بتاريخ ١٩٦٧/٥/١٩ .

(٣) تقول الفقرة الرابعة من المادة الثانية من ميثاق الامم المتحدة : « يمتنع اعضاء الهيئة جميعا فى علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة ، او استخدامها ضد سلامة الاراضى او الاستقلال السياسى لاى دولة او على اى وجه آخر لا يتفق ومقاصد الامم المتحدة » .

(٤) اقرأ نص هذا الخطاب فى جريدة الاهرام اليومية عدد ١٨ مايو سنة ١٩٦٧ .

Scanned by CamScanner

« انني سأمضى قدما لاصدار التعليمات لاتخاذ التدابير الضرورية دون ابطاء للانسحاب المنظم لهذه القوة (٥) » .

الخطوة الثالثة : تجلت فى اعلان الرئيس جمال عبد الناصر فى ٢٢ مايو سنة ١٩٦٧ اغلاق خليج العقبة فى وجه الملاحة الاسرائيلية ، وحظر مرور المواد الاستراتيجية عبر مياهه الى اسرائيل ولو كانت على سفن غير اسرائيلية .

الخطوة الرابعة : ظهرت فى نشاط دبلوماسى عربى واسع النطاق على المستوى الدولى لتبين وجهة النظر العربية وعلى المستوى العربى لجمع شمل الدول العربية لتقف صفا واحدا فى وجه العدوان الاسرائيلى . وقد استجابت لذلك أكثر الدول العربية ، وتم ابرام اتفاق ثنائى بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة الهاشمية الاردنية فى ٣٠ مايو سنة ١٩٦٧ وانضم العراق الى هذه الاتفاقية فى ٤ يونيو ١٩٦٧ (٦) .

تلك الخطوات العسكرية والدبلوماسية أثارت ما اثارت فى الاوساط السياسية الدولية وادت الى تطبيق المخطط الاستعمارى الذى يهدف الى القضاء على حركة القومية العربية ، أو الى اضعافها على الاقل حتى لا تعود قادرة على تهديد المصالح الاستعمارية فى الشرق العربى خاصة وفى العالم الثالث عامة . وسنحاول ابراز معالم هذا المخطط عند معالجتنا للقضايا الثلاث التالية :

أولا — قضية قوة الطوارىء الدولية

فى ٢ نوفمبر سنة ١٩٥٦ اصدرت الجمعية العامة للامم المتحدة قرارا تطلب فيه من الدول المتحاربة فى شبه جزيرة سيناء وقف اطلاق النار ، وتكليف الامين العام للامم المتحدة باتخاذ التدابير اللازمة لتنفيذ هذا القرار .

وفى ٤ نوفمبر من العام نفسه أصدرت الجمعية العامة للامم المتحدة قرارا آخر تؤكد فيه ما جاء فى قرار ٢ نوفمبر . وفى هذه المرة كلفت الامين العام بحث انشاء قوة طوارىء دولية تكون مهمتها تنفيذ قرار وقف اطلاق النار ، وسحب جميع القوات الى ما وراء خطوط الهدنة .

ثم صدر قرار ثالث من الجمعية العامة فحواه ان قوة الطوارىء الدولية المزمع انشاؤها بما فيها ضباطها يجب ألا ينتمى أحد من أفرادها الى جنسية احدى الدول التى لها مقاعد دائمة فى مجلس الامن .

وفى ١٤ نوفمبر وصل الى بورسعيد عدد من المراقبين التابعين للامم المتحدة ، وفى اليوم التالى

---

(٥) أنظر جريدة الاهرام عدد ٢٠ مايو ١٩٦٧ .

(٦) يتضمن اتفاق الدفاع المشترك ديباجة واحدى عشرة مادة . وتنص المادة الاولى منه على أن كل اعتداء مسلح يقع على أى دولة منهما يعتبر اعتداء على الدولة الاخرى ، وأنه فى حالة بدء العمليات العسكرية يتولى رئيس هيئة أركان القوات المسلحة بالجمهورية العربية المتحدة قيادة العمليات فى الدولتين .

ووفقا لاحكام المواد الرابعة والخامسة والسادسة من الاتفاقية أنشئت الاجهزة التالية وهى : مجلس دفاع يتكون من وزيرى الخارجية والدفاع لكل من البلدين ، ومجلس رؤساء الاركان ويتألف من رئيس هيئة أركان القوات المسلحة فى كل من الدولتين ، ويجتمع كل ثلاثة أشهر ، وهيئة الاركان المشتركة .

وتتولى هذه الاجهزة الاشراف على الاجراءات العسكرية الواجب اتخاذها لمواجهة العدوان .

ومدة هذه الاتفاقية خمس سنوات وتتجدد تلقائيا لمدة خمس سنوات أخرى ، ولاى من الدولتين المتعاقدتين ان تنسحب منها بعد ابلاغ الدولة الاخرى برغبتها فى ذلك قبل سنة من تاريخ انتهاء أى من المدد المذكورة سالفا .

ومن الجدير بالملاحظة ان أحكام المادة العاشرة تنص على أن الاتفاقية لا تتعارض مع احكام ميثاق جامعة الدول العربية ولا مع ميثاق الامم المتحدة .

أما بروتوكول انضمام العراق لاتفاق الدفاع المشترك فيتضمن النص التالى :

« ان حكومات الجمهورية العربية المتحدة والمملكة الاردنية الهاشمية والجمهورية العراقية ، استجابة منها لرغبة الشعب العربى فى الاقطار الثلاثة الشقيقة فى دعم وتعزيز الدفاع المشترك عن كيان الامة العربية وانطلاقا من ايمانها المطلق بالمصير المشترك وبوحدة الامة العربية ، وتوحيدا لجهودها فى تنسيق وسائلها الدفاعية لتامين وحماية سلامتها ومثلها القومية قد اتفقت على عقد بروتوكول بشأن انضمام الجمهورية العراقية الى اتفاقية الدفاع المشترك بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة الاردنية الهاشمية الموقعة فى القاهرة بتاريخ ٣٠ مايو سنة ١٩٦٧ يصدق على هذا البروتوكول وفق الاوضاع الدستورية فى كل من الدول المتعاقدة ، ويتم تبادل وثائق التصديق فى وزارة خارجية الجمهورية العربية المتحدة . ويعتبر نافذا من تاريخ تبادل وثائق التصديق .

واثباتا لما تقدم تم التوقيع على هذا البروتوكول :

حرر فى القاهرة فى الخامس والعشرين من صفر عام ١٣٨٧ هجرية ، الموافق الرابع من يونيو (حزيران) عام ١٩٦٧ من ثلاث نسخ اصلية » .

Scanned by CamScanner

وصلت أول فرقة من قوات الطوارىء الدولية وهي مؤلفة من دانماركيين .

أما اختصاصات وحصانات قوة الطوارىء الدولية فلم تحدد الا بعد مباحثات دارت بين الحكومة المصرية والامين العام للامم المتحدة . وقد سجلت نتيجة تلك المباحثات فى خطاب ارسله الامين العام للامم المتحدة الى وزير الخارجية المصرية بتاريخ ٨ فبراير سنة ١٩٥٧ . وقد جاء فى الفقرة ٤٤ من الخطاب : « بمجرد موافقة حكومتكم على هذا الاقتراح تعتبر تلك الرسالة وردكم عليها بمثابة اتفاق بين الامم المتحدةومصر نافذ منذ وصول أول كتيبة من القوات الى مصر . ويظل معمولا به الى حين مغادرة القوة مصر . ويحدد بمعرفة الامين العام وحكومة مصر التاريخ الفعلى الذى تكون قد تمت فيه هذه المناورة .. »

وقد رد وزير خارجية مصر فى اليوم نفسه بخطاب جاء فيه : « توافق حكومة مصر على أن يعتبر كتابكم هذا والرد عليه بمثابة اتفاق بين مصر والامم المتحدة .. »

يستخلص من ذلك أن تاريخ انسحاب قوة الطوارىء الدولية من الديار المصرية ومن قطاع غزة يحدد بمعرفة الطرفين المعنيين اللذين وقعا اتفاق ٨ فبراير سنة ١٩٥٧ أى حكومة مصر والامين العام للامم المتحدة على وجه التحديد .

الا أن بعض الدوائر اعتبرت أن الاستجابة السريعة من جانب الامين العام للامم المتحدة لطلب انسحاب قوة الطوارىء الدولية مخالفة لواجبات الامين العام ومعرضا لامن هذه المنطقة للخروج على مقتضيات ميثاق الامم المتحدة (٧) .

ومن أهم الحجج التى تقدمت بها الدوائر المناهضة لسحب قوة الطوارىء الدولية من الاراضى المصرية ومن اقليم غزة :

١ ــ ان قوة الطوارىء الدولية تعتبر فرعا من فروع الجمعية العامة للامم المتحدة ، وأنها قد انشئت وفقا لاحكام المادة الثانية والعشرين من الميثاق ، فلا يجوز سحب هذه القوات الا بموافقة من الجمعية العامة لان سحبها مؤداه الغاء هذا الفرع من فروع الجمعية العامة اى ان الدولة المضيفة ليس من حقها سحب قوة الطوارىء الدولية من جانب واحد .

٢ ــ ان قوة الطوارىء الدولية كان من مهامها ضمان حرية الملاحة فى خليج العقبة ، فكان يجب قبل انسحابها انشاء جهاز جديد يتكفل بضمان تلك الحرية ، او ابرام معاهدة دولية بين الدول المعنية لتحقيق هذه الحرية .

٣ ــ كان من نتائج هذا الانسحاب ازدياد التوتر فى الشرق الاوسط ، واحتمال وقوع اشتباكات مسلحة بين الدول العربية واسرائيل، وهذا يخالف رسالة الامم المتحدة فى هذه المنطقة ونحوها من مناطق العالم .

٤ ــ ان الامين العام للامم المتحدة قد اسرع فى الاستجابة الى سحب قوات الطوارىء الدولية دون أى داع، فقد ورد الطلب يوم ١٨مايو ووونق عليه فى اليوم التالى مباشرة ، وكان يجب التريث بعض الوقت لدراسة جوانب القضية قبل البت فيها .

٥ ــ ترى بعض الدوائر ان طلبسحب القوات الدولية من جانب مصر يعتبر خرقا لاتفاق دولى ويعتبر كذلك اعتداء . وقد شرح هذه النظرية كريستيان بينو وكان وزيرخارجية فرنسا فىوزارة العدوان الثلاثى سنة ١٩٥٦ ، وذلك فى جريدة الموند عدد ٨ مايو سنة ١٩٦٧ ، اذ يقول ان اتفاق وجود القوات الدولية كان اتفاقا ملزما تضمنه فرنسا ، وخرقه من جانب واحد يعتبر اعتداء (٨) .

هذه بعض الحجج التى رددتها الصحافة الاستعمارية والدوائر السياسية فى الدول الاستعمارية . غير أن التقرير الذى قدمه الامين العام للامم المتحدة الى مجلس الامن بتاريخ ٢٧ مايو سنة ١٩٦٧ ، هو خير وثيقة للرد على من يدعون أن انسحاب قوة الطوارىء الدولية كان عملا غير مشروع .

---

(٧) الصحافة الانجلو سكسونية قامت بحملة شديدة على الامين العام فى هذا الشأن ، ومن أمثلة ذلك ما ذكرته مجلة نيوزويك الامريكية (عدد ٥ يونية سنة ١٩٦٧) اذ قالت ان تصرف الامين العام هذا يعبر عن « غباء غاية فى الكبر » انظر ايضا المذكرة شديدةاللهجة التى اصدرتها الامانة العامة للامم المتحدة ترد فيها على الدول الغربية التى انتقدت موقف الامينالعام لانه وافق على انسحاب قوة الطوارىء الدولية من الشرق الاوسط (جريدة الاهرام اليومية عدد ٥ يونيوسنة ١٩٦٧ .

(٨) Ansa. Agenzia Nationale Stampa Associata no 135 — 8 juin 1967.

Scanned by CamScanner

اولا : ان قوة الطوارىء الدولية هى بطبيعتها هيئة موقتة ، ومن ثم فان مهمتها موقتة ايضا . وتاريخ انسحابها يحدده الطرفان الموقعان لاتفاق ٨ فبراير سنة ١٩٥٧ اى بالحصر الحكومة المصرية ، والامين العام للامم المتحدة . وقد جاء فى التقرير السالف الذكر : « لقد دخلت قوة الطوارىء الدولية اراضى الجمهورية العربية المتحدة على أساس اتفاق تم بين سكرتير عام الامم المتحدة ورئيس الجمهورية العربية المتحدة، وكانت موافقة الدولة المضيفة فى هذه العملية وغيرها من عمليات صون السلام ، الاساس لوجودها فى أراضى الجمهورية العربية المتحدة . وعندما سحبت هذه الموافقة لم يعد الجزء الجوهرى من الاساس الخاص بوجود قوة الطوارىء الدولية قائما » .

ثانيا : لقد اجتمع الامين العام للامم المتحدة مع اللجنة الاستشارية لقوة الطوارىء الدولية يوم ١٨ مايو سنة ١٩٦٧ ، وكان من حقها أن تطلب عرض الامر على الجمعية العامة للامم المتحدة وفقا لاحكام الفقرة التاسعة من قرار الجمعية العامة الخاص بانشاء قوة الطوارىء الدولية ، ولكن اللجنة السالفة الذكر لم تر ضرورة لذلك ، ولهذا وافق الامين العام للامم المتحدة على طلب حكومة الجمهورية العربية دون حاجة الى اخذ رأى الجمعية العامة للامم المتحدة .

ثالثا : من الناحية العملية لا يمكن لقوات الطوارىء الدولية أن تبقى وأن تعمل بدون الموافقة المستمرة والتعاون الصريح من قبل الدولة المضيفة ، فاذا سحبت الدولة المضيفة موافقتها ولم تعد قوة الطوارىء تلقى ترحيبا منها ، فان فائدتها تكون بذلك قد انتهت .

رابعا : لا يمكن أن يقال ان اسرائيل طرف فى قضية قوة الطوارىء الدولية ، ذلك أن تلك القوة كانت تعمل فقط على أرض الجمهورية العربية المتحدة المحاذية للحدود فى المنطقة التى ابتعدت عنها القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة بمحض ارادتها . ولو أن قوة الطوارىء الدولية كانت قد وضعت على كل من جانبى خط الحدود كما كان متوقعا فى الاصل وفقا لقرار الجمعية العامة للامم المتحدة ، لما انتهى بالضرورة عملها وكان يحق لاسرائيل أن تدعى انها طرف فى هذه القضية . ولكن عدم موافقة اسرائيل على مرابطة قوة الطوارىء الدولية فى اراضيها على خط الحدود من شأنه أن يسلبها حق اعتداد نفسها طرفا فى هذه القضية .

خامسا : ان حق اسرائيل فى الامتناع عن الموافقة على مرابطة قوة الطوارىء الدولية فى بلادها ــ وقد مارست هذا الحق فعلا على ما سبق القول ــ هو فى ذاته تسليم بأن من حق الجمهورية العربية المتحدة أن تطلب متى تشاء سحب قوة الطوارىء الدولية من أراضيها . لقد جاءت قوة الطوارىء الدولية الى مصر والى غزة باذن من الحكومة المصرية ، وانسحبت من الوطن العربى بناء على حق السيادة الذى تمارسه الجمهورية العربية المتحدة حين رأت أن مصلحة الوطن العربى اقتضت ممارسته .

سادسا : ان سحب قوة الطوارىء الدولية معناه فى حقيقة أمره العودة الى الاوضاع التى كانت سائدة قبل سنة ١٩٥٦ ، والعودة الى أحكام اتفاقية الهدنة التى ابرمت بين مصر واسرائيل فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٤٩ (٩) .

الا أن قرار سحب قوة الطوارىء الدولية قد ترتب عليه قرار آخر أكثر خطورة ، وهو قرار اغلاق خليج العقبة فى وجه السفن الاسرائيلية، وحظر مرور البضائع الاستراتيجية الواردة اليها عن طريق هذا الخليج ، وهذا ينقلنا الى دراسة القضية الثانية من قضايا المواجهة العربية الصهيونية ، وهى قضية خليج العقبة .

---

(٩) من أهم المراجع فى قضية قوة الطوارىء الدولية :

مصطفى مؤمن : قوة الطوارىء الدولية ودورها فى قضية السلام . مطبعة العلوم القاهرة ١٩٦١ —

— Armstrong Hamilton Fish. The United Nations Experience in Gaza. Foreign Affairs. An American Quarterly Review July 1957. New York p.p. 600 - 619.

— Gamal El Din Attia. Les Forces armées des Nations Unies, en Corée et au Moyen Orient. Librairie Droz Genève 1963.

— Goodrich Leland and Gabriella Rosner U.N.E.F. International Organization Summer 1957. p.p. 413 - 430.

Scanned by CamScanner

ثانيا ـ قضية خليج العقبة (*)

ان اغلاق خليج العقبة فى وجـه الملاحـة لاسرائيلية . وحظر مرور البضائع الاستراتيجية اليها عن طريق هـذا الخليج ، ولو كانت تلك البضائع تحملها بواخر غير اسرائيلية .. يعتبر قرارا مشروعا يتمشى مع قواعد القانون الدولى فى راى الكثرة الغالبة من الـدول الافريقيـة الاسيوية ، ودول المعسكر الاشتراكى ، على حين ان هذا القرار فى نظر اسرائيل ومجموعة الدول الغربية التى تناصرها يعتبر قرارا غير مشروع ، ويخالف قواعد القانون الدولى العام.

ان الجدل الفقهى الذى يدور حول هذه القضية يمكن ان نعرضه مبسطا ملخصا فى ثلاث نقاط :

اولا : أن خليج العقبة هو خليج عربى فى راينا، ولكنه فى راى الخصوم خليج دولى.

ثانيا : ان مضيق تيران مضيق مصرى ، ولكنه فى راى الخصوم مضيق دولى .

ثالثا : فى راينا أنه ليس للسفن الاسرائيلية حق المرور فى المضيق وفى الخليج ، ولها هذا الحق فى راى الخصوم .

فى هذه النقاط الثلاث تتلخص القضية .

النقطـــة الاولى :

المركز القانونى لخليج العقبة :

فى راى الخصم أن خليج العقبة يعتبر خليجا دوليا ما دامت تطل عليه اربع دول احداهـا اسرائيل ، ويقولون : اذا سلمنا ان هذا الخليج كان عربيا فانه ابتداء من ٢٤ فبراير سنة ١٩٤٩ (وهو تاريخ احتلال القوات الاسرائيلية) قـد صار جزء منه مملوكا لاسرائيل ، وهذا مما يغير المركز القانونى لهذا الخليج . ويضيفون الى ذلك قولهم أن ظاهرة تدويل البحار او الخلجان ذات سوابق تاريخية متعددة ، ويمثلون فى ذلك بالبحر الاسود اذ كان يعتبر بحيرة عثمانية من سنة ١٤٨٤ حتى سنة ١٧٧٤ حيث كانت كل الشواطىء المطلة على هـذا البحر خاضـعة للسيادة العثمانيـة ، ولـكن حين استطاعت الامبراطورية الروسية أن تبسط سيادتها على جزء من تلك الشواطىء ، لم يعد بحيرة عثمانية بل صار بحرا عثمانيا روسيا فى البداية ، ثم أصبح بحرا دوليا فيما بعد(١٠) ويقولون أن هذه الظاهرة نفسها تنطبق على مياه خليج العقبة الذى كان خليجا عثمانيا فى بداية هذا القرن ، ثم صار دوليا فيما بعد ذلك حينما تعددت الدول صاحبة السيادة التى لها شواطىء عليه .

ويدفع المنطق العربى هـذه الحجج ، بأنه لا يعترف بأية سيادة لاسرائيل على الشواطىء المطلة على خليج العقبة . وعدم اعتراف الدول العربية بهذه السيادة يستند الى كثير من النقط ، منهـا :

١ ـ الدول العربية لا تعترف ، ولم تعترف بقرار تقسيم فلسطين الصادر من الجمعية العامة للامم المتحدة بتاريخ ٢٧ نوفمبر١٩٤٧ لان الجمعية العامة ليس لها الا حق اصدار توصيات ، وهذا القرار هو الذى منح اسرائيل حق الوجود على خليج العقبة .

٢ ـ لو فرض جدلا أن الدول العربية رضيت بهذا القرار ، فان اسرائيل لم تحترمه بل خالفته بأن احتلت اقاليم لم ترد فى التقسيم ، وعلى هذا ليس من حق اسرائيـل ان تتمسك بقـرار لم تحترمه .

٣ ـ احتلت اسرائيل منطقة ام رشرش بعد ابرام اتفاق الهدنة مع مصر بجزيرة رودس فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٤٩ ، وقد تم هذا العمل على الرغم من وقف جميع التحركات العسكرية وفقا لاحكام الهدنة التى فرضها مجلس الامن ، وعلى هذا المكان انشأت اسرائيل ميناء ايلات .

(*) وردت بعض اجزاء فى هذا الموضـوع ضـمن التقرير المقدم لنـا الى ندوة خليج العقبة التى عقدتها الجمعية المصرية للاقتصاد والتشريع ، ٢٩ مايـو ١٩٦٧ .

(١٠) انظر Ancel Jacques. Manuel historique de la question d'Orient. Paris, Delagrave 1923.

Scanned by CamScanner

وقد يقول الجانب الاسرائيلي ان الاردن قد وافقت على هذا بموجب اتفاق الهدنة المبرم فيما بينهما بعد احتلال منطقة أم رشرش بتاريخ ٣ ابريل سنة ١٩٤٩ . والرد على ذلك أن الخطوط التى تقررت فى اتفاقات الهدنة مع اسرائيل ، انما هى خطوط عسكرية موقتة ليس لها اى قيمة من الناحية القانونية ، فلا يمكن أن تعتبر حدودا سياسية دائمة الا بعد ابرام معاهدة صلح نهائية تسجل تلك الحدود .

٤ ـ سابقة تدويل البحر الاسود التى يستند اليها بعض الفقهاء المناصرين للخصوم انما هى فى الواقع حجة للعرب ، وليست حجة عليهم . ذلك أن البحر الاسود الذى كان بحرا وطنيا عثمانيا لم يصبح بحرا دوليا الا بعد ابرام معاهدة كوتشوك كاينارجى بين الامبراطورية العثمانية والامبراطورية الروسية ٢١ يوليوسنة ١٧٧٤ (١١) وقد تلا تلك المعاهدة سلسلة من المعاهدات بين تركيا والدول الاخرى المعنية بالملاحة فى البحر الاسود . وما دامت الدول العربية ذات السيادة على خليج العقبة لم تعترف بالوجود الاسرائيلى على الخليج ، ولم تسجل هذا الاعتراف فى معاهدة دولية ، فخليج العقبة مياه اقليمية عربية من حق العرب أن يغلقوها فى وجه أعدائهم .

النقطــة الثــانية :

المركز القانونى لمضيق تيران :

يبلغ اتساع مدخل خليج العقبة بين شبه الجزيرة العربية وبين الاقليم المصرى حوالى تسعة أميال ، ولكن تعترض مدخله بعض الجزر والصخور ، وتجعل المساحة الصالحة للملاحة لا تتجاوز أربعة أميال ، وتقع بين جزيرة تيران وشاطىء الاقليم المصرى ، وعلى هذا فمضيق تيران يعتبر كله واقعا داخل المياه الاقليمية المصرية التى تبلغ اثنى عشر ميلا بحريا وفقا للقرار الجمهورى الصادر فى ١٧ فبراير سنة ١٩٥٨ .

ولكن على الرغم من ذلك ترى اسرائيل وانصارها من الدول وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية وانجلترا ، أن مضيق تيران مضيق دولى ، لان محكمة العدل الدولية فى حكمها الذى اصدرته سنة ١٩٥١ فى قضية مضيق كورفو قد وضعت المعيار الذى يميز المضايق الدولية من غيرها ، وهذا المعيار يقوم على ركنين : الركن الاول أن يكون المضيق موصلا بين بحرين عامين ، والركن الثانى ان يكون العرف الدولى قد جرى على استعمال هذا المضيق كطريق من طرق الملاحة الدولية ، ويتعسف الخصوم فيقولون ان هذين الركنين متوافران فى مضيق تيران :

أولا ـ لان مضيق تيران فى رأيها يصل بين بحرين عامين ، فالمياه داخل خليج العقبة تكون بحرا عاما نظرا الى أن أربع دول تطل عليه ، كما أن مياه البحر الاحمر تكون بحرا عاما تطل عليه دول متعددة .

ثانيا ـ تقول ان العرف الدولى قد تواتر على استعمال مضيق تيران طريقا من طرق الملاحة الدولية ، وفيما بين سنة ١٩٥٧ حتى الان قد مرت به مئات من السفن تنتمى الى مختلف دول العالم ، وتقول أيضا أن الدول البحرية الكبرى وفى مقدمتها الولايات المتحدة وانجلترا قد أعلنت أنها تعتبر مضيق تيران وخليج العقبة من المياه الدولية .

والحقيقة التى لا تغيب عن أى منصف من رجال القانون الدولى أن الركنين اللذين حددتهما محكمة العدل الدولية ليكون المضيق دوليا لا يتوافران فى مضيق تيران :

١ ـ لان مضيق تيران يربط بين بحر عام هو البحر الاحمر ، وبحر وطنى هو خليج العقبة .

٢ ـ الثابت منذ اقدم عصور التاريخ أن مضيق تيران لم يسبق أن وصف بأنه مضيق دولى (١٢)

---

(١١) انظر نص المعاهدة فى J.C. Hurewitz Diplomacy in the Near and Middle East. D. Van Nostrand Princeton, New Jersey 1956 Vol I p.p. 55 - 61.

(١٢) انظر د. حامد سلطان القانون الدولى العام فى وقت السلم دار النهضة العربية القاهرة ١٩٦٢ صفحة ٦٢٠ ـ ٦٣٨

ويضاف الى هذا أن الخبير الانجليزى كينيدى الذى كلفته الامانة العامة للامم المتحدة أن يعد قائمة بالمضايق التى تعتبر ممرات دوليــة ذكر ثلاثة وثلاثين ممرا دوليا ليس بينها مضيق تيران، واكثر من ذلك انه حين أبرمت اتفاقية ٢٩ اكتوبر سنة ١٨٨٨ الخاصة بضمان حرية استعمــال قناة السويس البحرية ، والتى تضمنت مبــدا حرية المرور بها فى المواد : ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ جاءت الفقرة الاخيرة من المادة العاشرة تقــول « من المتفق عليه أيضا أن أحكام المواد الاربع المذكورة لا تتعارض اطلاقا مع التدابير التى ترى حكومة الامبراطورية العثمانية ضرورة اتخاذها لكى تضمن بواسطة قواتها الخاصة الدفاع عن ممتلكاتها الواقعة على الجانب الشرقى من البحر الاحمر » وهذه اشارة صريحــة الى أن خليج العقبــة لم يعتبر من الميــاه الدوليــة فى عهــد الامبراطورية العثمانية ، ولا بعدها (١٣) .

٣ ــ لا يجوز الاحتجاج بما حدث فيما بين سنة ١٩٥٧ وسنة ١٩٦٧ لان تلك الفترة ليست صالحة زمنيا لان تكون عرفا دوليا . ويضــاف الى هذا أن الاتفاق الذى انعقد بين الحــكومة المصرية ومنظمة الامم المتحدة بتاريخ ٨ فبراير سنة ١٩٥٧ الخاص بقوات الطوارىء الدولية لم يؤثر على الاوضاع فى خليج العقبة أو اى منطقة أخرى ، لان مهمة تلك القوة موقتة ، وقد ذكرت الفقرة السادسة من كتاب الامين العام للامم المتحدة الى وزير خارجية مصر : « على أفراد القوة ، وموظفى الامم المتحدة الذين يعملون فيها أن يراعوا القوانين واللــوائح المصرية ، وأن يمتنعوا عن القيام فى مصر بأى نشاط ذى طابع سياسى ، وبأى عمل يتعارض مع الصفة الدولية لواجباتهم ، أولا يتمشى مع روح هذه الترتيبات » .

٤ ــ فى جلسة أول مارس سنة ١٩٥٧ للجمعية العامة للامم المتحدة اعلنت بعض دول وفى مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية ، أن مضيق تيران وخليج العقبة مياه دولية ولكن كان ذلك مجــرد تصريحات ليس لها اى قيمة قانونية . بل قال وزير خارجية مصر تعقيبا على هذه التصريحات « التصريحات التى قيلت بمناسـبة انسحــاب القوات الاسرائيلية المعتدية لا يمكن أن يكون لها أى أثر أو مساس فى كامل حقوق مصر ، او على مشروعية هذه الحقوق » بل ان مندوب كندا مستر بيرسون (رئيس وزراء كندا الحالى) طلب من الجمعية العامة أن تصدر قرارا بتدويل مضيق تيران على أساس سياسى ودى دون نظر الى المركز القانونى للمضيق ولكن الجمعية العامة للامم المتحدة لم تأخذ بوجهة النظر هــذه ولم تستجب لها . وحتى لو فرضنا جدلا أن الجمعية العامة كانت قد أصدرت مثل هذا القرار فانه لا قيمة له على الاطلاق من الوجهة القانونية .

النقطة الثالثة :

حق المرور البرىء :

يقول الاسرائيليون فيما يقولون : اذا فرضنا أن مياه خليج العقبة مياه اقليمية عربية ، فللسفن الاسرائيلية حق المرور البرىء فى هذا الخليج ، ومعنى هذا الحق أن للسفن التابعة للــدول الاجنبية غير الدول الساحلية فى خليج العقبة الحق فى أن تمر ما دام مرورها يتسم بالبراءة ، ولا ينطوى على خطر ، أواهانة للدول الساحلية. ويضيفون أن المرور البرىء ليس رخصة تمنح للسفن الاجنبيــة من جانب سلطــات الــدول الساحلية ، ولكنه حق ثابت أقره القانون الدولى العام . والفقرة الاولى من المادة ١٤ من اتفاقية جنيف المنعقدة فى ٢٩ ابريل سنة ١٩٥٨ قــد قررت بخصوص البحر الاقليمى « للسفن التابعة لكل الدول ــ الساحلية منها وغير الساحلية ــ أن تتمتع بحق المرور البرىء فى البحر الاقليمى فى حدود أحكام هذه المواد » وتطلب الحكومة الاسرائيلية الاستفادة من هذا الحق لكى تصل بين مينائها ايــلات والبحار العامة . وعززت الحكومة الاسرائيلية طلبها الاستفادة من حق المرور البرىء بأنها نجحت فى أن يضــاف الى الفقرة الرابعة من المادة ١٦ عبارة وطبعت لتطبق على مضيق تيران ، وهذه العبارة هى : «لايجوز وقف المرور البرىء فى المضايق التى تستعملها الملاحة الدولية متى كان المضيق يصل بين جزء

(١٣) Charles B. Selak. A Consideration of the Legal Status of the Gulf of Aqaba. The American Journal of International Law, Vol 52. 1958 p. 677.

Scanned by CamScanner

من البحار العالية وجزء آخر من البحار العالية، أو بين بحر اقليمى لدولة أجنبية » .

ولكن تلك الاحكام جميعها لا تطبق الا فى حالة العلاقات السلمية بين الدول . أما فى حالة الحرب ، فان الدول تفقد الافادة من حق المرور البرىء فى المياه الاقليمية للدولة التى هى فى حالة حرب . وهذا هو الموضوع بالنسبة الى السفن الاسرائيلية أو السفن الاجنبية التى تحمل الى اسرائيل مواد استراتيجية .

وبمعنى آخر : من نتائج حالة الحرب القائمة بين اسرائيل والدول العربية ، وجوب استبعاد حكم الفقرة الرابعة من المادة ١٦ من اتفاقية جينيف .

وقد يتمسك الجانب الاسرائيلى بما يردده دائما من عدم وجود حالة حرب بينه وبين الدول العربية ، وقد يعزز ادعاءه هذا بالنقط الاتية :

١ ـــ اتفاقيات الهدنة تتطلب من الاطراف المعنية وقف جميع العمليات الحربية ، وتتضمن تعهدات واضحة بعدم القيام بأعمال عدوانية . وعدم السماح لسفن اسرائيل باستعمال حق المرور البرىء يعتبر من العمليات الحربية المخالفة لاتفاقات الهدنة .

٢ ـــ اتفاقيات الهدنة التى أبرمت بين اسرائيل والدول العربية تختلف عن غيرها من اتفاقيات الهدنة بكونها أبرمت تحت اشراف الامم المتحدة، مما يوجب اعتبارها كمعاهدة صلح .

٣ ـــ حالة الحرب هذه بين اسرائيل والبلاد العربية لا تتمشى مع أحكام ميثاق الامم المتحدة التى يشترك فى عضويتها كل من الدول العربية واسرائيل . ومن أهداف الميثاق انماء العلاقات الودية بين الامم ، وتحقيق التعاون الدولى .. وما الى هذا من المبادىء التى لا تتلاءم مع حالة الحرب .

وكل هذه الحجج واهية ، ولا يحتاج الرد عليها الى جهد كبير لانها تحمل عناصر بطلانها :

أولا ـــ اتفاقيات الهدنة سواء كانت عامة أو محلية ، دائمة أو موقتة ، توقف أعمال القتال فقط ولكن لا يترتب عليها انهاء حالة الحرب التى تبقى كما كانت ، كما تبقى حقوق وواجبات الدول المتحاربة فيما بينها وبالنسبة الى الدول المحايدة حتى يتم عقد صلح نهائى . والامم المتحدة قد أيدت هذه القاعدة صراحة ، وفى قرار ١١ أغسطس سنة ١٩٤٩ الذى اتخذه مجلس الامن أن « اتفاقات الهدنة تمثل خطوة هامة نحو اقامة السلام » ومعنى ذلك أنها لا تنهى حالة الحرب ولا تقيم السلام(١٤) .

ثانيا ـــ الاشتباكات المسلحة المتعددة التى قامت بها اسرائيل ، مثل الهجوم على غزة فى ١١ مارس سنة ١٩٥٥ ، والعدوان على شبه جزيرة سيناء فى أكتوبر سنة ١٩٥٦ ، والعدوان على قرية السموع الاردنية ، والعدوان على سوريا ثم الاستعداد لغزوها أخيرا .. كل هذه الاشتباكات وغيرها تدل على أن حالة الحرب ما زالت قائمة من وجهة نظر القانون الدولى بين اسرائيل والدول العربية .

ثالثا ـــ الجانب الاسرائيلى أعلن فى أكثر من مناسبة أن اتفاقات الهدنة قد فقدت كل قيمتها ، ومن تلك التصريحات ما أذاعه بن جوريون بعد العدوان الاسرائيلى على مصر ، وما صرح به للاذاعة البريطانية فى ٦ مارس سنة ١٩٥٧ اذ أعلن أن حكومته لا تعتبر اتفاقات الهدنة مع مصر قائمة .

رابعا ـــ طالما رفضت اسرائيل طلبات الامم المتحدة ، مثل الخاص بعودة اللاجئين وتعويضهم وتدويل القدس . وهم بهذا يخالفون مبادىء وأهداف ميثاق الامم المتحدة .

من كل ذلك يتضح أنه ليس لاسرائيل حق المرور البرىء فى المياه الاقليمية العربية ، وما فعلته مصر من أغلاق خليج العقبة فى وجه الملاحة الاسرائيلية ، وحظر مرور البضائع الاستراتيجية اليها ، يتمشى مع قواعد القانون الدولى العام ، ومع مبادىء وأهداف ميثاق الامم المتحدة (١٥) .

(١٤) انظر محمد حافظ غانم . التكييف القانونى للموقف فى علاقة مصر باسرائيل المجلة المصرية للقانون الدولى . المجلد الثالث عشر سنة ١٩٥٧ صفحة ٣٧ الى ٤٥

(١٥) من أهم المراجع فى قضية خليج العقبة : د. عمر زكى غباشى . الوضع القانونى لخليج العقبة ومضايق تيران . المجلة المصرية للقانون الدولى ـــ المجلد الثالث عشر القاهرة ١٩٥٧ ص ١٣٨ الى ١٥٠

Scanned by CamScanner

ثالثا ـ قضية العدوان الصهيونى

فى صباح الخامس من يونيه سنة ١٩٦٧ بدأ العدوان الصهيونى بهجوم على المطارات العسكرية والمدنية فى الجمهورية العربية المتحدة، وعلى منطقة غزة .

وفور وقوع هذا العدوان قامت حكومة القاهرة بابلاغ رئيس مجلس الامن بالاعتداء الصهيونى عليها ، كما أبلغت دياللوتيلى سكرتير عام منظمة الوحدة الافريقية بوقوع العدوان وطلبت منه أن يقوم بتبليغ ذلك الى جميع الدول الافريقية .

وتنفيذا لاحكام اتفاقية الدفاع المشترك المنعقدة فى ٣٠ مايو سنة ١٩٦٧ بين الجمهورية العربية المتحدة والملكة الهاشمية الاردنية ، تولى الفريق عبد المنعم رياض قيادة القوات الاردنية المسلحة التى دخلت فى المعركة ابتداء من الساعة الحادية عشرة صباحا . وقبيل بدء القتال ، وجه الملك حسين من ميدان المعركة نداء الى الشعب يقول فيه ان القوات الاردنية المسلحة وضعت تحت امرة قائد مصرى وقال « اننا على أبواب المعركة الفاصلة ، وقد بدأت بالفعل . ونرجو أن تكونوا جميعا على نحو ما نتمنى ، والى الامام (١٦) » .

أما القوات العراقية فقد دخلت كذلك فى المعركة تنفيذا لاحكام بروتوكول انضمام العراق الى الاتفاق المصرى الاردنى الذى تم توقيعه بالقاهرة فى ٤ يونيه سنة ١٩٦٧ على ما سبق القول .

أما الجيش السورى فقد دخل فى المعركة تنفيذا لاحكام اتفاقية الدفاع المشترك المبرمة بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية السورية فى ٤ نوفمبر سنة ١٩٦٦ . وقد بدأ الهجوم السورى بقصف مستمر من مدفعيتها على المستعمرات الصهيونية المواجهة للخطوط السورية .

ولم يقتصر التضامن العسكرى العربى على الدول التى ارتبطت بعضها ببعض باتفاقات عسكرية ، بل أن هذا التضامن قد امتد الى باقى الدول العربية . فأعلن أمير الكويت الحرب على العصابات الصهيونية فى فلسطين المحتلة ، وعقد مجلس الامة الكويتى اجتماعا طارئا لبحث الموقف وقد وافق فيه بالاجماع على اعلان الحرب على اسرائيل واعلان الاحكام العرفية . وتنفيذا لهذه القرارات وصلت بعض القوات الكويتية للاشتراك مع باقى القوات العربية . وكذلك قامت الحكومة الجزائرية باعلان الحرب على اسرائيل ، واعلان حالة الطوارىء فى جميع وحدات الجيش . وأعلن رئيس وزراء السودان الحرب على اسرائيل فى بيان القاه فى البرلمان السودانى . وفى اليوم نفسه أعلنت حكومة ليبيا ، وحكومة تونس ،

— Abi-Mershed Walid. Israel Withdrawal from Sinaï Published by the Institute for Palestine Studies Beirut 1966.

— Bloomfield, Louis M. Egypt. Israel and the Gulf of Aqaba the Carswell Company Toronto 1957.

— Gross Leo, The Geneva Conference on the Law of the Sea and the Right of Innocent Passage throught the Gulf of Aqaba. The American Journal of International Law July 1959. p.p. 564-594.

— Hammad Burhan. Right of passage in the Gulf of Aqaba Revue Egyptienne de Droit International volume 15 1959 p.p. 118-151.

— Hill E. Charles. Le Régime international des Détroits Maritimes. Cours de l'Academie de Droit International de la Haye. Vol. 45. 1933. p.p. 479-552.

— Rabbath Edmond. Mer Rouge et Golfe d'Aqaba dans l'évolution du Droit Intrnational. Institut des Etudes Palestiniennes. Beirut 1966.

— Selak B. Charles. A consideration of the legal Status of the Gulf of Aqaba.

(١٦) انظر جريدة الاهرام عدد ٥ يونيو ١٩٦٧

Scanned by CamScanner

والمغرب ، واليمن اشتراكها فى المعركة الى جانب اخواتها العربيات .

اما فى نيويورك فقد اجتمع مجلس الامن ، وكانت الجمهورية العربية المتحدة قد أرسلت خطابا الى رئيس المجلس اتهمت فيه اسرائيل بأنها قامت « بعدوان غادر متعمد على بلادها » وجاء فى المذكرة المصرية أن اسرائيل شنت اعتداءات على قطاع غزة وسيناء ومطارات فى القاهرة ومنطقة قناة السويس وعدة مطارات داخل الجمهورية العربية المتحدة . ومضى بيان مندوب الجمهورية العربية المتحدة يقول : « أود أن أبلغكم بناء على تعليمات من حكومتى أننا قررنا نتيجة لهذا العدوان الدفاع عن أنفسنا بجميع الوسائل بمقتضى المادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة (١٧) » .

والمناقشات التى دارت داخل مجلس الامن لم تسفر عن أى نتيجة فقد انقسم المجلس الى فريقين : فريق بزعامة الهند يطالب بوقف اطلاق النار وادانة اسرائيل وسحب قوات الجانبين الى المواقع التى كانت تحتلها قبل العدوان ، وفريق بزعامة الولايات المتحدة يدعو الى وقف اطلاق النار فقط .

وفى اليوم الثانى للعدوان الصهيونى تبين للجهات الرسمية أن القوات الاسرائيلية تساعدها الولايات المتحدة الامريكية وانجلترا ، وبناء على ذلك اتخذت حكومة القاهرة تدابير منها :

أولا : قطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الامريكية ، اما العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا فانها كانت مقطوعة منذ ١٦ ديسمبر ١٩٦٥ ، وقد رشحت الجمهورية العربية الهند لرعاية مصالحها فى الولايات المتحدة ، ورشحت الولايات المتحدة اسبانيا لرعاية مصالحها فى الجمهورية العربية .

ثانيا : وقف الملاحة فى قناة السويس واخلاؤها من السفن . فاذا كانت قناة السويس يجب أن تكون مفتوحة زمن السلم وزمن الحرب وفقا لاحكام المواد ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ من اتفاقية ٢٩ أكتوبر سنة ١٨٨٨ ، فان المادة العاشرة من هذه الاتفاقية نفسها تنص صراحة على انه « كذلك لا تتعارض احكام المواد ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ مع التدابير التى قد يرى عظمة السلطان وسمو الخديو اتخاذها فى حدود الفرمانات المخولة له لبضمنا بواسطة قواتهما وفى حدود الفرمانات الممنوحة ، الدفاع عن مصر وصيانة الامن العام » .

ثالثا : احاطة الدول العربية علما بالتدخل الامريكى البريطانى لمساندة العدوان الاسرائيلى .

وعلى أثر وصول رسائل الحكومة المصرية بذلك الى الدول العربية اعلنت السودان والعراق وسوريا قطع علاقاتها الدبلوماسية بالولايات المتحدة الامريكيه وبريطانيا . أما الجزائر واليمن فقد قطعت كل منها علاقاتها الدبلوماسية بالولايات المتحدة الامريكية فقط ، اذ كانت العلاقات الدبلوماسية بينهما وبين بريطانيا قد سبق قطعها من قبل .

رابعا : مطالبة الدول العربية بتطبيق قرارات مؤتمر البترول الذى كان قد انعقد فى بغداد فى أوائل شهر يونية سنة ١٩٦٧ وقرر « منع وصول البترول الى أى دولة تعتدى أو تشارك فى الاعتداء على أى دولة عربية بمد العون العسكرى الى اسرائيل ، واخضاع أموال شركات البترول ، والرعايا التابعين للدول المشتركة فى العدوان لقوانين الحرب » (١٨) .

وفى اليوم نفسه أعلن الرئيس العراقى عبد الرحمن عارف وقف ضخ البترول العراقى ، وأعلنت كل من الكويت والجزائر ، وليبيا ، والسعودية وقف تزويد الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بالبترول .

وفى ذلك اليوم أيضا أصدر مجلس الامن قرارا بالاجماع بوقف اطلاق النار فورا ، وجاء فى هذا القرار :

ان مجلس الامن اذ يلاحظ التقرير الشفوى للسكرتير العام ، واذ استمع الى البيانات التى ادلى بها فى المجلس ، ولاهتمامه بنشوب القتال ، والموقف المنطوى على تهديد الشرق الادنى :

أولا : يدعو جميع الحكومات المعنية أن تتخذ منذ الان كخطوة أولى جميع التدابير لوقف اطلاق النار فورا ، والكف عن كل نشاط عسكرى فى المنطقة .

ثانيا : يطلب من السكرتير العام ان يجعل المجلس على علم بالموقف فى الحال وأولا فأولا .

---

(١٧) تنص المادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة : « ليس فى هذا الميثاق ما يضعف أو ينتقص الحق الطبيعى للدول ، فرادى او جماعات ، فى الدفاع عن أنفسهم اذا اعتدت قوة مسلحة على أحد أعضاء «الامم المتحدة» وذلك الى ان يتخذ المجلس التدابير اللازمة لحفظ السلم والامن الدولى ... »

(١٨) انظر جريدة الاهرام عدد ٦ يونيو ١٩٦٧ .

Scanned by CamScanner

وفى اليوم الثالث للعدوان اجتمع مجلس الامن ليناقش عدم تنفيذ الاطراف المعنية قراره الاول بوقف القتال ، ووافق مجلس الامن بالاجماع على مشروع قرار سوفييتى بمطالبة اسرائيل والدول العربية بوقف اطلاق النــار ووقف العمليــات العسكرية . ويقول القرار : نظرا الى انه بالرغم من النداء الموجه الى الحكومات المعنية بالامر باتخاذ جميع الاجراءات لوقف اطلاق النار ووقف جميع العمليات العسكرية فورا فى الشرق الاوسط كمرحلة لا تزال العمليات العسكرية مستمرة فى المنطقــة ..

وخوفا من أن يخلق استمرار العمليات الحربية موقفا أكثر تهديدا فى المنطقة يطالب مجلس الامن الحكومات المعنيــة بالامر كمرحلة أولى بوقف اطلاق النار ، ووقف جميع العمليات العسكرية ابتداء من الساعة الحادية عشرة بتوقيت القاهرة من مساء يوم ٧ يونية سنة ١٩٦٧ .

ويرجو مجلس الامن السكرتير العــام للامم المتحدة أن يفيده بصفة عاجلة ومنتظمة عن الموقف أولا بأول .

وقد وافقت الاردن على قرار وقف اطــلاق النار ، أما الدول العربية الاخرى فظلت فى حالة قتــال .

وفيما بين الثامن والتاسع من يونيــة أتمت قواتنا المسلحة انسحابها من خط الدفاع الاول الى خط الدفاع الثانى ، ووافقت الجمهـورية العربية المتحدة على القرار الصادر من مجـلس الامن بوقف جميع العمليات الحربية .

آثار العــدوان :

لسنا هنا فى مجال عرض تحليــل عسكرى للجولة الاولى من المعركة التى دارت فى شــبه جزيرة سيناء ، ولكن الذى نعنيه هنا هو تقــديم عرض موجز لبعض الاثار التى كشف عنها هذا العــدوان :

أولا : كشف العدوان عن تحالف وثيق بين الدولة الصهيونية والاستعمار ، وهذا التحالف الذى ستتكشف كل معالمه فى المستقبل القريب ، ليس الا صورة من صور الاستعمار الجديد لان الامر ــ على ما قالت جريدة برافدا السوفييتية فى عددها الصادر فى ٢٤ مايو سنة ١٩٦٧ تكهنــا بالاحــداث ــ « ان اسرائيل بمثابة منــدوب للاستعمار فى المنطقة » وتلك الانابة الاستعمارية كانت ملحوظة منذ زمن ، وقد سجلها مؤتمــر الــدار البيضاء فى يناير سنة ١٩٦١ حيث قال « يندد المؤتمر باسرائيل بوصفها اداة فى خدمة الاستعمار القديم والجديد ، ليس فقط فى الشرق الاوسط بل فى افريقية وآسيا أيضــا ، ويدعو المؤتمر جميع دول افريقية وآسيا الى الوقوف أمام هذه السياسة الجــديدة التى يستخدمهــا الاستعمار فى خلق قواعد له » (١٩) .

ثانيا : كشف العدوان عن مدى التضامن بين البلاد العربية من الخليج الى المحيط ، وعن كونها وقت الشدائد تنسى كل ما قد يكون بين بعضها والبعض الاخر من منازعات لتقف صفا واحدا فى وجه العدوان ، كما كشف عن مدى الترابط بين دول المغرب العربى ودول المشرق العربى على الرغم ممــا كان يحاوله الاســتعمار عامة والصهيونية خاصة من اظهار أن المغرب العربى لا يحقد على اسرائيل ، ولا يساير المشرق العربى فى حقده عليها ، فاشتراك قوات دول المغـرب العربى فى المعركة دليل قاطع على مدى ما بين المغرب والمشرق من وحــدة ترابط . وكشف العدوان كذلك عن أن اختلاف المذاهب الاقتصادية والاجتماعية بين الدول العربية لا يشــغلها عن واجبها المقدس حين تحين ساعة الجد .

ثالثا : كشف العدوان عن أن العالم منقسم الى فريقيين : فريق الدول النامية التى استعمرت من قبل ، وفريق الدول الغنية التى استعمرت العالم الفقير ، وكان جانب كبير من ثرائها وتقدمها يرجع الفضل فيه لهذا الاستعمار والاستغلال . ففريق الدول النامية وعلى رأسه الهند وباكستان ومالى والصومال وموريتانيا وغينيا وكوبا وقبرص وغيرها من دول العالم الثالث .. قد انضم الى الجبهة العربية المجاهدة فى سبيل حقها المهضوم، أما فريق الدول الغنية فقد انضــم الى الدولة الصــهيونية مؤكدا بذلك أن اسرائيل ليست فى واقع الامر الا عميلة لكتلة الدول الغنية ، وقاعدة من قواعد الدفاع عن امتيازات تلك الدول الغنية واحتكاراتها . وان كان هذا التقسيم ليس عاما وشاملا ، فهناك دول غنية لم تتردد فى تأييد العرب ، أو أن تقف موقف حياد سليم ازاء هذه المجابهة ، كما أن هناك دولا نامية لم تتردد فى تأييد الاستعمار وبالتالى تأييد اسرائيل .

(١٩) انظر مؤلفنا منظمة الوحدة الافريقية . الناشر مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ١٩٦٤ صفحة ٩٩ .

Scanned by CamScanner

المواجهة بين الاستعمار والقومية العربية :

ان كان من العسير تقديم ختام لهذه الدراسة ما دامت حلقات المعركة لم تستكمل بعد ، فاننا نرى لزاما على الاقل أن نتقدم ببعض ملاحظات قد تكون بمثابة اضواء على الاحداث التاريخية التى مرت على بلادنا فى مدى الشهرين الماضيين .

ان تلك القضايا الثلاث التى جعلناها موضع دراستنا هنا ، يجب أن ينظر اليها على أنها حلقة من حلقات المجابهة التاريخية بين الشعوب التى قضى عليها أن تستغل وتستعمر فيما مضى، وبين الشعوب التى استعمرتها واستغلتها . وتلك المجابهة تركزت بالنسبة الينا فى فلسطين منذ بداية هذا القرن حين أراد الاستعمار انشاء قاعدة جديدة يجدد بها قواعده الصليبية الضائعة فى قلب العالم العربى ، وفى ملتقى القارتين المتخلفتين . لذلك فعندما أرادت حركة القومية العربية تصفية تلك القاعدة الجديدة ، وتصفية الاحتكارات والامتيازات الاستعمارية ، تألبت عليها تلك الاحتكارات مع الصهيونية لتعوق مسيرتها ولتطفىء شعلتها ، فالمسألة فى الواقع ليست مسألة حرية الملاحة فى خليج العقبة ، ولا فى قناة السويس ، ولا هى مسألة تدعيم الكيان الاسرائيلى ، ولكن المسألة هى الدفاع عن مصالح وامتيازات معينة للعالم الغنى فى هذه المنطقة من العالم .

واذا طبقنا تلك النظرة التاريخية الشاملة على المعركة العسكرية التى دارت فى بداية شهر يونية ، لاستطعنا أن نقول ان تمكن العدو من احتلال ما احتل من الاراضى العربية فى جولته الاولى لا يجوز أن يهولنا ، أو يثبط من هممنا ، أو يضعف من عزيمتنا . فالتاريخ ملىء بالعبر التى تؤكد لنا أن الاحتلال العسكرى القائم على ظلم وعدوان غادر لا يعنى كسب الحرب ، فالجيوش النازية والفاشية قد احتلت ما احتلت من بقاع شاسعة فى أوروبا وفى افريقيا وفى آسيا ولكن ذلك لم يؤد الى كسبها الحرب ، ولم يحل دون هزيمتها الساحقة فى النهاية . أمامنا معارك قادمة لكى نستطيع التخلص من الاستعمار والاستغلال ، ولكى نتمكن من تذويب الطبقية الدولية ، ولكى نستطيع التخلص من التمييز العنصرى على المستوى العالمى الناتج عن التفوق فى التكنولوجيا الحديثة فى فريق من الدول والحرمان منها فى فريق آخر ، والتمييز القائم بين الشعوب التى استطاعت أن تهضم المنهج العلمى والشعوب التى لم تساعدها ظروفها على هضم هذا المنهج .

وثمة ملاحظة أخيرة قد تبدو ثانوية بالنسبة الى لغة القوة ومنطق القهر ، ولكنها جزء من عقيدتنا ، وهى أن تصرفاتنا وسياساتنا التى اتبعناها فى القضايا الثلاث السالف ذكرها كانت متمشية مع قواعد القانون الدولى ، وخاضعة لمبادىء الامم المتحدة وأهدافها . وتلك الحقيقة جديرة بالاهتمام ، لان الدول الصغيرة والدول النامية — ونحن ننتمى الى هاتين الفئتين — فى أشد الحاجة الى التمسك بقواعد القانون الدولى واحترام ميثاق الامم المتحدة .

واذا كان بعض الدول ينتهك قواعد القانون الدولى فان الرأى العام العالمى فى صف محترمى هذا القانون ، ويستنكر كل مخالفة له لان القانون الدولى يعبر عن الضمير العالمى كما يعبر القانون الداخلى عن الضمير الوطنى .

وحينما طلبت مصر سحب قوة الطوارىء الدولية ، كان قرارها هذا مشروعا متمشيا مع قواعد القانون الدولى ، وحينما أغلقت خليج العقبة فى وجه الملاحة الاسرائيلية كان قرارها هذا أيضا مشروعا متمشيا مع قواعد القانون الدولى ، وحينما أعلنت مصر أنها لن تبدأ العدوان على اسرائيل بل ستقوم بالدفاع عن نفسها وفقا لمبدأ حق الدفاع الشرعى ، كان قرارها مشروعا متمشيا مع قواعد القانون الدولى .

أما حينما احتجت اسرائيل على قرار سحب قوة الطوارىء الدولية فلم يكن لهذا الاحتجاج سند من القانون الدولى ، وحينما صرخت من اغلاق خليج العقبة لم يكن لصراخها سند من القانون الدولى ، وحينما بدأت بالعدوان كان عدوانها هذا خرقا سافرا لقواعد القانون ومبادىء الامم المتحدة وأهدافها .

القانون والعدالة كانا فى صفنا سنة ١٩٥٦ حين وقع العدوان الثلاثى علينا وحين أممنا قناة السويس ، والقانون والعدالة فى صفنا سنة ١٩٦٧ فى معركتنا الحاضرة .

ان القانون والعدالة فى صف الشعوب الكادحة التى تريد التحرر من التسلط ومن الاستغلال لان العدالة والقانون يعنيان قبل كل شىء القضاء على التسلط والاستغلال .

Scanned by CamScanner

دراسة

مستقبل جامعة الدول العربية

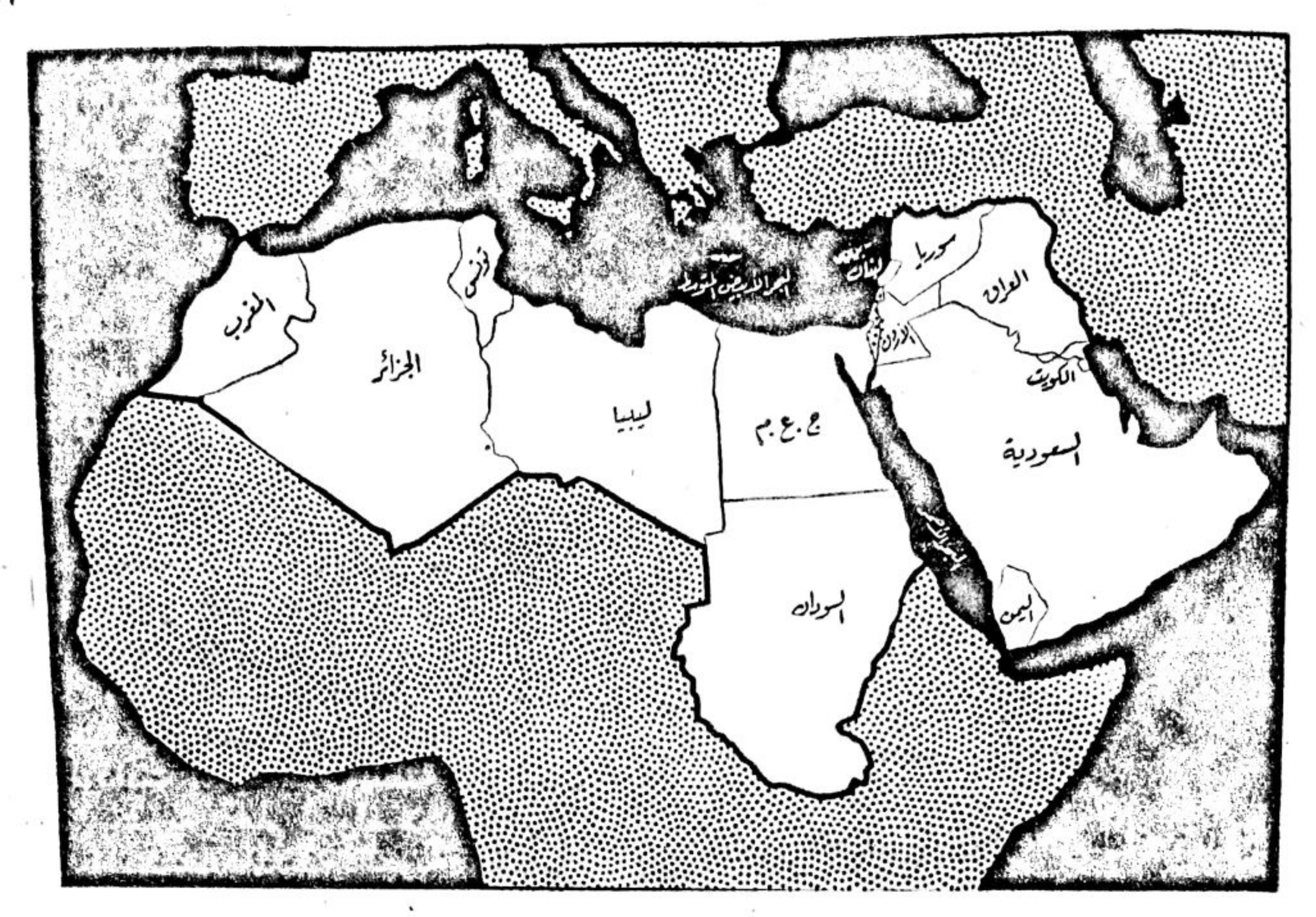
د. محمد حافظ غانم

أستاذ ورئيس قسم القانون الدولى العام بكلية الحقوق جامعة عين شمس .

من أهم مايميز تطور العلاقات بين الدول العربية ما ظهر فى الآونة الاخيرة من تضامن عربى وثيق فى مواجهة العدوان الاسرائيلى ، وما كشف عنه من خطر تجدد السيطرة الاستعمارية على العالم العربى . فلقد اتخذت الدول العربية اجراءات عسكرية وسياسية واقتصادية موحدة لمواجهة **هذا العدوان ولازالة الآثار التى ترتبت على هجوم اسرائيل على الدول العربية المجاورة لها فى يوم ٥ يونيو ١٩٦٧**(١).

ومن المعلوم فى ميدان التجارب الاتحادية أن الخطر المشترك كان دائما عاملا أساسيا فى الاسراع بتحقيق الاهداف الاتحادية فى أوثق أشكالها . وهذا الامر يدعونا فى الوقت الحالى لمراجعة تجربة الجامعة العربية على ضوء الظروف الحالية ، يحدونا الامر فى أن تتطور بالطريقة التى تجعل منها جهازا عربيا فعالا يتناسب مع مستوى الاحداث .

ولقد كان انشاء جامعة الدول العربية فى سنة ١٩٤٥ «محاولة لتثبيت العلاقات الوثيقة والروابط العديدة بين الدول العربية ، وحرصا على دعم هذه الروابط وتوطيدها ، واستجابة للرأى العام



الدول الاعضاء فى الجامعة العربية

العربى فى جميع الاقطار العربية » (١) . ومن المعلوم أن انشاء تلك المنظمة — رغم كل ما احاط به من ظروف(٢) — يستند الى روابط تاريخية واقليمية تربط بين الشعوب العربية منذ قرون عديدة .

أهمية المنطقة التى تمثلها الجامعة العربية :

ومن المعلوم كذلك أن المنطقة التى تمثلها الجامعة العربية لها أهمية كبرى فى **ميدان** العلاقات الدولية بالنظر الى ما يلى :

---

(١) انظر الفقرة الاولى من ديباجة ميثاق جامعة الدول العربية .

(٢) ابدت بريطانيا فى ذلك الوقت انشاء الجامعة العربية على أمل اخضاع كافة الدول المنضمة للمنظمة لنفوذها ، فلما تبين لها استحالة تحقيق ذلك الامر اتجهت الى مشروعات أخرى . راجع فى هذا الموضوع مؤلفنا « جامعة الدول العربية » محاضرات منشورة بواسطة معهد البحوث والدراسات العربية سنة ١٩٦٥ ص ٣٥.

Scanned by CamScanner

١ ــ تشكل المنطقة العربية وحدة اقليمية متميزة لها حدودها الجغرافية المعروفة ، وتمتد هذه المنطقة فى آسيا وفى أفريقيا دون حواجز طبيعية حيث لا تعتبر الصحارى من قبيل هذه الحواجز .

٢ ــ تعتبر هذه المنطقة وطنا لشعوب تنتمى الى قومية واحدة هى القومية العربية . ومن المعلوم أن القومية العربية حقيقة سياسية واجتماعية ، لعبت دورا هاما فى تاريخ العلاقات الدولية .

٣ ــ تحتل هذه المنطقة موقعا استراتيجيا ممتازا اذ أنها تعتبر حلقة اتصال بين القارات الثلاث آسيا وأفريقيا وأوروبا ، ولقد كان لها دور هام على ممر التاريخ فى تحقيق الاتصال الاقتصادى والثقافى والحضارى بين هذه القارات الثلاث ولقد ازدادت أهمية هذه المنطقة بعد شق قناة السويس كشريان هام للمواصلات البحرية العالمية وبعد اكتشاف الملاحة الجوية وكلما ازداد الاتصال الاقتصادى بين شعوب العالم زاد الاحساس بأهمية المنطقة العربية كشريان هام للمواصلات الدولية البحرية والجوية .

٤ ــ تحتوى هذه المنطقة على موارد اقتصادية بالغة الاهمية من بينها البترول الذى يوجد فيه أكثر من نصف احتياطى البترول العالمى(٣) .

٥ ــ كانت هذه المنطقة مركزا للاديان السماوية والحضارات الانسانية المتفوقة ، ومع أنها قد انتقلت الى حالة من التخلف بعد خضوعها للاستعمار الاجنبى ولانظمة سياسية واجتماعية متعاونة معه وبعد فرض التجزئة والفرقة بين شعوبها ــ الا أن الشعوب العربية تسعى جاهدة الى اقامة مجتمع عربى جديد ينعم بالحرية والرفاهية فى ظل أنظمة سياسية واجتماعية تعبر عن احتياجاته وعن آماله وطموحه ، ولعل أهم تطور فى هذا السبيل قيام ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ التى أحدثت تعديلات جوهرية فى الانظمة الاجتماعية البالية التى كانت تعيش مصر فى ظلها وفتحت الطريق أمام نهضة اقتصادية وثقافية . وقد أصبحت هذه الثورة العربية بما تمثله من عقيدة وبما حققته من تجربة ناجحة أملا للشعوب العربية فى مستقبل أفضل ، فضلا عن أنها جذبت أنظار الشعوب النامية اليها كتجربة رائدة انبثقت من آسيا وأفريقيا ، وبهذا تحولت المنطقة العربية من جديد الى مركز من مراكز الاشعاع الفكرى فى العالم(٤) .

أولا : أسباب ضعف الجامعة العربية :

كان من الطبيعى بالنظر الى ما تقدم أن تكون الجامعة العربية منظمة قوية حيث أنها تمثل منظمة هامة تسكنها قومية واحدة تسعى الى تحقيق وحدتها . ومن ثم فانه من الضرورى أن يثار التساؤل عن الاسباب التى أدت الى ضعف تلك المنظمة والى عجزها عن ممارسة الدور الذى تستحقه ويمكننا تلخيص هذه الاسباب فيما يلى :

الصراع بين عوامل الوحدة ودواعى الانفصال فى المجتمع العربى :

تعتمد حركة الوحدة العربية على أسس قوية من الحياة الاجتماعية للشعوب العربية التى ترتبط بروابط وثيقة من التضامن المؤسس على القومية العربية والتاريخ المشترك والثقافة

---

(٣) راجع جداول احتياطى البترول فى العالم فى The Middle East أشرف على طبعه Bullard مطبعة جامعة اوكسفورد سنة ١٩٥٨ ص ٥٤٠.

(٤) اعترف العلماء بما فيهم الغربيون بانتشار مبادىء ثورة ٢٣ يوليو فى الشرق ــ راجع «The Middle East Today» — Don Peretz ــ نيويورك ١٩٦٣ ص ١٥٢ .

Scanned by CamScanner

المشتركة والمصالح المشتركة(٥) وتضغط الظروف السياسية المعاصرة بشدة لتوحيد الشعوب العربية التى فرض عليها الاستعمار الاوروبى حدودا سياسية مصطنعة والتى توزعت نتيجة لذلك على دول ضعيفة متفرقة وتشعر الشعوب العربية بضرورة توحيد جهودها لتحرير مختلف اجزاء الوطن العربى الذى لا يزال يخضع للاستعمار القديم وبصفة خاصة فى جنوب الجزيرة العربية وفى الخليج العربى وكذلك للوقوف فى مواجهة أساليب الاستعمار الجديد. ولقد كان من شأن الغزو الصهيونى لفلسطين وما ترتب عليه من انشاء اسرائيل كقاعدة عدوانية أجنبية فى قلب العالم العربى ان ازداد التضامن بين الشعوب العربية والشعور المشترك بوحدة المصير .

وزيادة على ذلك تضغط العوامل الاقتصادية لتوحيد البلاد العربية ولادماجها اقتصاديا لان فى ذلك تشجيعا كبيرا للصناعة والزراعة والتجارة وضمانا لاستغلال الثروات الطبيعية التى قد تعجز كل دولة عربية بمفردها عن الاستفادة منها على افضل وجه .

والى جانب العوامل السابقة التى تعمل على توحيد الشعوب العربية توجد مجموعة أخرى من العوامل الانفصالية التى تعرقل قيام الوحدة العربية ـ فلا يزال الاستعمار يشكل عقبة كبرى فى طريق توحيد العالم العربى فى ظل سلطة سياسية عليا لان من شأن ظهور دولة عربية متحدة تدعيم امكانيات العالم العربى فى مواجهة الاستعمار وتهديد مصالحه السياسية والاقتصادية ومن المعلوم أن الدول الاستعمارية سعت فى ظل الانظمة الاستعمارية القديمة الى قطع كل اتصال بين البلاد العربية ، بحيث أصبح من العسير مثلا على الجزائرى أن يتصل بالمصرى ، وعلى المصرى أن يتصل بشقيقه السودانى وعلى العرب فى أفريقيا أن يتصلوا بالعرب فى آسيا .

وعملت الدول ا[illegible]ارية بعد ا[illegible] الدول العربية على مقاومة حركة الوحدة السياسية العربية ومع أن بريطانيا أيدت منذ الحرب العالمية الثانية فكرة انشاء جامعة عربية فقد كان ذلك على أساس أن تلك المنظمة تقوم على احترام سيادة واستقلال كل دولة عربية ولا تعتبر سلطة سياسية عليا . كما أن بريطانيا كانت تأمل أن تعمل الجامعة العربية تحت اشرافها ومشورتها ، فلما تبين لها أن هذا الامر ليس سهلا تغيرت نظرتها للجامعة العربية وعملت على افساد نشاطها ، وعرقلة التعاون بين أعضائها .

ويبذل الاستعمار محاولات مستميتة لمنع التقارب بين الدول العربية المتحررة . ولقد أثبت انشاء الجمهورية العربية المتحدة سنة ١٩٥٨ مدى عداوة الاستعمار للوحدة العربية ، فقد نزلت القوات الانجليزية فى الاردن والقوات الامريكية فى لبنان وذلك لمنع العراق بعد ثورة سنة ٨، ١ من الاندماج مع الـ[illegible]ورية العربية المتحدة ، وللمحافظة على الاوضاع المنفصلة للاردن وللبنان كما استمر الاستعمار يعمل جاهدا فى داخل سوريا لتأييد انقلاب عسكرى رجعى نجح فى فصل سوريا من الجمهورية العربية المتحدة فى سنة ١٩٦١(٦) .

كما يتبع الاستعمار اسلوب تأييد النظرات الجنسية والطائفية داخل العالم العربى ، ومن ذلك استغلاله لوجود بعض الاقليات الجنسية والدينية ـ وهى ظاهرة موجودة فى كل المجتمعات السياسية ـ لكى يجعل من ذلك عقبة فى سبيل الوحدة السياسية ـ ولقد ظهر أثر ذلك جليا فى محاولات فصل جنوب السودان عن شماله ،

---

(٥) حدد الفصل التاسع من ميثاق العمل الوطنى للجمهورية العربية المتحدة ثلاثة أسس للوحدة العربية وهى : ١ ـ وحدة اللغة ب ـ وحدة التاريخ جـ ـ وحدة الامال .
ومن الواضح ان الميثاق لا يؤسس الوحدة العربية على مجرد العوامل الجنسية أو الجغرافية وهى عوامل لها طابع الاستقرار النسبى ، وانما اسسها على عوامل موضوعية ومثالية ذات طابع ديناميكى تعمل فى حركتها المستمرة وفى تطورها المتصل على رفع عجلة الوحدة العربية وجعلها حركة متطورة ذات نشاط وتاثير مستمر .

(٦) راجع مؤلفنا عن « العلاقات الدولية العربية » سنة ١٩٦٧ ص ١٧٩ .

Scanned by CamScanner

٥٠٢
وتأكيد الطائفية فى لبنان ، وتدعيم الحـــركات الانفصالية الكردية فى العراق ، وتأليب رجال القبائل على أخوانهم العرب فى الجزائر وفى غيرها من البلاد العربية .

ويعمل الاستعمار على تأييد الخلافات حول الحدود بين البلاد العربية كما يسعى الاستعمار الى ربط مصالحه بفئة من أعوانه . والى الدفاع عن كيان هـــذه الفئـــة ووجودها ، واشعارها بخطورة حركات التحرر والوحدة على مستقبلها السياسى وعلى مصالحها الاقتصادية المحلية .

ويحاول الاستعمار أيضـــا عرقلة عمليـــات التكامل الاقتصادى للعالم العربى ، وتوجيـــه اقتصاديات كل دولة عربية نحو الارتباط بأنظمة اقتصادية أجنبية مما يشكل عقبة فى سبيل تحقيق التعاون الاقتصادى السليم بين البلاد العربيـــة تمهيدا لتوحيدها اقتصاديا وسياسيا كما يعمل الاستعمار على نشر ثقافاته ولغاته المختلفة على حساب الثقافة واللغة العربية .

ولقد كان انشاء اسرائيل فى قلب المجتمع العربى وســـيلة استخدمها الاستعمار لقطـــع الاتصال بين العرب فى آسيا والعرب فى أفريقيا ، فاسرائيل تعمل جاهدة على تأكيد تجزئة العالم العربى ، وتهـــدد أحيانا باستعمال القوة لمنـــع الوحدة بين بعض أجزائه .

ولقدكان من شأن وجودهذه العوامل المتضاربة عرقلة نشاط الجامعة العربية بل لقد ظهر خلاف فى الاهداف العربية انتهى فى بعض الاحوال بعدم امكانية القيام بأعمال عربية موحدة .

ثانيا ــ أوجه النقص فى ميثاق الجامعة العربيـــة :

(أ) الفلسفة التى تقوم عليها الجامعة العربية :
لا يمكن القول بأن ظروف الصراع فى المجتمع العربى وما أحدثته من خلافات ومنازعات هى السبب الوحيـــد فى ضعف الجامعة العربيـــة . فمع التسليم بالدور الكبير الذى تلعبه هـــذه الظروف لابـــد لنـــا من التسليم بوجود بعض أوجه النقص فى ميثاق تلك المنظمة . على أن هذا لا ينفى أن هذه النقائص كان من الممكن ملافاتها والتغلب عليها لو وجدت النيـــة الصادقة لدى الدول العربية فى التعاون فيما بينها فى المجالات المختلفـــة والفلسفة التى يقـــوم عليها ميثـــاق الجامعة العربية شأنها فى هذا الشأن الفلسفـــة التى تقوم عليها غالبية المنظمات الاقليمية تفتح المجال لنشاط أقليمى واسع النطاق اذا ما كانت الدول الاعضاء راغبة فى ذلك ، وهى تسمح بنمو تلك المنظمة تدريجيا بتأييد وتدعيم من أعضائها ، ولقد أظهرت منظمات أقليمية أخرى نجاحا كبيرا فى تحقيق أهدافها بفضل تعاون أعضائها عـــلى الرغم من أن مواثيق تلك المنظمات لا يعتبر من الناحية التنظيمية أقوى من ميثاق الجامعـــة العربية(٧) .

فالجامعة العربية لا تعتبر وفقا لميثاقها سلطة سياسية عليا تعلو ارادتها على الدول الاعضاء بل تقوم على أساس المحافظـــة على سيادة(٨) أعضائها وعلى المساواة بينهم فى الحقوق(٩) وعلى التزام كل دولة مشتركة فى الجامعة باحـــترام أنظمة الحكم فى دول الجامعة الاخرى(١٠) .

والفلسفة التى تقوم عليهـــا الجامعة العربية مبناها الاعتراف بأن أعضاءها دول مستقلة ذات سيادة لا يمكن نجاحها الا اذا كانت هذه الدول صادقة النية فى التعاون فيما بينها لخير المجموع. وقرارات الجامعة العربية وفقا لهذه الفلسفة ــ لا تلزم الا الدول التى توافق عليها . بل أن هذه القرارات لا تصبح لها أية قوة تنفيذية الا اذا اتخـــذت الدول التى توافق عليهـــا الاجراءات التشريعية أو الدستورية الداخلية اللازمة لتنفيذها مما يسمح لهذه الدول بالتراجع عن تنفيذ قرارات

---

(٧) كمنظمة الدول الامريكية ، ومنظمة حلف الاطلنطى حتى سنة ١٩٦٦ ومنظمة حلف وارسو .
(٨) المادة الثانية من ميثاق الجامعة العربية .
(٩) المادة الثانية من ميثاق الجامعة العربية .
(١٠) المادة الثامنة من ميثاق الجامعة العربية .

Scanned by CamScanner

سبق أن وافقت عليها أو بعدم الوفاء بالتزامات سبق أن ارتبطت بها .

ومن الواضح أنه فى ظل هذه الفلسفة يمكن للعوامل الانفصالية التى عرقلت اندماج الدول العربية فيما بينها الحيلولة دون وجود مجرد تعاون اختيارى بين الجميع ولمصلحة المجموع ».

(ب) أهم عيوب ميثاق الجامعة العربية :

تظهر العيوب الرئيسية لميثاق الجامعة العربية فى المجالات الآتية :

١ ـ **السياسة الخارجية :** يخلو الميثاق من تخطيط سليم لسياسة خارجية عربية واحدة ومن الواضح أن مجرد النص على أن تعمل الجامعة العربية على تنسيق الخطط السياسية للدول(١١) المشتركة معها ، أو على أن يدخل فى مهمة مجلس الجامعة العربية تقرير وسائل التعاون مع المنظمات الدولية(١٢) التى تمارس اختصاصات فى ميدان المحافظة على السلام أو تنظيم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية ـ لايعتبر أمرا كافيا لايجاد سياسة عربية موحدة تعبر عن احتياجات هذه الدول ومصالحها وتراثها التاريخى ، وعن دورها كدول حديثة الاستقلال فى مكافحة الاستعمار والصهيونية وفى تحقيق التنمية الاقتصادية ، وتصدر من مراكز القوة الموجودة فى الوطن العربى مراعية الظروف السياسية والاقتصادية المختلفة التى تحكم العالم منذ الحرب العالمية الثانية .

ولقد استطاعت الدول الاسيوية والافريقية فى مؤتمر باندونج ١٩٥٥ أن تتفق على مجموعة من المبادىء تحكم سياستها الخارجية ،كمااستطاعت مجموعة الدول النامية أن تتخذ لنفسها منذ مؤتمرات بريونى سنة١٩٥٦ وبلجراد سنة١٩٦١ والقاهرة سنة ١٩٦٤ سياسة خارجية مبناها عدم الانحياز .

كما حدد ميثاق منظمة الوحدة الافريقية١٩٦٣ بعض أسس السياسة الخارجية الافريقية ومن بينها عدم الانحياز ومقاومة الاستعمار .

ومما لا شك فيه أن الدول العربية تحتاج الى تخطيط علمى لسياستها الخارجية ينعكس على هيئة مبادىء معينة يرد النص عليها فى ميثاق الجامعة العربية وتلتزم الدول العربية باحترامها مما يكفل للجامعة العربية المقومات اللازمة لتحقيق أهدافها الخارجية .

٢ ـ **نظام الامن العربى :** يحتوى ميثاق الجامعة العربية على بيان الوسائل الالزامية لحل المنازعات بالطرق السلمية . كما لا يفرض الميثاق التزاما بالتدخل فورا لرد العدوان الواقع على دولة عربية ومن الضرورى انشاء نظام الزامى يكفل حل المنازعات بين الدول الاعضاء بطريقة الزامية تمنع العدوان الذى قد تتعرض له دولة عربية(١٣) .

٣ ـ **ضعف الموارد المالية للجامعة العربية:** تشكو الجامعة العربية من ضعف مواردهانتيجة لقلة اشتراكات الدول الاعضاء ولتأخر البعض فى دفع اشتراكاته ومما لا شك فيه أن تدعيم الموارد المالية للجامعة العربية يمكنها من القيام بأعبائها ويجعلها قادرة على القيام بالعمليات المختلفة من سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية .

٤ ـ **تمثيل الدول العربية لدى الجامعة العربية :** من الممكن أن نشير الى عيبين رئيسيين يتصلان بهذا الموضوع وهما :

(أ) ترك الميثاق لدى الاعضاء حرية تشكيل وفودها فى مجلس الجامعة وفى أجهزتها المختلفة ولم يضع شروطا معينة تتصل بمستوى ممثلى الدول أو بوظائفهم أو بتخصصاتهم . ولقد كان من نتيجة ذلك أن هبط مستوى التمثيل فى بعض الفترات مما عطل أو أضعف فاعلية درسها للقضايا ومعالجتها للمسائل لعدم توافر سلطات الممثلين أو تخصصاتهم(١٤) .

---

(١١) المادة الثانية .

(١٢) المادة الثانية .

(١٣) راجع فى نظام الامن العربى مؤلفنا عن جامعةالدول العربية ـ المرجع السابق ص ٤٧ وما بعدها .

(١٤) انظر محاضرة الدكتور سيد نوفل « المشاكل التى تجابهها جامعة الدول العربية » وهى منشورة فى (دراسات الدبلوماسية العربية) الجزء الاول بيروت ١٩٦٥ مطبوعات مجلس الخدمة المدنية .

Scanned by CamScanner

(ب) لم يقرر الميثاق تمثيل الشعوب العربية فى أجهزة شعبية منتخبة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة تعمل كسلطة برلمانية فى نطاق الجامعة العربية الى جانب تمثيل الحكومات فى أجهزة الجامعة ومثل هذا التمثيل الشعبى الذى يوجد له مثيل فى مجلس أوروبا وفى السوق الاوروبية المشتركة يعتبر مظهرا ديمقراطيا يربط بين الاتجاهات الشعبية وبين النشاط الرسمى .

على أنه ينبغى الاشارة الى أن ميثاق الجامعة العربية نظم طريقة تمثيل الشعب الفلسطينى فى مجلس الجامعة ، كما أن السوابق تبين أن مجلس الجامعة وافق على تمثيل الجزائر قبل استقلالها بمراقب .

٥ — تعدد أجهزة الجامعة العربية

تتعدد أجهزة الجامعة العربية وتتداخل اختصاصاتها مما يؤدى الى ارتباك العمل والى تضارب النشاط . والبيان الذى سنورده فيما يلى يعطى صورة لهذه الظاهرة الغريبة .

وتوجد بالجامعة العربية الاجهزة التقليدية الآتية :

١ — مجلس الجامعة العربية ٢ — اللجنة السياسية ٣ — المجلس الاقتصادى ٤ — مجلس الدفاع ٥ — اللجنة العسكرية الدائمة ٦ — هيئة رؤساء أركان حرب الجيوش العربية ٧ — اللجنة القانونية ٨ — اللجنة الثقافية ٩ — اللجنة الصحية ١٠ — لجنة المواصلات ١١ — لجنة الاعلام ١٢ — لجنة خبراء الاجتماع ١٣ — مؤتمر ضباط اتصال المقاطعة ١٤ — مكتب مكافحة المخدرات .

والى جانب هذه الاجهزة التقليدية استحدثت الاجهزة التالية التى سوف نشير الى بعضها عند الكلام على مؤتمرات القمة العربية وما صاحبها من تطورات :

١ — مجلس الملوك والرؤساء ٢ — لجنة المتابعة المكونة من الممثلين الشخصيين لرؤساء الدول ٣ — مجلس رؤساء الحكومات وهى لجنة المتابعة على مستوى عال ٤ — القيادة العربية الموحدة ٥ — هيئة ادارة استغلال مياه نهر الاردن ٦ — مؤتمر رؤساء أجهزة فلسطين ٧ — مؤتمر وزراء الاعلام ٨ — مؤتمر وزراء التربية والتعليم ٩ — مجلس الوحدة الاقتصادية ١٠ — المؤسسة العربية للانماء الاقتصادى ١١ — المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ١٢ — المجلس الاعلى للاتحادات والهيئات العربية ١٣ — المجلس العلمى المشترك (١٥) ١٤ — المنظمة الدولية العربية للدفاع الاجتماعى ضد الجريمة .

ونشير فيما يلى الى ما يثيره تعدد الاجهزة من مشكلات :

(أ) كان من نتيجة تعدد الاجهزة أن تعددت الاجتماعات التى يعقدها كل جهاز منها حيث أن كلا منها يعقد عددا دوريا من الاجتماعات فى كل عام ، الامر الذى يستنفد الكثير من الجهد والمال.

(ب) ترتب على تعدد الاجهزة تعدد القرارات وتداخلها وتكرارها . وهذا « الفيض المتكرر من القرارات يتراكم أغلبه فى غير تنسيق(١٦) » فثمة قرارات تصدر من مجلس الجامعة مثلا وتصادف فى التطبيق معوقات من جانب الاجهزة الاخرى التى تطرح عليها هذه القرارات للعمل بموجبها. كما أن هناك قرارات تصدر من جهاز فنى عال مثل مؤتمر الوزراء المتخصصين ، ولكنها تصادف عند تطبيقها معوقات من جانب أجهزة على مستوى أدنى .

(ج) ولقد ساعد على تعقيد الموقف انعدام الجهاز التنفيذى المهيمن على متابعة تنفيذ قرارات الجامعة العربية ، وهذا الامر يرجع الى تمسك الدول الاعضاء بسيادتها المطلقة وربطها تنفيذ القرارات باتخاذ الاجراءات الدستورية الداخلية فى كل دولة .

---

(١٥) وبالاضافة الى هذه الاجهزة توجد اجهزة فرعية أخرى .
(١٦) سيد نوفل ، المرجع السابق .

Scanned by CamScanner

٦ ـ ضعف جهاز الامانة العامة للجامعـــة العربيـــة :

تعتبر الامانة العامة فرعا بالغ الاهمية فى أية منظمة دولية ، فبالاضافة الى دورها الاساسى فى تولى سائر الاعمال الادارية للمنظمة نجد أن الامين العام لاية منظمـة يشارك فى نشاطها السياسى ومن ذلك أن الامين العام للامم المتحدة يمارس اختصاصات سياسية بالغة الاهمية . فقد منحته المادة ٩٩ من ميثاق الامم المتحدة الحق فى أن ينبه مجلس الامن الى أية مسألة يرى أنها قد تهدد السلم والامن الدولى ، كما أنه يقوم ببعض المهام السياسية التى تكلفه بها الامم المتحدة أو التى قد تطلبها منه بعض الدول الاعضاء . وللامين العام الحق فى أن يتصل مباشرة بالدول الاعضاء فى الاحوال التى يعتقد أن تدخله فيها قد يخدم أهداف الامم المتحدة وبصفة خاصة فى مجالات المحافظة على السلام والامن الدولى .

كما حرص ميثاق منظمة الدول الامريكية على تقوية سلطة الامين العام للمنظمة فنص على أنه يدير الاتحاد الامريكى وان من حقه ان يدلى بآرائه فى اجتماعات المؤتمر الامريكى وسائر أجهزة المنظمة . كما أنه يعتبر السلطة العليا فى النواحى الادارية وبصفة خاصة فيما يتعلق بتعيين الموظفين وفصلهم .

واذا القينا نظرة على وضع الامين العام للجامعة العربية أمكننا أبداء الملحوظات الآتية:

(أ) الامين العام باعتباره الموظف الادارى الاعلى : يعتبر الامين العام للجامعة العربية المسئول الاول عن أعمال الامانة العامة . ولكنا نلاحظ أن ميثاق الجامعة العربية لم يترك للامين العام حرية اختيار معاونيه فلقد اشترط الميثاق موافقة مجلس الجامعة على تعيين الامناء المساعدين والموظفين الرئيسيين (من درجة سكرتير أول فما فوق) وزيادة على ذلك فلقد قيدت لائحة موظفى الجامعة العربية من سلطة الامين العام فى اتخاذ الاجراءات التأديبية بالنسبة لهم حينما يقتضى ذلك مصلحة العمل . وهذا الوضع قد يؤدى فى بعض الاحيان الى أضعاف مقدرة الامين العام على تحمل مسئولياته ، كما أنه قد ينتج عنه أن يشعر كبار الموظفين أنهم ممثلون لدولهم وليسوا موظفين دوليين(١٧) .

وزيادة على ذلك فان من الضرورى العمل على تدعيم جهاز الامانة العامة بالكفاءات العلمية والسياسية القادرة على تحمل مسئوليات العمل كما أنه من المفيد اعادة تنظيم ادارات الامانة العامة تحقيقا للاهداف الادارية والفنية .

(ب) الامين العام باعتباره سلطة سياسية : يمارس الامين العام للجامعة العربية اختصاصات سياسية ، فلقد نصت المادة الثامنة من النظام الاساسى لمجلس الجامعة على أن الامين العام يعد مشروع جدول أعمال المجلس ، ويقدم تقريرا عن أعمال الامانة العامة فى كل دورة عادية كما نصت المادة الثالثة عشرة على أن يحضر الامين العام أو أحد مساعديه جلسات مجلس الجامعة. وقررت المادة العشرون أن للامين العام أن يوجه نظر المجلس أو الدول الاعضاء الى أية مسألة يرى أنها قد تسىء الى العلاقات القائمة بين الدول الاعضاء أو بينها وبين الدول الاخرى ، كما نصت المادة السادسة والعشرون على أن يدعو رئيس المجلس الامين العام لايضاح مايراه عند الاقتضاء .

ولقد أثبتت السوابق أن الامين العام يستطيع أن يلعب دورا أساسيا فى الشئون السياسية عن طريق اتصالاته بالدول الاعضاء خارج وداخل أجهزة الجامعة العربية ، وعن طريق ما يبديه من آراء لها قيمتها باعتباره الشخصية السياسية المستمرة فى نطاق الجامعة العربية . ولا ريب أنه من الضرورى تدعيم هذا الدور السياسى أو بصفة خاصة عن طريق تأكيد حقه فى الاتصال العاجل والمباشر بأعلى المستويات فى الدول الاعضاء فى أى وقت يراه عندما تقتضى الظروف السياسية ذلك .

---

(١٧) تلافيا لهذا الوضع نصت لائحة موظفى الجامعة العربية على ان الموظفين مسئولون أمام الامين العام وحده وانهم لا يتلقون تعليمات من اية حكومة او سلطة غير مجلس الجامعة .

Scanned by CamScanner

ثالثا ـ التطورات التى استجدت فى الجامعة العربية منذ ١٩٦٣ :

١ ـ ظهور الحاجة الملحة لتوحيد السياسة العربية بشأن فلسطين :

نستخلص مما تقدم أن الجامعة العربية عجزت بسبب تعدد الخلافات بين أعضائها وضعف امكانياتها وسلطاتها وقصور أجهزتها عن الاستجابة بطريقة فعالة لاحتياجات الشعوب العربية ولرابطة القومية العربية التى يزداد الاحساس بها يوما بعد يوم ، ولا ريب أن العجز عن تحقيق نظام يكفل أمن ورخاء الامة العربية أمر لا يدعو الى الاستقرار أو الاطمئنان ، وأنه مالم يطرأ تعديل هام على موقف الدول العربية، فان معنى ذلك هو ثبوت فشل الفلسفة التى بنى عليها ميثاق الجامعة العربية وضرورة العمل على تنظيم الشعوب العربية على نحو آخر . ولقد أثبتت الحوادث أن معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى لدول الجامعة العربية وكذلك مواثيق الدفاع المشترك التى عقدت بين بعض دولها لا تكفى بصفة خاصة لسداحتياجات الشعوب العربية فى ميادين الدفاع والاقتصاد ، كما أن الدول الاعضاء لم تقم بتنفيذ هذه المواثيق مما أدى الى تهديد أمن الامة العربية وسلامتها والى تشجيع اسرائيل على التوسع والعدوان ، وأصبح من الضرورى العمل على اخضاع الشعوب العربية لانظمة اندماجية أو فيدرالية لان فى هذا تحقيقا لاهداف الشعوب العربية فى الوحدة وصيانة مصالحها ، أو على الاقل ـ أن تعذر ذلك العمل على ايجاد سياسة خارجية موحدة تحقق وحدة العمل العربى فى المسائل الهامة وبصفة خاصة فى المشكلة الفلسطينية .

ولقد ظهرت الحاجة الملحة منذ أواخر سنة ١٩٦٣ الى تدعيم الجامعة العربية وتوثيق الصلات بين أعضائها ، وذلك بعد أن تزايدت التهديدات الاسرائيلية وأوشكت اسرائيل على تنفيذ مشروعها الخاص بتحويل مجرى نهر الاردن دون أن تخشى عملا عربيا موحدا .

٢ ـ انشاء أجهزة عربية على مستويات عالية

وكان من نتيجة ذلك أن اقتراح الرئيس عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة فى ديسمبر ١٩٦٣ عقد اجتماع للقمة يحضره ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية لتدارس التهديدات الصهيونية واتخاذ موقف موحدحيالها، ولقد عقد أول مؤتمر فى يناير سنة ١٩٦٤ فى القاهرة وعقد مؤتمر ثان فى سبتمبر سنة ١٩٦٤ فى الاسكندرية ، ومؤتمر ثالث فى الرباط سنة ١٩٦٥ (١٨) .

وهكذا ظهر الى الوجود جهاز جديد سمى « مجلس ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية » وهو جهاز ينعقد دوريا فى شهر سبتمبر من كل عام ، كما يجوز أن يعقد اجتماعات استثنائية وهو أعلى سلطة فى نطاق الجامعة العربية ، ويتم التصويت فيه بنفس طريقة التصويت المقررة فى المادة الرابعة من ميثاق الجامعة العربية بحيث يكون مايصدر من المجلس بالاجماع ملزما لجميع الدول وما يصدر بالاغلبية ملزما لمن يقبله .

ولمتابعة تنفيذ القرارات تقرر تشكيل لجنة للمتابعة من ممثلين شخصيين للملوك والرؤساء تجتمع مرة كل شهر . وتجتمع لجنة المتابعة كل أربعة شهور على مستوى رؤساء الوزارات أو نواب الرؤساء ، ويكون اجتماع رؤساء الوزارات أو نوابهم بمثابة هيئة تنفيذية لمجلس الملوك والرؤساء يبت فى الامور العاجلة ، ويتولى تنفيذ الخطط المقررة،كما يقوم باعداد المقترحات التى تعرض على مجلس الملوك والرؤساء ، وله أن يطلب اجتماعا استثنائيا للملوك والرؤساء اذا كان هناك ما يستدعى ذلك .

كما قرر مجلس الملوك والرؤساء تأليف مجلس عربى مشترك للبحوث الذرية لتدعيم التعاون الذرى السلمى فى نطاق الجامعة العربية(١٩) . كما قرر المجلس انشاء محكمة عدل عربية ، وطالب بانضمام كل دول أعضاء الجامعة الى معاهدة الدفاع المشترك ، وأكد أن أى اعتداء على دولة عربية يعتبر اعتداء على الدول العربية كلها تلتزم جميعا برده .

(١٨) تعطلت اجتماعات هذا الجهاز منذ سنة ١٩٦٦.

(١٩) تم اقرار اتفاقية هذا المجلس فى مارس سنة١٩٦٤ .

Scanned by CamScanner

واهتم المجلس بصفة خاصة بوضع خطة للعمل العربى المشترك لتحرير فلسطين، وباقرار وتنفيذ المشروعات العربية لاستغلال مياه نهر الاردن وروافده وحمايتها بالقوة المسلحة ضد أى عدوان(٢٠) يهدف الى عرقلتها ، وبتأييد قيام منظمة التحرير الفلسطينية ودعمها . وقرر المجلس تنظيم علاقات الدول العربية بالدول الاجنبية ، على أساس موقفها من قضية فلسطين والقضايا العربية الاخرى .

وأيد المجلس تحرير الجنوب المحتل وعمان ، وقرر دعم العلاقات بامارات الخليج العربى ، كما اهتم بدعم التعاون الاقتصادى العربى ، وبتوثيق الصلات الاقتصادية مع المغرب العربى، وعمل المجلس أيضا على تنقية الجو العربى وعلى التوفيق بين الدول العربية المتنازعة .

كما أكد المجلس اهتمام الامة العربية بالقضايا العالمية وبصفة خاصة ما تعلق منها بتصفية الاستعمار وبالتفرقة العنصرية وبالمحافظة على السلام والتعاون الدولى .

ولاشك أن انشاء هذه الاجهزة الجديدة على أعلى المستويات يوضح امكانية دعم الجامعة العربية وتطويرها بطريقة واقعية وبرضاء أطرافها دون تعديل ميثاقها ، وهذه ظاهرة عامة فى المنظمات الدولية وبصفة خاصة فى الامم المتحدة التى يتطور ميثاقها بطريقة عرفية نتيجة لتطبيقه بطريقة معينة بواسطة الدول الاعضاء .

رابعا ــ اتجاهات حول مستقبل الجامعة العربية :

مضى على انشاء الجامعة العربية حوالى اثنان وعشرون عاما ، وقد لاقت هذه المنظمة كثيرا من الصعاب بعضها له صفة سياسية كمشكلة تحرير فلسطين ومشكلات تحرير الشعوب العربية بصفة عامة ودعم استقلالها ، والمشكلات المتصلة بتحديد علاقات الدول العربية بالدول الاجنبية على ضوء المصلحة العربية ، وبعضها له صفة اقتصادية كالعمل على التنمية الاقتصادية للمجتمع العربى وعلى توحيد الاقتصاد العربى ، وبعضها له صفة مالية لضعف مواردها المالية .

ولقد كان من شأن ظهور ضعف الجامعة العربية فى مواجهة هذه المشكلات ومن تعدد المنازعات بين أعضائها أن انقسم الرأى حول مستقبل الجامعة العربية الى ثلاثة اتجاهات :

(أ) اتجاه يرمى الى القضاء على الجامعة العربية لانها فشلت فى تحقيق أهدافها ولان بقاءها فى وضعها الحالى يعتبر عقبة فى سبيل اقامة مشروعات أخرى للوحدة العربية تكون أكثر قدرة على مواجهة احتياجات الشعوب العربية.

(ب) واتجاه آخر يرمى الى الاحتفاظ بالجامعة العربية على ما هى عليه لانها تكون صلة مفيدة تربط بين الدول العربية ، فوجودها يحقق بعض النفع وهو على أية حال لا يضر بمصالح الدول الاعضاء فضلا عن أن الجامعة العربية قد صمدت حتى الآن لكل ما صادفها من عقبات .

(جـ) واتجاه آخر يرمى الى تدعيم الجامعة العربية وتقوية أجهزتها ، وتعديل ميثاقها بطريقة تكفل لها القدرة على تحقيق أغراضها ، وتمنحها السلطات اللازمة فى هذا الشأن .

وقد لاقى هذا الاتجاه الاخير تأييد غالبية الدول العربية ومن ثم بدأت الدراسات فى نطاق الجامعة العربية لتعديل ميثاقها .

ولقد أظهرت الاحداث الاخيرة أهمية توثيق الصلات القانونية والسياسية والاقتصادية بين الدول العربية لمواجهة الاخطار والتحديات المشتركة ، مما يجعل أمر النظر فى تعديل ميثاق الجامعة العربية ضرورة ملحة . ويسعدنا أن نشير فى هذا الشأن الى ما صرح به الامين العام لجامعة الدول العربية أخيرا أنه من الممكن تطوير مهمة الجامعة العربية من منظمة تنسيق ومناقشات الى منظمة وحدة كونفدرالية ، وأكد السيد الامين العام أن العمل المشترك للدول العربية داخل اطار الجامعة هو "الذى يستطيع أن يجعل منها منظمة ثورية وفعالة(٢١) ".

(٢٠) قرر المجلس انشاء قيادة عربية موحدة للجيش العربى الذى سيعمل على حماية المشروعات العربية التى تتم فى سوريا ولبنان والاردن .

(٢١) صحيفة روفوليسون افريكين بتاريخ أول يوليو ١٩٦٧

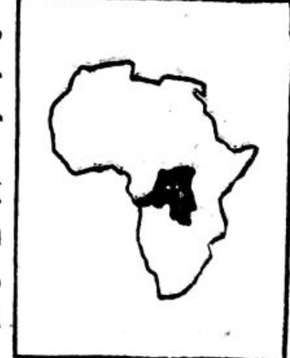
Scanned by CamScanner

دراسة

الكونجو
من لومومبا إلى موبوتو

محمد حقى

محرر الشئون الخارجية بجريدة الاهرام . قام بجولة زار خلالها معظم الدول الافريقية ، ومنها الكونغو التى زارها ثلاث مرات بعد الاستقلال . عمل ملحقا صحفيا بسفارتى ج.ع.م فى واشنطون واكرا فيما بين سنتى ١٩٥٧ ، ١٩٥٨ .



كلما تصدى الانسان للكتابة عن الكونجو ، لم يجد مفرا من أن يتعرض لماضيه ، حتى ولو كان ذلك على حساب تكرار بعض الحقائق المعروفة ، ولكن لا شك أن كل ما يحدث الان فى الكونجو له تفسير فى الماضى ، فحتى سنة ١٩٠٨ ، كان الكونجو كله ملكا خاصا لرجل واحد هو الملك ليوبولد الثانى ملك بلجيكا ، الذى تولى العرش سنة ١٨٦٥ ، وكان من أبناء عمومة الملكة فيكتوريا وكان **ليوبولد** — طبقا لاية مقاييس — سواء سياسية أو أخلاقية — ملكا غفنا كريها ، كان يريد أن يبنى امبراطورية بأى ثمن ، ووجد فرصته فى أفريقيا ، التى كانت الدول الاوروبيةقد بدأت تتهافت على استعمارها ، واستطاع أن يسبق بقية جيرانه الاوروبيين ، وكانوا فى طريقهم الى تقسيم افريقيا فيما بينهم بالفعل ، فأرسل رسولا الى **هنرى مورتون ستانلى** ، الصحفى الامريكى المغامر عندما وصل الى مرسيليا ، بعد استكشافاته فى الكونجو سنة ١٨٧٨ . واستأجر **ستانلى** ليعود الى الكونجو ليبنى له امبراطوريته التى يحلم بها ، اما **ليوبولد** فلم يضع قدمه قط فى افريقيا (١) .

(١) Agony in the Congo - Richic Calder London. Victor Gollance 1961.



الحدود السياسية للكونجو كينشاسا

وبالرغم من أننا نعرف جميعا حجم الكونجو بالنسبة لبلجيكا — اذ يعادلها ٧٧ مرة — فقد أراد أحدهم تصوير هذا الحجم بالنسبة لاوروبا ، فطبع صورتها على خريطة القارة الاوروبية ، فوجد أن الكونجو يمتد على هذه الخريطة من الغرب للشرق من دبلن فى أيرلندا الى وارسو فى بولندا ، ويمتد من الشمال الى الجنوب ، من وارسو شمالا الى أثينا جنوبا . ويكاد الكونجو يعادل حجم الهند ، التى يزيد تعدادها اليوم على ٤٠٠ مليون نسمة ، بينما لا يزيد تعداد الكونجو من ١٣٫٥ مليون نسمة ، وهو ما يقل عن تعداده سنة ١٩٠٠ بنحو ٧ ملايين نسمة ، الامر الذى لا مثيل له فى أى قارة أخرى ، ويقال ان هذا الرقم يقل بملايين لا تعد ولا تحصى عن عدد السكان الذين كانوا يعيشون فى الكونجو قبل تجارة الرقيق ، والمذابح التى كان يثيرها المستعمر بين القبائل وبعضها بسبب هذه التجارة (٢) .

وكان هذا النقص المروع فى عدد السكان سببا فى فضيحة عالمية ، ولكن أحدا لا يعرف على وجه التحديد الى أى حد ذهب **ليوبولد** فى هذا « التخريب الانسانى » ، **لان معظم الاحصائيات**

(٢) نفس المرجع السابق .

Scanned by CamScanner

الجوهرية لهذه الفترة ضاعت ، مثلها فى ذلك مثل كثير من السجلات عن هذه الفترة . فعندما انتقلت ادارة ((ولاية الكونجو الحرة)) — كما كان ليوبولد يسمى ((عزبته)) الخاصة — الى يد الحكومة البلجيكية سنة ١٩٠٨ ، قال **ليوبولد** غاضبا ((**دعهم يأخذون الكونجو الذى كان ملكا لى ، ولكنهم لا حق لهم فى معرفة ما فعلته هناك**)) وانطلق يجمع كل ما تحت يديه من مستندات واحرقها جميعا فى كومة واحدة (٣) . غير أنه بقيت عدة مستندات رغم ذلك فيما بعد . وفى سنة ١٩١٩ قدرت لجنة بلجيكية رسمية ان تعداد الكونجو هبط الى النصف منذ بداية الاحتلال الاوروبى قبل ذلك بأربعين سنة .

ولم يقتصر هذا التخريب الانسانى على القتل والابادة ، وانما كانت له صور اخرى ، كالسخرة وقطع أيدى الممتنعين عن العمل الاجبارى وجمعها فى أجولة ، وعندما أرادت الادارة البلجيكية الجديدة محو بعض آثار هذه الفضائح ، بنت عددا من المستشفيات يفوق أى مستعمرة أخرى فى افريقيا . ولكنها خشيت من السخط الشعبى ، فقررت ألا تسمح بقيام اى نوع من أنواع المعارضة السياسية ، سواء من الافريقيين او المستوطنين البيض . ولتحقيق ذلك ، كادت تحرم التعليم فى الكونجو تقريبا ، فيما عدا بعض المدارس الابتدائية ، ولم يكد يكون هناك تعليم ثانوى ، وحرمت أى تعليم جامعى على الاطلاق (٤) .

وكانت مرحلة تسلم الحكومة البلجيكية لحكم الكونجو تمثل المرحلة الثالثة من مراحل الاستعمار التقليدية ، فالمرحلة الاولى هى مرحلة ((الغزو)) ، والمرحلة الثانية هى مرحلة ((القمع)) — وكانوا يسمونها مرحلة ((فرض السلام)) أو ((التهدئة)) أحيانا — اما المرحلة الثالثة فهى مرحلة ((الجمود)) ، ومن أمثلة ((القمع)) مثلا ما ورد فى محفوظات الكونجو البلجيكى ان بلجيكا ظلت تقوم ((بعمليات عسكرية داخل الكونجو حتى وقت قريب ، اذ قامت فى سنة ١٩١٥ وحدها — مثلا — بثلاثين عملية عسكرية ضد سكان الكونجو (٥) . ودخل الكونجو بعد ذلك فى مرحلة الجمود من ١٩١٩ حتى ١٩٣٩ — مثله مثل بقية المستعمرات الاوروبية الاخرى : الفرنسية والبريطانية والبرتغالية والايطالية والاسبانية ، ولم يحدث خلال هذه الفترة أكثر من زيادة أرباح شركات التعدين فقط .

الثالوث المقدس :

ويبدو أن هذا التقسيم الثلاثى لمراحل الحكم البلجيكى امتد الى اسلوب الحكم نفسه ، او القوى التى كان يعتمد عليها ، فقد كانت الحكومة البلجيكية الاستعمارية تعتمد على أركان ثلاثة : الادارة البلجيكية (أى الموظفين العموميين برئاسة الحاكم العام) ، والكنيسة الكاثوليكية ، والشركات الكبرى ، وتبدأ معظم الكتب التى وضعت عن الكونجو بالحديث عن هذا الثالوث ، واثره فى تشكيل الصورة النهائية لفترة الاستعمار البلجيكى فى الكونجو ، ويمثل اعتماد بلجيكا على هذا الثالوث جانبا هاما من فلسفتها ((الابوية)) فى تفسير دور الاستعمار ، ومحاولتها أبعاد الكونجو تماما عن أية تيارات سياسية اعتقادا منها — كما يقول توماس هودجكين (٦) — ((ان سلوك الجماهير الافريقية كالصلصال ، يمكن تشكيله وفق مشيئة نخبة من الحكماء المتمرسين على الحكم ، لان الاهتمام الاول للجماهير ينصب على الرفاهية وتوفر البضائع الاستهلاكية — مثل كرة القدم والدراجة — وليس على الحرية)) وكانت بلجيكا تؤمن ايمانا راسخا بأنك يمكنك عن طريق الادارة المحكمة الخبيرة أن توقف التحول الاجتماعى والسياسى وتجمده !

وقد كانت الادارة فى الكونجو متحررة تماما من اى توجيه سياسى ولم تكن تلقى اى تدخل سياسى من بروكسل تقريبا ، ولم يكن هناك شيىء اسمه

(٣) Which way Africa ? Basil Davidson - Penguin - 1964.- Page 37.
(٤) Immanuel Wallerstein - Politics of Independence - Vintage - 1961 Page 69.
(٥) Which way Africa ? B. Davidson. Page 41.
(٦) Thomas Hodgkin, Nationalism in Colonial Africa (London - 56). Page 52.

Scanned by CamScanner

مجلس تشريعى ، أو أية محاولة لتكوين حكومة نيابية ، ولم يسع الحزب الاشتراكى فى بلجيكا الى تحسين أحوال « مستعمرة » الكونجو أو يطالب بتحريرها ، كما كانت الاحزاب اليسارية فى فرنسا وحزب العمال فى بريطانيا قد بدأت تفعل فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ، وكان الحكام العموميون والاقليميون والمديرون يختارون من الطبقة البلجيكية المتوسطة ، وكانوا جميعا مستبدين ، يستبعدون الكونجوليين من جميع المناصب الرسمية أو التى فيها أثر للمسئولية (٧) ، الأمر الذى تظهر آثاره على حياة الكونجو حتى اليوم .

اما ارساليات التبشير فقد كان لها هى الاخرى اثر عميق على حياة الكونجو ، فقد وصل عددها فى نهاية عهد الاستعمار الى ٦٦٩ ارسالية ، تضم ٦٠٠٠ مبشر اوروبى ، يعاونهم ٥٠٠ قس افريقى (يزيدون ٤٠ جددا كل عام) ، وهؤلاء بدورهم يعاونهم ٢٥ر٥٦٦ معلما دينيا يقومون بتعليم أصول الدين فى القرى ، بالاضافة الى ٣٨٦ من الاخوة و ٧٤٥ من الراهبات ، وبهذا لم تكن كل قرية مرتبطة بالادارة فحسب وانما كان يندر ان توجد واحدة منها لا يزورها مبشر بين الحين والاخر ، وكانت الحكومة البلجيكية « ملتزمة » تجاه التبشير ، تشجعه « وتأمر موظفى الحكومة والادارة البلجيكية أوامر مشددة بتقديم كل عون للمبشرين » .

ويجدر هنا ان نشير اشارة سريعة الى ان هذا الثالث بدا ينقسم على نفسه ، كما وقع فى حالة جامعة « لوفا ينوم » التى اقامها الاباء اليسوعيون تعليم بعض العلوم الجامعية ، فقد ظلت السلطات البلجيكية تحارب انشاءها وتعارض فيه ، ولكن الاباء استطاعوا افتتاحها أخيرا فى سنة ١٩٥٤ كجزء من جامعة « لوفان » بلجيكا ، ولم يوافق وزير المستعمرات على ان تدرس هذه الجامعة سوى بعض العلوم الفنية والزراعية ، ولكنه عارض افتتاح كليات للاداب أو الطب او القانون وأعلن رسميا « اننا لا نريد ان نسلح الوطنيين بأسلحة ثقافية ضد حكومتنا الاستعمارية » ، وقد دخل أول ١١ طالبا من الكونجو ورواندا وبوروندى الجامعة فى يناير ١٩٥٤ ، وكانت مدة الدراسة ٧ سنوات ، أى أن معظمهم لم يكن قد تخرج بعد عندما استعان بهم « الكولونيل » موبوتو (يومها) سنة ١٩٦٠ واستبدل بهم الوزراء وكون وزارة « الجامعيين » لادارة البلاد (٨) .

أما العنصر الثالث من عناصر هذا الثالوث فهو الشركات الكبرى ، التى تسيطر على كل ركن من أركان الحياة فى الكونجو ، وتتداخل الدولة والشركات وتتشابك بشكل ليس له مثيل فى كافة أنحاء القارة الاخرى ، وكان مرد ذلك الى حد كبير الى أن الدولة والشركات كانت تتمثل فى شخص واحد هو الملك ليوبولد ، وقد ورثت الحكومة البلجيكية ملكية هائلة ، ولكن كان هناك فرق بين « ولاية الكونجو الحرة » فى عهد ليوبولد ، وتطورها فيما بعد ، فقد كانت الاولى تعتمد حتى سنة ١٩٠٨ تقريبا على المطاط البرى والعاج ، ثم تطورت بعد ذلك فاصبحت منطقة الغابات الاستوائية تزرع كلها تقريبا بنخيل الزيت والمطاط ، ثم بدأت صناعات التعدين فى أواخر العشرينات من هذا القرن .

وكما كانت الحال مع المبشرين كانت الادارة البلجيكية فى الكونجو ملزمة بتقديم كل المعونة اللازمة للشركات فى جمع العمال « بكل وسيلة أو ضغط ادارى ممكن » ، وكان الحكام العموميون يعتبرون ان من واجبهم « تطوير الاحتلال ومعاونته بتأييد كافة الشركات » .

ومن اسباب هذا التعاون ايضا ، ان موظفى وزارة المستعمرات الذين يخدمون فى الكونجو كانوا يتقاعدون بعد ٢٣ سنة من الخدمة ، وكانوا يسعون جميعا الى الالتحاق بعد ذلك فى خدمة هذه الشركات ، ومن ثم فقد كانوا يتبارون فى اظهار استعدادهم للمساعدة حتى يحظون برضا هذه الشركات ، حتى ان احد وزراء المستعمرات وهو موريس فان همرليك ، وكان من أعضاء حزب الاحرار الواسعى الافق نسبيا ، روعه

(٧) Agony in the Congo.

(٨) Osony in the Congo.

عندما تسلم منصبه سنة ١٩٥٨ ما اكتشفه من أن عددا كبيرا من موظفى الوزارة يتقاضون مرتبات خيالية من الشركات باعتبارهم أعضاء فى مجالس ادارتها عدا المكافآت السخية التى كانت تصرف لهم « مقابل الخدمات الجليلة » التى قاموا بها لهذه الشركات (٩) .

وموضوع الشركات موضوع واسع يحتاج الى دراسة منفصلة له ، ولكن هناك بعض الحقائق الهامة التى لا غنى من ذكرها عنها لمحاولة تحديد ولو هيكل بسيط للصورة التى كانت عليها .

أولا : تركيزها جميعا فى يد حفنة صغيرة من الشركات القوية النفوذ ، أهمها واكبرها هى « الشركات البلجيكية العامة » التى تأسست سنة ١٨٢٢ وتعرف باسم « لاجنرال » عادة ، التى تملك حصة كافية فى شركة « المناجم المتحدة لكاتانجا العليا » ، وفورمنيير (الماس) ، والشركة الكونجولية للتجارة والصناعة ، التى تسيطر بدورها على تجارة القطن والسكر والادوية والسيارات والبيرة والتامين والسكة الحديد وشركة « سابينا » للطيران والماشية والملاحة والتخزين البارد (١٠) .

وتملك الحكومة البلجيكية حصصا ضخمة فى شركات الكونجو تصل احيانا الى ٥٠ فى المائة ، ومن هنا فان الادارة البلجيكية فى الكونجو تعتمد فى ميزانيتها على الضرائب التى تحصلها من هذه الشركات (هذه الضرائب تمثل ٥٠ فى المائة من دخل حكومة الكونجو اليوم) ، ومن ناحية اخرى تجنى الحكومة البلجيكية منها أرباحا هائلة ، الامر الذى ترتب عليه مشاكل غاية فى التعقيد ، لا للكونجو وحده ، وانما للامم المتحدة عندما حاولت اثناء عملياتها فى الكونجو دراسة اقتصاد الكونجو وتحديد ما لقيصر لقيصر ، محاولة منها حماية حقوق الكونجوليين ، ولكن برزت أمامها هذه المشكلة ، ولم تعد تدرى من يمتلك ماذا ، وما الذى يتبع حكومة بلجيكا ، وما الذى يتبع حكومة الكونجو !

ثانيا : انه لو ترك الكونجو وشأنه لاستطاع أن يصبح اليوم واحدا من الدول الغنية ذات الاقتصاد القومى ، فقد ذكر والت ويتمان روستو فى سنة ١٩٥١ فى دراسته المشهورة عن مراحل النمو الاقتصادى ان اقتصاد الكونجو لا ينقصه الا الركن الثالث من شروط الانطلاق نحو النمو المطرد ، وكان هذا النمو يعتمد كله تقريبا على التمويل الداخلى وحده ، ولم تزد نسبة القروض الخارجية عن ١٠ فى المائة من رءوس الاموال المتجمعة فيه فيما بين ١٩٥٠ و ١٩٥٧ (١١) .

ولكن خضوع هذا الاقتصاد خضوعا تاما أولا للحكومة البلجيكية وثانيا لشركات التعدين جعل كل اعصاب وشرايين وأوردة هذا الاقتصاد تنتهى فى أوروبا حيث يرقد قلب هذا الاقتصاد وعقله ، وكانت هذه حالة بالغة الندرة فى العالم كله من حالات « رأسمالية الدولة » حيث تختلط الشركات بالحكومة والحكومة بالشركات .

ثالثا : وهذه النقطة مترتبة على النقطة السابقة ، أن أبناء الكونجو لم يستفيدوا من هذا الغنى كله ولم يصيبوا منه شيئا يذكر ، واذا أخذنا شهادة شاهد من أهلها لذكرنا ما قاله فرناند بيزى ، الاقتصادى بجامعة لوفانيوم الذى وجد أن موظفى الشركات فى الكونجو من البلجيكيين يتقاضى الواحد منهم مرتبا يعادل ثلاثة أمثال زميله فى بلجيكا ، وأن الـ ١١٥ الف أوروبى فى الكونجو سنة ١٩٥٧ كان دخل الفرد منهم ٢٧٩١ دولارا سنويا بينما لم يزد دخل الفرد من الثلاثة عشر مليونا من الافريقيين على ٤٢ دولارا — أى بين أفقر الدول — لا فى العالم الخارجى — وانما فى افريقيا نفسها (١٢) ! بالرغم من أن نمو الاقتصاد الكونجولى فى الواقع كان يعتمد فى تمويله على المدخرات الاجبارية للعمال ، وأن

---

(٩) Politics in the Congo - Cramford Young - Princeton - 1965 - Page 17.

(١٠) لدراسة تشابك شركات الكونجو وترابطها راجع كتاب « الاستعمار الجديد » لقوامى نكروما وفصل « رأس المال فى الكونجو » بقلم نافين وولف من كتاب Southern Africa

(١١) U.N. Economic Survey of Africa.

(١٢) Problemes Structurels de l'Economie Congolaise (Louvain) 57. Jage 185.

Scanned by CamScanner

حافظة الاوراق المالية للكونجو البلجيكى أدخلت لحكومة بروكسل وحدها سنة ١٩٥٩ — اى قبل استقلال الكونجو مباشرة — مليارا و ١٩٨ مليون فرنك بلجيكى (نحو ٢٤ مليون دولار) عدا أرباح الشركات التى نذكر منها « المناجم المتحدة » وحدها على سبيل المثال ، والتى وزعت أرباحا قدرها ٥٤ مليون دولار فى نفس السنة .

رابعا : واخيرا تشابك مصالح شركات التعدين وارتباطها ببعض الشركات الامريكية والبريطانية واقتصاديات روديسيا وجنوب افريقيا وانجولا ، وتاثير ذلك كله على سياسة الدول المعنية تجاه مشكلة الكونجو عندما انفجرت .

من هذه المقدمة السريعة نستطيع أن نتبين قبل الدخول فى أسباب الازمة الحالية التى يمر بهـا الكونجو ، كيف كان الاستعمار البلجيكى يجرى مندفعا كحيوان « سيد قشطة » — على حـد تعبير كروفورد يونج — غير قادر على تغيير وجهته حتى عندما أيقن فى النهاية أنه مشرف على الهاوية . فلم يكن احد يتصور فى بلجيكا كلهـا أنهم سيخرجون من الكونجو بهذه السرعة ، وكان مؤتمر سان فرانسيسكو لاعداد ميثاق الام المتحدة صدمة للوفد البلجيكى ، الذى اعتبر ادخال المادة رقم ٧٣ الخاصة بحق تقرير المصير فى الاراضى التى لا تتمتع بالحكم الذاتى تهديدا خطيرا لبلجيكا ، واعتبر « بيير ريكمانز » الحاكم السابق للكونجو (الذى كان يعد من أبعد البلجيكيين نظرا) أن هذه المادة هزيمةساحقة للدول الاستعمارية (١٣) . فقد كان تاريخ بلجيكا فى افريقيا حديثا بالنسبة لبريطانيا وفرنسا والبرتغال الذين كان تاريخهم يمتد قرونا الى الوراء ، الامر الذى اتاح لهم فرصة لمواجهة الحركات الوطنية (سواء انجحوا فى ذلك ام فشلوا — فالمهم هى التجربة التى لم تتوفر لبلجيكا) ، واعداد بعض البرامج لمواجهة المستقبل ، اما بلجيكا فلم يكن احد يذكر كلمـة الاستقلال مطلقا حتى سنة ١٩٤٧ ، وكان البعض مثل كارباس رئيس تحرير صحيفة « كوريـيه دافريك » الكاثوليكية اليومية فى باريس يرى أن سنة ١٩٨٥ قد تكون فرصة مناسـبة لانهـاء الاوضاع الاستعمارية حيث توافق مرور ١٠٠ سنة على دخول بلجيكا ، وكان البعض الاخـر يعطى لبلجيكا ٣٠ سنة أخرى ، وهوجم هؤلاء وهؤلاء ورماهم غلاة الاستعمار « بالخور والضعف ووهن العزيمة وأن لهم أحلاما سـاذجة لانهم يعطفون على الاهالى » ! (١٤) .

وكانت أحدث المحاولات البلجيكية قبل الاستقلال هى تلك التى جرت سنة ١٩٥٨ عندما كونت بلجيكا « جماعة عمل » لتقوم « بدراسة الاسس التى يمكن أن تقوم عليها سياسة حكومية جديدة تجاه الكونجو » ، لم يكن بينها افريقى واحد ، الامر الذى احتجت عليـه الحـركة الوطنيـة الكونجولية برياسة باتريس لومومبا .

ولا ينبغى هنا أيضا اغفال ذكر دور الاسرة المالكة البلجيكية فى سياسة الكونجو واقتصاده ، ابتداء من ليوبولد الذى كان يعتبرها عزبة خاصة، الى أحفاده اليوم الذين يمتلكون حصة كبيرة فى الامبراطورية الصناعية التى تسمى « بالشركة العامة » ويمثلهم فيها ٣ بين الاعضاء الاثنى عشر لمجلس ادارتها ، يحملون لقب « مارشـال البلاد » .

واخيرا ، وحتى تكون هذه المقدمة أو المدخل للموضوع كاملة ينبغى ان نقول كلمة عن سياسة « الابوية » البلجيكية ، التى تتكرر فى كافة الابحاث التى تتناول سياسة الكونجو فى بلجيكا ، والتى أثرت تأثيرا مباشرا وحادا على الازمة التى يمر بهـا الكونجو اليوم ، وتتلخص هذه الفلسـفة الابوية الخانقة فى أن المستعمر اعرف بشئون رعاياه منهم ، ولعل أكثر ما يصور هذه الفلسفة ، مذكرة أعدتها شركة المناجم المتحدة سنة ١٩٤٦ تحدد مبادىء السياسة الاجتماعية للشركة تقول فيهـا :

« ان المحتل يجب الا يغفل مطلقا ان الزنوج هم أرواح الاطفال ، أرواح تشكل نفسها وفق مشـيئة معلمهم ، وعلى الاوروبى الا يضـعف

(١٣) Politics in the Congo - Crowford Young - Page 34.

(١٤) Ibid - Page 36 - 37.

Scanned by CamScanner

أمامهم ، وأن يكون حسن النية ، دون تبسط ، وأن يعاقبهم على أخطائهم بالحزم الذى يتطلبه الموقف » ، وكانت هذه السياسة « الابوية » — على ما فى هذه الكلمة من معان خادعة — تتطلب عدم توفير أى درجة من الثقة بالنفس للكونجوليين ، أو تدريبهم تدريبا كافيا لتولى أى مسئولية ، لان « بابا » يستطيع أن يفعل كل شيء من أجلهم احسن منهم ، حتى قال الكاتب البلجيكى « جى مالنجرو » سنة ١٩٤٧ : « ان هدف السياسة الابوية هى أن نجعل من الافريقى كائنا يلقى المعونة ، والتأمين ، والمعاش بدلا من أن نجعله رجلا حرا .. كل شيء يصنع من أجله ، حتى فى اختيار بيته وأثاثه وطعامه ووقت راحته ، حتى آخر تفاصيل دقائق حياته ، بلا أى خيال .. حتى تحول الانسان الى شيء أشبه بالنبات .. ولكننا نتبين دائما ان الحرية فى بؤس أفضل بكثير من العبودية فى راحة ..

وغنى عن القول أن هذه السياسة الابوية — كما يسمونها — كانت مجحفة للغاية ، ويكفى أن نذكر أن منظمة اليونسكو وضعت تقريرا سنة ١٩٥٦ قالت فيه انها وجدت ان نصف مجموع الاطفال فى مدينة ليوبولدفيل مصابون بسوء التغذية ويعيشون فى بؤس وحالة مزرية .

وهنا أود أن أقول ان موضوع الكونجو من أوسع الموضوعات الافريقية قاطبة ، وله عشرات المفاتيح ، ولكننى سأقتصر فى هذه الدراسة على أمرين ، لعلهما يلقيان بعض الضوء على أزمته الحالية : **أولهما** : قيام الاحزاب فى الكونجو وانهيارها ، ودور القوات المسلحة عموما وموبوتو بصفة خاصة فى توجيه سياسته الحالية ، حتى يمكن تفسير بعض ما يجرى اليوم فى ضوء هذه العرض السريع .

ميلاد الاحزاب السياسية

والسرطان الذى يهددها بالفناء :

ينبغى قبل أن نتحدث عن الاحزاب أن نفرق بين السخط الشعبى الذى يأخذ شكل انفجار



خريطة تبين حركات المقاومة والثورات التى قامت ضد البلجيكيين طوال مدة استعمارهم للكونجو

أو اضراب أو تمرد . والتنظيم السياسى عن طريق الاحزاب ، لان الكفاح الوطنى قد يعبر عن نفسه فى هذين الاطارين ، ولكننا اذا ما تحدثنا عن الحركة الوطنية أو « القومية الكونجولية » نقتصر فى كلامنا على التنظيمات الحزبية ولعل أول حقيقة ينبغى أن تذكر عن الاحزاب هى عدم وجود أى أحزاب وطنية فى الكونجو ، بل عدم وجود مطلب وطنى منظم واضح محدد بالاستقلال ، قبل سنة ١٩٥٦ .

فالتاريخ يذكر عدة حوادث للتمرد والمقاومة الوطنية (١٥) ، ومطالبة بعض المنظمات السلالية بالحكم الذاتى وغير ذلك من الاضرابات ، بل ان كتابات باتريس لومومبا قبل سنة ١٩٥٦ — على قدر صعوبة تصديق ذلك الان فى ضوء كل الاحداث التى وقعت بعد ١٩٦٠ — كانت لا علاقة لها تقريبا بآرائه الثورية وايمانه بالوحدة الافريقية التى نادى بها بعد سنة ١٩٦٠ . وكان اهتمامه منصبا على التعاون الاوروبى الافريقى — أو « أور أفريكا » — والمساواة العنصرية ، ولم تذكر كلمة الاستقلال فى أى برنامج افريقى قط حتى سنة ١٩٥٩ (١٦) .

---

(١٥) أنظر خريطة حركات التمرد والمقاومة ص ٢٨٣ من كتاب Politics in the Congo

(١٦) أنظر كتاب لومومبا . Le Congo, Terre d'avenir,

Scanned by CamScanner

وانا أرجح أن سفر لومومبا الى أكرا فى ديسمبر سنة ١٩٥٨ لحضور أول مؤتمر « لكل الشعوب الافريقية » كان نقطة تحول فى حياته كلها ، فقد قابل كل الزعماء الافريقيين للدول المستقلة والتى كانت على وشك الاستقلال ، والمناضلين من أجل الحرية ، وسرت فى بدنه شرارة الامل كالكهرباء ، واستطاع أن « يقيس » نفسه بجانبهم ويكتسب ثقة جديدة فيها ، وانه عاد الى الكونجو مشحونا بروح الثورة والقتــال ، بدلا من المفارضـة والتفاهم ، ومن هنا فقد سجنوه فى ستانلى فيل فى سنة ١٩٥٩ بدعوى انه مسئول عن المظاهرات التى كانت قد جرت هناك .

وقد تأخرت الحركة الوطنية فى الكونجو لعدة أسباب واضحة ، أولا عدم وجود أى صفوة متعلمة حتى ولــو تعليمـا ثانويا ، باستثناء القساوسة الافريقيين ، وثانيا عدم سـماح السلطات البلجيكية بقيام الاحزاب السياسية مطلقا ، أو بأى نشاط شبيه بالنشاط الذى يقترن عادة بالاحزاب ، أو أية انتخابات من أى نوع ، أو قيام أى صحيفة كونجولية وطنية قبل سنة ١٩٥٧ (١٧) ثم صدرت صـحيفتان قمعتا عقب اصدارهما على الفور ، ولم يسمح للافريقيين باصدار صحف خاصة بهم ، ولم يسمح لهم بحرية التجمع الا بعد أغسطس ١٩٥٩ . أما السـبب الاخير فهو عزلة الشعب الكونجولى الكاملة حتى سنة ١٩٥٨ ، فلم يكن يسمح قبلها لاى وطنى افريقى بحيازة جواز سفر الا بعد أن يدفع ما يساوى ١٠٠٠ دولار كتأمين ، الامر الذى وضع حاجزا أمام الوطنيين لا يمكن تخطيه الا لمن يجد منظمة مستعدة لدفع المبلغ ، وحتى لو وجدها فلم تكن الحكومة البلجيكية مجبرة على اعطائه جوازا للســفر (١٨) .

وترجع أولى المحاولات لخلق أحزاب كونجولية الى سنة ١٩٥٧ ، خلال الانتخابات البلدية التى جرت يومها ، وقد فشلت الاحزاب البلجيكيـة كحزبى الاحرار والاشتراكى فى تكوين فروع أو امتدادات لها فى الكونجو (١٩) ، وكان الجونجوليون بحسهم السياسى الفطرى يريدون تكوين أحزابهم السياسية بأنفسهم لا أن تكون لهم هذه الاحزاب من الخارج وتحت رعاية الاوروبيين واشرافهم ، ثم بدأت أخيرا تتكون أحزاب افريقية ، أو تتحول بعض الاحزاب التى نشأت باشتراك الاوروبيين الى افريقيـة خالصـة ، مثل « حزب العمـل الاشتراكى » الذى تحول الى « حزب الشعب » الذى كان يضم ادولا ، والتضامن الكونجولى ، والضمير الافريقى ، والاباكو ، وهو حزب اتحاد الباكونجو برياسة كازافوبو . وفى سنة ١٩٥٨ زاد نشاط الاحزاب وتكون حزب « الحركة الوطنية الكونجولية » بقيادة لومومبا ، و « سريا » فى بوكافو ، و « اتحـاد المنظمـات القبليـة كوناكات » ، ثم تدفقت الاحزاب بعد ذلك فى منتصف ١٩٥٩ ، حتى وصل عددها الى ١٠٠ على الاقل خلال الـ ١٨ شهرا الاخيرة من عمر الاستعمار .

وقد كان لعمر هذه الاحزاب القصير للغاية أثر بالغ فيما بعد ، لاسيما وانهم لم يتمتعـوا بأية مسئولية يمارسونهـا حتى تشكيل الحكومات الاقليمية والمركزية فى يونيو ١٩٦٠ . وكانت أهم مسئولية يواجهونها هى بيع البطاقات الحزبيـة واختيار القوائم الانتخابية وكان أوفرها حظا فى ذلك حزب الحركة الوطنية الكونجولية بقيـادة لومومبا وحزب التضامن الافريقى بقيادة كليوفاس كاميتاتو وانطوان جيزنجا ، ومن ثم لم تستطع هذه الاحزاب تعميق جذورها وتنظيماتهـا على المستوى الشعبى . وواجهت معظمها مشـكلة أخرى هى انقسام البلاد وبعد المدن الكبرى الهامة عن بعضها ، واختلاف القبائل والظروف المحيطة بكل منها ، وخاصة ليوبولدفيل واليزابث فيل أهم قطبين فى البلاد كلهـا ، ولم يكن بين أحـزاب الكونجو كلها من حاول تنظيم نفسه على نطاق قومى — على امتداد البلاد كلها — سوى حزب لومومبا ، وحزب التقدم القومى الذى نشأ بتشجيع من السلطات البلجيكية ليضم القـوى الرجعية والتقليدية ورؤساء القبائل ، وفى النهاية استطاع حزب لومومبا — بالرغم من سـجن رئيسه فيما بين أول نوفمبر ١٩٥٩ حتى موعد

---

(١٧) صدرت أول صحيفتين افريقيتين فى الكونجو سنة ١٩٥٧ . (Congo) , (Quinze)

(١٨) Politics in the Congo

Ibid, Page 296. ص ٢٩٦.

(١٩) انظر المرجع السابق ص ٢٩٦.

Scanned by CamScanner

المائدة المستديرة فى بروكسل ، أن يحصل على أكبر عدد من المقاعد بين الاحزاب الاخرى فى الانتخابات العامة التى جرت فى شهر مايو قبل الاستقلال ، فحصل على ٣٣ مقعدا من ١٣٧ فى مجلس النواب ، ولكن ضعف الحزب فى الحصول على مزيد من التأييد فى ليوبولدفيل وجنوب كاتانجا كانت له أوخم العواقب فيما بعده ».

كذلك فان من الصعاب الشديدة التى واجهت احزاب الكونجو انقسام البلاد على اساس قبلى، الذى جعل معظم رواد الحركات الوطنية يختارون للتعبير عنها منظمات قبلية ، وتكاد أحزاب الكونجو تتميز وحدها بين الدول الافريقية كلها بأن احزابها كانت تختار أسماء قبلية كالاباكو ، والاونيمو ، والبالوباكات . ولقد أثبتت تجارب معظم الدول الافريقية الاخرى فشل الانماط السياسية التى حاولت الدول الاستعمارية تركها فى بلادهم ، وخاصة النظام الحزبى البرلمانى . والمهم هو أن بلجيكا تركت النظام البرلمانى فى الكونجو دون أن تهيىء الوطنيين — كما رينا — مطلقا له ، ووضع « القانون الاساسى » ليكون ترتيبا مؤقتا حتى يوضع دستور دائم ، وكان معظم المراقبين فى ذلك الوقت يعتقدون ان أفضل حل للكونجو هو قيام حكومة مركزية قوية فيه ، ولكن بلجيكا كانت تفضل قيام حكومة ضعيفة ، أفضل من قيام حكومة قوية معادية لها ، وكان قيام حكومة قوية معناه اما فوز الحزب المسمى بالتقدم القومى الذى يعتمد اعتمادا كليا على الاوروبيين ، أو قيام حكومة ثورية على أكتاف حزب الحركة الوطنية « لومومبا » ».

ولن اتعرض هنا لسرد أحداث ما بعد الاستقلال ، فقد تابعناها جميعا فى الصحف ، لاسيما وأن الكونجو حظى بنصيب وافر من اهتمامنا فى الجمهورية العربية المتحدة ، ولكننى اود أن أبحث عن أسباب فساد الحياة السياسية، والمسئول عن توصيلها الى الهاوية التى ترددت فيها حتى تسلم الجيش الحكم .

وحدثنا رينيه ريمون فى كتابه « افريقيا السوداء بدأت بداية سيئة » يقول : ان رجال السياسة فى افريقيا عموما غير محبوبين من شعوبهم بوجه عام، واصبح ذكر اسمهم وحده يحمل معانى استغلال النفوذ والمنصب ، أما فى الكونجو بصفة خاصة فقد أدت الظروف التى تلت الاستقلال الى توسيع الهوة بين الحكام والمحكومين ، واحساس الشعب بالعزلة التامة والغربة عن حكامه » ».

ولقد كانت بداية رجال السياسة — بعد الاستقلال مباشرة — سيئة بالفعل ، واصدروا أكثر من قرار سافر ومؤسف ، كقرار رفع مرتبهم السنوى من ١٠٠ ألف فرنك الى ٥٠٠ ألف فرنك التى ينص عليها « القانون الاساسى » رغم معارضة لومومبا .

واتيحت لى زيارة ليوبولدفيل مرتين : مرة عقب الاستقلال مباشرة ومرة ثانية فى أوائل سنة ١٩٦٣ ، وفى كل مرة كنت أزداد عجبا لامر هؤلاء السياسيين — خصوصا البرلمانيين منهم — وتصرفاتهم التى تتسم بعدم المسئولية ، واللامبالاة التامة ، والسخرية الهدامة ، وحضرت بعض جلسات البرلمان ، وكان الاعضاء يتخذون أحيانا بعض القرارات فى أول الجلسة ثم يلغونها فى آخرها ، ويثورون ويخبطون على الموائد الخشبية أمامهم كالتلاميذ فى فترة غياب المدرس (٢٠) . وقد حذت البرلمانات الاقليمية حذو البرلمان المركزى فى ليوبولدفيل ، وقررت بأغلبيات كبيرة مضاعفة مرتباتهم بثلاثة أمثالها الى ٣٠٠ ألف فرنك :

وسخرت احدى الصحف اليومية فى ليوبولدفيل من هذا الوضع ، وقالت ان لفظ « نائب » أصبح مرادفا لكلمة « نصاب » أو الانسان الذى لا يفلح فى أى عمل ، ونشرت فى أول ابريل بيانا ساخرا — قصدت به أن يكون لونا من ألوان كذبة ابريل — بحيث يتوهم القارىء انه صادر عن النواب أنفسهم قالت فيه : « لقد قررنا نحن النواب تخفيض أجورنا الى ١٠٠ ألف فرنك التى نص عليها « القانون الاساسى » ، وقررنا اخضاع هذا المرتب للضرائب مثلهم فى ذلك مثل بقية المواطنين الكونجوليين .. ولما كان تمثيل الشعب خدمة جليلة لا نطلب عليها أجرا فقد قررنا التنازل

(٢٠) انظر مقال محمد حقى فى الاهرام بتاريخ ٢٩ مارس ١٩٦٣

Scanned by CamScanner

عن ٣٣٪ من مرتبنا لفتح حساب خيرى ينفق على العجائز والمتعطلين — كما قررنا اعادة كل « الهدايا » والمبالغ التى تنفقها علينا السفارات الاجنبية — لا الى هذه السفارات وانما الى خزانة الكونجو . ويتوقع المتفائلون أن يعيدوا ٣ مليارات و ٢٥٠ مليون فرنك بهذه الطريقة ! (٢١) .

اى أن الحياة السياسية فى الكونجو عانت من ضيق الوقت ، وقلة الخبرة ، ثم باغراء المناصب التى فتحت أمامهم لحظة الاستقلال ، فقد كان هناك ٦٤١ منصبا تحتاج الى ملئها فى البرلمان المركزى والبرلمانات الاقليمية ، وكان لكل اقليم ١٠ وزراء ورئيس لهم ، وكانت الحكومة المركزية بها ٤٢ وزيرا (فى أول أيام أدولا) ، وكان الاتفاق بين بلجيكا والكونجو على أن يدير لهم المديرون البلجيكيون الوظائف الادارية بالاقاليم ، ولكن ما ان حدث تمرد « القوة العامة » فى أوائل أيام الاستقلال حتى خرج ١٠ آلاف موظف بالاقاليم ، عدا عدة آلاف أخرى فى الاجهزة التى تربط بين الحكومات وبعضها . انفتحت هذه الوظائف دفعة واحدة ، وابتلعت معظم « الكوادر » الحزبية — اذا جاز استخدام هذا التعبير — بالاضافة طبعا الى « الهدايا » والرشاوى والوان الاغراء التى راحت السفارات الاجنبية فى ليوبولدفيل والقنصليات الاخرى فى أنحاء الكونجو تقدمها للوطنيين هناك وهذه نقطة غاية فى الاهمية لانه ما ان أصبح الكونجو مسرحا للحرب الباردة بين الشرق والغرب بعد الاستقلال حتى تعرض لاعنف ألوان الضغط ، وشتى ألوان المغريات المادية والدينوية .

وهناك نقطة هامة هى انفصال معظم أحزاب الكونجو عن قواعدها ، وعدم مقدرتها على مد جذورها كما فعلت الاحزاب الافريقية الاخرى فى غانا وغينيا وتنجانيقا ، ثم — وهذا هو الاهم — فشل هذه الاحزاب فى ضم صفوفها ومحاولة تكوين جبهة وطنية واحدة ، أو حزب واحد من الاحزاب التى تتفق فى وجهات نظرها — بالرغم من نصائح أصدقاء الكونجو لهم — وكان حلم لومومبا هو أن يصبح حزب الحركة الوطنية الكونجولية ممثلا لارادة شعب الكونجو التى لا تنقسم ، ولا شك أنه أعجب أثناء زيارته لغانا بالتنظيم الحزبى فى كل من غانا وغينيا ، و « كان يؤمن ايمانا راسخا بأن مصير الكونجو يرتبط بقيام حزب واحد ، له رئيس واحد » (٢٢) ويرجع البعض فشل الكونجو فى تشكيل حزب واحد الى أن معظم الدول التى قام فيها حزب واحد كان الشرط الذى يشتركون فيه جميعا هو مكافحة الاستعمار ، الامر الذى كان يدفع الجماهير الى الالتفاف حوله مباشرة ، ولكن تحول السلطة من الاستعمار الى الشعب بالسرعة والفجائية التى حدثت فى الكونجو لم يعط لحزب واحد الفرصة لان يهيمن لا على البلاد ، ولا على الدولة التى كان يمكن من خلالها امتصاص معظم القوى المعارضة وتقوية صفوفه .

وتتميز الفترة فيما بين ١٩٦٠ و ١٩٦٣ بعدة محاولات من جانب القوى « اللومومبية » كما كانوا يسمونها أو القوى الوطنية التى تؤمن ببرنامج لومومبا فى الوحدة الوطنية والاستقلال والحرية الاقتصادية ، لتشكيل جبهة موحدة ، فحاولت مرة تشكيل جبهة لومومبية فى البرلمان (٢٣) ، أولا بمحاولة لومومبا نفسه تكوين جبهة من حزبه وكان يضم ٣٣ مقعدا + ٨ من الموالين له + حزب التضامن (١٣ مقعدا كلها من ليوبولدفيل) + حزب سيريا الذى يرأسه أنيسنت كاشامورا (١٠ مقاعد كلها من كيفو) + حزب بالوباكات الذى يرأسه جاسون سيندوى ٧ مقاعد كلها من كاتانجا ثم المحاولات التى جرت فى ستانلى فيل فى مارس ١٩٦١ بقيادة جيزنجا ولكنها لم تنجح ، والتى جرت فى ليوبولدفيل فى أغسطس ١٩٦١ بين كليوفاس كاميتاتو وكريستوف جبينى لتشكيل جبهة « لومومبية » بين حزب لومومبا وحزب التضامن وبونا وبالوباكات ، وقام جيزنجا بمحاولات أخرى منافسة فى ستانلى فيل سماها « الحزب القومى اللومومبى » برئاسته ،

---

(٢١) Politics in the Congo

(٢٢) Congo, 1960, II, 566 - 7

(٢٣) انظر ص ٣٧٤ من « السياسة فى الكونجو » اذا أردت تفصيلا لما حدث فى تلك الفترة .

Scanned by CamScanner

وكان آخر هذه المحاولات تلك التى قامت فى أكتوبر ١٩٦٣ فى برازافيل لتكوين جبهة التحرير الوطنى برياسة جبينى ، والثورة التى بداها بيير موليلى فى جنوب كويلو .

وقد بذلت الدول الغربية التى بدات تعنى بالمشكلة عناية كبيرة وجهودا ضخمة لشراء السياسيين الوطنيين تارة ، وابتلاعهم فى تيار « معتدل » ناحية الغرب تارة أخرى (كما حدث فى وزارة أدولا التى شكلت عقب اجتماع برلمان لوفانيوم فى يوليو ١٩٦١ للمحافظة على الوحدة الوطنية ، وضمت ١٦ وزيرا من اتباع لومومبا فى وزارة تضم ٢٧ وزيرا ، وكانت « تعد فى الحساب النهائى نصرا للمجموعة المعادية للومومبا فى ليوبولدفيل » (٢٤) ، فقد أدى اشتراك كل قادة الاحزاب المشتركة فى « الجبهة الوطنية » فى الحكومة الى اضعاف حزب لومومبا نفسه وأعضائه البرلمانيين وأضعف اشراكهم فى الوزارة من فعاليتهم . فقد عين جبينى الذى خلف لومومبا فى قيادة حزبه واهم قادة مرحلة ستانلى فيل قاطبة وزيرا للداخلية ، وعين جيزنجا وسيندوى نائبين لرئيس الوزراء .

وتركزت جهود هذه الدول فى الفترة التى تلت ذلك على تفتيت حزب لومومبا ، وكل محاولات الاحزاب الوطنية لتكوين جبهة واحدة صلبة ، أو كتلة وطنية ، ثم القاء اللوم عليها فى النهاية ، وبدأت منذ سنة ١٩٦١ فى تكوين مجموعة تمسك بكل خيوط القوى فى يدها ، سميت فيما بعد بمجموعة « بنزا » كانوا أقوى خمسة أشخاص فى الكونجو ، تتكون من موبوتو قائد الجيش ، وقائد الامن فيكتور ننداكا ، وجوستين بومبوكو وزير الخارجية ، ومدير البنك المركزى البرت نديلى ، والوكيل الدائم لوزارة الداخلية داميان كاندولو ، وكانوا يستمدون قوتهم من سيطرتهم على اهم مفاتيح السلطة فى هيكل الحكومة المركزية ، وروعى فيهم الا يمثلوا اى ولاية بعينها ، أو اقليما واحدا ، أو قبيلة واحدة ، فكان كل منهم ينتمى الى اقليم من الاقاليم الستة الاصلية القديمة ، ولا ينتمى اثنان منهم لاقليم واحد ، أو قبيلة واحدة — وبالرغم من نجاح هذا الفريق فى تأييد أدولا ، واستمرار حكمهم من وراء ستار عدة سنوات ، فقد فشلوا فى تشكيل جبهة حزبية تكون موالية لهم (٢٥) .

وفى تقديرى — ان الملايين التى انفقتها الدول الكبرى على رجال السياسة فى أول عهدهم بممارسة الحكم فى الحكم قد كان لها أعمق الاثر فى افساد الحياة السياسية فيما بعد ، واضعاف احتمالات تطورها فى ظروف صحية سوية أو عادية على الاقل ، الامر الذى لابد أن يدخل فى حسابنا عند تقييمنا النهائى لرجال السياسة ، وفساد الحياة السياسية فى الكونجو — أو افسادها — بمعنى أدق !

غير ان شيئا واحدًا لم تستطيع دول الغرب استبداله فى الكونجو وهو شغل لومومبا لدور البطل فى مخيلة الجموع الأفريقية وأحلامهم ، وقد كتب الكثيرون عن دور البطل (انظر مقال محمد حسنين هيكل ، بصراحة بتاريخ ١٩٦٢/٥/٢٥) عن « دور البطل فى حياة الامة » واختار « ايمانويل والرشتين » هذا الدور كأحد المفاتيح التى ينبغى الالمام بها لفهم السياسة الافريقية المعاصرة ، وقال : « ان البطل القومى ليس دكتاتورا ، انه المتحدث باسم الجماهير ، وربما كان الشخصية المهيمنة فى المكتب السياسى للحزب ، وهو أيضا الوسيط بين الاتجاهات المختلفة داخل حزبه ، ويكاد الافريقيون يسمونه « بالجد » كما كانوا يسمون رؤساء القبائل ، بل ويكادون يقدسونه لانه يرمز الى الانجازات الافريقية ، وهو الذى يمثلهم فى الخارج ، ويثبت ان افريقيا قادرة على انجاب قادة يقفون على قدم المساواة مع قادة العالم الخارجى ، ولكن استقلاله فى العمل مرهون بحزبه الذى يقوده ، والامة التى لابد ان يحافظ على وحدتها » .

فاذا ما طبقنا ذلك على الكونجو وجدنا أن أحدا من شخصيات الكونجو لم يرتفع بعد الى المرتبة

---

(٢٤) Africa Report - January 63 - Page 19

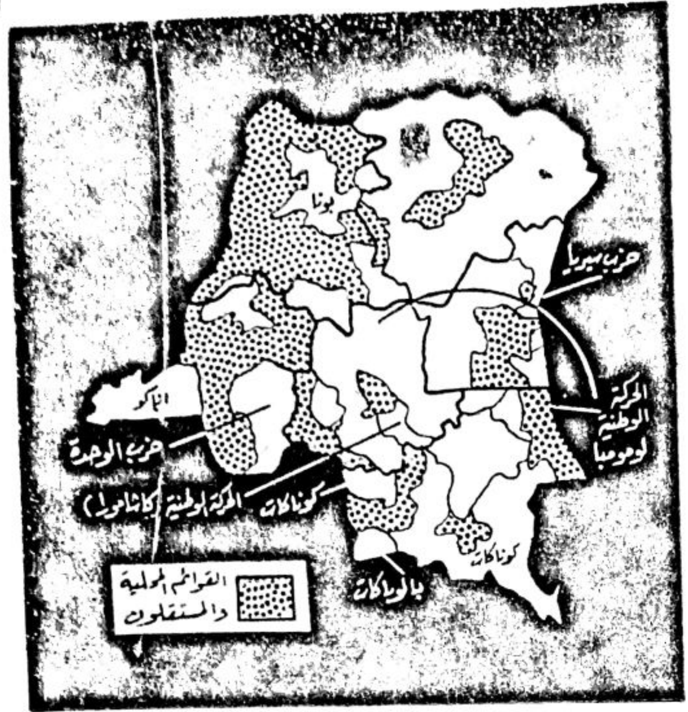
(٢٥) Politics in the Congo - 360.

Scanned by CamScanner

التى وصل اليها لومومبا ، فلقد كان أقدر زعماء الكونجو على التعبير عن المظالم التى يئن الشعب تحت وطأتها أيام الاستعمار ، واستطاع أن يلهب الجماهير بجرأته أمام الملك ليوبولد وتعبيره عن الحقيقة وجها لوجه ووصفه الحقائق كلها أمامه بشجاعة ، وزاد من شعبية لومومبا مقدرته الفائقة على الخطابة وقوة التعبير لا بالفرنسية وحدها وانما بثلاث لغات من اللغات الاربع الرئيسية فى الكونجو ، وهى السواحيلية ، واللينجالا ، والتشيلوبا .

كذلك كان لومومبا يتمتع بالجاذبية الشخصية التى يتمتع بها الرؤساء الافريقيون الاخرون من أمثال : موديبو كيتا ، وجوليوس نيريرى ، وسيكوتورى . غير أن نقطة ضعفه الوحيدة أنه لم تكن له قاعدة فى أى من القطبين الهامين للقوة السياسية فى الكونجو وهما اليزابث فيل وليوبولدفيل ، وكان يفتقر الى تأييد ليوبولدفيل السياسى له ، والملاحظ أن كل القادة الذين لعبوا دورا هاما فى حياة الكونجو فيما بعد كانوا جميعا من ليوبولدفيل ، أو قضوا معظم حياتهم فيها ، مثل : كازافوبو ، وادولا ، وموبوتو ، ونندلكا وبومبوكو ، وندلى .

وقد عانى جبينى من نفس المشكلة ، فقد كان جبينى قبل الاستقلال يتمتع بمركز مرموق فى ستانلى فيل ، ووصل الى أوج قمته أيام حكم جيزنجا فيها ، وانتخب خليفة للومومبا كرئيس لحزب الحركة الوطنية الكونجولية فى مارس ١٩٦١ . وكان أحد الشروط التى فرضها الحزب للتعاون مع أدولا هو تعيين جبينى وزيرا للداخلية فىوزارة التآخى، غير أنه عندما جاء الىليوبولدفيل وجد جبينى نفسه مفتقرا الى السيطرة على وزارته ، حتى انه لم يستطع ان يتخلص من نندلكا ، فقد أصدر قرارا بعزله من منصب مدير الامن فى ديسمبر ١٩٦١ ، فلم يكن من نندلكا الا ان حدد اقامته واعتقله تقريبا ، وفى الوقت نفسه كان كيليكو قد أصبح أهمشخصية فى ستانلى فيل ، اى ان جبينى فشل فى المرتين (وجينى — بالمناسبة — أروع نموذج لسعى الولايات المتحدة الى



الاحزاب مقسمة على أساس قبلى وموزعة حسب انتماء هذه القبائل الى الاقاليم المختلفة

تفتيت الجبهات الوطنية فى الكونجو وتشويه صور قادتها ، واغرائها لهم بكل ما لذوطاب !) .

وربما كان الوحيد الذى كان يستطيع أن يخلف لومومبا « روحيا » هو جيزنجا لو انه كان يتمتع بشخصية أقوى ، غير انه كان مترددا ضعيف الشخصية ، قلما كان يغادر منزله فى ستانلى فيل ، وكان نهبا « للوساوس » (٢٦) مريضا بالوهم والخوف من أن يقتل ، فضلا عن ان هذا « الدور » التاريخى الذى ألقى على عاتقه كان وليد الصدفة والظروف ، بمعنى انه لم يكن وليد كفاحه هو الوطنى .

من هنا تتبين لنا أسباب ابتعاد الشعب عن السياسيين ، بل وأكاد أقول أسباب فشل الثورة السياسية فى الكونجو ، وكفر الشعب برجال السياسة ، وعلى سبيل المثال ، فعندما قام اتحاد العمال الكونجيلون باضرابهم العام سنة ١٩٦٢ ، لم يكونوا يطالبون بزيادة أجورهم ، وانما بتخفيض أجور السياسيين ، وقد فشل الاحزاب كما كان مقدرا له بسبب البطالة التى تصل الى ٥٠ فى المائة فى المدن الكبرى ، ولكن لا شك ان أهدافه كانت تحظى بعطف الغالبية

(٢٦) راجع مقال محمد حقى — الاهرام ١٩٦٣/٣/٢٩

العظمى من أبناء الشعب . من هنا لجأ الشعب الى السلبية التـامة ، واقتصر على تمسكه بارتباطاته القبلية ، والابتعـاد عن السياسة تماما .

ذلك كله مهد لتفكير أمريكا فى الجيش . ولكن ما هو دور امريكا ؟

لقد بدأ دور أمريكا مع الكونجو منذ وقت بعيد ، وقبل ان تحاول « الامبراطورية الامريكية » ان ترث الدول الاستعمارية الاوروبية فى آسـيا وافريقيـا .

فقد كان ستانلى هو الذى أعطى الكونجو لقمة سائغة للملك ليوبولد ، وكانت أمريكا احـدى الدول التى وقعت على اتفاقية برلين سنة ١٨٨٥ التى تقضى « بمنح » الكونجو الى بلجيكا ، وظلت هى أهم القوى وراء الاحداث التى تلت الاستقلال سنة ١٩٦٠ ، وظل « وجودها » هناك ملموسا فى كل شيء ، لا سيما فى قمع الثورة والقضاء عليها بمعونة المرتزقة (٢٧) ولا يفسر ذلك كله مصالحها وحدها ، وانما عدة عوامل سياسية أخرى منها خوفها من الشيوعية والقومية التى تعدها متطرفة اذا كان لها وجها اشتراكيا — الأمر الذى دفعهـا الى التردى فى مثل هاوية فيتنام ، وانفاق كل ما تنفقه اليوم فى محـاربة القوى الوطنية هناك لخلطهـا بين القوميـة والشيوعية .

ولنبدأ الفصل الاخير من مارس ١٩٦٥ . فقد كان تشومبى أفلح بمعونتها على استئجار القتلة المأجورين العنصرين البيض والقضاء على الثورة التى كانت قد انتشرت فى البلاد ، وغادر الكونجو جبيبى وسوميالو الى القاهرة لتكوين المجلس الاعلى للثورة . ونجح تشـومبى — فى نظـر امريـكا — فيما فشـل فيه أدولا وكازافوبو ، (رغم ان الثورة استمرت حتى أواخر العام)

ووصل بول هنرى سباك معه الى اتفاق لمعـونة الكونجو بنحو ٣٠٠ مليون دولار، واجرى تشومبى انتخابات عامة فى ابريل ١٩٦٥ ، (زاد فيهـا عدد الاحزاب الكونجولية الى ٢٤٣ حزبا) وتنافس فيها ٣٠٥ مرشحين فى مدينة ليوبولدفيل وحـدها من ٦٥ حزبا لشغل ١٣ مقعدا فى مجلس النـواب والشيوخ !) وشكل تشومبى حزبا (هو حـزب كوناكو) فاز فيه باغلبية حصل فيها على بعض مقاعدها بالتزوير واعيدت فيها الانتخـابات . وبدا وكأن مهمة تشومبى قد انتهت ولكنه دخل فى منافسة مع كازافوبو ، الامر الذى اثار حمية كازافوبو ، وشجعه على العناد ، واظهار عدة جوانب وطنية فيه ، فطرد جودفروا موتونجو من وزارة الداخلية وعين ننداكا بدلا منه ، والف ننداكا جبهة سياسية جديدة هى « الجبهة الوطنية الديموقراطية » ، ثم استجمع كازافوبو أطراف شجاعته وطرد تشومبى متهما اياه بأن حكومته « لا تحترم لا الاوضاع الدستورية . ولا النتائج الانتخابية .. ولا التوازن السياسى فى البلاد » وعين ايفارستى كيمبا ، الذى ينتمى أيضـا الى كاتانجا مثل تشومبى ولكن من قبيلة أخرى والذى يراس البالوباكات ، ووصل الخلاف بين كازافوبو وتشومبى حدا اقلق الولايات المتحدة ، التى كانت تطمع فى تعاون الاثنين معا ، وتبحث كعادتها عن الطريق الوسط ، أو « الحل الثالث » على حد تعبير البعض وزادت اتجاهات كازافوبو الجديدة من قلقها ، وهنا يقول هارى رودين استاذ التاريخ بجامعة بيـل (٢٨) « كانت سياسات كازافوبو الجديدة تبعث على القلق وبدات هذه الاتجاهات تتضح أثناء حضوره مؤتمر القمة فى أكرا فى شهر أكتوبر ، فقد نجح يومها فى حذف الكونجو من جدول اعمال المؤتمر ، ولوحظ انه قوبل بحرارة من نكروما ، وأصبح واضحا ان كازافوبو بدأ يسعى للحصول على تأييد الدول الاشتراكيـة والمتحررة فى افريقيا ، وتردد عنه انه وعد بتخليص الكونجو من المرتزقة ، لا من روديسيا وجنـوب

---

(٢٧) انظر عددى ابريل ١٩٦٥ ومارس ١٩٦٦ من مجلة Current History المخصصتين لافريقيا لمعرفة دور امريكا فى مساعدة تشومبى ، وتمويله لجمع المرتزقة والقضاء على الثورة التى كانت قد انتشرت فى انحـاء الكونجو .

(٢٨) Current History - March 66 - Page 164.

Scanned by CamScanner

افريقيا فحسب ، وانمـا حتى من الضبـاط البلجيكيين ، وتردد أنه يريد استبدال البوليس النيجيرى بقوات بوليس من غانا ، وأقام كازافوبو أثناء اقامته فى غانا علاقات طيبة مع ممثلى الكونجو برازافيل (الذين وصفهم الكاتب فى مقاله ذى الدلالة الكبيرة « بالماركسيين ») ، وهى دولة معروفة بمساعدتها لثوار الكونجو وبصداقتهـا للصين الشيوعية . ويمضى الكاتب فى مقـالـه قائلا : « وأثبتت تصرفات كازافوبو بعد عودته بأنه بدأ يصدق فى وعوده ، فأقام علاقات دبلوماسية مـع برازافيـل ، بل يدعى الـكاتب ان بعض الدبلوماسيين الصينيين بدأوا يعبرون نهر الكونجو » كما أدلى كيمبا بعدة تصريحات يسارية زادت من قلق أمريكا ، وراحت حكومته وراديو ليوبولدفيل تشـن حمـلة على تشـومبى القـاتل ، ربيب الاستعمار ، ويهـاجم الاسـتعمار الجـديد ، والمستغلين الاجانب وهنا جمع جوزيف ديزيريه موبوتو فى ٢٤ نوفمبر ٦٤ من كبار ضباطه واتخذ قراره النهائى للقيام بانقلابه غير الدامى ، وأعلن صبيحة يوم ٢٥ نوفمبر نبأ استيلائه على السلطة، وعين نفسه رئيسا جديدا للكونجو .

دور القوات المسلحة :

ولكن .. لكى نفهم الدور الذى قام به الجيش فى الكونجـو لابد من العـودة مرة أخـرى الى البداية ..

فعندما بدأت موجة الاستقلال تجتاح افريقيا سنة ١٩٦٠ ، قام الكثيرون من المحللين والدارسين للشئون الافريقية يكتبون عن فترة الانتقال ، وعن حاجة افريقيا الى الاستقرار ، ولكن أحدا منهم لم يعط الجيوش الافريقية حقها ، فلم يكن السؤال يومها ما هو دور الجيوش فى افريقيا ، وانما كان السؤال ــ اذا كان المرء ينشد الواقعية ــ هو على حـد تعبيـر بلمونت برايس الاخصـائى البريطانى فى شئون تدريب قوات المستعمرات : « أين هم العسكريون فى أفريقيا ؟ » (٢٩) .

ففى سنة ١٩٦٣ ، كانت لدى ٧ دول بين ٣٤ دولة افريقية مستقلة جيوش يزيد عددها عن ١٠ آلاف رجل ، و ١٠ منها لا يزيد عدد جيوشها عن ١٠٠٠ رجل أو اقل (ما زالت جامبيا بلا جيش حتى اليوم) ، وكان الانفاق على هـذه الجيوش بالنسبة لتعداد السـكان أقل من ٥ دولارات سنويا فى ٢٧ من الدول الـ ٣٣ ، واقل من دولار واحد فى السنة فى ١١ دولة منها . فاذا نحن أخذنا القارة ككل (التى تضم ٢٧٠ مليونا) نجد أنها أنفقت نحو ٨٠٠ مليون دولار على الدفاع ، بالقياس الى الولايات المتحدة التى تنفق نحو ٥٠ مليار دولار (وهى تضم ١٩٢ مليون) وهذا المبلغ لا يقتصر على الدول الافريقية « المستقلة والمتحررة » وانما يضم ايضا جنوب افريقيا التي انفقت نحـو ثلث هـذا المبـلغ كله ! (٣٠) .

ولكن فى خلال السنوات السبع الماضية ، تولت الجيوش السلطة فى ١٣ دولة افريقية ، بالرغم من أن عدد الجنود فى بعضها لم يكن يزيد عن ٢٠٠ جندى (كما هى الحال مع توجو مثلا) ، وبدأت نظرة الدارسين تختلف تماما ، وأصبحت أسماء المراجع التى تتناول دور القوات المسـلحة فى السياسة الافريقية المعاصرة تملأ عدة صفحات كاملة (٣١) ، وليس هذا فى الواقع هو مجـال الدخول فى تفاصيل النظريات الجديدة المقـدمة لنا ، سنقتصر بحثنا هنا على دور الجيش فى الكونجو الذى كان أول من قام بانقلاب على الحكم المدنى بعد الاستقلال فى افريقيـا ــ بعد السودان ــ وكان واحدا من أهم ثلاثة جيـوش فى افريقيا ــ بعد الجمهورية العربية المتحـدة وجنوب افريقيا ــ وهى الجزائر والسـودان

(٢٩) African Forum - V2. No. 1 - Summer, 1966

(٣٠) Pierre Van Berghe - Africa Report - March 1965

(٣١) انظر مقال Harvey Glickman الاستاذ بجامعة هارفارد بمجلة African forum Summer 66.

Scanned by CamScanner

ثم الكونجو مباشرة ، سواء من ناحية العدد او العدة (٣٢) .

ولعل اهم ما يميز جيش الكونجو عموما عن بقية الجيوش الاخرى هو « غربته » وعزلته التامة عن الشعب قبل الاستقلال ، واستمرار هذه « الغربة » لفترة ما بعد الاستقلال ، ولقد يشترك جيش الكونجو فى هذه الصفة مع بعض الجيوش الافريقية من حيث مستوى تعليمه وتدريبه وتنظيمه ، ولكن الفارق هنا هو ان بلجيكا كانت — على عكس بريطانيا وفرنسا والبرتغال — فلم تكن ترسل قوات ضخمة من بلادها للقيام بعمليات الاخضاع الاستعمارية ، ولا كانت تملك الموارد لاستجلاب بعض القوات « الاضافية » من غرب افريقيا ، وانما استخدمت الكونجو « القوة العامة » فى اخضاع الكونجو لنفسه بنفسه ، فبالرغم من ان القوة العامة تكونت سنة ١٨٨٨ فقد وصل عددها بعد ٩ سنوات الى ١٤ الفا منهم ١٢ الف جندى من ابناء الكونجو ! (٣٣) .

ولقد افادت هذه « الغربة » التى كان جيش الكونجو يعيش فيها قبل الاستقلال من حيث انها ابعدته عن المشاعر القبلية ، وأوجدت نوعا من « الانسجام القبلى » بين افراده عموما ، وبين الصفوة القيادية فيه خصوصا ، فقد كان شعار الجيش فى سنة ٥٩ — ١٩٦٠ « كونجو متحد ، دولة قوية » ، وما زال هذا الشعور سائدا بين معظم قادة الجيش اليوم ، ولقد كان فشل السياسيين والاحزاب السياسية بمثابة تنازل فعلى للجهاز الحكومى والجيش . وفى معظم الدول الافريقية الاخرى — اذا اخذنا غينيا وتنزانيا مثلا — نجد ان الوضع عكس ذلك تماما ، وان القطاع السياسى هناك اكثر تنظيما من القوات المسلحة .

والواقع اننا سنجد ان تمرد الجيش بعد الاستقلال لم يقم لاسباب قبلية ، وان كان بعض السياسيين فى الكونجو حاولوا استخدامه فيما بعد لاغراض سياسية وأحيانا قبلية ، وانما قام هذا التمرد أساسا بسبب التعصب العنصرى للبلجيكيين البيض ، وطول اضطهادهم لهذا الجيش الوطنى وسوء معاملتهم لافراده .

بل ربما استطعنا ان نقول ان هذا التمرد كان نتيجة لعناد وحماقة رجل واحد هو الجنرال يانسنس البلجيكى الذى ظل يحارب فكرة «افرقة» الجيش الكونجولى حتى يوم الاستقلال ، بحجة المحافظة على مستواه وعلى الضبط والربط فيه ، وكانت وسيلة الترقى وفرصتها أمام الافريقى قبل الاستقلال معدومة تقريبا ، ففى عشية الاستقلال كان عدد « القوة العامة » ٢٤ الف جندى ، يراسها ٥٤٢ ضابطا و ٥٦٦ صف ضابط بلجيكى ، لم يكن بينهم اكثر من ٣٠ من الكونجوليين من « تحت السلاح » — على حد التعبير المصرى العامى — وفى سنة ١٩٥٨ اعدت «جماعة العمل» خطة للافرقة وهللت لها باعتبار انها ستخرج ١٤ ملازم ثان فى خلال ١٠ سنوات ! وكان يانسنس يضع تركيزا اكبر على تسليح الجيش وتطويره اكثر من القيمة البشرية لافراده ، (على ميكنة الجيش وتطويره تطويرا عصريا وتسليحه باسلحة حديثة) (٣٤) بالرغم من أن بعض الكتاب وصلوا بعد بعض الابحاث الى ان الصفوة الكونجولية كان لديها « من الناحية النظرية تكوينا محترفا واستعدادا يعادل تكوين واستعداد البلجيكيين — ان لم يكن يفوقهم — الذين يشغلون نفس رتب صف الضباط المقابلة لهم » (٣٥) .

وقد كانت هذه المظالم محلا لعدة مقالات من جانب الصحف الحزبية للاباكو ، وحزب التضامن ،

---

(٣٢) Politics in the Congo - Young. Page 439

(٣٣) Ibid, Page 441

(٣٤) نقل روبير كورنافان فقرات من كتاب يانسنس J'etais le general Janssens الذى صدر فى بروكسل ١٩٦١ فى مقاله « من القوة العامة الى الجيش الوطنى فى الكونجو » بمجلة Revue Française d'études politiques Africaines - Feb. 1967 - No. 14. Page 85.

(٣٥) نفس المرجع نقلا من Arnaud de Monstelle, de debâche du Congo Balge - 1965

وحزب الحركة الوطنية للومومبا خلال شـهرى ابريل ومارس سنة ١٩٦٠ ، تدين هذه « التفرقة العنصرية » والتردد فى عملية « أفرقة » الجيش والتقاعس عنها ، ولكن الجنرال يانسنس مضى فى غيه وغروره ، وما زال كثير من الصـحفيين يذكرون قوله قبل الاستقلال بأيام « ان القـوة العامة لا يمكن أن تتفسخ » ، وزاد من احساس الجيش بالاضطـهاد بعد الاسـتقلال مبـاشرة الامتيازات التى بدأ يتمتع بها السياسيون ورجال البرلمان ، الذين كانوا لا يزيدون عنهم شيئا .

وفى هذه الاثناء ، وقع حادث ذو دلالة ، اذ تام يانسنس بتخفيض رتبة جاويش كونجـولى بتهمة تحريض الجنود ضد الضباط البلجيكيين ، وذهب بنفسه الى سبورة سوداء وسط معسكر ليوبولد الثانى فى تايسفيل فكتب بطباشيرة « قبل الاستقلال = بعد الاستقلال » (٣٦) . وكان ذلك بمثابة اشعال عود ثقاب فى حجرة مملوءة بالغاز ، فانفجر معسكر تايسفيل . وحاول لومومبا — رئيس الوزراء يومها — تدارك الموقف ، فقام فى ٦ يوليو بترقية أفراد المعسكر كله ، النفر الى اونباشى والاونباشى الى جاويش وهكذا ، ولكن وفدا من الجيش طالب لومومبا بعزل يانسنس . اضف الىذلكأن قواتالقوة العامة فى المعسكرات القريبة من ليوبولدفيل فى مجموعها كانت معادية للومومبا لاسباب قبلية وسياسية ، فقد كان الجنود « البنجالا » الذين وفدوا من الاستوائية يناصرون « جان بوليكانجو » ، والجنود « البالوبا » يناصرون البرت كالونجى ، ويناصبون لومومبا العـداء اعتقادا منهم انه يناصر « البينا لولوا » .

وانفجر التمرد يومى ٨ و ٩ يوليو وكانت كل اشاعة تزيد النار لهيبا ، فالبعض يخشى انتقام يانسنس والتدخل البلجيكى فيسارع بالانتقـام هو من البلجيكيين قبل تدخلهم عسكريا ، وعلم الناس بنبأ محاولة بلجيكا قتل لومومبا وانتشر النبأ بسرعة ، وحاول الجيش عن طريق محطة الراديو الخاصة به ابعاد بقية المعسكرات عن السياسة ، وحاول باتريس لومومبا الذى كان اول من نادى فى مؤتمر المـائدة المسـتديرة فى بروكسل بتطوير « القوة العاملة » لتصبح جيشا وطنيا كونجوليا — حاول فى ٨ يوليو قبل اندلاع التمرد أن يتجنبـه ، فأعلن مجلس الوزراء أن « الجيش الوطنى سيقوده منالان فصاعدا ضباط كونجوليون وطنيون » وأعلن جوزيفايليو موافقة مجلس الشيوخ فى نفس اليوم ، وعين فيكتور لوندولا قائدا عاما للجيش الكونجولى ، ورقى موبوتو لرتبة كولونيل ، وقائدا للاركان .

وكان آخر قرار للومومبا هو تحويل الضباط البلجيكيين من قادة للجيش الوطنى الى مجـرد « مستشارين » له ، واختيار الجنرال هنيكيو قائد القوة العامة السابق فى لولوابورج — الذى كان يتمتع بثقـة الـكونجوليين — رئيسـا للبعثـة الاستشارية البلجيكية . ولكن السيف كان قـد سبق العـزل ، فتطورت الاحـداث بسرعة ، وتدخلت قوات المظلات البلجيكيـة ، وقطعت العلاقات مع بلجيـكا ، وانفصلت كاتانجـا ، وتدخلت الامم المتحدة . واكتسبت قوات الجيش فى كافة انحاء الكونجو — بحكم تسليحها — قوة لم يعد فى الامكان الحد منها .. أو مواجهتها ، لا سيما وأن الجيش كان قد انقسم الى أربعـة أقسام ، أو اربعة جيوش ، وأن ضباطه فشلوا فى السيطرة عليه ، حتى قيل ان هذه الحالة لم يسبق لها نظير فىالتاريخ ، أن يتمرد أفرادالجيش كله على قادتهم كلهم .

وهنا ظهرت شخصية موبوتو فى الفترة التى وصفها الجنرال دايال قائد قوات الامم المتحدة فيما بعد « بالهرجلة » ، فقد سـعى كثير من السياسيين للسيطرة علىفريق منالجنود ينتمون الى قبيلة هذا السياسى أو ذاك ، أو الى اقليمه . وبدا نجم موبوتو فى الظهور لعدة أسباب منهـا ولاء عدد صغير جدا من الرجال له ، وأن الجيش كان فى حالة من الفوضى لا تسمح له بأن يلعب أى دور هام ، واستغل موبوتو ضغائنهم ضـد السياسيين ، ومطالبهم برفع رواتبهم ، ومقاومتهم

(٣٦) نفس المصدر السابق

لتدخل الامم المتحدة ومحاولتها نزع سلاحهم واعادة تنظيمهم .

والى جانب ذلك كله لعبت عدة عوامل دورا هاما فى نجاح موبوتو اخيرا فى نهاية أزمة «الستين يوما التى هزت الكونجو » كما سموها فيما بعد، وهى الازمة السياسية بين لومومبا وكازافوبو وسيادة الفوضى على العاصمة الكونجولية من يوليو الى سبتمبر . فقد قررت الامم المتحدة نزع سلاح جيش الكونجو واعادة تنظيمه ، وبدأ الجنرال الانجليزى الكسندر قائد القوات الغانية فى نزع سلاح قوة ليوبولدفيل فى ١٥ يوليو ، ووافقت الحكومة الكونجولية لفترة قصيرة على خطة الكسندر ، بشرط أن تنسحب القوات البلجيكية بسرعة من كاتانجا وان تقضى قوات الامم المتحدة على التمرد فى كاتانجا ، ولكن عندما بقيت قوات المظلات البلجيكية ، وتشومبى ينظم قوات الشرطة التابعة له ، وهمرشلد يعلن تراجعه الشهير فى ١٦ اغسطس فى اليزابث فيل ويعلن ان الامم المتحدة لا تفكر فى غزو كاتانجا ، احست حكومة لومومبا بأن نزع سلاح قواته جزء من خطة واسعة تنفذ تحت رايات الامم المتحدة لسحق قواته وتأمين انفصال كاتانجا بقيادة تشومبى ، وحرمان خزينة ليوبولدفيل من نصف دخلها كله .

وفى ٨ يوليو ، عقد لومومبا اجتماعا هاما لمجلس الوزراء فى حضور رئيس الجمهورية ، ومن بعثة من الضباط الكونجوليين وضابط بلجيكى هو الكولونيل هنيكيو ، وكانت البعثة العسكرية تريد ترقية موبوتو الى رتبة جنرال ، ولكن وزير الدولة فى الرياسة اعترض لانه حديث السن ، وكان يفضل عليه الجنرال لوندولا الذى يثق فيه ثقة اكبر (حيث انه من عنصر الباكسولا الموالى له) ، وكان لوندولا قد حارب فى بورما اثناء الحرب العالمية الثانية ، وعين لوندولا جنرالا وعين موبوتو رئيسا للاركان [٣٧] .

ولكن موبوتو كان قد استطاع فى خلال هذه الفترة كلها أن يكسب تأييد العناصر القديمة فى الجيش ، وقيادة البوليس الحربى ، وفرقة « الكوماندوز » الجديدة فى تايسفيل . واستطاع أن يتميز على رئيسه ، الجنرال لوندولا بميزتين، الاولى أنه فى خدمته خلال سبع سنوات من سنة ١٩٥٠ حتى ١٩٥٦، أقام عدة اتصالات واسعة بين صف الضباط ، بينما دامت خدمة لوندولا نحو ٣٠ شهرا هى تلك التى قضاها فى بورما ، والثانية أن موبوتو كان يقيم فى ليوبولدفيل ، بما فى ذلك من مميزات البقاء على أرض الوطن ، وقام اثناء عمله كصحفى فى صحيفة « لا فنير » المعادية لصحف القسس الكاثوليك ، « ليزاكتواليتيه » فيما بعد ، بتوسيع دائرة معارفه واتصالاته كصحفى كما سمحت له صفته السياسية كعضو فى حزب لومومبا ان يتعرف بمعظم افراد الدائرة السياسية فى ليوبولدفيل ، اما الجنرال لوندولا فلم يعش ابدا فى ليوبولدفيل ، فقد قضى معظم سنوات حياته العاملة فى جادوتفيل ، حيث كان معروفا فيها ويتمتع باحترام كبير ، وعندما احاله كازافوبو عن منصبه كقائد عام فى ١٢ سبتمبر لم يقاوم ، وانتقلت القيادة الى يد موبوتو .

كذلك فان من العوامل التى ساعدت موبوتو على الامساك بزمام الموقف نجاحه فى توزيع ذلك العدد الصغير من معارفه الذين يستطيع الاعتماد عليهم فى المعسكرات ذات الاهمية الاستراتيجية فوضع معسكر ليوبولدفيل نفسه تحت قيادة نكوكولو وهو من قبيلة موكونجو ويعرف بولائه لكازافوبو ، اما المعسكر الثانى الوحيد القريب من ليوبولدفيل الذى يمكن أن يؤثر فى الموقف فهو معسكر تايسفيل ، وكان تحت قيادة الكولونيل بوبوزو ، الذى كان الجاويش والذى قام بتدريب موبوتو فى لولوابورج فيما بين ١٩٥٣و١٩٥٤ [٣٨] كما كان موبوتو نفسه هو الذى عين الضباط الجدد فى الاستوائية والمناطق الحساسة فى

(٣٧) Revue Française d'Etudes Politiques Africaines - Feb. 67 - No. 14 - Page 93.

(٣٨) كتاب « موبوتو » بقلم مونهايم كما نقله يونج فى كتابه Politics in the Congo

Scanned by CamScanner

فى لولوابورج . فوضع أول ٦ ضباط تدربوا فى مدرسة لولوابورج العسكرية قادة لفرق المشاة ، كما عاونه الجنرال كيثائى المغربى — قائد قوات الامم المتحدة وقتها — على اعادة تنظيم الجيش الكونجولى وتكوين فرقة للمظلات قوامها ٨٠٠ جندى ، ركزوا جميعا حول منزل موبوتو شخصيا حتى سنة ١٩٦٢ تحت قيادة الماجور تشاتشى وهو ايضا ممن لا يرقى لوفائهم لموبوتو أى شك ، كما احتفظ موبوتو فى تايسفيل بفرقة مصفحة على بعد ساعات من ليوبولدفيل .

ولا يهمنا فى هذا البحث مباشرة الاحداث التى جرت فيما بين انقلاب موبوتو الاول فى ١٤ سبتمبر سنة ١٩٦٠ ، والانقلاب الثانى فى ٥ ديسمبر سنة ١٩٦٥ ، سوى بعض النقاط التى لها علاقة مباشرة ببحثنا هذا ، منها مثلا المحاولات التى جرت لتوحيد جيش الكونغو — الذى كان قد انقسم الى عدة جيوش ، اهمها بقيادة الجنرال لوندولا وحكومة جيزنجا فى ستانلى فيل ، وشرطة كاتانجا تحت قيادة تشومبى ، وبعض الفرق الصغيرة الاخرى فى الولايات المختلفة .

ويهمنا هنا بصفة خاصة الدور الذى لعبته الولايات المتحدة فى ازمة الكونغو على مراحلها .

١ — من حيث اهتمامها المباشر بالكونجو .

٢ — فى تنظيم الجيش وتحديد « لونه » السياسى .

ولغرض التلخيص الشديد ، انقل هنا فقرتين ، تلقيان بعض الضوء على هاتين النقطتين بالذات . الاولى من مقال « لفيليب جيلين » بصحيفة « وول ستريت جورنال » فى ٣١ يناير سنة ١٩٦٤ يقول فيها : « ان مركز امريكا كله كان موضع اختبار فى الكونجو ، لا سيما وأنها لعبت الدور الاكبر فى تنظيم بعثة الامم المتحدة فى الكونجو وتمويل عملياتها (الامر الذى وضع الجمهورية العربية المتحدة — بالمناسبة — الى سحب قواتها من بعثة الكونجو لانها لم تعد توافق على ما يجرى تحت رايتها بتوجيه دول بعينها) .

ويضيف اليه البروفسور ايمانويل والرستين فى بحثه الذى نشره له المعهد الافريقى بكلية الشئون الدولية بجامعة كولومبيا : ان مشكلة الكونجو ايقظت المخاوف ومشاعر الاحتقار المترسبة فى أعماق العالم الغربى بالنسبة لافريقيا وقد وضح الموقف وقتما اشتدت ازمة الكونجو سنة ١٩٦٤ ، ولم يكن هناك اى نفوذ خارجى فى القارة الافريقية يعادل نفوذ الولايات المتحدة ، فقد كانت قد بدات تحل محل الدول الاستعمارية الاوروبية كالدولة صاحبة النفوذ الغربى الرئيسى فى افريقيا ، وقررت الولايات المتحدة أنه لابد من استخدام القوة للمحافظة على « مصالح معينة » مهما كان ذلك العمل لا يروق للافريقيين . ودعمت احداث فيتنام من هذا الراى (فى العاصمة الامريكية) ، وهكذا تدخلت الولايات المتحدة لتأييد حكومة تشومبى — كازافوبو ماديا وادبيا لانها خشيت ان تستولى قوات الثوار على الحكم فى يوليو ١٩٦٤ ، وسمحت لتشومبى باستخدام المرتزقة من جنوب افريقيا ونقلتهم له على طائرات امريكية . وقد اثارت عملية الاسقاط بالمظلات فى ستانلى فيل مشاعر الافريقيين وسخطهم الهائل ، ولكن الحقيقة الهامة ذات المغزى السياسى هى أن سخط الافريقيين لم يغير من سياسة امريكا .

كذلك فقد عارضت أمريكا اى حركة من جانب لومومبا او جيزنجا لاخضاع كاتانجا . وفى عهد حكومة ادولا ابرق اليه الجنرال لوندولا من ستانلى فيل يقول « ان قواتى مستعدة للزحف على كاتانجا فى اى لحظة اتلقى منها الاوامر من ليوبولدفيل » غير أن دول الغرب **« لم تكن متحمسة لهذا العمل »** وندد به مكتب موبوتو للعمليات السيكولوجية (٣٩) .

ومن ناحية اخرى فقد عنيت الولايات المتحدة بالنواحى العسكرية عناية خاصة ، وتذكر معظم

(٣٩) Politics in the Congo - Young Page 456.

الدراسات التى وضعت عن الكونجو فى السنوات الاخيرة « عملية جرين » كدليل ثابت على دور الولايات العسكرى فى الكونغو . وقد بدأ اهتمام حكومة جون كيندى بالكونجو منذ بداية أزمته ، وقرر انصار « التدخل » الامريكى المباشر فى أوساط الخارجية والمخابرات والبنتاجون ارسال بعثة من الخبراء الى الكونجو بقيادة الكولونيل جرين فى يوليو ١٩٦٢ ، ومعه خطة لاعادة تنظيم الجيش « بالتعاون مع الدول الداخلة فى اتفاقيات ثنائية مع الكونجو وبالتعاون مع الامم المتحدة(٤٠)»

ووافقت حكومة ادولا كما وافق موبوتو على خطة جرين فى أوائل سنة ١٩٦٣ ، وقررت التعاون مع الدول « التى حددها فى تقريره(٤١)» نظرا لان ادولا وموبوتو لم يكونا يرغبان فى الاعتماد على بلجيكا وحدها ، وطبقا لهذه الخطة، كان على اسرائيل تدريب رجال المظلات (نحو ٢٠٠) وايطاليا تدريب الطيارين (نحو ٢٠) والنرويج وكندا تدريب البحرية ، على ان تقوم بلجيكا بتقديم كافة الوان المعونة الفنية .

وكانت خطة الكولونيل جرين ان يتم ذلك كله « تحت اشراف الامم المتحدة » وتحت راياتها كما فعلت امريكا من قبل فى ازمة لومومبا — كازافوبو سنة ١٩٦٠ ، ولكن لما رات الامم المتحدة ان هذا التعاون كله يتم بلون سياسى واحد هو لون حلف الاطلنطى قررت انه غير مقبول ورفضت أن تتبنى المشروع (٤٢) ، وانحصرت خطة جرين فى نهاية الامر فى بلجيكا واسرائيل ، وعاد الى الكونجو نحو ١٧٠ ضابطا بلجيكيا لتنفيذها .

والخلاصة ان موبوتو نجح — تنفيذا لهذه الخطة الامريكية — فى وضع المعونة البلجيكية موضعا قانونيا ، وتوحيد الجيوش الثلاثة : جيش جيزنجا بقيادة لوندولا الذى قبل اوضاع الحكومة المركزية بعد تسوية عدد من الخلافات السياسية ، وشرطة كاتانجا ، كما نجح فى نهاية الامر — بمعونة أمريكا أيضا — فى قمع الثورة فى كويلو وكيفو ، وأمام ثورة الدول الافروآسيوية لعمليات الاسقاط فى « بوليس » و «ستانلى فيل» قرر أن يتخلص شيئا فشيئا من المرتزقة .

وبعد استيلاء موبوتو على السلطة فى الكونجو للمرة الثانية فى ٢٤ نوفمبر ، بدأ ضباط الجيش يشتركون اشتراكا فعليا فى الحكم ، والاشتغال بالسياسة ، فقد عين موبوتو عددا منهم فى مناصب وزارية ، ووصل الجيش فى سنة ١٩٦٦ الى ٥١٫٥٠٠ رجل (٣٠ الفا الجيش الوطنى ، و ٢٠ الفا شرطة كاتانجا ، و ١٥٠٠ من الجنود المرتزقة) واصبح الكونجو ثالث دولة فى أفريقيا من حيث تعداد جيشه (بعد ج.ع.م والجزائر (٤٣)) .

وساعد موبوتو على مهمته أن الصفوة الجديدة من ضباط الجيش كانت مجموعة متميزة فى مجتمع الكونجو ، تختلف تجربتها الاجتماعية عن الصفوة السياسية الادارية ، فقد كان الضباط حتى عندما يعينون بالقرب من المدن لا يتصلون او يدورون فى نفس الدوائر الاجتماعية التى يدور فيها القادة الاخرون ، وكانوا يعينون عادة خارج المنطقة التى ينتمون اليها ، ويتزوجون عادة من نساء القبائل الاخرى ، الامر الذى خلق نوعا من الوحدة بينهم على اختلاف نحلهم ، وأصبح الابتعاد عن السياسة او « اللاسياسة » فيما بينهم — مثلا من المثل السياسية العليا التى يهدفون اليها ، وتمتلىء مبانى الجيش بملصقات تعلن ان النشاط السياسى والمناقشات السياسية ممنوعان وساعد استخدام لغة « اللينجالا » فى الجيش كلغة القيادة والتعليمات على خلق نوع من الوحدة اللغوية ايضا .

وتبقى بعد ذلك نقطتان :

اولا : ان بعض الكتاب حذروا من ان هناك جانبا آخر للصورة ، ووجها آخر للعملة ، ليس

---

(٤٠) روبير كورنافان — مجلة الدراسات الفرنسيه للشئون الافريقية Page 99.

(٤١) انظر تقرير اريك رولو فى كتاب Le Role Extra Militaire de l'armée dans le tiers monde. Page 111 - Presses Universitaire de France 1966.

(٤٢) Young - Politics in the Congo. Page 459.

(٤٣) مقال روبير كورنافان — المجلة الفرنسية .

بهذه الصورة الوردية ، منهم كروفورد يونج ، وروبير كورنافان ، وفريد جرين (بمجلة أفريكا ريبورت) ، ومن أن تقليد الابتعاد عن السياسة هذا قد يكون دليلا لا يعتمد عليه ، وأنه لا يمثل تقليدا راسخا عند الجيوش ، وأن جيش الكونجو الوطنى ليس على كل هذه الدرجة من الطاعة ويورد كورنافان عدة أمثلة منكتابات بعض الناس على حياة الجنود التى تشبه حياة « الباشاوات » من الرفاهية والكسل ، وذكر هو ويونج تكاليف هذا الجيش وزيادتها زيادة رهيبة كدليل على ان الكونجو « ينوء » بحمله ، ففى سنة ١٩٦٢ كان مجموع رواتب الجيش تلتهم ٢٠ فى المساية من مجموع مصروفات الحكومة ، وفى سنة ١٩٦٤ قدرت ميزانيته بـ ١٠ مليارات من الفرنكات من مجموع مصروفات الحكومة التى بلغت ٣٤ مليارا ، بينما لم تزد خلال العام الذى سبق الاستقلال عن مليار واحد ، أو ٣ بحساب تخفيض العملة الذى حدث سنة ١٩٦٣ — اى بمعنى آخر كانت نسبة رواتب الجيش للمصروفات العامة سنة ١٩٦٠، ١ : ١٧ تقريبا ، فأصبحت سنة ١٩٦٥ ١ : ٣ر٤ ، أو ما يزيد على رواتب الاوروبيين الذين كانوا يشغلون هذه الوظائف قبل الاستقلال ، كما حذر يونج أخيرا من ان الجيش ليس محبوبا ولا ينتظر ان يحبه الناس فجأة أو ان يتحول فيصبح شعبيا .

النقطة الثانية التى لا اود اغفالها عند الحديث عن الكونجو بصفة خاصة هو دور قوات الامن ، فقد كان هـذا العنصر (البوليس السرى او المخابرات العامة) ملموسا الى درجة كبيرة قبل الاستقلال وكانت شبكة العملاء فيه شديدة الاحكام ، وكان لومومبا اول من ايقن اهمية دور شبكة الامن «فى تحقيق هيمنة حزب الحركة الوطنية» ووضعها تحت اشراف وزير داخليته جبينى ، الذى كان احد اعضاء الحزب البارزين ، وعين كريستوف موزونجو ، عضو الحزب الوفى مديرا له ، غير أن نجاح موبوتو فى الاستيلاء على السلطة يدل على أن الوقت لم يسعف لومومبا « لتسييس » هذا الجهاز ، وكان أول عمل قام به كازافوبو هو طرد موزونجو وعين ننداكا مكانه ، الذى عنى عناية كبيرة خلال الشهور الاخيرة سنة ١٩٦٠ والاول من سنة ١٩٦١ بالضرب بيد من حديد على العناصر اللومومبية وتصفيتها فى ليوبولدفيل . وقد سبق أن اشرنا الى محاولة جبينى أن يتخلص من ننداكا عندما عين وزيرا للداخلية فى حكومة أدولا ، ولكن ننداكا اتصل بموبوتو على الفور ، فأرسل سرية من المظلات حاصروا مكاتب وزارة الداخلية وقالوا لجبينى انه لو جرا على مغادرة مكتبه فسيقبض عليه على الفور ، ومنذ ذلك الحين أصبح ننداكا مسئولا أمام رئيس الوزراء مباشرة .

ويعد ننداكا من أهم اعضاء « جماعة بنزا » لا سيما وأنه استطاع أن يسيطر على هذا الجهاز ووضعه تحت قبضته كلية . كما مكنه من وضع الحسابات السرية فى بنوك سويسرا لكل السياسيين ونشاطاتهم المالية المريبة ، الامر الذى وضعهم جميعا تحت رحمته .

والواقع أن الجيش فى الكونجو قد يمد أفريقيا بتجربة — قد لا تعادلها اى تجربة أخرى باستثناء نيجيريا — حيث يتطور النظام السياسى فيها وتقوم الصفوة العسكرية بالدور الرئيسى فيه (٥).

ونعود الى موبوتو وما حاول أن يفعله منذ قيامه بانقلابه الثانى حتى اليوم ، فى ضوء ماتقدم وهناك احساس عام نبع فى الواقع من غفران قادة الدول الافريقية له ماضيه ، وتشجيعهم له على أن يبدأ صفحة جديدة ، بأن قراراته تتسم بالوطنية ، وأنه مواجهة بأعباء الحكم لم يجد

---

(٤) انظر مثلا كتاب Politics in west Africa - Arthur Lewis - Princeton 67.

(٥) Jeune Afrique - 30 Auril, 67 - Page 28.

Scanned by CamScanner

مفرا من النهج الوطنى ، وأنه برغم ايثاره للهدوء اضطر أمام المعارك التى اقتحمت عليه مكتبه المطل على نهر الكونجو ان يتخذ حيالها قرارات حاسمة ، ويتوسمون خيرا من قرارات تغيير أسماء المدن وجعلها أسماء وطنية مثل كينشاسا بدلا من ليوبولدفيل، وتقليل عددالاقاليم (اوالعودة بها الى ما يقرب من عددها القديم وهو ٦ بدافع التقشف) من ٢٢ الى ٨ ، وأخيرا من صدامه مع شركة المناجم المتحدة ، واصراره على نقل مركزها الى ليوبولدفيل ، وتحويلها الى شركة وطنية ، وهذه الخطوات كلها خطوات فى الاتجاه السليم ، ولكنها تتم جميعا داخل اطار ترضى عنه أمريكا للكونجو ، ولا أقول « رسمته » له ، أو على الاقل لا تصطدم معه .•

ويحاول الكونجو اليوم أن يتجنب فيه أخطاء الماضى ، ولكن معظم أفكار اليوم لا تتعارض مع الافكار الامريكية ، فعلى الرغم من معارضتها عموما للنظم المركزية ذات النظام الموحد الـ Unitary ودعوة مفكريها الى نوع من « الفيدرالية الفضفاضة » فى افريقيا (٤٤) ، فهى تستثنى الكونجو ، ويدعو مشروع الدستور الجديد الذى طرحه الجنرال موبوتو على شعب الكونجو فى ٩ ابريل الماضى الى النظام الرياسى الديمقراطى الموحد ، وهو دستور خفضت عدد مواده الى ٧٥ مادة بعد أن كان الدستوران الاولان يضمان ٢٥٩ ، ٢٠٤ مواد على الترتيب(٤٥) ويثبت اليوم صدق بصيرة لومومبا وبعد نظره لانه كان يصر دائما على النظام المركزى الموحد، وعلى الحكومة المركزية القوية ، واليوم يتجه موبوتو نحو النظام الرياسى خصوصا بعدالخلاف الذى نشب بينه وبين الجنرال مولامبا رئيس وزرائه ، فأصبح يريد فى دستوره الجديد أن يتجنب هذه الثنائية عند قمة الادارة الحكومية ، غير أن موبوتو يعارض فكرة الحزب الواحد ، (التى تحاربها امريكا ايضا وتعاديها عداوة لا هوادة فيها) ويدعو الى قيام الاحزاب وتعددها بعد انقضاء فترة الانتقال التى حددها موبوتو بسنة ١٩٦٨ .•

بقى صدامه مع شركة المناجم المتحدة ، واصرار موبوتو على نقل الشركة من مقرها الى كينشاسا ، وأن تدفع استحقاقات الكونجو لديها وهو مبلغ ١٥٠ مليون دولار قيمة النحاس الذى تستخرجه ، وتهديده بالاستيلاء على ممتلكات « الشركة العامة » اذا لم تستجب لمطالبه . وقد بدأ امتياز شركة المناجم المتحدة سنة ١٩٠٦ لمدة ٩٠ سنة ، وطالب موبوتو بأن يملك الكونجو ٦٠ فى المماية من اسهمها (بدلا من ١٧ ٪ بموجب الاتفاق القديم) وأن تبقى ٤٠ فى الماية للمصالح والشركات والافراد الذين يقبلون التعاون معها

وقد وصل الخلاف بين الشركة وموبوتو الى حد الصدام ، والتهديد ، ثم المفاوضات ، ولن أحاول هنا فى ختام مقالى أن أدخل فى تفاصيل الخلاف ثم بنود الاتفاق ، ولكننى سأورد ما قالته صحيفة « لوموند » على صفحتها الاولى يوم ١٤ فبراير بعد تسوية الازمة ، اذ قالت « ان كل طرف من الاطراف وجد ضالته المنشودة فى هذا الاتفاق ، فقد ارتاح الجنرال موبوتو لان تعدين النحاس بدأ يستأنف من جديد (وهو يدر على الكونجو ٥٠ ٪ من دخله و ٧٥ ٪ من دخله بالعملات الصعبة) وسعدت الشركة العامة لانها اعتبرت ان دفن شركة المناجم المتحدة ترك لها ميراثا دائما ، وارتاحت مجموعة بنوك لامبير ، وأخيرا ارتاحت الحكومة البلجيكية بخروجها من هذا المأزق بأى ثمن لا سيما وأن لها نحو ٦٠ ألف مواطن بلجيكى فى الكونجو (ورد هذا الرقم ٨٥ ألفا فى صحيفة أخرى و ١٢٠ الفا فى صحيفة ثالثة) .. وقد كان يغلب على النقاش قلة طابع « الاعتدال » من موبوتو ، واختيار الطريق الوسط ، دون التمسك بالحل الثورى المنشود، الامر الذى يرضى ولا شك الولايات المتحدة التى

Scanned by CamScanner

اصبحت اليوم مسئولة عن ٣٣ ٪ من واردات الكونجو بعد بلجيكا (٤٦) .

والمعروف أن أمريكا هى التى توسطت فى الوصول الى هذه التسوية على يد رجل يحاول جاهدا ان ينتمى الى الفئة الحاكمة رغم نشأته الفقيرة هو ثيودور سورنسون مستشار الرئيس الراحل جون كيندى .

ولا أريد أن اترك القارىء باحساس ان كاتب هذا المقال يدين النظام القائم فى كينشاسا بأنه نظام عميل لامريكا ، فلاشك انه احسن الحلول الممكنة فى الوقت الحاضر لانه يحقق وحدة الكونغو واستقراره . وينتشله من الفوضى المالية والسياسية ، وربما كان موبوتو يتحسس مواضع اقدامه حتى لايزل او يقع فى دوامة يعجز عن الخروج منها هو او الكونجو بسلامة ، كما ان التجربة علمتنا ان الدول التى تمر بتجارب تعتصرها كتجربة الكونجو تخرج عادة وهى اصلب عودا واقوى ايمانا بمستقبل الحركة الوطنية عن اى دول اخرى ، وارجو ان يكون المستقبل يخبىء للكونجو كل سعادة ورفاهية واستقرار .



(٤٦) Encyclopedia Britanica - 1966 - Congo.



العـــدوان الإسـرائيلى.. ومجلس الأمـن



مجلس الامن اجتمـــاعا طارئا فى يوم ٢٤ مايو المـــاضى ، لبحث الموقف المتوتر فى الشرق الاوسط . ثم عقد بعد ذلك عدة جلسات تكاد تكون متصلة فى الفترة من ٢٩ مايو الى ١٤ يونيو الماضى . وقـــد فشـــل المجلس فى التنديد بالعــــدوان الاسرائيلى ، كما فشـــل فى ارغام اسرائيل على سحب قواتها من الاراضى العربية التى احتلتها ، وبالتالى فشـــل المجلس فى تسوية أزمة الشرق الاوسط تسوية عادلة تكفل صيانة الحقـــوق المشروعة وفقا لنصوص ومبادىء وأهداف ميثاق الامم المتحدة . وقد أحيل الموضوع بأكمله الى الجمعية العامة لمعالجته . وفشلت الجمعيـــة العامة بدورها فى هذه المهمة . ولم يخف على أحد ان السبب الرئيسى لهذا الفشل المزدوج يرجع أساسا الى موقف الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها وأنصارها المؤيد لاسرائيل على طـــول الخط والمعادى للعرب على طول الخط أيضـــا . وقد ترتب على هذا الفشل شعور عام بالقـــلق على مستقبل الامم المتحدة وفاعليتها . ويعتقـــد الكثيرون ، وهناك كثير من الظواهر والدلائل تؤيد هذا الاعتقاد ، ان المنظمة الدولية بدأت تسـير فى نفس الطريق المظلم المسدود الذى سارت فيه عصبـــة الامم من قبل وانتهى بهـــا الى الزوال باندلاع الحرب العالمية الثانية . ولا شك انه لو استمرت الامم المتحـــدة فى اتبـــاع هذا النهج السقيم الذى يحولها،من أداة لحفظ السلم والامن الدولى وقمع أعمال العدوان ، الى مجرد أداة لتعضيد سياسة دولة كبرى فى مواجهة المصالح المشروعة للشعوب والامم ، فانها ستلقى حتما

Scanned by CamScanner

نفس مصير عصبة الامم وزيادة احتمالات نشوب حرب عالمية ثالثة .

وفى موضع آخر من هذا العدد من المجلة بحث عن معالجــة الجمعية العــامة لازمة الشرق الاوسط . وفى الباب المخصص لنشاط المنظمات الدولية سيجد القارىء عرضا موجزا لنشـــاط مجلس الامن ازاء الازمة . اما فى هذا البحث فنتناول الدور الذى قام به المجلس ازاء العدوان الاسرائيلى مركزين على موقف الدول الاعضاء ، وأثر ذلك على فشل المجلس فى القيام بمهمته الاساسية وهى : رد العدوان واقرار الســلام والامن الدولى .

وقبل الدخول فى جوهر الموضوع يتعين بادىء ذى بــدء التقديم له بملاحظة عامة تبدد خطــا شائعا عن مجلس الامن باعتباره الفرع الرئيسى لمنظمة الامم المتحدة الذى يتحمل « التبعــات الرئيسية فى أمر حفظ السلم والامن الدولى » (م. ٢٤ من الميثاق) .

من الاخطاء الشائعة فى الاوساط الدبلوماسيه وفى اوساط المراقبين لنشــاط مجلس الامن ان السبب الرئيسى فى فشل المجلس فى القيام بأعبائه فى المحافظة على الامن والسلم الدولى يرجع الى « اساءة استعمــال » حق الاعتراض « الفيتو » المخول للدول الكبرى التى تتمتع بمقاعد دائمة فى المجلس . وقد نسجت الدول الغربية ، والولايات المتحدة بصفة خاصة ، اسطورة كاملة حــول « اساءة استعمــال » الاتحــاد السوفييتى لحق « الفيتو » . وتقول هذه الاسطورة ان كثرة التجاء الاتحاد السوفييتى الى حق « الفيتو » قــد اضر بمجــلس الامن بحيث اصبح غير صــالح لاداء وظيفته كأداة للتوفيق واداة للمحافظة على الامن والسلام الدولى عن طريق اعمال نظام « الضمان الجماعى » . ويذهب الجزء الثانى من الاسطورة الى القول بأن الولايات المتحدة لم تعرقل اعمال مجلس الامن لانها لم تلجــأ الى استعمال حق « الفيتو » على الاطلاق حتى الان .

صحيح أنه حتى اليوم اســتعمل الاتحــاد السوفييتى حق « الفيتو » مرات عديدة تجاوزت المائة وصحيح ايضا انه حتى ذلك التاريخ لم تلجأ الولايات المتحدة الى استعمال هذا الحق من الناحية النظرية ولو مرة واحدة . ومع ذلك فان الاسطوره لا أساس لها من الواقع . فاتهــام الاتحاد السوفييتى باساءة استعمال حق « الفيتو » اتهام مبالغ فيه الى حد كبير لانه يجب ان نأخذ فى الاعتبار امرين رئيسيين : الامر الاول هــو تكرار « الفيتو » بخصوص موضوع واحــد ونلمس هذه الظاهرة بصفة خاصة بصدد أزمة العضويه التى تعرضت لها الامم المتحدة حتى عام ١٩٥٥ . والامر الثــانى أن « الفيتــو » السوفييتى كان مجرد رد فعل لسيطرة الولايات المتحدة على غالبية أعضاء مجلس الامن . فالمتتبع لنشاط مجلس الامن منذ ١٩٤٦ حتى اليوم لابد ان يلاحظ ان الولايات المتحدة تمكنت من السيطره على عدد كاف من الاصوات بحيث منع صدور اى قرار من المجلس يكون متعارضا مع مصالحها الخاصة ، وهو اجراء يؤدى من الناحية الفعلية الى نفس النتيجة التى ينتهى اليها « الفيتو » . وبالتالى فان القول بأن الولايات المتحدة لم تلجأ الى استعمال حق « الفيتو » لا يطابق الواقع من الناحية الفعلية فقد لجأت مرارا الى اســتعمال ما يسمى « بالفيتو المستتر » Hidden Veto عن طريق السيطرة على غالبية اعضــاء مجلس الامن ، وهى الظاهره التى يطلق عليها اصطلاح « التصويت الكتلى » (bloc Voting) . واذا كان وجود المجموعات والكتل السياسية الدولية من اهم مظاهر الجمعية العامة للامم المتحدة ، فى ظل ما يعرف بالدبلوماسية البرلمانية ، فان هذه الظاهرة ليست غريبة على مجلس الامن ، وان اتخذت صورا مختلفة الى حد ما عن تلك الصور المألوفه فى الجمعية العامة ، وذلك يرجع الى طبيعة تكوين مجلس الامن وطريقة التصويت فيه . (١) والمتتبع لمناقشات وأعمال مجلس الامن

(١) نظرا لان عدد اعضاء مجلس الامن محدود ، ونظرا لان تكوين المجلس ، سواء بالنسبة للاعضاء الدائمين او بالنظر الى قاعدة « التمثيل الجغرافى » ، فى صالح الدول الغربيه فانه من السهل نسبيا تأثير الولايات المتحدة على عدد كاف من الدول الاعضاء لمنع صــدور اى قرار لا يتفق ومصالحها الخاصه . يضاف الى ذلك ان الامتنــاع عن التصويت فى مجلس الامن يوازى فى الواقع ، وفى اغلب الاحيان ، معارضة مشروع القرار المعروض على المجلس ، وبالتالى فان الامتناع عن التصويت له اهمية خاصة فى مجلس الامن بخلاف الوضع فى الجمعية العامة ، بصفة عامة ، حيث لا تدخل فى حساب الاغلبية اصوات الدول الممتنعة عن التصويت .

اثناء بحثه لازمة الشرق الاوسط الاخيرة لابد ان يلاحظ ان الولايات المتحدة لجأت بطريقة سافرة الى « الفيتو المستتر » عن طريق استخدام وسيلة « التصويت الكتلى » ومنعته بالتالى من التنديد بالعدوان الاسرائلى واتخاذ التدابير اللازمة لازالة آثاره .

ويرجع السبب المباشر لازمة الشرق الاوسط الاخيرة الى التهديدات التى صدرت عن اسرائيل ضد الدول العربية عامة ، وسوريا على وجه الخصوص . فابتداء من ١٢ مايو الماضى صدرت عدة تصريحات عن السلطات الاسرائيلية تنطوى على تهديد ظاهر لسوريا . وأعلن القادة الاسرائيليون انهم سيقومون بعمليات حربية ضد سوريا من اجل احتلال دمشق واسقاط الحكومة السورية . وقد وصلت فعلا معلومات مؤكدة عن حشد قوات اسرائيلية كبيرة على الحدود السورية تمهيدا لعملية الغزو المدبرة . عندئذ تحركت الجمهورية العربية المتحدة لمواجهة محاولات العدوان الاسرائيلى على سوريا . فصدرت التعليمات ، فى ١٦ مايو ، الى القوات المسلحة العربية لتكون مستعدة للعمل ضد اسرائيل فور قيامها بعمل عدوانى ضد اية دولة عربية . ولضمان امن قوات الطوارىء الدولية المتمركزة فى نقط المراقبة على الحدود طلبت الجمهورية العربية المتحدة سحب هذه القوات فورا . ووافق اوثانت ، امين عام الامم المتحدة ، على سحب هذه القوات . وثارت الدول الغربية ، وعلى رأسها الولايات المتحدة وبريطانيا ، على هذا الاجراء متهمة اوثانت بانه « قد تصرف بتسرع لم يكن هناك ما يستوجبه » . فقد اعتقدت الحكومة الامريكية انه ليس من المتصور ان يتخذ الامين العام مثل هذا القرار الهام دون استشارتها ورضاها ، اى انها كانت ترغب فى فرض وصايتها كاملة على نشاط الامم المتحدة ، بما فى ذلك نشاط الامانة العامة . وهذا يذكرنا بسابقة أخرى حدثت فى عامى ١٩٥٢ و ١٩٥٣ عندما ضغطت الحكومة الامريكية بكل قوتها تحت ضغط الرجعية الأمريكية (الحركة الماكرثية) على الامين العام للامم المتحدة ، تريجف لى ، فى ذلك الوقت ، للحد من سلطاته فى تعيين الموظفين الدوليين فى المنظمة وبقائهم فى مناصبهم بما يتلائم وسياسة الولايات المتحدة . وقد أحدث هذا الضغط ضررا بالغا بمبدأ « استقلال الامانة العامة » الذى أكده بقوة نص المادة ١٠٠ من الميثاق . ويذكرنا أيضا بحادثة أخرى ، وقعت فى أواخر ١٩٦٠ ، عندما ضغت الولايات المتحدة بشدة على الامين العام لتوجيه سياسة الامم المتحدة فى الكونغو (كينشاسا) بما يتفق مع المصالح الامريكية والغربية . ومع ذلك استطاعت الامانة العامة ان تخرج من هذه التجارب القاسية أكثر قوة عن ذى قبل بفضل التطور الدستورى الفعلى الذى لحق بمنظمة الامم المتحدة نتيجة للتغير الكبير فى توازن القوى الدولى .

وقد تصرف أوثانت بنزاهة وشجاعة عندما لبى ، دون استشارة الحكومة الأمريكية ، طلب الجمهورية العربية المتحدة المشروع بسحب قوات الطوارىء الدولية . أكثر من ذلك فقد بادر الامين العام باتخاذ خطوة أخرى وهى التوجه الى القاهرة للتباحث مع السلطات العربية ، استنادا الى المركز الخاص الذى يتمتع به على مسرح السياسة العالمية ، وهو المركز الذى يستمده من صفته حاميا لمبادىء الامم المتحدة وممثلا للمصلحة الدولية العامة التى تقضى بمنع تدهور الموقف الدولى الى حد استعمال العنف . وخشيت الولايات المتحدة أن تؤدى هذه المبادرة الى افلات الزمام من يدها فأوعزت الى بعض أصدقائها — كندا والدانمارك — طلب عقد اجتماع عاجل لمجلس الامن لبحث الموقف المتوتر فى الشرق الاوسط . وقدم هذا الطلب يوم ٢٤ مايو أثناء زيارة أوثانت للقاهرة . ولذلك يمكن القول ان الهدف الاساسى من دعوة مجلس الامن بصورة عاجلة وفى مثل هذه الظروف هو عرقلة جهود الامين العام لمنع تدهور الموقف فى الشرق الاوسط ومنع تصعيده الى درجة القتال المسلح . بعبارة أخرى ارادت الولايات المتحدة نقل زمام المبادرة من يد الامين العام الى مجلس الامن حيث تتمتع بنفوذ كبير وبالتالى يكون فى امكانها توجيه الامور بما يتفق ومصالحها الخاصة . ولا أدل على ذلك من الخطاب الذى القاه المندوب الامريكى أثناء المناقشة الحادة التى دارت فى مجلس الامن يوم ٢٤ مايو . فقد أعلن مندوب الولايات المتحدة أن حكومته مستعدة للانضمام الى اى « جهود كبير مشترك لاستعادة السلام فى الشرق الاوسط والمحافظة عليه » ، وان حكومته مستعدة

Scanned by CamScanner

للاشتراك فى مثل هذا المجهود « **سواء داخل** الامم المتحدة او خارجها مع الاتحاد السوفييتى وبريطانيا وفرنسا » . وقد تنبهت الدول الاشتراكية والدول غير المنحازة الى مغزى ومدى المناورة الامريكية فعارضت بكل قوة دعوة مجلس الامن الى الانعقاد فى مثل هذه الظروف ونددت بالمناورة الامريكية التى تهدف الى احاطة مهمة اوثانت فى القاهرة بجو من التشويش والتهديد وتكشف عن رغبة مستترة للتدخل فى شئون الاخرين بدلا من الاهتمام الحقيقى بالسلام والامن فى الشرق الاوسط . وبلغت معارضة الدول الاشتراكية والمحايدة للمناورة الامريكية درجة من الحدة حتى اضطرت الحكومة الامريكية الى التراجع ولم تجرؤ كندا والدانمارك على طرح مشروع القرار الذى اعداه للتصويت . وتأجل المجلس دون اقتراع ودون ان يحدد موعدا للجلسة التالية .

وفى ٢٧ مايو اذاع اوثانت تقريره الى مجلس الامن عن نتائج محادثاته فى القاهرة . وانتهى الامين العام فى تقريره الى أن النتيجة السلمية للازمة الحالية ستتوقف على فترة هدوء لالتقاط الانفاس تتيح للتوتر أن يهبط من مستواه المتفجر الحالى » . ودعا اوثانت جميع الأطراف المعنية الى ممارسة قدر خاص من ضبط النفس والسماح لمجلس الامن بمعالجة المسألة . واعلن اوثانت أن الرئيس جمال عبدالناصر اكد له ان الجمهورية العربية المتحدة لن تبدا عملا عدوانيا ضد اسرائيل وان هدفها هو عودة الاوضاع التى كانت سائدة قبل العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ والمراعاة التامة من جانب الطرفين لنصوص اتفاقية الهدنة العامة بين مصر واسرائيل . واقترح اوثانت ، كمنهج عملى قد يساهم بقدر كبير فى تخفيف حدة التوتر فى المنطقة ، احياء لجنة الهدنة المشتركة التى تعمل على حدود مصر واسرائيل لتهيئة نوع محدود من وجود الامم المتحدة فى المنطقة . ودعا اوثانت اسرائيل الى اعادة النظر فى موقفها واستئناف اشتراكها فى لجنة الهدنة (قاطعت اسرائيل هذه اللجنة منذ ١٩٥٦) .

واضح ان تقرير اوثانت يتمشى فى نقاطه الاساسية مع وجهة نظر الجمهورية العربية المتحدة . ولذلك بادرت الولايات المتحدة الى القيام بمناورة دبلوماسية بطلب دعوة مجلس الامن فورا يوم ٢٧ مايو وحمله على اتخاذ قرار يخالف فى جوهره مضمون تقرير الامين العام ، وان تعذر ذلك فالعمل على تمييع الموقف والقيام بحملة دولية لمؤازرة اسرائيل . ولكن وفود الدول الافريقية والاسيوية والشيوعية احبطت هذه المحاولة الجديدة بمناورتين دبلوماسيتين مضادتين . الاولى : العمل على تأجيل اجتماع مجلس الامن الى يوم ٢٩ مايو بحجة حاجتها الى وقت للرجوع الى حكوماتها والحصول على تعليمات منها.والثانية ادراج موضوعات اخرى فى جدول أعمال المجلس لموازنة ، أو بالاحرى لتحييد ، طلب الدول الغربية . وهكذا فعند انعقاد مجلس الامن يوم ٢٩ مايو كان على جدول أعماله ثلاثة موضوعات : الاول رسالة من كندا والدانمارك تبلغان فيها المجلس بالموقف الخطير السائد فى الشرق الاوسط ، والثانى طلب الجمهورية العربية المتحدة بحث السجل الطويل لاسرائيل فى الاعتداءات ومخالفات اتفاقيات الهدنة وقرارات الامم المتحدة تحت عنوان « السياسة العدوانية لاسرائيل » ، والثالث تقرير اوثانت عن المحادثات التى اجراها فى القاهرة .

وقد وضحت ابعاد المواجهة بين الولايات المتحدة والجمهورية العربية المتحدة فى مشروع القرار الامريكى ومشروع القرار العربى المضاد . فقد نص المشروع الامريكى على دعوة الاطراف المعنية الى الامتناع عن كل عمل حربى : « **وتجنب اتخاذ جميع الاعمال الاخرى التى من شأنها أن تزيد التوتر لتتيح للمجلس أن يعالج الأسباب العميقة للازمة الحالية وايجاد حلول لها** » .

هذا المشروع يتسم بالبراءة فى ظاهره فقط . اما مضمونه فيؤكد بصفة قاطعة تأييد الولايات المتحدة لاسرائيل بكل قوة . فقد أوضح اثر جولدبرج ، المندوب الامريكى ، فى خطاب تقديمه لمشروع القرار موقف حكومته من الوضع فى الشرق الاوسط فقال : يجب الاحتفاظ بحرية الملاحة فى خليج العقبة وان اية دولة ترغب فى تغيير هذا الوضع ملتزمة وفقا لميثاق الامم المتحدة

بأن تلجأ الى الوسائل السلمية . وأضاف المندوب الامريكي ان « نداء أوثانت ، الامين العام للامم المتحدة ، الى ضبط النفس بشمل كذلك دعوه الى رفع الحصار عن خليج العقبه ومضيق تيران ضد السفن الاسرائيلية » .

اما المشروع العربي المضاد فقد نص على الاتى :

١ — يقرر المجلس ان اتفاقية الهدنة بين مصر واسرائيل لا تزال سارية المفعول ويؤكد ضروره استمرار لجان للامم المتحدة المنبثقة من هذه الاتفاقية فى العمل .

٢ — يدعو الحكومة الاسرائيلية الى ان تحترم وتنفذ التزاماتها ومسئولياتها كما وردت فى اتفاقية الهدنة العامة .

٣ — يكلف رئيس هيئة الرقابة الدوليه ان يبدا على الفور فى اقامة مقر لجنة الهدنة التى تعمل على الخطوط بين مصر واسرائيل فى العوجه حيث كانت تمارس مهمتها قبل العمل الذى اتخذته اسرائيل من جانبها وطردت فيه اللجنه من المنطقة ، على ان يتم ذلك خلال اسبوعين ..

ونظرا لان الجمهورية العربية المتحده ليست عضوا فى مجلس الامن فقد تبنت الهند مشروع القرار العربى حتى يمكن عرضه بصفه رسمية على المجلس .

وثمة ملاحظة عامة تنطبق على صياغة كل من المشروع الامريكى والمشروع العربى . فقد تعمد المندوب الامريكى استخدام عبارات تقرير الامين العام للمنظمة ، وهى عبارات تتسم بالموضوعيه والحياد كما ذكرنا . ولكن المندوب الامريكى حاول ان يفسر تقرير أوثانت تفسيرات ملتوية لا صلة لها بالحقيقة ولا تتفق تماما مع ما قصده الامين العام فى تقريره .

وهذا تكتيك مألوف فى الدبلوماسية البرلمانية داخل المنظمات الدولية لمحاولة كسب المزيد من الاصوات فى صالح مشروع القرار المقدم والتأثير على الراى العام الدولى . ولذلك لجأت الجمهورية العربية المتحدة الى نفس التكتيك كاجراء مضاد للمناورة الامريكية . فقد صاغت مشروع قرارها فى عبارات تتفق وقرارات الامم المتحدة السابقة وتتفق مع الاتجاه العام لميثاق الامم المتحده التى تقضى بحل المنازعات الدولية بالطرق السلمية . وبالتالى يكون من العسير على الدول الاعضاء فى مجلس الامن أن تصوت ضد مشروع قرار يؤكد المبادىء العامة للمنظمة الدولية ويطالب بتنفيذ قراراتها .

ولكن اذا كان هذا التكتيك الدبلوماسى قد يخفى على الراى العام الدولى فى مجموعه فانه لا يكون خافيا على ممثلى الدول الاعضاء فى الامم المتحده التى تعرف جيدا الاهداف الحقيقية المتسترة وراء الصياغة العامة لمشروعات القرارات . ومن هنا نشأ المأزق الذى واجهه مجلس الامن وهو استحالة الموافقة على مشروع قرار ، بالرغم من صياغته العامة البريئة فى مظهرها ، اذا كان هذا المشروع يتعارض مع موقف احدى الدول الاطراف فى النزاع ، خصوصا اذا كانت هذه الدولة تجد سندا لها وتعضيدا من دولة كبرى . فكان من المعلوم مسبقا ان مجلس الامن لن يتمكن من اقرار المشروع الامريكى نظرا لمعارضة الاتحاد السوفييتى له (حق الفيتو) كما كان معلوما مسبقا أيضا ان المشروع العربى لن يفوز بتأييد المجلس لمعارضة الولايات المتحدة له التى كانت تستطيع التأثير على عدد من الاصوات لمنع اقراره (الفيتو المستتر) (٢) وفعلا

(٢) يتكون مجلس الامن حاليا من الدول التالية . الاعضاء الدائمين وهم : الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وبريطانيا وفرنسا والصين (فورموزا) واعضاء غير دائمين وهم : كندا والدانمارك وبلغاريا والبرازيل ، الارجنتين واليابان والهند ومالى ونيجيريا واثيوبيا . واضح من هذا التكوين انه فى امكان الولايات المتحده التاثير على عدد كاف من الاصوات لمنع صدور اى قرار ضار بمصالحها (الاغلبية المطلوبة لصدور قرار من مجلس الامن هى ٩ أصوات من بينها اصوات الاعضاء الدائمين) .

Scanned by CamScanner

اجل مجلس الامن جلسته دون اقتراع . اذا كان الامر كذلك فان السؤال الذى يتبادر الى الذهن هو : لماذا اقدمت كل من الولايات المتحدة والجمهورية العربية المتحدة الى تقديم مشروعات قرارات تعلم كل منهما مسبقا ان مصيره الرفض منها ! . ان الاجابة على هذا السؤال تعود بنا الى الملاحظة العامة التى ذكرناها بصدد صياغة مشروعات القرارات . فان الهدف الاساسى من تقديم مشروع القرار فى مثل هذه الظروف هو التأثير على الراى العام الدولى لمناصره طرف فى مواجهة الطرف الاخر . فقد ارادت الولايات المتحدة اقناع الراى العام بأن غلق خليج العقبة فى وجه الملاحة الاسرائيلية يخالف مبادىء القانون الدولى . بعبارة اخرى ارادت الحكومة الامريكية وضع الجمهورية العربية المتحدة فى موقف المتهم بالعدوان وبالتالى اثارة عطف الرأى العام على موقف اسرائيل . ومن هنا اتى التكتيك العربى المضاد لتبصير الراى العام بشرعية وعدالة موقفها من الملاحة فى خليج العقبة وان تسويه هذه القضية الفرعية بالطرق السلمية لا يمكن ان تتم الا بتسوية قضية فلسطين ككل .

وثمة اعتبار آخر يفسر موقف الولايات المتحده من مجلس الامن وعرقلة نشاطه . فقد ارادت الحكومة الامريكية كسب بعض الوقت ليس بقصد « التقاط الانفاس تتيح تخفيف حدة التوتر » كما جاء فى تقرير الامين العام ، ولكن بقصد تمكين ربيبتها اسرائيل من الاستعداد العسكرى لمهاجمة الدول العربية ووضع مجلس الامن أمام الامر الواقع . وقد حدث هذا بالفعل . فقد بدات اسرائيل هجومها الشامل على الجمهورية العربية المتحدة والاردن وسوريا صباح يوم ٥ يونيو الماضى ، واثقة تماما من تأييد الولايات المتحدة لها .

أمام هذا العدوان السافر والخرق الصريح لنصوص ميثاق الامم المتحدة بدات صفحة جديدة فى نشاط مجلس الامن . فالمجلس مكلف ، طبقا للفصل السابع من الميثاق ، باتخاذ التدابير اللازمة لوقف العدوان واعادة الامن والسلم الدولى الى نصابه . وهنا برز دور الولايات المتحدة فى مناصرة وتأييد اسرائيل عن طريق عرقلة مجلس الامن عن اصدار قرار يدين العدوان الاسرائيلى ويأمر بسحب القوات المعتدية من الاراضى العربية التى احتلتها .

وعقد مجلس الامن جلسة طارئة يوم ٥ يونيو على أثر ورود الانباء عن بدء القتال فى الشرق الاوسط . وقدم اوثانت ، امين عام الامم المتحدة ، تقريرا الى المجلس قال فيه ان العمليات الحربية بدات بغارات اسرائيلية على قطاع غزة وعلى منطقة القناة وعلى بعض القواعد القريبة من القاهرة . لم يكن هناك ادنى شك اذن فى ان اسرائيل هى التى بدات العدوان بينما كانت الوفود فى مجلس الامن تواصل مشاوراتها للتوصل الى حل سلمى للازمة . وبالتالى لم يكن غريبا ان تصر الدول العربية والافريقية والاسيوية والشيوعية على ضرورة ادانة اسرائيل ومطالبتها بسحب قواتها الى خطوط الهدنة . ولكن الولايات المتحدة وبريطانيا وانصارهما أصروا على اصدار مجرد قرار بوقف القتال . وبعد مناقشات طويلة لم يتوصل المجلس الى قرار . ولكن فى اليوم التالى اصدر مجلس الامن بالاجماع ، تحت ضغط الاحداث العسكرية ، قرارا بوقف اطلاق النار ولما لم تذعن اسرائيل لهذا القرار أصدر مجلس الامن امرا آخر بوقف العمليات العسكرية مساء ٧ يونيو .

ولكن اسرائيل لم تتمثل لاوامر مجلس الامن الا بعد ان حققت أغراضها العسكرية . وهنا بدات حلقة جديدة فى سلسلة المناورات الامريكية التى تهدف الى دعم المكاسب العسكرية الاسرائيلية التى نتجت عن مبادرتها بالعدوان بمكاسب سياسية على حساب الشعوب العربية . وهذا هو مضمون مشروع القرار الامريكى الذى قدمه آرثر جولدبرج الى مجلس الامن يوم ٨ يونيو . فبعد أن دعا المشروع الاطراف المتحاربة الى الاستجابة لنداءات مجلس الامن اقترح ان يتبع وقف اطلاق النار محادثات عن طريق الامم المتحدة حول انسحاب القوات والتخلى عن استخدام القوة واحترام الحقوق الدولية .

واضح ان هذا المشروع لا يدين العدوان الاسرائيلى كما انه لا ينص على انسحاب القوات المعتدية الى ما وراء خطوط الهدنة ،

Scanned by CamScanner

اكثر من ذلك فهو يطلب من الدول العربية الدخول فى مفاوضات مع اسرائيل لتصفية القضية الفلسطينية تحت ضغط قوات الاحتلال . هذا الموقف يطابق تمام المطابقة سياسة اسرائيل كما اعلنها زعمائها فى تبجح وصلافة . فقد نصبت الولايات المتحدة نفسها ناطقا بلسان الحكومة الاسرائيلية .

ولذلك قدم الاتحاد السوفييتى مشروعا مضادا يطالب مجلس الامن بان يدين بحرم اعمال اسرائيل العدوانية وخرق اسرائيل لقرارات مجلس الامن بوقف اطلاق النار ويطالب ايضا بأن تسحب اسرائيل جميع قواتها من اراضى الدول العربية الى ما وراء خطوط الهدنة . واعلن المندوب السوفييتى ان المهمة الاساسية التى تواجه مجلس الامن هى منع اسرائيل من ان « تجنى ثمار عدوانها الاجرامى » .

ومرة أخرى وجد مجلس الامن نفسه يسير فى الطريق المغلق ورفع جلسته دون ان يقترع على مشروع القرار الامريكى او مشروع القرار السوفييتى . وتقع مسئولية هذا الفشل على الولايات المتحدة التى اعتمدت على « الفيتو المستتر » لمنع صدور قرار يدين اسرائيل بالعدوان على الرغم من ان تقارير الامين العام الى مجلس الامين اكدت بصراحة وبصفة قاطعة ان القوات الاسرائيلية تواصل اعتداءاتها على الاردن وعلى سوريا دون اعتبار لقرارات وقف اطلاق النار .

وعقد مجلس الامن عدة جلسات اخرى شبه متواصلة فى الفترة من ١٠ الى ١٤ يوبيو لبحث الاعتداءات المتكررة التى ترتكبها القوات الاسرائيلية ضد سوريا والاردن والجمهورية العربية المتحدة . ومع ذلك رفض المجلس — تحت ضغط الولايات المتحدة وبريطانيا — مشروع القرار السوفييتى لعدم حصوله على عدد الاصوات اللازمة . وعملية الاقتراع توضح تماما عملية التصويت الكتلى والضغط الذى مارسته الولايات المتحدة لمنع صدور القرار . فقد طلبت الدول الغربية اجراء اقتراع منفرد على كل فقرة من فقرات المشروع السوفييتى .

وقد ايدت اربع دول — الاتحاد السوفييتى ، بلغاريا ، مالى والهند — الفقرة الاولى التى تدين اسرائيل بالعدوان ، وامتنعت احدى عشرة دولة عن التصويت . اما الفقرة الثانية التى تطالب اسرائيل بسحب قواتها خلف خطوط الهدنة فقد حصلت على ٦ أصوات هى : الاتحاد السوفييتى وبلغاريا ومالى والهند ونيجيريا واثيوبيا ، وامتنعت الدول التسع الاخرى عن التصويت .

يلاحظ ان الولايات المتحدة استطاعت التأثير على الدول الاعضاء لمنع صدور القرار . هذا النفوذ الامريكى يمكن فهمه بالنسبة للدول المرتبطة ارتباطا وثيقا بالولايات المتحدة مثل دول اوروبا الغربية ودول أمريكا اللاتينية والصين (فورموزا) واليابان . ولكن هذا النفوذ يبدو عسير الفهم بالنسبة للدول الافريقية التى تعلن صراحة بانها تتبع سياسة عدم الانحياز مثل اثيوبيا . وهنا تظهر فاعلية وسائل الضغط التى تمارسها دولة كبرى على دول صغرى . ممقابل امتيازات تقدمها الدولة الكبرى الى الدولة الصغرى فان هذه الاخيرة ستجعل صوتها متمشيا مع رغبة تلك الدولة الكبرى ، خاصه اذا كان التصويت فى قضية لا تمس صميم مصالح تلك الدولة الصغرى . ثم هناك الاتساع السياسى والاقتصادى للدولة الكبرى ، وهذا فى حد ذاته يؤثر فى سياسة الدولة الصغرى ويجعلها خاضعة لرغبات الدولة الكبرى دون ن تطلب ذلك منها ، وهو ما يطلق عليه اصطلاح الوزن الادبى لنفوذ الدولة الكبرى Mental Weighting

نخلص مما تقدم ان الولايات المتحدة مارست ضغوطا كثيرة لعرقلة مجلس الامن عن القيام بمسئوليته فى قمع العدوان واستتباب السلم والامن الدولى وذلك عن طريق استخدام « الفيتو المستتر » . ولذلك يمكن القول بان موقف الولايات المتحدة اضعف كثيرا مركز وفاعليه مجلس الامن . كما ان موقف الولايات المتحدة اضعف مركز وفاعلية الجمعية العامه والامانة العامة ، الامر الذى يهدد كيان منظمة الامم المتحدة ويعود بالبشرية الى سياسة القوة والامر الواقع وما يترتب على ذلك من تهديد باشعال حرب عالمية مدمرة .

د. سمعان بطرس فرج الله

Scanned by CamScanner

العدوان الإسرائيلى .. والجمعية العامة للأمم المتحدة

اجتذب العـــدوان الاسرائيلى على الدول العربية ، الذى شنته اسرائيـــل فى ٥ يونيه سنة ١٩٦٧ متواطئـــة مع قوى الاستعمار والامبريالية ، اهتمام العالم وبخاصة الشعوب المحبة للحرية والسلام .

وانشغل مجلس الامن فى جلسات متتـــالية وطويلة ببحث العدوان الاسرائيلى وبالعمـــل للحد من اطماع الصهيونية والامبريالية وعدوانهما . ولكن لم يتمكن مجلس الامن ، تحت الضـــغط الامريكى ، من ان يصدر قرارات فعالة سوى الامر بايقاف النار فى الشرق الاوسط ووضح فى مناقشات مجلس الامن اتجاه يهدف الى ادانة العـــدوان الاسرائيلى واتخاذ الخطـــوات التى تؤدى الى تصفية العدوان وآثاره . وهذا هو الاتجاه الذى تزعمه الاتحاد السوفيتى ، غير أن الولايات المتحدة الامريكية لم يرق لها هذا الاتجاه وعملت جاهدة على محاربته ، وسعت الى حماية الصهيونية وعدوان اسرائيل على الدول العربية . ولذلك لم يجد الاتحاد السوفيتى سوى أن يطلب عقد دورة خاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة .

وجدير بالاشارة ان الاتحاد السوفيتى لم يلجأ الى استخدام قرار الاتحاد من اجل السلام الذى اصدرته الجمعيه العامة فى سنة ١٩٥٠ ، والذى يقضى بانعقاد الجمعية العامة للامم المتحدة فى دورة طارئة خلال اربع وعشرين ساعة اذا طلب ذلك أغلبية اعضاء الامم المتحدة أو قرر ذلك مجلس الامن بأغلبية تسعة أصوات (١) لا يشترط أن يكون من بينها أصوات الدول ذات المقاعد الدائمة ، وذلك عندما يفشل المجلس فى القيام بواجباته ازاء نزاع أو موقف يهدد السلام والامن الدوليين نتيجـــة اســـتخدام حق الاعتـــراض (الفيتو) من جانب أحدى الدول ذات المقاعد الدائمه . واذا كان الاتحاد السوفيتى قد فضل الالتجاء الى ميثاق الامم المتحدة ونصوصه فى الدعوة الى الدورة الخاصة بمســـألة الشرق الاوسط فانما ذلك يرجع الى معارضة الاتحاد السوفيتى لذلك القرار واعتباره مخالفا لنـــص الميثاق .

ويبدو أن الاتحاد السوفيتى فى طلبه عقد دورة خاصة للجمعية العامة للامم المتحدة انما قـــد هدف أولا الى فضح العـــدوان الامبريالى على الدول العربيه على الرأى العام العالمى وكذلك فضح أساليب الاستعمار الجديد ومخططاته ، ذلك انه بينما لايزيد عدد أعضاء مجلس الامن عن خمسة عشر عضوا . فان عدد أعضـــاء الجمعية العامة يبلغ مائة واثنين وعشرين عضوا ومن ناحية أخرى فان أنشغال الجمعية العامة للامم المتحدة بموضوع العدوان الامبريالى على الدول العربية قد يؤدى الى الابتعاد عن مجال التسلط الامريكى فى مجلس الامن ويحقق الوصول الى قرار يحقق السلام والعـــدالة فى الشرق الاوسط .

(١) صدر القرار رقم ٣٧٧ (٥) — قرار الاتحاد من اجل السلام ان قرار مجلس الامن المشار اليه يكون باغلبيه سبعة اصوات ، وكان ذلك قبل زيادة عدد اعضاء مجلس الامن من احد عشر عضوا الى خمسة عشر عضوا .

Scanned by CamScanner

وعلى الرغم من أن الجمعية العامة للامم المتحدة ليس لها سوى حق اصدار توصيات ، اذ انها تتكون من دول مستقلة ذات سيادة ولا توجد لدى الجمعية العامة أية قوى عسكرية تمكنها من ارغام الاقلية على الرضوخ لرأى الاغلبية ، فان دعوة الجمعية العامة للامم المتحدة لبحث العدوان الاسرائيلى على الدول العربية قد هدف فى المقام الاول الى توضيح حقيقة ذلك العدوان وابعاده الامبريالية لشعوب العالم وللرأى العام العالمى .

واذا كانت ارادة الشعوب وقوة الرأى العام العالمى ليست سوى قوى معنوية فى تأثيرها على عالم اليوم وفى العلاقات الدولية المعاصرة ، فانها هى القوة الدافعة لتحقيق الحرية وارساء قواعد العدالة .

لقد بادر الاتحاد السوفيتى بطلب عقد الجمعية العمومية فارسل وزير الخارجية السوفيتى خطابا فى ١٣ يونية سنة ١٩٦٧ الى السكرتير العام للامم المتحدة — بعد أن وضحت أساليب الضغط الامريكى فى مجلس الامن — طالب فيه بعقد الجمعية العامة للنظر فى تصفية آثار العدوان الاسرائيلى على الدول العربية وتحقيق انسحاب القوات الاسرائيلة فورا الى مواقعها الاولى على خطوط الهدنة . وبعد أن أبلغ السكرتير العام للامم المتحدة "دول الاعضاء فى المنظمة بذلك الطلب المقدم من الاتحاد السوفيتى ، وبعد أن تلقى السكرتير العام موافقة اغلبية أعضاء الامم المتحدة قرر بناء على الميثاق عقد الجمعية العامة فى ١٧ يونية سنة ١٩٦٧ .

واذا كانت الجلسة الاولى لدورة الجمعية العامة قد خصصت للمسائل الاجرائية واقرار جدول الاعمال ، الا أن السياسة الامريكية واتجاهاتها قد وضحت منذ اللحظة الاولى فى تلك الجلسة . فقد أعلن الوفد الامريكى تحفظه على مناقشة ازمة الشرق الاوسط فى الجمعية العامه مستندا فى ذلك الى أن مجلس الامن لايزال مشغولا بنظر نفس الموضوع ، وعندما لم يلق ذلك التحفظ اى صدى حاول الوفد الامريكى تحويل انظار الجمعية العامة عن المشكلة الرئيسية التى عرضها خطاب الاتحاد السوفيتى — وهى سحب القوات الاسرائيلية فورا — وطالب المندوب الامريكى أن يمتد جدول أعمال الجمعية العامة ومناقشاتها لتشمل الموقف فى الشرق الاوسط بصفة عامة واجراء مفاوضات بين العرب واسرائيل . غير أن الجمعية العامة أقرت جدول أعمالها كما وضعه السكرتير العام للامم المتحدة وهو « الخطاب المؤرخ ١٣ يونية سنة ١٩٦٧ من وزير خارجية الاتحاد السوفيتى الى السكرتير العام للامم المتحدة » .

وافتتح اليكسى كوسيجين رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى مناقشات الجمعية العامة يوم ١٩ يونية سنة ١٩٦٧ . وحمل رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى الولايات المتحدة الامريكية مسئولية الحرب فى الشرق الاوسط اذ انها هى التى شجعت اسرائيل على العدوان ، واوضح خطورة الموقف فى الشرق الذى تد يدفع الى قيام حرب نووية ، وأن الجزء الاكبر من الاراضى العربية التى تحتلها القوات اسرائيلية الان تم الاستيلاء عليها بعد صدور قرار مجلس الامن بوقف اطلاق النار مما يؤكد أن اسرائيل هى المسئولة عن بدء الحرب وعن نتائج هذه الحرب . كما أوضح رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى انه مادامت قوات اسرائيل تحتل اجزاء من الاراضى العربية فان النزاع المسلح يمكن أن ينشب من جديد وفى أية لحظة . ومادامت القوات الاسرائيلية تحتل اراضى وراء حدودها ولا تتخذ خطوات عاجلة لازالة آثار العدوان فان النزاع العسكرى يمكن أن يتجدد فى أية لحظة . واضاف الى ذلك قوله أن الشعب العربى صاحب البلاد الاصلى يطرد الان من القدس والمناطق الاخرى ، وكما كان هتلر يعين حكاما هم فى الواقع جلادون فان الادارة الاسرائيلية تعين حكاما عسكريين فى المناطق التى احتلتها نتيجة لعدوانها ، وتحرق القوات الاسرائيلية القرى والمدارس والمستشفيات وتحرم السكان العرب من الماء ، وتطلق النار على المسجونين بما فى ذلك النساء والاطفال وتحرق سيارات الاسعاف أثناء نقلها للجرحى . وأعلن كوسيجين « أن الامم المتحدة لا تستطيع أن تتجاهل هذه الجرائم . ويجب أن تجبر الامم المتحدة اسرائيل على أن تحترم القانون الدولى

ويجب أن يعاقب الذين يقترفون جرائم فى المناطق العربية المحتلة وسوف تعاقبهم شعوب العالم.»
واعلن رئيس الوزراء السوفيتى أن الذين شنوا حربا على الدول العربية لا يجب أن يحلموا بأنهم سيحصلون على مزايا نتيجة لعدوانهم . وأكد أن الاتحاد السوفيتى لا يعترف بحق اسرائيل على الاراضى التى استولت عليها وقال أن اسرائيل بوضعها خطة لضم اراضى الدول العربية لها تكون قد فقدت ادراكها للواقع وسارت فى طريق خطر .

وقدم رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى مشروع قرار الى الجمعية العامة يدين اسرائيل بالعدوان ويطالبها بسحب القوات الاسرائيلية من الاراضى العربية التى احتلتها نتيجة لعدوانها ، ويدعو مجلس الامن الى اتخاذ اجراءات فعالة فورا لازالة نتائج العدوان الاسرائيلى ، ويطالب اسرائيل بأن تدفع فى اقرب وقت ممكن التعويضات الملائمة عن الخسائر الناتجة عن العدوان على الدول العربية . وفيما يلى نص مشروع القرار السوفيتى :

« الجمعية العامة . وقد سجلت أن اسرائيل ، بخرقها الواضح لميثاق الامم المتحدة والمبادىء المتفق عليها دوليا للقانون الدولى ، اقترفت عدوانا متعمدا مدبرا ضد الجمهورية العربية المتحدة وسوريا الاردن واحتلت جزءا من اراضى هذه الدول وسببت لهذه الدول خسائر مادية ضخمة .

« الجمعية العامة . وقد سجلت أن اسرائيل نقضت قرارات مجلس الامن بوقف اطلاق النار فورا والتى صدرت أيام ٦ ، ٧ ، ٩ يونية سنة ١٩٦٧ ، واستمرت اسرائيل فى القيام بعمليات عسكرية عدوانية ضد الدول العربية ووسعت بذلك رقعة الارض التى احتلتها .

« الجمعية العامة . وقد سجلت انه بالرغم من ان القتال الان قد توقف فان اسرائيل لاتزال تحتل اراضى عربية وهى بذلك مستمرة فى عدم التوقف عن العدوان وفى تحدى الامم المتحدة وجميع الدول المحبة للسلام .

« والجمعية العامة اذ ترى انه من غير المسموح به ومن غير المشروع ان تطالب اسرائيل بأية مكاسب اقليمية على حساب الدول العربية اذ ان هذا يمنع اعادة اقرار السلام فى المنطقة .

« تدين الجمعية العامة بحزم اعمال اسرائيل العدوانية واستمرار احتلال القوات الاسرائيلية بجزء من اراضى الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والاردن الذى يعتبر عملا عدوانيا .

« تطالب الجمعية العامة بان تسحب اسرائيل فورا وبدون شروط جميع قواتها من أراضى الدول العربية الى مواقعها فيما وراء خطوط الهدنة ، كما نصت على ذلك اتفاقيات الهدنة ، وتطالب الجمعية العامة اسرائيل باحترام صفة المناطق المنزوعة السلاح كما نصت على ذلك اتفاقيات الهدنة .

« وتطالب الجمعية العامة أيضا بان تدفع اسرائيل تعويضات كاملة وفى اقرب وقت ممكن عن جميع الخسائر الناتجة عن عدوانها على الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والاردن وسكان هذه الدول ، وأن تعيد اسرائيل لهؤلاء السكان ممتلكاتهم .

« وتناشد الجمعية العامة مجلس الامن أن يتخذ من جانبه اجراءات فعالة فورا لازالة جميع آثار العدوان الاسرائيلى . »

ولم يدمغ مشروع القرار السوفيتى اسرائيل بالعدوان فحسب ، بل حملها مسئولية اثارة أزمة الشرق الاوسط برمتها . وأكد عدم شرعية حصولها على أية مكاسب من وراء ذلك العدوان وضرورة دفع التعويضات الملائمة عما سببته من خسائر . وفضلا عن ذلك فان مشروع القرار يطالب بان تسحب اسرائيل قواتها الى مواقعها فيما وراء خطوط الهدنة ، وذلك يعنى سحب القوات الاسرائيلية لقواتها ليس من المواقع التى احتلتها نتيجة عدوان ٥ يونية سنة ١٩٦٧ بل الى ماوراء خطوط الهدنة التى عقدت فى سنة ١٩٤٩ ولم تحترمها اسرائيل واستولت على مناطق لم تقررها تلك الاتفاقيات . ويعنى ذلك فقدان اسرائيل لحوالى ربع المساحة التى أقامت عليها الصهيونية دولتها .

ومن الطبيعى أن لاتقبل الولايات المتحدة هذا المشروع فهو لايدين ربيبتها اسرائيل بالعدوان فحسب ، بل انه أيضا يضع اساسا واقعيا لاستعادة الاستقرار فى الشرق الاوسط . وفضلا عن ذلك فان ادانة اسرائيل بالعدوان وسحب القوات المعتدية يهدد الولايات المتحدة الامريكية وسياستها الامبريالية فى انحاء العالم وهى السياسة التى تتسم دائما بالعدوان . تهدد الولايات المتحدة بادانتها رسميا من جانب الامم

Scanned by CamScanner

المتحدة ـ بعد أن ادانتها الشعوب ـ بالعدوان فى فيتنام وفى كوبا وفى الكونغو ، حيث تشن عدوانها الامبريالى على الشعوب . وهذا فى الواقع ما الح اليه رئيس الوزراء السوفيتى فى خطابه امام الجمعية العامة عندما ربط بين العدوان الاسرائيلى على الدول العربية والعدوان الامريكى فى اماكن متفرقة من العالم .

وعلى ذلك فان دفاع الولايات المتحدة الامريكية عن اسرائيل أمام الامم المتحدة كان فى واقع الامر نابعا من خشيتها أن تقف نفس الموقف فى قفص الاتهام بالعدوان فى فيتنام وكوبا والدومينكان والكونغو وغيرها . فاذا كانت الولايات المتحدة الامريكية قد دافعت بحماس زائد عن اسرائيل أمام الجمعية العامة خلال شهر يونية سنة ١٩٦٧ فانها كانت فى الحقيقة تدفع عن نفسها شرا لابد سيلحق بها ـ آجلا أم عاجلا ـ عندما تتم ادانتها رسميا فى المحافل الدولية بالعدوان على شعوب تطالب بالحرية .

ولم يكن غريبا أن يهرب رئيس الولايات المتحدة الامريكية من مواجهة الرأى العام العالمى من على منبر الامم المتحدة فلا يلقى بيانه عن سياسة حكومته بالنسبة للشرق الاوسط امام المنظمة العالمية ، بل يختلق اجتماعا قبيل افتتاح الدورة ليدلى بذلك البيان . والحق ان فى ذلك امتهانا للمنظمة العالمية وسعى حثيث لكسب عطف اليهود والصهاينة وبصفة خاصة وان المعركة الانتخابية على الابواب . واذا كان خطاب الرئيس الامريكى قد هدف الى كسب تأييد الصهاينة ، فانه قد هدف ايضا الى خلق جو يحقق لشخصية ليندون جونسون بعض الشعبية ويضفى عليه شيئا من النجاح بعد الفشل الواضح فى سياسته فى الشرق الاقصى وبصفة خاصة فى فيتنام .

ولقد ترك الرئيس الامريكى لمندوبه فى الامم المتحدة ـ آرثر جولدبيرج وهو صهيونى يفخر بصهيونيته ـ مهمة ترديد أقواله فى المنظمة العالمية : فاعلن رفض الولايات المتحدة مشروع القرار السوفيتى الذى يدين اسرائيل ويطلب سحب القوات الاسرائيلية من الاراضى العربية . وأوضح ان موقف الولايات المتحدة هو ان اسرائيل والعرب باعتبارهم طرفى نزاع لابد ان يقبلوا التفاوض فيما بينهم للتوصل الى تسوية دائمة وقدم مشروع قرار يتضمن نفس النقاط التى اعلنها رئيس الولايات المتحدة فى اليوم السابق ويدعو ذلك المشروع الى اجراء مفاوضات بين العرب واسرائيل على اساس الاعتراف المتبادل بالاستقلال السياسى ووحدة أراضى جميع الدول فى المنطقة ، كما يدعو الى حرية الملاحة عبر الممرات المائية الدولية ، والى ايجاد تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين ، وتقييد شحنات الاسلحة الى الشرق الاوسط والاعلان عنها ، والاعتراف بحق جميع الدول ذات السيادة بان تعيش فى سلام وامان .

وانقسم الرأى فى الجمعية العامة بين مؤيد للمشروع السوفيتى ومعارض للمشروع الامريكى وبين مؤيد للمشروع الامريكى ومعارض للمشروع السوفيتى ، وان كان الاتجاه العام فى الجمعية العامة نحو معارضة العدوان الاسرائيلى . ومن بين ثنايا هذا الانقسام فى الرأى فى الجمعية العامة ظهر اتجاهان :

الاول ـ اتجاه متطرف تمثل فى رأى البانيا التى لم تقتنع بالمشروع السوفيتى وتقدمت بمشروع قرار جديد يقضى بادانة الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بسبب دورهما فى الحرب التى شنتها على العرب ، وبادانة اسرائيل لانها قامت بعدوان متعمد اعدت له العدة من زمن طويل بمساعدة مباشرة من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ، ولاستمرار عدوانها عن طريق بقاء قوات اسرائيلية فى الاراضى العربية . كما يدعو مشروع القرار الالبانى الى سحب جميع القوات الاسرائيلية من الاراضى العربية ويطالب بان تدفع اسرائيل فورا تعويضات كاملة للعرب عن الخسائر التى سببها العدوان . ويؤكد مشروع القرار الالبانى ان مسألة مرور السفن الاسرائيلية من مضيق تيران مسألة متروكة للحكومة المصرية وحدها وهى التى تتخذ فيها قرارا .

ومن الواضح ان مشروع القرار الالبانى يلتقى مع مشروع القرار السوفيتى فى ادانة

Scanned by CamScanner

العدوان الاسرائيلى ، والمطالبة بسحب القوات الاسرائيليــة من الاراضى العــربية ، ودفــع التعويضات عن الخسائر الناتجة عن العدوان . ولكن بالاضافة الى ذلك ادان مشروع القــرار الالبــانى ادانة صريحــة التــواطؤ الامريــكى البريطانى مع اسرائيل فى عدوانها على العــرب وقرر ان الملاحة فى مضيق تيران انمــا هى من موضوعات السيادة المصرية .

الثانى — اتجاه يعبر عن الراى العام السائد فى الجمعية العامة وهو الاتجــاه الذى حملت لواءه مجموعة دول عدم الانحياز التى رات فى قرارات الكنيست (البرلمان) الاسرائيلــى فى محاولة ضم القدس القديمة الى اسرائيل مخالفة صارخة للمبادىء الاساسية لميثاق الامم المتحدة . وقد اعلن مندوب يوغوســلافيا عند تقــديمه مشروع قرار الدول غير المنحازة : " وهذا العمل من جانب اسرائيل يتعارض تماما مع الراى شبه الاجماعى للدول الاعضاء فى الجمعية العامة . ولهذا استقر راى الدول غير المنحازة على مشروع قرار يدعو الى انسحاب اسرائيل الى مواقعها قبل بدء العمليات العدوانية » . وقد تبنى ذلك المشروع كل من يوغوسلافيا ، افغانستان ، وبورندى ، وسيلان ، والكونجو (برازفيل) ، وقبرص ، وغينيا ، والهنــد ، واندونيســيا ، وماليزيا ، ومالى ، وباكستان ، والصــومال ، وتانزانيا ، وزامبيا ، وفيما يلى نص المشروع :

« ان الجمعية العــامة — وقد ناقشت الموقف الخطير فى الشرق الاوسط ، وقد لاحظت ان القوات المسلحة لاسرائيل تحتل أراضى عربية » .

« ١ — تدعو اسرائيل فورا الى سحب كل قواتها الى ما وراء خطوط الهدنة القائمة بمقتضى اتفاقيات الهدنة بين اسرائيل والدول العربية » .

« ٢ — تطلب من السكرتير العام يتأكد من الالتزام بهذا القرار وان يتأكد — بمعاونة منظمة الرقابة على الهدنة التابعة للامم المتحدة التى انشأها مجلس الامن — ان جميع الاطراف تراعى نصوص اتفاقيات الهدنة » .

« ٣ — تدعو جميع الاطراف الى تقديم كل مساعدة الى السكرتير العام فى تنفيذ هذا القرار » .

« ٤ — تطلب من السكرتير العام ان يقدم بصفة عاجلة تقريرا الى الجمعية العامة والى مجلس الامن حول التزام اسرائيل بنصوص هذا القرار » .

« ٥ — تطلب من مجلس الامن — بعد ان يتم انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية الى ما وراء خطوط الهدنة — ان يبحث المسائل المتعلقة بالموقف فى المنطقة .

ومن الواضح ان مشروع القرار الذى تقدمت به دول عدم الانحياز انما كان محاولة للوصول الى حل وسط يوفق بين اتجاهات كل من مشروع القرار السوفيتى ومشروع القــرار الامريكى . فبينما اتفق مشروع دول عدم الانحيــاز مــع المشروع السوفيتى فى الدعوة الى سحب القوات الاسرائيلية الى ما وراء خطــوط الهدنــة التى حددتها اتفاقيات الهدنة فى ســنة ١٩٤٩ وفى مناشدة مجلس الامن ان يعمل على تنفيذ قرار الجمعية العامة ، فقد تمشى مشروع قرار دول عدم الانحياز مع المشروع الامريكى فى عدم ادانة اسرائيل بالعدوان على الدول العربية .

غير ان مشروع دول عدم الانحياز لــم يلق تأييد الولايات المتحدة الامريكية وعارضته صراحة ، ولم تقبل مطالبة دول عدم الانحياز باعطاء أولوية لمشروعها فى التصويت . وبدأ الضغط الامريكى لمحاربة مشروع الدول غير المنحــازة ، وبنت الولايات المتحدة معارضتها على « اساس ان العودة الى الوضع الاقليمى الذى كان قائمــا فى الشرق الاوسط قبل الحرب لن تحل شيئا» . وعارضت الولايات المتحدة اعطاء اولويــة فى التصويت لمشروع الدول غير المنحازة وطالبت بان يتم التصويت حسب تقــديم المشروعــات المختلفة اى التصويت على مشروع الدول غير المنحازة بعد التصويت على المشروعين السوفيتى والامريكى .

وفى مواجهة معارضة الولايات المتحدة ومن سايرها من الدول أدخلت الدول غير المنحازة تعديلا على مشروع القرار الذى تقدمت به وذلك باضافة فقرة جديدة الى المشروع تدعو السكرتير العام الى ايفاد مبعوث شخصى عنه الى الشرق الاوسط .

ومن اساليب محاربة الولايات المتحدة الامريكية لمشروع قرار الدول غير المنحازة ان دفعت دول امريكا اللاتينية الى تقديم مشروع قرار خاص بها ، اشتركت فى تقديمه ثمانى عشرة دولة من

دول أمريكا اللاتينية هى ترينداد وتوياجو وبنمـــا واروجـــواى وفنزويلا وكوســـتاريكا والارجنتين والبرازيل وشيلى وجواتيمالا وبوليفيا وهندوراس والمكسيك وجويانـــا والسلفـــادور وجامايـــكا ونيكاراجوا وأكوادور وكولومبيـــا .. وقد نص مشروع قرار دول امريكا اللاتينية على ما يلى :

الجمعيـــة العـــامة

« اذ تعتبر ان الحفاظ على السلام التزام لا يمكن تحاشيه على كل الدول الاعضاء ، وان عليها بالتالى ان تمتنع عن استخدام القوة فى المجال الدولى » .

« واذ تعتبر ايضا ان امر وقف اطلاق النـــار الذى أصدره مجلس الامن وقبلته اسرائيل والاردن وســـوريا والجمهورية العربية المتحدة ، خطوة أولى نحو الوصول الى سلام عادل فى الشرق الاوسط ، وهو ما ينبغى ان يتأكد باجراءات اخرى على المنظمة ان تتخذها وعلى الاطراف تنفيذها .

« ١ — تدعو بصفة عاجلة :

(أ) اسرائيل الى سحب كل قواتها من جميع أراضى الاردن وسوريا والجمهورية العربية المتحدة .

(ب) الاطراف فى الصراع الى وضع نهاية لحالة النزاع العسكرى للعمل من أجل اقامة تعايش سلمى قائم على حسن الجوار واللجوء فى كل الاحـــوال الى اجراءات التسوية السلمية كما يحددها ميثاق الامم المتحدة .

« ٢ — تؤكد من جديد اقتناعها بأن نظاما دوليا مستقرا لايمكن ان يقوم على اساس التهديد بالقوة أو استخدام القـــوة ، وتعلن ان مشروعية احتلال أو اكتساب الاراضى بمثل هذه الوسائل لا ينبغى الاعتراف بها .

« ٣ — تطلب من مجلس الامن الاستمرار — بشـــكل عاجل — فى نظر الموقف فى الشرق الاوسط والتعاون فى هذه الاثناء بصفة مباشرة مع الاطراف والاعتماد على وجـــود الامم المتحـــدة .

(ا) من أجل تنفيذ نصـــوص الفقرة العملية (١ — ١) السابقة .

(ب) من اجل ضمان حرية المرور عبر الممرات المائية الدولية فى المنطقة .

(جـ) من اجل الوصول الى حل مناسب وكامل لمشكلة اللاجئين » .

(د) ومن اجل ضمان عدم انتهاك الاســـتقلال الاقليمى والسياسى لدول المنطقة ، بما فى ذلك انشاء مناطق مجردة من السلاح لهذا الغرض .

« ٤ — تؤكد من جديد كما فى التوصيات السابقة الرغبة فى انشاء حكم دولى لمدينة القدس ويرى ما ينبغى ان تنظره الجمعية العامة فى دورتها الثانية والعشرين » .

ومن الواضـــح مدى تلاقى هـــذا المشروع اللاتينى مع اتجاهات السياسة الامريكية . ولذلك لم يكن غريبا ان تلقى الولايات المتحدة الامريكية بكل وزنها وراء تأييـــد هذا المشروع والى حـــد التخلى عن الدعوة للمشروع الامريكى السابق تقديمه بعد ان وضح معارضة الدول الاعضاء لـــه .

واذا كان هارى ترومان قد اعترف فى مذكراته (الجـــزء الثـــانى ص ١٥٨) عن الضـــغط الصـــهيونى الذى مارســـته قوى الصهيونية سنة ١٩٤٧ على الولايات المتحدة كى تسعى لدى الدول المستقلة ذات السيادة وتضغط عليها من أجل اقرار مشروع تقسيم فلســـطين ، فـــان التاريخ سيكشف عن مقدار الضغط الصهيونى الامبريالى على الدول لتوجيه آرائها وتصويتها فى الدوره الخاصة للجمعية العامة للامم المتحدة عند نظر ازمة الشرق الاوسط . ويرتبط الضغط الامريكى فى الامم المتحدة بسيطرتها الاقتصادية ونفوذها السياسى والعسكرى . ويصف بعض المراقبين لاعمال الامم المتحـــدة ان الضـــغط الأمريكى الذى بذلته الولايات المتحدة اثناء الدورة الخاصة بازمة الشرق الاوسط يفوق ذلك الضغط الذى تبذله كل عام لتحول دون حصول الصين الشعبية على مكانها فى الامم المتحدة .

واذا كان الضغط الامريكى قد دفع الجمعية العامة للامم المتحدة الى موقف سلبى ازاء ازمة الشرق الاوسط ، فانما يدل ذلك على مـــدى انغماس الولايـــات المتحـــدة فى تواطؤها مـــع الصهيونية وحمايتها لاسرائيل وعدوانها . فقد رفضت الجمعية العامة مشروع دول عدم الانحياز اذ ايده ٥٣ دولة وعارضة ٤٦ وامتنع عن التصويت

Scanned by CamScanner

٢٠ عضوا (مع عدم اشتراك دولة واحدة فى التصويت وامتناع دولتين عن التصويت) .

اما مشروع القرار السوفيتى فقد تم التصويت عليه فقرة فقرة ولم تحصل اية واحده منها على اغلبية الثلثين اللازمة لصدور قرارات الجمعيه العامة ، كما لم يحصل على هذه الاغلبيه عند التصويت عليه بأكمله ، وافق عليه ٥٣ دولة ضد ٤٦ وامتناع ٢٠ دوله عن التصويت .

واعلنت الولايات المتحدة الامريكية سحبها مشروع القرار الذى تقدمت به الى الجمعية العامه .

ورفضت الجمعية العامة مشروع قرارالبانيا الذى يطالب بادانة اسرائيل والولايات المتحدة وبريطانيا وانسحاب القوات الاسرائيلية فلم يحصل على تأييد سوى ٢١ دولة وعارضه ٧١ وامتنع عن التصويت ٢٧ دولة .

وكذلك رفضت الجمعية العامة مشروع قرار دول امريكا اللاتينية الذى حاول الربط بين انسحاب القوات الاسرائيلية وبين وقف اعمال الحرب فلم يؤيده الا ٥٧ دولة وعارضه ٤٣ وامتنع ٢٠ عن التصويت ورفض الجمعية العامة للامم المتحدة مشروعات القرارات المعروضة عليها انما يرجع الى طبيعة تكوينها من دول مستقلة ذات سيادة لكل منها ارادتها الخاصة وسياستها التى تنتهجها ، فضلا عن الضغوط الامريكية التى بذلتها الولايات المتحدة الامريكية لتحول دون صدور قرار يدين اسرائيل او يعمل على معالجة ازمة الشرق الاوسط .
ولذلك يتضح انه اذا كان الضغط الامريكى فى مجلس الامن كان قد دفع الى الابعاد عنحلبته ودعوة الجمعية العامة ، فان الضغط الامريكى فى الجمعية العامة ليس باقل منه فى مجلس الامن . ولقد سار الضغط الامريكى فى كلا الجهازين الرئيسيين للامم المتحدة — مجلس الامن والجمعية العامة — على خط واحد واضعا لنفسه هدفا واحدا وهو حماية الصهيونية واسرائيل من الادانة بالعدوان .
ولكن اذا كانت الولايات المتحدة قد نجحت فى ممارسة الضغط على بعض اعضاء الجمعية العامه وحالت دون صدور قرارات خاصة بازمة الشرق الاوسط فانها لم تتمكن من وقف طوفان عصب الشعوب والدول عليها ذاتها وعلى ربيبتها اسرائيل للعدوان الذى شنته على الدول العربية . فلقد امتلأت سجلات الامم المتحده بخطابات رؤساء وفود الدول المختلفة وهى تدين العدوان الاسرائيلى الامبريالى على الدول العربية ولا تقره . ومن الواضح ان أزمة الشرق الاوسط قد عرضت على الراى العام العالمى من اعلى منصة عالمية وهى الجمعيه العامه للامم المتحدة ، ولقد عبرت كثير من الدول والشعوب عنتأييدها للحق العربى وان حالت النصوص الاجرائية والضغوط السياسية دون صدور قرار من الجمعية العامة .

ولا يعنى عدم صدور قرار من الجمعية العامة بشأن ازمة الشرق الاوسط سوى ان الامم المتحدة قد جنحت نحو السلبية أكثر منالايجابية فى معالجة المنازعات والمواقف التى تهدد السلم والامن الدوليين . والنتيجة الواضحة لهذا الموقف السلبى من جانب الجمعية العامة وهو ازدياد حدة التوتر الدولى فى منطقة الشرق الاوسط ، أى ان سلبية الجمعية العامة قد انعكست على المنظمة العالمية ذاتها وافقدتها قدرتها على المحافظة على السلام والامن الدوليين وتخفيف حدة التوتر الدولى . فعدم صدور قرار بشأن ازمة الشرق الاوسط قد اضاف لهيبا جديدا الى الازمة وحدة الموقف .

وعلى هدى من هذه الصورة التى اتاحت لنا التعرف على مواقف اصدقاء العرب واعدائهم من ثنايا خطابات الدول وممثليها فى الجمعية العامة للامم المتحدة يجب ان تسير السياسة العربية بحزم واصرار فى خط واضح وبالاعتماد على النفس والموارد الذاتية العربية من اجل تحقيق الاهداف العربية .

د . محمد فتح الله الخطيب

Scanned by CamScanner

العدوان الإسرائيلى .. وموقف الدول الأفريقية

ظهرت في افريقيا آثار ومواقف متعددة تجاه العدوان الاسرائيلى على ج.ع.م والدول العربية . وقد زاد من عمق وتنوع هذا الاثار والمواقف ان الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والمانيا الغربية قد وقفت وراء هذا العدوان ودعمته فى المجالات العسكرية والسياسية ، ثم دافعت عنه فى دوائر الامم المتحدة سواء أكان مجلس الامن أم كانت الجمعية العامة . وقد زاد من حدة الجو العام استعمال الدول الاستعمارية لاجهزة وادوات الاتصال والاعلام على نطاق عالمى فى التمويه على الحقائق وفى الحرب النفسية .

وثمت ظاهرة اخرى فى تقييم مواقف دول قارة افريقيا هى أن بعضا من هذه الدول قد غير مواقفه السياسية الاولى تجاه العدوان نتيجة للضغوط السياسية والاقتصادية المروعة التى تمارسها الدول الانجلو سكسونية لصالح المواقف والاتجاهات الاسرائيلية ، وهذا ظاهر فى الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للامم المتحدة . اذ ان بعض الدول الافريقية ايدت اولا مشروع الدول غير المنحازة ثم تخلت عن موقفها قبل التصويت فأيدت مشروع دول أمريكا اللاتينية مثل كينيا ، وبعض الدول أعلنت أنها ستقف موقف الحياد تجاه هذا العدوان مثل اثيوبيا ثم غيرت موقفها قبل التصويت فى الجمعية العامة وايدت مشروع دول امريكا اللاتينية .

وبوجه عام نلحظ أن هناك خمسة اتجاهات اساسية اثرت فى موقف الدول الافريقية عامة قبل ان تتخذ كل منها قرارها النهائى بالموقف الذى تقفه تجاه هذا العدوان . وهذه الاتجاهات الاساسية هى :

(ا) ان الجمهورية العربية المتحدة وخمس دول عربية اخرى تقع فى قارة افريقيا وهم أعضاء فى منظمة الوحدة الافريقية ، ولهم جميعا علاقات وثيقة ومتنوعة بالدول الافريقية المستقلة وبحركات التحرر الافريقى المكافحة ضد بقايا الاستعمار فى القارة . وفى داخل هذا الاطار السياسى العام الذى يربط جميع الدول الافريقية ، نجد ارتباطات جزئية هامة وذات أثر فعال مثل ارتباطات مبادىء عدم الانحياز وارتباطات الدول الخمس المتحررة فى افريقيا ، وارتباطات الدين واللغة بالنسبة للدول الاسلامية فى القارة ، وارتباطات الموقف الفكرى والايديولوجى الذى يجمع بين دول وأحزاب افريقية تسير على طريق التطبيقات والتجارب الاشتراكية فى افريقيا .

(ب) ان ميثاق الامم المتحدة ومبادىء القانون والعدل الدوليين تجمع الدول الحديثة الاستقلال والنامية فى صف واحد وتحت لواء مبادىء واحدة . ومعنى هذا ان السماح بوقوع العدوان على دولة من آسيا وأفريقيا معناه ان باقى الدول معرضة لمثل هذا العدوان الذى يهدد الاستقلال والامن فى آسيا وأفريقيا . ولذلك فقد وجب على هذه الدول أن تنظر للموقف نظرة موضوعية بقصد الدفاع عن نفسها جميعا ضد وقوع العدوان واتخاذه اداة لتعديل الحدود أو لاجتناء مكاسب بواسطة التهديد بالحرب او بالحرب فعلا . وهذا الموقف هو خلاصة ما توصلت اليه مؤتمرات عدم الانحياز المتعددة ، وخلاصة ما توصلت اليه اجتماعات منظمة الوحدة الافريقية ، وهو شعار الحركة الكبرى التى يتحركها العالم الثالث فى قارات آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية بقصد تصفية الاستعمار القديم ومكافحة الاستعمار الجديد .

(جـ) ان فرنسا قد وقفت موقف الحياد تجاه هذا النزاع فى بدايته ، ولكنها بعد بحث ودراسة الموقف توصلت الى ادانة العدوان الاسرائيلى

Scanned by CamScanner

علنا ووقفت ضده فى المجال الدولى وفى مناقشات وتصويت الامم المتحدة . وتمارس فرنسا نفوذا ثقافيا وسياسيا فى قارة أفريقيا خاصة فى داخل ما يسمى بمجموعة الفرانكوفون اى الدول الافريقية الناطقة باللغة الفرنسية . ومن ثم فقد تبادر الى الذهن لاول وهلة أن جميع الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية سوف تقف نفس موقف فرنسا . ولكن الواقع غير هذا — فهذه الدول تشهد صراعا يقوده الاستعمار الامريكى بقصد السيطرة على هذه الدول وتصفية آثار كل نفوذ لفرنسا . وهذا واضح فى مواقف بعض هذه الدول التى انحازت الى تأييد قرار دول امريكا اللاتينية تحت ضغط الولايات المتحدة الامريكية مثل مالاجاش وساحل العاج . وفى نفس الوقت يمارس ساسة هذه الدول الافريقية المنحازة نفوذا فى داخل الدول الافريقية الاخرى الناطقة بالفرنسية .

(د) ان الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا قد انحازا صراحة للجانب الاسرائيلى فى عدوانه وفى مطالبه السياسية والعسكرية بعد وقوع العدوان ، وقد استخدما كل ما فى أيديهما من وسائل وضغوط للوصول الى تجميع أكبر عدد من الدول الأفريقية فى صف المؤيدين والمناصرين للموقف الانجلو أمريكى الاسرائيلى فى دوائر الامم المتحدة ، كذلك أسهمت اسرائيل التى نعتبرها جزءا من المعسكر الاستعمارى — فى الاتصال بالدول الافريقية مستخدمة فى ذلك أجهزتها الدبلوماسية فى القارة وما ارسلته من مبعوثين ووفود لشرح وجهة نظرها لدى بعض هذه الدول ، ومن مجموع هذا النشاط نجد دولا افريقية قد انحازت منذ اليوم الاول لهذا الموقف الاستعمارى ، ونجد دولا اخرى قد استجابت للضغوط فى اللحظات الاخيرة قبل التصويت وغيرت مواقفها نتيجة لضغوط المعسكر الاستعمارى . ومن الامثلة على هذا كينيا وسيراليون واثيوبيا وبوتسوانا .

(هـ) ان الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية ودول المعسكر الشرقى قد اعلنت مواقفها فى صراحة ووضوح ضد العدوان وضد نشاط واتجاهات هذا المعسكر الاستعمارى (وذلك على الرغم من الخلافات بين الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية ومن موقف رومانيا الخاص تجاه العدوان) وهذا الاعلان قد ترك اثره فى العلاقات الدولية وطرح نتائجه الظاهرة على مواقف دول عديدة فى العالم الثالث .

ومن مجموع آثار هذه الاتجاهات الخمسة ومن تطورات الموقف الدولى المعاصر نجد أن دول القارة الافريقية قد انقسمت فيما بينها تجاه العدوان الامر الذى نجمله فى المواقف التالية :

١ — ان جميع حركات التحرر الافريقية وقفت موقفا مؤيدا للجمهورية العربية المتحدة والدول العربية ضد العدوان الانجلو أمريكى الاسرائيلى وفى مقدمتها حركة تحرير أنجولا وحركة تحرير موزمبيق وحركة تحرير غينيا المسماة بالبرتغالية والسبب فى هذا أن حركات التحرير كلها جزء لا يتجزأ من حركة التقدم والثورة العالمية ، وان أى عدوان على قسم من هذه الحركة الثورية معناه عدوان على باقى الاقسام وأضعاف عام للثورة الافريقية وحركة تصفية الاستعمار .

٢ — ان الدول العنصرية البيضاء القائمة فى قارة افريقيا قد أيدت العدوان وساندت موقف اسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا . وهذه الدول هى جنوب افريقيا وروديسيا ، علما بأن روديسيا ليست عضوا فى الامم المتحدة ، كما أن البرتغال التى تصر على القول بأن المستعمرات الافريقية جزء لا يتجزأ من أرض المتروبول البرتغالى قد وقفت أيضا فى جانب العدوان والدول الاستعمارية .

٣ — ان بعض الدول الافريقية قد وقفت منذ اليوم الاول فى صف الدول العربية وأيدت مواقف المعسكر الاشتراكى والاتحاد السوفيتى واتخذت اجراءات متنوعة لاظهار تأييدها للموقف العربى ضد العدوان . ومن أمثلة هذه الدول غينيا ومالى وموريتانيا والصومال وبوروندى وقد امتدت آثار هذا الموقف الى جميع دوائر الامم المتحدة فى مجلس الامن والجمعية العامة . وهناك أيضا مجموعة من الدول الافريقية تدخل فى دائرة هذا الموقف مثل تانزانيا ونيجيريا التى أيدت الموقف العربى وعارضت العدوان فى دوائر الامم المتحدة، وأيدت قرار الدول غير المنحازة فى الجمعية العامة . والذى يميز بين موقف هاتين المجموعتين هو أنواع الاجراءات التى تتخذها الدولة ، فكلها قد وقفت موقف التأييد للعرب فى الامم المتحدة والمعارضة للعدوان . ولكن بعضها فى المجموعة الاولى اتخذت اجراءات أخرى مثل قطع غينيا للعلاقات مع اسرائيل وقطع موريتانيا للعلاقات

Scanned by CamScanner

مع الولايات المتحدة ، ومثل اصرار الصومال على موقفها تجاه عدم الاعتراف باسرائيل مع عرض تقديم معونات عسكرية رمزية للدول العربيـــة واقتراح عقد دورة خاصة لمنظمة الوحدة الافريقية لبحث العدوان على الجمهورية العربية المتحدة ، ومثل موقف بورندى الرائع .

٤ ـ ان بعض الدول الافريقيـــة قد أيدت الموقف الاسرائيلى صراحة من اليوم الاول مثـــل مالاوى ومالاجاش وبوتسوانا ، وبعضها قد اعلن موقف الحياد وفى اللحظة الاخيرة اسـفر عن وجهه المنحاز للعدوان مثل أثيوبيا وساحل العاج وسيراليون . وهذه الدول الافريقية سيطرت على ارادتها الضغوط الانجلو أمريكية والمساعى الاسرائيلية .

وبخلاف هذه المواقف الحكوميـــة نجـــد ان الشعوب والمنظمات السياسية الافريقيـــة قـــد أعلنت تأييدها للموقف العربى وادانت الاستعمار القديم والجديد ، وهاجمت العدوان الاسرائيلى ، وهذا واضح فى مناقشات واتجـــاهات مؤتمـــر التضامن الاسيوى الافريقى ، ويظهر ايضـــا فى اجتماع المكتب التنفيذى لاتحاد عمال افريقيـــا الذى انعقد فى الرباط يوم ١٨ يونية ١٩٦٧ والذى أصدر قرارا عنيف اللهجة يؤيد فيه الموقف العربى ويستنكر العـــدوان الاسرائيلى ويـــدين الدول الاستعمارية وفى مقدمتهـــا الولايات المتحـــدة الامريكية وانجلترا والمانيا الغربيـــة . وهـــناك مواقف فردية يجب التنـــويه بهـــا مثـــل موقف ديالوتيللى الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية الذى سافر الى نيويورك للاسهام فى توحيـــد موقف الدول الافريقية ضد العدوان الاسرائيلى ، والذى اظهر نشاطا مع محاولة المحافظـــة على موقف الحياد الادارى الذى تتطلبه وظيفته فى المنظمة . ومثل موقف الكونغو كينشاسا الذى اعلن تأييده لقرار الدول غير المنحازة وقرار دول امريكا اللاتينية مع ما بين القرارين من تضارب وتناقض اذ يقف الاول مع الحق والعدل ويدين العدوان ويقف الثـــانى صراحة مع العـــدوان والاستعمار . ومثل موقف بعض الدول الافريقية التى سكتت سكوتا مريبا فلم يسمع احد لهـــا صوتا او رأيا طوال هذه الفترة .

ويزيد الامر وضوحا تحليـــل أصوات الدول الافريقيـــة فى الاقتراع بالجمعية العـــامة للامم المتحدة . فاذا قلنا ان هناك ست دول عربيـــة أعضاء فى جامعة الدول العربية ، واذا قلنـــا ان المستعمرات الفرنسية السابقة اصبحت ١٥ دولة مستقلة ثم أضفنا اليهـــا ثلاث دول هى الكونغو كينشاسا وبوروندى ورواندا ، اصبح عدد الدول الناطقة بالفرنســـية ١٨ دولة ، واذا قلنـــا ان المستعمرات الانجليزية السابقة اصبحت ١١ دولة ثم أضفنا اليها ثلاث دول هى ليبيريا والصومال واثيوبيا ، أصبح عدد الدول الناطقة بالانجليزية ١٤ دولة ، وعلى هذا يكون توزيع الاصـــوات كالتـــالى :

مشروع دول عدم الانحياز

	موافقة	رفض	امتناع
دول ناطقة بالعربية	٦	—	—
دول ناطقة بالفرنسية	٩	٢	٧
دول ناطقه بالانجليزية	٥	٦	٣
المجمـــوع	٢٠	٨	١٠

مشروع دول أمريكا اللاتينية

	موافقة	رفض	امتناع
دول ناطقة بالعربية	—	٦	—
دول ناطقة بالفرنسية	٩	٦	٣
دول ناطقة بالانجليزية	٨	٤	٢
المجمـــوع	١٧	١٦	٥

وهناك ملاحظات اخرى منها ان دول مؤتمر القمة الافريقى المحدود المنعقد بالقاهرة فى شهر مايو ١٩٦٧ صـــوتت جميعـــا برفض المشروع الامريكى والموافقـــة عـــلى مشروع دول عـــدم الانحياز ، وهناك دول وافقت على المشروعين وهى الكونغو كينشاسا والكاميرون ، وهنـــاك دول امتنعت عن التصويت على المشروعين وهى كينيا والنيجر ورواندا .

د. عبد الملك عوده

Scanned by CamScanner

العدوان الإسرائيلى .. والتضامن الأفرو آسيوى

منذ ان أصبحت حركة التضامن الافرو آسيوى قوة مؤثرة فى المجال الدولى بانعقاد مؤتمر باندونج فى ابريل ١٩٥٥ ، وقفت الشعوب الافرو آسيوية موقفا واضحا وصريحا ومؤيدا للقضايا العربية خاصة قضية فلسطين . وقد ثبت هذا الموقف بادىء ذى بدء فى اقصاء اسرائيل عن مؤتمر باندونج ، وفى القرارات التى اتخذتها منظمة تضامن الشعوب الافرو آسيوية فى كل اجتماعات مستوياتها التنظيمية طوال العشر سنوات الماضية .

وتتم هذه الاجتماعات على مستوى مؤتمر التضامن الافرو آسيوى الذى يعقد مرة كل سنتين (١) ، ويعد السلطة العليا لوضع برنامج المنظمة وسياستها ، وعلى مستوى مجلس المنظمة الذى يجتمع اجتماعا عاديا بين كل مؤتمرين (٢) ، وهو يتكون من رؤساء الوفود ويعد بمثابة الهيئة التوجيهية اثناء جلسات المؤتمر .

وان قرارات منظمة تضامن الشعوب الافرو آسيوية المؤيدة لقضية الشعب الفلسطينى تنسجم مع أهداف هذه المنظمة التى تتلخص — كما جاء فى دستورها — فى توحيد وتنسيق نضال الشعوب الافرو آسيوية ضد الامبريالية والاستعمار لضمان تحرير الشعوب ومضاعفة نموها الاقتصادى والثقافى .

وان عرض بعض فقرات من هذه القرارات يبرز بوضوح تفهم الشعوب الافرو آسيوية للابعاد الحقيقية لقضية فلسطين :

■ « ان اسرائيل قاعدة عدوانية للاستعمار القديم والجديد ، تهدد تقدم وامن الشرق الاوسط والسلام العالمى » . **(الفقرة الثانية من قرار المؤتمر الرابع للتضامن — وينيبا — مايو ١٩٦٥)**

■ « ان قضية فلسطين لا يمكن أن تحل الا فى اطار المخطط العام لتصفية الاستعمار ، وأن كل تسوية أخرى لا تتضمن تصفية القاعدة العدوانية الامبريالية اسرائيل لا يسعى اليها سوى الاستعمار وحلفائه » **(الفقرة التاسعة من قرار المؤتمر الرابع للتضامن — وينيبا — مايو ١٩٦٥)**

■ « ان اسرائيل تنفذ سياسة توسعية استعمارية ، وتشترك فى تحقيق الاستعمار الجديد عن طريق التسرب الاقتصادى داخل البلاد المستقلة وتجعل من نفسها عميلا للاحتكارات الدولية الضخمة تحت ستار انها بلد صغير لا مطمع له » **(من قرار المؤتمر الثانى للتضامن — كوناكرى — ابريل ١٩٦٠)** .

---

(١) عقدت اربعة مؤتمرات هى على التوالى : الاول فى مدينة القاهرة (٢٦ ديسمبر ١٩٥٧ الى أول يناير ١٩٥٨) والثانى بمدينة كوناكرى بغينيا (١١ : ١٥ ابريل ١٩٦٠) ، والثالث فى مدينة موشى بتنجانيقا (٤ : ١١ فبراير ١٩٦٣) والرابع فى مدينة وينيبا بغانا (٩ : ١٦ مايو ١٩٦٥) . ويعقد المؤتمر اجتماعات طارئة مثل المؤتمر الطارىء الذى عقد بالقاهرة تأييدا للشعوب العربية ضد الاستعمار واسرائيل .

(٢) عقد المجلس ثمانية اجتماعات كان اولها بالقاهرة فى ٢٦ ديسمبر ١٩٥٧ ، وآخرها بمدينة نيقوسيا فى فبراير ١٩٦٧ . كما عقد المجلس اجتماعات طارئة نذكر منها اجتماعه الطارىء فى القاهرة فى ٢١ يناير ١٩٦١ بسبب الموقف فى الكونغو والجزائر .

Scanned by CamScanner

■ « ان الوجود الاسرائيلى ، كنظام فاشيستى وعنصرى ، نكسة حضارية ضد التقدم الانسانى » (**الفقرة الخامسة من قرار المؤتمر الثالث لكتاب افريقيا وآسيا ــ بيروت ــ مارس ١٩٦٧)** .

■ « ان التكوين العنصرى لاسرائيل من الوجهتين النظرية والعملية يضعها أمام ذات المستوى مع جنوب افريقيا ومع حكومة الاقلية البيضاء بروديسيا الجنوبية بسبب طردها لضحاياها من ديارهم » (**من ديباحة قرار المجلس الثامن للمنظمة ــ نيقوسيا ــ فبراير ١٩٦٧)** .

■ « ان الهجرة الجماعية الى اسرائيل يحشدها الاستعمار والصهيونية لتقوية الاحتلال العدوانى العسكرى الجاثم على فلسطين العربية ، والهجرة مسخرة لمصالح الاستعمار الجديد والصهيونية » (**الفقرة الثامنة من قرار المؤتمر الثالث للتضامن ــ موشى ــ فبراير ١٩٦٣)** .

■ « ان المؤامرة الاستعمارية الصهيونية التى دبرتها السياسة الاستعمارية الامريكية والمسماة بمشروع الصلح بين الدول العربية واسرائيل تستهدف تصفية قضية فلسطين وابعاد الشعب الفلسطينى عن تقرير مصيره والحيلولة دون استرداده لبلاده » (**الفقرة الخامسة من قرار المؤتمر الثالث للتضامن ــ موشى ــ فبراير ــ ١٩٦٣)** .

■ « ان خليج العقبة هو خليج عربى مغلق ضمن المياه الاقليمية للدول العربية » (**من قرارات المؤتمر الاول للتضامن ــ القاهرة ــ ١٩٥٨/٥٧)**

وفضلا عن قرارات التأييد الكامل لقضية الشعب الفلسطينى ، فلقد حرصت منظمة التضامن عام ١٩٦٤ على تشكيل لجنة دائمة فى السكرتارية العامة تدعى « لجنة كفاح شعب فلسطين »لها فروع فى جميع انحاء افريقيا وآسيا . كما اعلنت المنظمة يوم ١٥ مايو من كل عام يوما للتضامن مع الشعب الفلسطينى ومنظمة التحرير الفلسطينية فى الكفاح من اجل تحرير فلسطين . والجدير بالذكر ان منظمة التحرير الفلسطينية هى احدى حركات التحرير الاعضاء فى منظمة التضامن .

المؤتمر الطارىء لمنظمة التضامن

وتمشيا مع أهداف منظمة تضامن الشعوب الافرو آسيوية وقراراتها السابقة ، عقدت المنظمة مؤتمرا طارئا بالقاهرة (١ : ٣ يوليو ١٩٦٧) تأييدا للشعوب العربية فى معركتها ضد الاستعمار واسرائيل . اشترك فيه وفود حوالى ٥٠ دولة أفريقية وآسيوية الى جانب ممثلى حركات التحرير فى آسيا وافريقيا ، والمراقبين عن المنظمات الجماهيرية المناهضة للاستعمار فى العالم .

وكان مجلس المنظمة قد عقد جلسة تمهيدية يوم ٣٠ يونيو تم فيها انتخاب ج.ع.م لرياسة المؤتمر واقر جدول أعمال المؤتمر وقد تضمن موضوعين رئيسيين هما ادانة العدوان الاستعمارى الاسرائيلى والقضاء عليه ، وكفاح الشعوب العربية والشعوب الافرو آسيوية ضد العدوان الاستعمارى .

والقى السيد انور السادات رئيس وفد ج.ع.م كلمة افتتح بها أعمال المؤتمر . أوضح فيها عدة حقائق أكدها العدوان الاخير ، وفى مقدمتها أن العدوان ليس صراعا اقليميا بين الدول العربية واسرائيل ، لكنه جزء من صراع شامل بين الاستعمار وقوى التحرر فى العالم . وان شعوب آسيا وأفريقيا ليست بمنأى عن العدوان ونتائجه وآثاره .

وبعث الرئيس جمال عبد الناصر رسالة الى المؤتمر قال فيها : « ان العدوان الغادر ــ الذى شنته القوى الاستعمارية متواطئة مع عميلتها اسرائيل لم يكن الا حلقة فى سلسلة معارك طويلة مريرة بين الاستعمار وبين الشعوب المناضلة فى القارات الثلاث » وتحدث الرئيس عن خطة العدوان فقال : « إنها اثبتت الطبيعة العدوانية لاسرائيل ، وأكدت أنها قاعدة الاستعمار الرئيسية فى الشرق الاوسط ، وأنها جزء لا يتجزأ من استراتيجية الاستعمار فى المنطقة » ثم قال : « انه اذا كان الاستعمار قد استطاع ان يتواطأ ويتكتل ليوجه الينا ضربة تلو ضربة ، فاننا بتضامننا قادرون على رد ضرباته وفرض حقنا عليه » .

هذا وقد تليت فى المؤتمر رسائل وبرقيات التأييد التى تلقتها السكرتارية من الدول

Scanned by CamScanner

والمنظمات المختلفة ، ( ) مقدمتها رسائل زعماء الاتحـــاد الســـــوفييتى بريجنيف وكوسـيجين وبودجورنى التى أكدت أن المؤتمر سيساهم فى تعبئة القوى المحبة للسلام والحرية للنضال من اجل تصفية آثار العدوان .

والقت الوفود الافريقية والاسيوية كلماتها فى جلسات المؤتمر ادانوا فيها اسرائيل واستعرضوا نضال الشعوب وخاصة الشعوب العربيـــة من اجـل تصفية الاستعمار بكافة اشكاله وصوره وتحقيقا للاستقلال السياسى والاقتصادى .

واعدت لجنة صياغة البيان العام للمؤتمـر مشروعا للبيان الختامى للمؤتمر فى ضوء الكلمات والتقارير المقدمة وأقره المجتمعون فى الجلســة الختاميـــة .

وبعد أن استعرض البيان أبعـــاد المؤامرة الاسرائيلية الاستعمارية وكشف حقيقـــة الدور الذى تؤديه اسرائيل كعميلة للاســـتعمار واداة له ، قرر ما يلى :

١ ــ تأييد جميع القرارات الخاصة بفلسطين والصادرة عن حركة التضامن الافرو آسيوى فى اجتماعاتها السابقة وعلى مختلف المستويات .

٢ ــ ادانة العـــدوان الامبريالى الاسرائيلى على الاراضى العربية بكل قوة والى أقصى حد .

٣ ــ العمل بمختلف الســبل والوسائل على ازالة آثار العدوان ووجوده ، وعلى انسحاب القوات المعتدية فورا وبدون قيد او شرط من جميع الاراضى التى احتلتها مع فرض التعويضات اللازمة على اسرائيل لما سببته من خسائر نتيجة عدوانهـــا .

٤ ــ مطالبة الشعوب الافريقية والاســيوية بحث حكوماتها على سحب الاعتراف باسرائيل .

٥ ــ مطالبة الشعوب الافريقية والاسيوية بالعمل على تصفية الاستعمار بشكليه القــديم والجديد وازالة القواعد العسكرية الاجنبية فى أراضيها بأية وسيلة من الوسائل .

٦ ــ دعم الشعب العربى فى الاجراءات التى اتخذها لمكافحة العدوان وتأييده فى سعيه لتأميم بتروله واستخدامه كسلاح فعال فى المعركة .

٧ ــ حث الدول الافريقية والاســيوية على مقاطعة اسرائيل اقتصاديا والغاء المعـاهدات الثنائية المعقودة معها .

٨ ــ حث الدول الافريقية والاسيوية على تحديد مواقفها من الدول الاستعمارية المتواطئة فى العدوان وتحديد مواقفها منها على ضـــوء سياساتها العدوانية تجاه حركات التحرر .

ويسجل المؤتمر تقديره للجهود التى تبذلهـا دول آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينيـــة والدول الاشتراكية فى دعم الامة العربية العادل داخل الامم المتحدة وخارجها ــ كما يشجب المؤتمـر مواقف بعض الحكومات التى انســاقت وراء المخططات الامبريالية ووقفت الى جانب العدوان الاستعمارى الصهيونى .

٩ ــ دعم الشعب العربى فى فلســطين فى نضاله العادل من اجل استرداد وطنه واستعادة حقوقه المشروعة .

١٠ ــ ممارسة جميع الضغوط لمصلحة قضية الشعب العربى العادلة ومساندته فى كفاحه ضد الاستعمار عن طريق جميع مظاهر الدعم المادى والمعنوى والسياسى والجماهيرى بمـــا فى ذلك مقاطعة سفن دول العدوان .

١١ ــ مقاطعة التسلل الاسرائيلى فى البلاد الافريقية الاسيوية بكل صوره وأشــكاله على اعتبار أن اسرائيل اداة للتسلل الاســتعمارى وشكل من أشكال الاستعمار الجديد .

١٢ ــ تقدير مواقف جميع الدول والشعوب التى تقف الى جانب العرب فى معركتهم العادلة .

١٣ ــ تأييد حق شعب الجنوب اليمنى المحتل فى حريته وتأييد نضاله ضد الاستعمار وضــد حكومة ما تسمى بحكومة اتحاد الجنوب المزيفة تأييدا كاملا فى مختلف السبل والوسائل .

١٤ ــ تكليف السكرتارية الدائمة بتأليف لجنة لمتابعة تنفيذ هذه القرارات والعمل على ايضاح حقيقة اسرائيل العدوانيـــة باصـــدار النشرات والكتب والوثائق اللازمة وغير ذلك من الوسائل .

واخيرا .. فان قرارات منظمة التضامن تؤكد أن الشعوب الافـــرو آسيوى تنظر الى القضية الفلسطينية نظرة شمولية جذرية لكل مسبباتها ونتائجها وآثارها المحلية والدولية ، وقد حظيت القضية باهتمام هذه الشعوب حتى غدت من أهم قضايا العالم الافرو آسيوى .

احمد يوسف القرعى

العدوان الإسرائيلى .. ومبدأ التعويض



مشروع القرار المقدم من الاتحاد السوفييتى الى الجمعية العامة للامم المتحدة — بالاضافة الى ادانة اسرائيل وسحب قواتها — بأن تدفع اسرائيل تعويضات كاملة وفى أقرب وقت ممكن عن جميع الخسائر الناتجة عن عدوانها على الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والاردن وسكان هذه الدول ، وأن تعيد اسرائيل لهؤلاء السكان ممتلكاتهم .

فما هى أحكام القانون الدولى الخاصة بالتعويضات ؟

تقضى تلك الاحكام بأن الدولة تتحمل المسئولية الدولية اذا صدر عنها فعل غير مشروع ترتب عليه أضرار بالغير . ويعتبر الفعل غير مشروع اذا كان مخالفا لقواعد القانون الدولى ، ومصادر هذه القواعد كما تنص عليها المادة ٣٨ من النظام الاساسى لمحكمة العدل الدولية ، هى المعاهدات والعرف الدولى والمبادىء القانونية العامة .

وينبنى على قيام المسئولية قبل الدولة التزامها تعويض الضرر الذى تسبب بفعلها فى حدوثه . والتعويض يكون اما عينيا ، ويتمثل فى اعادة الحال الى ما كانت عليه قبل وقوع الفعل غير المشروع ، واما ماليا ويتحصل فى دفع مبالغ من المال لتعويض الضرر الذى وقع .

ولقد قررت محكمة العدل الدولية الدائمة فى حكمها الصادر بتاريخ ٢٦ من يولية عام ١٩٢٧ فى النزاع بين المانيا وبولندا بشأن مصنع شوزوف ، ان « من مبادىء القانون الدولى العام ، بل من الاحكام القانونية العامة ، ان اخلال الدولة بتعهداتها يوجب التزامها بالتعويض ، ولو لم ينص على ذلك فى المعاهد التى حصل الاخلال بأحكامها ، اذ ان هذا الالتزام هو التكملة الطبيعية لاية معاهدة دولية » ويقرر فقهاء القانون الدولى وفى مقدمتهم لوتاربخت (انجليزى) ورايت Wright (أمريكى) ان الدول التى تشترك فى أعمال عسكرية غير مشروعة تتحمل المسئولية الدولية ، وتلتزم بدفع تعويضات عن الاضرار الناشئة عنها ، ويؤسسون المسئولية فى هذه الحالة على مخالفة الفقرة ٤ من المادة ٢ من ميثاق الامم المتحدة ، التى تقضى بتحريم استخدام القوة أو التهديد بها فى العلاقات الدولية .

هذه هى القواعد العامة ، وفى سبيل تطبيقها على العدوان الاسرائيلى لتحديد المسئولية الدولية عنه ، يقتضى الامر ان نبحث أولا فى الافعال التى ارتكبتها اسرائيل ومدى مخالفتها لقواعد القانون الدولى ، ثم فى الاضرار الناشئة عنها ، وهذا ما سنبينه فيما يلى :

أولا : الافعال غير المشروعة :

١ — قامت اسرائيل بهجوم شامل جوا وبرا على الجمهورية العربية المتحدة والبلاد العربية الاخرى التى اشتركت فى الدفاع عن ج.ع.م فى نطاق نظام الدفاع الجماعى المقرر دوليا ، وذلك بمناسبة النزاع بين ج.ع.م واسرائيل حول منع الملاحة الاسرائيلية فى مضيق تيران وخليج العقبة . وهذا الهجوم من جانب اسرائيل يخالف بشكل صارخ ما ينص عليه ميثاق الامم المتحدة فى مادته الثانية ، من مبدأ وجوب تسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية ، وكذلك الامتناع عن استخدام القوة أو التهديد بها فى العلاقات الدولية . ولا تستطيع اسرائيل أن تدعى أنها حاربت دفاعا عن حرية المرور فى خليج العقبة ومضيق تيران ، ذلك انه وفقا لنص المادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة لا يجوز استخدام القوة على أساس الدفاع الشرعى الا فى حالة وقوع هجوم مسلح وهو ما لم يحدث من قبل ج.ع.م .

Scanned by CamScanner

٢ ـ امتنعت اسرائيل عن تنفيذ اكثر من قرار لمجلس الامن بوقف اطلاق النار ووقف جميع التحركات العسكرية ، واستمرت فى عدوانها على البلاد العربية ، وفى ذلك مخالفة صريحة لنص المادة ٢٥ من الميثاق التى تقضى بالتزام اعضاء الامم المتحدة قبول وتنفيذ قرارات مجلس الامن .

٣ ـ اساءت معاملة الجرحى والمرضى من أفراد القوات المسلحة ، وقتلت البعض وتركت البعض الاخر فى الصحراء دون طعام ولا شراب. ويعد هذا اخلالا واضحا بما تقضى به المادتان ٣ ، ١٢ من اتفاقية جنيف الموقعة فى ١٢ من أغسطس عام ١٩٤٩ بشأن تحسين حال الجرحى والمرضى من افراد القوات المسلحة فى الميدان، واللتان تقضيان بحماية هؤلاء الجرحى والمرضى ومعاملتهم معاملة حسنة ، وجمعهم من الميدان وتقديم الخدمة الطبية لهم .

٤ ـ دمرت اسرائيل المستشفيات بمن فيها من اطباء ومرضى وجرحى وبما فيها من مهمات طبية واحرقت سيارات الاسعاف ، وهذا يخالف احكام المواد ١٩ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٣٥ من اتفاقية جنيف سالفة الذكر ، التى تقضى بوجوب حماية المنشآت الطبية الثابتة والمتحركة ، وكذلك افراد الهيئة الطبية ورجال الدين والمهمات الخاصة بالوحدات الطبية ، وانتقالات الجرحى والمرضى.

٥ ـ اساءت معاملة اسرى الحرب وقتلتهم وعذبتهم ، وهذا أيضا لا يتفق بتاتا مع ماتقضى به المواد ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٠٩ ، ١١٨ من اتفاقية جنيف الموقعة فى ١٢ من اغسطس عام ١٩٤٩ بشأن معاملة اسرى الحرب ، من وجوب معاملة هؤلاء الاسرى معاملة انسانية، وعدم الاعتداء عليهم باية صورة ، ومنع استخدام الاكراه ضدهم للحصول على معلومات منهم ، وضرورة اعادة المصابين منهم بامراض او جراح خطيرة بصرف النظر عن العدد او الرتب ، وذلك بعد أن ينالوا من العناية مايمكنهم من السفر .

٦ ـ قتلت اسرائيل المدنيين بما فيهم النساء والاطفال والعجزة ، ونهبت اموالهم وممتلكاتهم، ودمرت المستشفيات واحرقت المدارس والمساكن على نطاق واسع ، وهذا اخلال جسيم باحكام المواد ٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٣٢ من اتفاقية جنيف الموقعة فى ١٢ من أغسطس عام ١٩٤٩ بشأن حماية الاشخاص المدنيين وقت الحرب ، وهى تنص على احترام حقوق المدنيين الشخصية والعائلية والدينية ومعاملتهم معاملة انسانية ، والعناية بالجرحى والمرضى منهم والنساء بصفة خاصة ، وعدم الاعتداء على المستشفيات .

٧ ـ طرد اسرائيل حوالى ٢٠٠ الف عربى من ديارهم بالمناطق التى احتلتها واجبرتهم على الالتجاء الى البلاد العربية المجاوره ، وهذا يخالف ما نقضى به المادة ٤٩ من الاتفاقية المذكورة من عدم جواز الابعاد الاجبارى الفردى او الجماعى بصرف النظر عن دواعيه .

وقد بلغ من حرص اتفاقيات جنيف المشار اليها آنفا ، على ضمان احترام احكامها أنها أوجبت على الدول الاطراف فيها نشر نصوصها على أوسع نطاق وبوجه خاص تدريسها فى المعاهد العسكرية حتى تصبح مبادئها معروفة على الاقل لافراد القوات المسلحة ، كما أوجبت على هذه الدول اصدار تشريعات داخلية تتضمن عقوبات فعالة لمن يرتكبون افعالا مخالفة لها أو يأمرون بها .

• هذا ويلاحظ أنه يكفى من الناحية القانونية أن يكون الفعل الاول وهو الهجوم المسلح فعلا غير مشروع ، لكى تتحمل الدولة المعتدية (التى قامت به) كل النتائج المترتبة عليه بصرف النظر عما اذا كانت قد روعيت فى عمليات القتال قوانين وعادات الحرب من عدمه . وهذا ما قررته الحكومة الامريكية فى مذكرتها المؤرخة فى ٢٩ من أكتوبر عام ١٩١٨ بشأن مسألة تعويضات الحلفاء من المانيا وشركائها عن اضرار الحرب العالمية الاولى .

ثانيا : الاضرار :

هذا عن الافعال الاسرائيلية غير المشروعة ، وهو الشرط الاول لقيام المسئولية الدولية . اما عن الشرط الثانى وهو الاضرار الناشئة عنها،

Scanned by CamScanner

فلا اظن انها تحتاج الى بيان . فقد اصاب البلاد العربية من جراء العدوان الاسرائيلى اضرار جسيمة ، اذ استشهد عشرات الالاف من المدنيين والعسكريين ، وطرد مئات الالاف من المواطنين العرب من ديارهم ونهبت أموالهم وممتلكاتهم ودمرت مدنا وخربت منشآت ومبانى وتعطل نشاط كثير من المرافق الاقتصادية وفى مقدمتها الملاحة فى قنال السويس ، وغير ذلك كثير .

وهكذا يتوافر فى الحالة المعروضة عنصرا المسئولية ، وهما الافعال غير المشروعة والاضرار الناجمة عنها ، والنتيجة الطبيعية هى تحمل اسرائيل المسئولية الدولية والتزامها التعويض عن الاضرار الناشئة عن افعالها .

تحديد مقدار التعويض :

لايشمل القانون الدولى قواعد محددة فى شأن تقدير مقدار التعويض ، لذا فان أمره يخضع للظروف المحيطة بكل حالة على حدة ، ولكن هناك قاعدة عامة تطبق فى هذا الصدد ، مؤداها أن التعويض يجب أن يكفل اعادة الحال الى ما كانت عليه قبل وقوع الفعل غير المشروع . ولقد قررت لجنة المطالبات المشتركة الامريكية الالمانية عام ١٩٢٣ بشأن قضية لوزيتانيا أن « كل اعتداء على حق يجب أن يقابله تعويض يتعادل مع مقدار ما وقع من ضرر » . ووضعت اللجنة المذكورة معيارا ، لاحتساب قيمة التعويض عن الارواح يقوم على تحديد المبالغ التى كان يمكن أن يتمتع بها ورثة المتوفى اذا كان قد ظل على قيد الحياة وكذلك الخدمات التى كان يقدمها لهم ، يضاف الى ذلك تقدير ما لحق الورثة من ألم وحزن نتيجة لوفاة المورث . أما فيما يتعلق بالتعويض عن الخسائر فى الاموال فان المحاكم قدرته على أساس القاعدة المعروفة « ماوقع من ضرر وما فات من كسب » .

هذا عن الاضرار المباشرة أما الاضرار غير المباشرة ، فالملاحظ أن المحاكم لم تقض بتعويض عنها الا فى حالة توافر علاقة السببية بينها وبين الفعل غير المشروع .

التطبيقات الدولية لفكرة التعويض عن أضرار الحرب العدوانية :

يجدر بنا فى هذا المقام أن نستعرض التطبيقات الدولية لفكرة التعويض عن اضرار الحرب العدوانية لما لهذه التطبيقات من أهمية بالغة . اذ لا تخفى أهمية السوابق فى قواعد القانون الدولى .

لقد جرت أول محاولة للربط بين دفع التعويض والمسئولية عن الحرب العدوانية فى معاهدات السلام عقب الحرب العالمية الاولى ، ثم تقرر المبدأ بعد ذلك فى عديد من الوثائق والاحكام الدولية ، سواء قبل الحرب العالمية الثانية أو بعدها ، وفيما يلى بيان ذلك :

١ — نصت معاهدة السلام بعد الحرب العالمية الاولى (معاهدة فرساي) فى مادتها ٢٣١ على الاتى : « يؤكد الحلفاء والدول المتحالفة . وتسلم المانيا بمسئولياتها وشركائها عن الخسائر والاضرار التى لحقت الحلفاء والحكومات المتحالفة ورعاياهم من جراء الحرب التى فرضت عليهم من جانب المانيا وشركائها » كما نصت المادة ٢٣٢ من المعاهدة ذاتها على الاتى : « يعترف الحلفاء والحكومات المتحالفة بأن الامكانيات الماليه لالمانيا غير قادرة على دفع التعويضات المطلوبة بصورة كاملة ، ومع ذلك فهم يطلبون والمانيا تتعهد بدفع تعويضات عن جميع الاضرار التى حدثت للرعايا المدنيين التابعين للحلفاء والحكومات المتحالفة » . وكانت هذه أول سابقة يتقرر فيها رسميا مبدأ تحميل الدولة المعتدية مسئولية التعويض عن الاضرار الناجمة عن عدوانها .

٢ — اثناء مناقشة بنود معاهدات السلام الاخرى فى مؤتمر السلام بباريس فى نوفمبر عام ١٩١٩ ، تأكدت من جانب الدول الاعضاء فى المؤتمر ، فكرة المسئولية عن الحرب العدوانية والتزام التعويض عن خسائرها . ولقد نصت المادة ١٢١ من معاهدة السلام البلغارية الموقعة

Scanned by CamScanner

فى ٢٧ من نوفمبر عام ١٩١٩ على أن « بلغاريا تعترف بانها باشتراكها فى الحرب العدوانيه التى شنتها كل من المانيا والنمسا والمجر ضد الحلفاء والدول المتحالفة ، قد سببت للدول الاخيرة خسائر واضرارا جسيمة مما يترتب عليه أن تدفع تعويضات عنه » ولقد وردت نصوص مشابهة فى خصوص التعويض عن اضرار الحرب فى معاهدات السلام الموقعة مع كل من النمسا (فى ١٠ من سبتمبر عام ١٩١٩) ، والمجر (فى ٤ من يونية عام ١٩٢٠) ، وتركيا (فى ١٠ من اغسطس عام ١٩٢٠) ، وكذلك فى معاهدتى السلام بين الولايات المتحدة الامريكية وكل من المانيا (فى ٢٥ من اغسطس عام ١٩٢١) ، والنمسا (فى ٢٩ من اغسطس عام ١٩٢١) .

٣ — طبقت هيئة التحكيم الدولية الخاصة بقضيه نوليلا هده الفكره — فكرة تحميل المعتدى مسئولية تعويض اضرار عدوانه . وتتلخص وقائع تلك القضية فى انه فى خريف عام ١٩١٤ حدث ان قتل ثلاثه اشخاص من الرسميين الالمان واعتقل شخصان آخران ، مركز نوليلا البرتغالى . وردا على هذا الحادث قامت القوات الالمانيه بناء على اوامر من حاكم جنوب غرب افريقيا (وكانت وقتئد مستعمره المانيه) ، بشن هجوم على بعض المراكز بمستعمرة انجولا البرتغاليه ودمرتها . ولما عرض الموضوع على هيئه التحكيم . قررت ان هذا الهجوم لا تتوافر فيه شروط العمل الجوابى وفق ما حددتها قواعد القانون الدولى . وهو يخالف قاعدة اساسية من قواعد القانون الدولى ، لذا يكون عملا غير مشروع وانتهى المحكمون الى ادانة سلطات جنوب غرب افريقيا والزامها بتعويض الاضرار الناشئة عن هذا الهجوم . وقد تأسس هذا الحكم على اتفاقية لاهاى لعام ١٩٠٧ وعلى قواعد التحكيم الملحقة بالمادتين ٢٩٧ ، ٢٩٨ من معاهدة فرسايل .

٤ — بعد الحرب العالمية الاولى وفى ظل عصبة الامم تأكدت فكرة التعويض عن اضرار الحرب العدوانية واعترفت بها غالبية الدول . ولقد نص عليها فى مشروع معاهدة المساعدة المتبادلة لعام ١٩٢٣ (المادة ١٠) وكذلك فى بروتوكول جنيف لعام ١٩٢٤ (المادة ١٥) . وافق على هاتين الوثيقتين كل اعضاء عصبة الامم .

٥ — حكم مجلس عصبة الامم فى ١٤ من ديسمبر عام ١٩٢٥ فى النزاع البلغارى اليونانى . بمسئوليه اليونان عن تعويض الاضرار الناجمة عن غزوه لاقليم بلغاريا . وتتلخص وقائع هذه القضيه فى أنه فى اوائل أكتوبر عام ١٩٢٥ حدثت مشاجرة بين مواطن يونانى وبعض الحراس البلغاريين القائمين بالحراسة على الحدود بين البلدين ، وسرعان ما انتقلت الى سكان اثينا أخبار غير صحيحة عن الشاجرة ، كان من نتيجتها أن اجتازت قوات يونانية مسلحة الحدود واحتلت مساحة ٦٠ ك م من الاراضى البلغارية . وتدخل رئيس مجلس العصبة واتخذ الخطوات اللازمة لوقف الاعمال العسكرية ، ثم قرر المجلس فى ٢٩ من اكتوبر من العام ذاته تشكيل لجنه تحقيق اطلق عليها « لجنه رمبولد » لتحديد المسئولية عن الحادث . وقد انتهت اللجنة الى انه لم يكن ثمه تعمد او تدبير من اى جانب . وان الحكومه اليونانية لم تقصد سوى مجرد القيام بعمل بوليسى . بيد انها مع ذلك ، ونظرا الى احتلالها جزءا من الاراضى البلغارية بواسطة قواتها المسلحه . قد خالفت عهد عصبة الامم ، وبناء عليه حكم المجلس بان اليونان مسئولة عن التعويض من النفقات والاضرار التى اصابت الحكومه البلغاريه او رعاياها نتيجه للغزو . وجاء فى تقرير السير تشمبرلين مقرر النزاع (مؤرخ فى ١٤ من ديسمبر عام ١٩٢٥) ان جميع اعضاء عصبه الامم يعترفون بمبدا وجوب التعويض عن الاخلال بسلامه اراضى الدول » .

٦ — اثناء مناقشة تقرير السير ليتون بشأن نزاع منشوريا فى مجلس عصبة الامم (فى ٢١ من نوفمبر عام ١٩٣٢) . قرر ممثل الصين انه وفقا للماده ١٠ من عهد العصبه . يحق للدوله المعتدى عليها الحصول على تعويض للاضرار التى اصابتها من العدوان .

٧ — وبشأن تعويضات الحرب العالمية الثانية . صدرت عن الحلفاء عدة تصريحات رسمية تؤكد التزام المانيا — بوصفها مسئولة عن حرب عدوانية — دفع تعويضات عن الاضرار التى لحقت الحلفاء والدول الاخرى التى احتلت المانيا اقاليمها ، واهم هذه التصريحات : تصريح

Scanned by CamScanner

موسكو لعام ١٩٤٣ ، وتقرير مؤتمر برلين الثلاثى الصادر فى ٢ من اغسطس عام ١٩٤٥ ، وهناك كذلك الوثيقة الخاصة بسياسة الحلفاء تجاه اليابان بعد تسليمها ، وهى صادرة فى ١٩ من يونية عام ١٩٤٧ عن لجنة الشرق الاقصى وتنص صراحة على التزام اليابان دفع التعويضات الكافية عن الاضرار التى لحقت دول الحلفاء من جراء افعالها العدوانية . وتنفيذا لما تقدم نصت المادة ١٤ من معاهدة السلام المعقودة بين اليابان وبعض دول الحلفاء فى ٨ من سبتمبر عام ١٩٥١ ، على تعهد اليابان بدفع تعويضات عن الاضرار التى اصابت دول الحلفاء اثناء الحرب. كما التزمت الدول الاوربية الشريكة لالمانيا دفع تعويضات عن تكاليف الاجراءات العسكرية التى اضطرت الدول اعضاء الامم المتحدة الى اتخاذها ضدها . وفى تقدير مبلغ التعويضات كان يدخل فى الاعتبار مدى الامعان فى مخالفة القانون والاستمرار فى العدوان ، فمثلا بعد ان نصت الفقرة الاولى من المادة ٢٢ من معاهدة السلام المعقودة مع رومانيا ، على التزام رومانيا دفع تعويضات عن الاضرار التى لحقت الاتحاد السوفييتى بسبب العمليات العسكرية التى قامت بها رومانيا ، ذكرت انه ينبغى ان يؤخذ فى الاعتبار عند تقدير التعويضات ، ان رومانيا لم تكتف بالانسحاب من الحرب ضد الامم المتحدة ، بل اعلنت الحرب على المانيا وخاضتها فعلا ، لذا فان رومانيا تتحمل بجزء فقط من التعويضات .

٨ ــ جاء فى مذكرة وزير الخارجية الامريكية (يومئذ) « مارشال » المؤرخة فى ٤ من فبراير عام ١٩٤٨ المقدمة الى رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكى ان « التزام الدول المعتدية دفع التعويضات المناسبة فى ضوء الاعتبارات السياسية والواقعية أمر مسلم به».

٩ ــ عقب العدوان الثلاثى على السويس عام ١٩٥٦ ، طالبت ج.ع.م بتعويضات كافية عن الخسائر التى لحقتها فى الارواح والاموال نتيجة العدوان . ولقد ايدت دول كثيرة حق مصر فى التعويضات ، ونجد هذا التأييد فى الخطابين المرسلين من رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى الى رئيس وزراء كل من بريطانيا وفرنسا المؤرخين ١٥ ، ١٦ من نوفمبر عام ١٩٥٦ ، ونجده ايضا فى البيانات الصادرة فى موسكو عن المحادثات السوفيتية المشتركة مع رومانيا (فى ٣ من ديسمبر عام ١٩٥٦) ، والمانيا الديموقراطية (فى ٧ من يناير عام ١٩٥٧) ، والصين الشعبية (فى ١٨ من يناير عام ١٩٥٧)، وتشيكوسلوفاكيا (فى ٢٩ من يناير عام ١٩٥٧)، وبلغاريا (فى ٢٠ من فبراير عام ١٩٥٧) ، وكذلك ايدت سوريا حق مصر فى التعويضات فى ٧ من مارس عام ١٩٥٧ على لسان رئيس وزرائها . غير ان هذه المسألة قد تمت تسويتها باتفاقين عقدتهما ج.ع.م لهذا الغرض أولهما فى ٢٢ من اغسطس عام ١٩٥٨ مع فرنسا والثانى فى ٢٨ من فبراير عام ١٩٥٩ مع بريطانيا .

١٠ ــ فضلا عن الاعمال العدوانية المدبرة ، كانت اعمال الضرب بالقنابل على سبيل الخطأ محل مطالبات بالتعويض فى مناسبات مختلفة، فقد دفعت الولايات المتحدة الامريكية مبلغ ٩٦٤١٩٩ دولارا للفاتيكان عن الاضرار التى لحقت اقليمها من جراء الضرب بالقنابل خطأ فى الحرب العالمية الثانية ، كذلك دفعت بريطانيا لسان مارينو فى ٥ من يوليو عام ١٩٦١ مبلغ ٨٠ ألف جنيه كتعويض عن الاضرار التى لحقتها بسبب غارة جوية شنتها عليها دول الحلفاء فى ٢٦ من يونية عام ١٩٤٤ ، وادت الى مقتل ٥٩ شخصا واصابة ٨٤ آخرين ، وهناك حالات عديدة اخرى .

يبين من كل ماتقدم ، سواء فى خصوص الجانب النظرى أو الجانب التطبيقى لمبدا مسئولية المعتدى عن تعويض الاضرار التى تحدث بفعل عدوانه ، ان هذا المبدأ اصبح من المبادىء المقررة فى القانون الدولى والمعترف بها من جانب جميع الدول . لذلك كان الاتحاد السوفييتى على حق كل الحق حينما طالب فى الامم المتحدة بتعويضات للبلاد العربية عن خسائرها بسبب العدوان الصهيونى الاستعمارى .

ويصا صالح

Scanned by CamScanner





الاتحاد السوفييتى :

٧ : تم توقيع اتفاقية دفاع بين الاتحاد السوفييتى وكوريا الشمالية .

١١،١٩ : أجريت الانتخابات لمجالس السوفيت العليا فى الجمهوريات السوفيتية .

٢١ : حذر اليكسى كوسيجين رئيس وزراء الاتحاد السوفييتى الولايات المتحدة من أن أى توسيع لنطاق العدوان فى فيتنام سيترتب عليه مزيد من التأييد من جانب أصدقاء شعب فيتنام . جاء هذا التحذير بعد عقد مؤتمر « جوام » .

٢١–٢٩ : قام اندريه جروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتى بزيارة رسميه لـ ج٠ع٠م اجرى خلالها مباحثات مع المسئولين فى ج٠ع٠م تناولت علاقات القاهرة وموسكو والمشكلات الدولية المعاصرة .

انظر ايضا : المانيا الديمقراطية (٢١) ، الجزائر (٢٠) ، سوريا (٤) ، الصين (١٨) ، نيجيريا (٢٩) ، الولايات المتحدة (٢) .

اثيوبيا :

١–٤ : واصل المؤتمر الثامن لوزراء خارجية الدول الاعضاء فى منظمة الوحدة الافريقية اجتماعاته التى بداها يوم ٢٧ فبراير ، واعتمد مشروع ميزانية ١٩٦٨/٦٧ ، ورئى تخفيضها بمقدار مائة الف دولار لتصبح ٢٫٠٧٠٫٠٠٠ دولار بما فيها ميزانية لجنة التحرير .

واتخذ المؤتمر عدة قرارات تتعلق بقضايا التحرر فى افريقيا.

انظر ايضا : السودان (٢٧) .

الاردن :

٤ : تدم وصفى التل استقالة وزارته الى الملك حسين . وشكل حسين بن ناصر رئيس الديوان الملكى حكومه انتقالية للاشراف على الانتخابات العامة المقرر اجراؤها يوم ١٥ ابريل ١٩٦٧. وصدر مرسوم بتعيين وصفى التل رئيسا للديوان الملكى خلفا لحسين بن ناصر .

أنظر ايضا : المانيا الاتحاديه (١٤) .

Scanned by CamScanner

٥٥٦

المانيا الاتحادية (الغربية) :

٦-١ : قام هنريك لوبيكه رئيس الجمهورية بزيارة لكل من كوريا الجنوبية وتايلاند .

١٤ : اعلنت وزارة الخارجية انه تقرر منح الاردن قرضا قيمته ١٠ ملايين ، ٣٤٢ الف دولار .

انظر ايضا : اندونيسيا (٢٥)، الولايات المتحدة (٢٠) .

المانيا الديمقراطية (الشرقية) :

٢٣-٢١ : قام والتر اولبريخت رئيس مجلس الدولة على رأس وفد المانى بزيارة للاتحاد السوفييتى، اجرى خلالها محادثات مع المسئولين فى موسكو .

انظر ايضا : بولندا (١٥) ، تشيكوسلوفاكيا (١٧) ، مالى (١٩) .

اندونيسيا :

١٢ : وافق المجلس الاستشارى الشعبى فى دورته الخاصة على تعيين الجنرال سوهارتو قائما بأعمال رئيس الجمهورية ، وتجريد الرئيس سوكارنو من سلطاته مع بقائه محتفظا بلقب رئيس الجمهورية .

١٢ : تقرر اغلاق السفارة الاندونيسية فى تونس اعتبارا من شهر ابريل، تمشيا مع سياسة التقشف .

١٣ : حكم على الجنرال سوباردجو القائد السابق بالجيش الاندونيسى بالاعدام بسبب دوره فى حركة الانقلاب الفاشل التى وقعت فى عام ١٩٦٥ .

٢٥ : تم توقيع اتفاق بين اندونيسيا والمانيا الغربية تقدم بمقتضاه المانيا قرضا قيمته ١٢٫٥ مليون دولار .

اوروجواى :

١ : انتخب الجنرال اوسكار جيستيدو رئيسا للجمهورية ، مع بداية تطبيق نظام الجمهورية الرئاسية بدلا من نظام الحكم الجماعى الذى كان مطبقا منذ ١٤ عاما .

البرازيل :

١٥ : انتخب آرتور داكوستا اسيلفا رئيسا للبرازيل .

بولندا :

١ : تم فى وارسو توقيع معاهدة للصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين بولندا وتشيكوسلوفاكيا ، ومدة المعاهدة ٢٠ عاما .

١٥ : وقعت بولندا مع المانيا الشرقية معاهدة للصداقة والتعاون والمساعدة المشتركة .

تشيكوسلوفاكيا :

١٧ : تم توقيع معاهدة للصداقة والتعاون والمساعدة المشتركة بين تشيكوسلوفاكيا والمانيا الشرقية .

انظر ايضا : بولندا (١) .

جابون :

١٨ : جرت انتخابات الرئاسة والانتخابات العامة وفاز فيهما الرئيس ليونبا وحزبه .

الجزائر :

٢ : رفضت الجزائر دعوة المغرب لانشاء لجنة تابعة للامم المتحدة تتولى الاشراف على نزع سلاح دول شمال افريقيا .

٢٠ : تم توقيع بروتوكول للتبادل التجارى بين الجزائر والاتحاد السوفييتى لعام ١٩٦٧ .

انظر ايضا : ج٠ع٠م (١٥) ، موريتانيا (٢٣) .

الجمهورية العربية المتحدة :

١ : تم اقامة علاقات دبلوماسية بين ج٠ع٠م وجويانا .

٤ : تم توقيع البرنامج التنفيذى لاتفاق التعاون العلمى والتكنولوجى بين ج٠ع٠م والمجر .

٩ : تم فى وزارة الخارجية تبادل وثائق تصديق ج٠ع٠م وسوريا على اتفاق الدفاع المشترك بين البلدين الموقع فى القاهرة يوم ٤ نوفمبر ١٩٦٦ .

٩ : تم توقيع اتفاق تجارى بين ج٠ع٠م والصومال لزيادة حجم التبادل التجارى بين البلدين .

١١ : تم توقيع اتفاق تجارى بين ج٠ع٠م وبوروندى .

١٥ : تم توقيع بروتوكول التبادل التجارى بين ج٠ع٠م والجزائر .

١٩ : استنكرت ج٠ع٠م - مجلس الامة والحكومة - اعدام اليمنيين فى المملكة العربية السعودية .

٢٩-٢٥ : وصلت الى القاهرة لجنة الامم المتحدة الخاصة بالجنوب المحتل قادمة من لندن ، وقد عرضت ج٠ع٠م موقفها تفصيليا ويرتكز على ان القاهرة تتفق مع قرارات الامم المتحدة وتؤيد تأييدا كاملا ومطلقا جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل باعتبارها الممثل الشرعى الوحيد والحقيقى لشعب الجنوب ، وعلى بريطانيا ان تتفاوض مع الجبهة حول تنفيذ قرارات المنظمة الدولية .

انظر ايضا : الاتحاد السوفييتى (٢٩) ، كونجو برازافيل (٢٤) ، مالى (١١) ، موريتانيا (٢٧) .

الجمهورية العربية اليمنية :

١٨ : اصدرت حكومة اليمن بيانا استنكرت فيه اعدام اليمنيين فى السعودية الذين اتهمتهم السلطات السعودية باحداث الانفجارات داخل المملكة السعودية والتى سبق ان اعلنت منظمة

Scanned by CamScanner

اتحاد شعب الجزيرة العربية مسئوليتها الكاملة عن هذه الانفجارات .

انظر ايضا : ج.ع.م (١٩) ، كوريا الشمالية (٣٠) ، المملكة العربية السعودية (١٧) .

الجنوب المحتل :

٧ : قرر مجلس قيادة جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل مقاطعة لجنة الامم المتحدة المقرر ايفادها للمنطقة اول ابريل .

٣٠ : اصدرت جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل بيانا دعت فيه لجنة الامم المتحدة ان تطلب من بريطانيا اجراء محادثات مباشرة معها بشأن تنفيذ قرارات المنظمة الدولية .

انظر ايضا : ج.ع.م (٢٥) ، المملكة السعودية (٣٠) ، المملكة المتحدة (١٧) ، (٢٢) .

السودان :

٨ : بدات الانتخابات التكميلية فى ٣٩ دائرة بالمديريات الثلاث فى جنوب السودان .

١١ : اعلن حزب الشعب الديمقراطى فى بيان اصدره فشل المحادثات الخاصة بالاندماج مع الحزب الوطنى الاتحادى وايقاف الخطوات التى اتخذت فى سبيل تحقيق الوحدة بين الحزبين .

١٨ : حكمت المحكمة العليا بالسودان ببطلان حل الحزب الشيوعى السودانى وبعدم دستورية ابعاد النواب الشيوعيين من الجمعية التأسيسية وذلك بناء على قرار المحكمة السابق بعدم دستورية تعديل الدستور المؤقت .

٢٧ : قام وفد سودانى بزيارة لاثيوبيا اجرى خلالها محادثات مع حكام الاقاليم الاثيوبية الواقعة على حدود السودان لحفظ الامن على الحدود بين البلدين ، بعد حوادث الاشتباكات بين القوات الاثيوبية وجبهة تحرير ارتيريا وادى الامر الى لجوء أكثر من ٨ آلاف من الارتيريين الى مديرية كسلا السودانية .

سوريا :

٢ : وقعت الحكومة السورية وشركة بترول العراق اتفاق تسوية بشأن اعادة ضخ البترول عبر الاراضى السورية وحدد الاتفاق رسوم نقل البترول بما رفع نصيب سوريا من عوائد البترول من ١٠ الى ١٥ مليون جنيه استرلينى .

٤ : تم الاتفاق على أن يزود الاتحاد السوفييتى سوريا بما قيمته ٧ ملايين و ٨٠٠ الف جنيه استرلينى من المعدات اللازمة لتنفيذ مشروع سد الفرات .

٨ : القى د . نور الدين الاتاسى رئيس الدولة فى سوريا خطابا فى الذكرى الرابعة لحركة ٨ مارس ، اعلن فيه تأييده لوحدة القوى الثورية فى الوطن العربى ، كما اشار الى قضية خطف الزعيم المغربى المهدى بن بركة وكيف ادت الى قطع علاقات المغرب وسوريا .

انظر ايضا : ج.ع.م (٩) ، لبنان (٣١)

سيراليون :

١٨ : جرت الانتخابات العامة وحصل حزب مؤتمر كل الشعب على ٣٢ مقعدا مقابل ٢٧ مقعدا لحزب الشعب ، و ٧ مقاعد للمستقلين .

٢١ : ادى سياكا ستيفنز رئيس حزب مؤتمر كل الشعب اليمين الدستورى ليتولى رئاسة الوزارة ، وبعد دقائق قام انقلاب عسكرى بالاستيلاء على السلطة وحدد اقامة رئيس الوزراء الجديد واعلن الاحكام العرفية .

٢٤ : وقع انقلاب جديد استولى فيه جماعة اخرى من ضباط الجيش على السلطة ، وشكلوا ما اسموه « مجلس الاصلاح القومى » برئاسة الكولونيل امبروز جيندا عضو وفد سيراليون فى الامم المتحدة ، وتعهد المجلس الجديد بالولاء لملكة بريطانيا واعلن تمسكه بعضوية الكومنولث .

٢٧ : أعلن رسميا أنه تم تعيين الكولونيل « اندرو جاكسون سميث » رئيسا لمجلس الاصلاح القومى الذى شكله ضباط الانقلاب بدلاً من الكولونيل أمبروز جيندا .

٣١ : أعلن الكولونيل جاكسون سميث رئيس المجلس العسكرى الحاكم انه طلب الى السير هنرى لايتفوت بوستن الحاكم الذى يمثل التاج البريطانى ان يغادر البلاد ، وأضاف أن مجلس الاصلاح القومى يمثل السلطة العليا فى البلاد التى تنوب عن الملكة اليزابيث .

الصومال :

٢٢ ، ٣١ : رفضت الصومال نتائج الاستفتاء الذى اجرته السلطات الفرنسية فى الصومال الفرنسى ، وارسلت مذكرة بهذا المعنى الى السكرتير العام للامم المتحدة ، وسكرتير منظمة الوحدة الافريقية .

انظر ايضا : ج.ع.م (٩) .

الصومال الفرنسى :

١٩ : ادلى سكان الصومال الفرنسى (٣٩ الف ناخب منهم ٦ آلاف مستوطن فرنسى) بأصواتهم فى استفتاء تقرير المصير ، واعلنت السلطات الفرنسية أن ٦٠٫٤٧٪ من جملة الذين ادلوا بأصواتهم قد أيدوا الاحتفاظ بروابط الصومال الفرنسى مع فرنسا .

٢٢ : اعلن حسن جولد سكرتير حزب الحركة الشعبية بالصومال الفرنسى ان حزبه لا يعترف بنتيجة استفتاء الاستقلال ولن يشترك فى اى حكومة جديدة او مناقشة الدستور الجديد الذى وعدت به فرنسا .

Scanned by CamScanner

الصين الشعبية :

١٨ : اعلنت اللجنة الصينية للتضامن الافريقى الاسيوى انسحابها من السكرتارية الدائمة لمنظمة التضامن الافريقى الاسيوى . وكانت اللجنة الصينية قد قاطعت اجتماعات منظمة التضامن فى نيقوسيا واتهمت الاتحاد السوفييتى باثارة الانقسام فى حركة التضامن الافريقى الاسيوى، كما هاجمت سكرتارية المنظمة .

٢٢ : اصدر سكرتير منظمة تضامن الشعوب الافروآسيوية بيانا باسم السكرتارية الدائمة قال فيه ان المجلس الثامن لمنظمة تضامن الشعوب الافروآسيوية اجتمع فى نيقوسيا فى اطار الاجتماعات الدستورية الطبيعية للمنظمة ، ونفى البيان «المعلومات الخاطئة » التى تضمنها بيان اللجنة الصينية وقال أن الاجتماع لم يكن موجها بأى حال ضد الصين شعبا ولا حكومة . وأن اجتماع قبرص اجتماع شرعى ادى دوره فى ادانة الاستعمار .

٢٣ : أصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى أمرا الى افراد الحرس الاحمر بأن يلزموا اماكنهم فى المدارس وأماكن العمل فى الاقاليم التى يتبعونها ، وأن يمارسوا الثورة الثقافية هناك . وأشار هذا الامر الى ان الثورة الثقافية تدخل مرحلة جديدة « يجب علينا ان نهتم فيها بوجه خاص بالانتاج والقانون والنظام وأن تتحد المنظمات الثورية فيها على اساس التحالف الثورى — الكادر الثورى والمنظمات الجماهيرية والجيش لاقامة اجهزة جديدة للسلطة » .

العراق :

٦ ـ١٣ : عقد فى بغداد مؤتمر البترول العربى السادس ، والقى الرئيس عبد الرحمن عارف كلمة فى افتتاح المؤتمر ، دعا فيها الدول العربية الى تنسيق سياستها البترولية وتقرر عقد المؤتمر القادم فى الكويت .

١٤ـ١٩ : قام الرئيس عبد الرحمن عارف بزيارة رسمية لايران وأجرى محادثات مع المسئولين فى طهران وصدر بيان مشترك أعرب فيه الجانبان عن ايمانهما بأن توثيق العلاقات الايرانية العراقية يخدم السلم والامن فى المنطقة ، كما يخدم مصالح كلا البلدين .

٢٨ : تم توقيع اتفاق ثقافى وآخر للتعاون الاقتصادى بين العراق وايطاليا .

أنظر ايضا : سوريا (٢) ، لبنان (٣١) .

غينيا :

٧ ـ١٢ : تام لويس لانساتا بونوجى وزير خارجية غينيا بزيارة للولايات المتحدة أجرى خلالها محادثات مع المسئولين فى واشنطن .

فرنسا :

٥ : جرت انتخابات الجمعية العمومية الوطنية وحصل حزب الاتحاد اليسارى على ١١٦ مقعدا والحزب الشيوعى على ٧٣ مقعدا وحزب الوسط الديمقراطى على ٣٠ مقعدا والاحزاب اليسارية الاخرى ١٠ مقاعد بينما حصل انصار الرئيس ديجول على ٢٤٤ مقعدا .

٢٤ : قررت حكومة فرنسا مقاطعة الاجتماعات القادمة للمجلس الوزارى لحلف جنوب شرقى آسيا فى واشنطن .

٣١ : تم نقل القيادة العامة العسكرية لحلف الاطلنطى الى مقرها الرئيسى الجديد قرب مدينة مون فى بلجيكا .

انظر ايضا : الصومال (٢٢)، (٣١) ، الصومال الفرنسى (١٩)، (٢٢) ، الولايات المتحدة (١٤) .

فلسطين :

٨ : قام ابا ايبان وزير خارجية اسرائيل بجولة زار فيها عددا من الدول الاسيوية منها تايلاند والفلبين واليابان .

١١ : عقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اجتماعا برئاسة السيد أحمد الشقيرى أقرت فيه جدول أعمالها وبدأت بدراسة الامور المتعلقة بتقرير المنظمة الى مجلس الدفاع العربى وبحثت علاقاتها بالدول العربية والاسلامية وقررت اللجنة التنفيذية أن تكون فى حالة انعقاد دائم لمواجهة الظروف .

فنزويلا :

٥ : اوقف راءول ليونى رئيس الجمهورية الضمانات الدستورية فى البلاد اثر انتشار الاضطرابات واغتيال وزير الضمان الاجتماعى السابق ، بسبب نشاط جبهة التحرير .

فيتنام الجنوبية :

١٠ : اعلنت القيادة العسكرية فى سايجون أن الطائرات الامريكية ضربت مراكز الصناعة الثقيلة فى فيتنام الشمالية لاول مرة .

١١ : اذاعت القيادة العسكرية الامريكية فى سايجون ان الثوار الفيتناميين يستخدمون الان نوعين جديدين أخريين من صواريخ المدفعية اضافوها الى ترسانتهم العسكرية فى فيتنام الجنوبية .

١٨ : أقرت الجمعية التأسيسية لحكومة سايجون مشروع الدستور الجديد لفيتنام الجنوبية .

٢٨ : اعلن يوثانت السكرتير العام للامم المتحدة مقترحات جديدة لاقرار السلام فى فيتنام وتقضى بهدنة عامة تتبعها محادثات تمهيدية لاعادة عقد مؤتمر جنيف من جديد .

انظر ايضا : الاتحاد السوفيتى (٢١) ، لبنان (٢٥) ، الولايات المتحدة (٢٠) ، (٢١) .

Scanned by CamScanner

فيتنام الشمالية :

٤ : اعلنت حكومة فيتنام الشمالية بوثائث السكرتير العام للامم المتحدة بشروطها النهائية التى يراها للدخول فى مفاوضات سلمية لانهاء الحرب الفيتنامية واهم هذه الشروط وقف الغارات الامريكية على فيتنام الشمالية وخفض العمليات العسكرية فى فيتنام الجنوبية .

٢١ : تبادلت مدفعية فيتنام الشمالية والمدفعية الامريكية اطلاق النار عبر المنطقة المنزوعة السلاح .

انظر ايضا : فيتنام الجنوبية (١٠) .

كوريا الشمالية :

١٤ : تمت اقامة علاقات دبلوماسية على مستوى السفارة بين كوريا الشمالية وبورندى .

٣٠ : تام ريان دوك نائب اللجنة الدائمة للمجلس الشعبى الاعلى لكوريا الديمقراطية على راس وفد بزيارة لليمن وقد سلم رئيس الوفد الكورى رسالة الى الرئيس السلال من رئيس وزراء كوريا اشار فيها بنجاح شعب اليمن فى نضاله واعرب عن تأييد الشعب الكورى وتضامنه مع نضال الشعب اليمنى .

انظر ايضا الاتحاد السوفيتى (٧) .

الكونجو برازافيل :

٢٤ : اعتذر الرئيس ماسيمباديبا رئيس جمهورية الكونجو برازافيل من حضور الاجتماع الافريقى بالقاهرة .

الكونجو كينشاسا :

١٢ : اصدرت محكمة عسكرية خاصة حكما غيابيا بالاعدام على مويس تشومبى بتهمة الخيانة العظمى وبذل محاولات تضر بأمن الدولة .

١٩ : اجتمع الرئيس موبوتو بكل من الكولونيل ميشيل ميكومبيرو رئيس بورندى وجريجوار كايباندا رئيس رواندا حيث تبادل معهما الرأى بشأن تسوية النزاع على الحدود بين البلدين وكانت منظمة الوحدة الافريقية قد كلفت الرئيس الكونجولى بالتوسط بين الحكومتين لحل النزاع بينهما .

٢١ : اعلن جوزيف موبوتو رئيس جمهورية الكونجو كينشاسا انه يعتزم اجراء استفتاء وطنى للدستور الجديد للبلاد .

لبنان :

٢١ : أعلن السيد رشيد كرامى رئيس وزراء لبنان أن شركة بترول العراق وافقت على زيادة العائدات التى تدفعها للبنان مقابل مرور البترول عبر أراضيه بنسبة ٥٠ فى المائة اسوة باتفاق سوريا .

ليسوتو :

١٤ : اعلنت حكومة ليسوتو انها لن تلتزم بقرار مقاطعة روديسيا بسبب اعتماد اقتصادها بالكامل على جنوب افريقيا وانها رغم اقتناعها بعدم شرعية حكومة ايان سميث الا أنها عاجزة عمليا عن الاقدام على أى اجراء ضدها .

مالاوى :

١٢–١٥ : تام ثلاثة وزراء من مالاوى فى بعثة صداقة هدفها تحسين علاقات حكومة هستنجر باندا بالحكومة العنصرية فى جنوب افريقيا ويحملون رسالة شخصية من باندا الى فورستر بشأن تبادل العلاقات الدبلوماسية بين البلدين .

وفى ختام الزيارة تم توقيع اتفاق تجارى بين البلدين .

مالى :

١١ : اعتذر الرئيس موديبو كيتا رئيس جمهورية مالى عن الاشتراك فى مؤتمر القمة الافريقى المحدود المقرر عقده فى القاهرة يوم ٣ أبريل ١٩٦٧ .

١٩ : تام وفد مالى بزيارة لالمانيا الشرقية اجرى خلالها مباحثات مع المسئولين فى المانيا الشرقية حول مشروعات التعاون الثقافى والاقتصادى بين البلدين .

المجر :

١٩ : تمت الانتخابات العامة فى المجر لانتخاب اعضاء الجمعية الوطنية واعضاء المجالس المحلية .

المغرب :

١١ : اجرى الملك الحسن تعديلا فى وزارته اثر الاستقالة التى قدمها وزير العدل وكان يمثل حزب الحركة الشعبية .

انظر ايضا : الجزائر (٢) .

المملكة العربية السعودية :

١٧ : اذاع راديو جدة بيانا من وزارة الداخلية السعودية جاء فيه انه تم اعدام ١٧ يمنيا وان هناك عددا آخر من اليمنيين سيقدمون لمحكمة الرياض وكان فيصل قد اتهم هؤلاء اليمنيين بالاشتراك فى حوادث تفجير المنشآت بالسعودية وهى الحوادث التى أعلنت منظمة اتحاد شعب شبه الجزيرة العربية مسئوليتها عنها .

٣٠، ٣١ : وصلت الى السعودية لجنة الامم المتحدة الخاصة بالجنوب المحتل .

انظر ايضا : ج٠ع٠م (١٩) ، ج٠ع٠ى (١٨) .

Scanned by CamScanner

٥٦٠
المملكة المتحدة :

١٧ــ١٩ : قام جورج طومسون وزير الدولة البريطانى للشئون الخارجية لعدن اجرى خلالها محادثات مع اعضاء حكومة الاتحاد تناولت المسائل المتعلقة بعزم بريطانيا منح الاستقلال لعدن عام ١٩٦٨ ، ووصول بعثه الامم المتحدة الخاصة بالجنوب المحتل كما تناولت المحادثات موقف امارات عدن الشرقية والعطيفى والكثيرى والمهرة التى ترفض الانضمام الى الاتحاد .

٢٢ــ٢٥ : قامت لجنة الامم المتحدة الخاصة بالجنوب المحتل بزيارة لبريطانيا حيث دار البحث حول خطط بريطانيا فيما يتعلق بالمنطقة واستقلالها .

انظر ايضا : ج.ع.م (٢٥) ، سيراليون (٢٤) ، (٣١) ، الولايات المتحدة (٢٠) .

موريتانيا :

٢٣ــ٢٦ : قام الرئيس الموريتانى مختار ولدداده بزيارة رسمية للجزائر اجرى خلالها مباحثات مع المسئولين فى الجزائر .

٢٧ : قام الرئيس الموريتانى مختار ولدداده بزيارة رسمية لـ ج.ع.م اجرى خلالها محادثات مع الرئيس جمال عبد الناصر .

نيجيريا :

٢ : اعلن الكولونيل أوجوكو الحاكم العسكرى للاقليم الشرقى بنيجيريا فى اذاعه له ان الاقليم لم يعد يعترف بالكولونيل يعقوب جوون كرئيس للحكومه الفيدرالية .

١٨ : اعلنت حكومة الاقليم الشرقى فى نيجيريا انها بدأت تنفيذبرنامج واسع النطاق لتعبئة سكان الاقليم من المدنيين (١٤ مليون نسمه) لمقاومه أى هجوم من جانب الحكومه الفيدرالية .

١٩ : اصدرت الحكومة الفيدرالية العسكرية فى نيجيريا مرسوما دستوريا يسمح لاقاليم البلاد الاربعة بالتمتع بقدر كبير من الحكم الذاتى ولكنه يحتفظ لها فى الوقت نفسه بحقها فى السيطرة على أى أقليم من هذه الاقاليم فى حالة اعلان الطوارىء .

١٩ : اجتمع المجلس الاعلى فى نيجيريا بدون حضور الكولونيل اودور ميجيو حاكم الاقليم الشرقى الذى الازمة الدستورية التى تعانى منها نيجيريا ، ورفض الاقليم الشرقى اعتبار المجلس العسكرى الاعلى سلطة تنفيذية فى البلاد ، وبحث ايضا تهديد حاكم الاقليم الشرقى باقامة حكم لا مركزى فى حالة عدم تنفيذ مقررات اجتماع أبورى بغانا الذى حضره قادة نيجيريا العسكريين .

٢٩ : تم توقيع اتفاقية ثقافية بين نيجيريا والاتحاد السوفييتى .

الهند :

١٢ : اعيد انتخاب انديرا غاندى بالاجماع زعيمة للهيئة البرلمانية لحزب المؤتمر الهندى وقد كلف الرئيس رادا كريشنان انديرا غاندى بتشكيل الوزارة الجديدة وأعلنت أن الهند مستمرة فى اتباع سياسة عدم الانحياز والتعايش السلمى .

١٣ : أعلن وزير الداخلية الهندى أن الحكومة الهندية قررت فرض الحكم المباشر لرئيس جمهورية الهند على ولاية راجستان الهندية التى كانت مسرحا للاضطرابات السياسية .

١٣ : شكلت انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند الحكومة الهنديه الجديدة من ١٩ وزيرا و ١٤ وزيرا للدولة وتولى مورارجى ديساى منصب نائب رئيس الوزراء والمالية فى الوزارة الجديدة .

٢٢ : استقالت حكومة ولاية هاريانا الهنديه بعد وقوع انشقاق بين اعضاء حزب المؤتمر . ومهدت هذه الاستقالة الطريق لتشكيل حكومة من الاحزاب المعارضة وهذه سابع ولاية هندية تتشكل حكوماتها من الاحزاب المعارضة .

الولايات المتحدة :

٢ : أعلن الرئيس الامريكى جونسون انه تلقى تأكيدا شخصيا من اليكسى كوسجين رئيس وزراء الاتحاد السوفييتى بأن الحكومة السوفيتية مستعدة للبدء فى مباحثات مع الولايات المتحدة حول وسائل الحد من التسابق على التسلح بالصواريخ النووية الهجومية والدفاعية على حد سواء وقال جونسون انه كان قد أرسل خطابا الى كوسجين يوم ٢٧ يناير اقترح فيه أن تبحث الحكومتان وقف التسابق على انتاج الصواريخ .

١٤ : نقلت الولايات المتحدة رسميا قيادتها العسكرية من فرنسا قبل حلول الموعد النهائى الذى حدده ديجول لرحيلها فى اول ابريل وبعد اقامة استمرت ١٣ عاما فى الاراضى الفرنسية .

١٦ : اعلن الرئيس الامريكى ليندون جونسون قبول استقالة هنرى كابوت لودج السفير الامريكى فى سايجون وتعيين الزورث بنكر سفيرا للولايات المتحدة فى سايجون خلفا للودج .

٢٠ : عقد فى واشنطون مؤتمر ثلاثى من كبار المسئولين الامريكيين والبريطانيين والالمان لبحث مشاكل قوات الاحتلال فى المانيا الغربية . هذا هو المؤتمر الرابع من نوعه لتحديد حجم القوات الاجنبية فى المانيا وكيفية تمويلها .

٢٠ــ٢١ : عقد فى جزيرة جوام القاعدة الجوية بالمحيط الهادى « المؤتمر الاستراتيجى للحرب الفيتنامية » برئاسة ليندون جونسون وقد ركز البلاغ الصادر فى أعقاب هذا المؤتمر على الجوانب المدنية وما يسمى ببرنامج التهدئة الذى يقصد به اخضاع سكان الريف لحكومة سايجون كما اشار الى انتخابات تجرى فى فيتنام الجنوبية

Scanned by CamScanner

فى غضون الـ ٤ أو الـ ٥شهور القادمة .

٢١ : وافق مجلس الشيوخ على تخصيص مبلغ ضافى لنفقات الحرب الفيتنامية قدره ١٢٫٢٠٠ مليون دولار فارتفعت بذلك تكاليف الحرب الفيتنامية حتى نهاية السنة المالية الحالية الى ٧٢١٣٦ مليون دولار .

٢٦ : غادر واشنطون هيوبرت همفرى نائب الرئيس جونسون فى رحلة الى أوربا تستهدف اطلاع المسئولين الاوروبيين على موقف الولايات المتحدة من المشكلات المشتركة فى نطاق حلف الاطلنطى.

انظر ايضا : الاتحاد السوفييتى (٢٩) ، غينيا (٧) ، فرنسا (٢٤) ، فيتنام الجنوبية (١٠) ، (١١) ، فيتنام الشمالية (٤) ، (٢١) .

اليونان :

١٦ : اصدرت المحكمة العسكرية حكمها بادانة ١٥ من ضباط الجيش فى قضية التآمر المعروفة باسم « قضية اسبيدا » وتبرئة ١٣ آخرين . وذلك بتهمة اسقاط الملكية واقامة نظام اشتراكى فى اليونان .

٣٠ : قدمت الوزارة الانتقالية فى اليونان التى يراسها بارسكيفو بولوس استقالتها . واعلنت حالة الطوارىء فى الجيش اليونانى .

أبريل

الاتحاد السوفييتى :

١ : صدر فى كل من موسكو والقاهرة البيان المشترك عن المحادثات التى اجراها اندريه جروميكو وزير خارجيه الاتحاد السوفييتى مع المسئولين فى ج.ع.م خلال زيارته الرسمية فى الفترة من ٢٩ مارس الى اول ابريل ، واستعرض البيان عددا من الامور المتصلة بالعلاقات الثنائية بين البلدين ، واعرب الجانبان عن تأييدهما المطلق لحركات التحرر الوطنى ، وطالبا بالوقف الفورى وغير المشروط لقصف اراضى فيتنام بالقنابل ، كما طالبا باتخاذ خطوات فعالة لتحقيق نزع السلاح الشامل وتوقيع اتفاق دولى لمنع انتشار الاسلحة الذرية .

٤ــ١٤ : قام وفد سوفييتى برئاسة نيقولاى بيباكوف نائب رئيس وزراء الاتحاد السوفييتى بزيارة رسمية لايران .

٦ : تم فى موسكو توقيع اتفاق اقتصادى طويل الامد بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الشرقية .

٦ : وجه الاتحاد السوفييتى مذكرة الى الامم المتحدة اعلن فيها اصراره على عدم الاشتراك فى تمويل عمليات الامم المتحدة فى الكونغو .

١٢ : عين المارشال اندريه جريشكو القائد العام لقوات حلف وارسو وزيرا للدفاع خلفا للمارشال الراحل أوريون مالينوفسكى .

٢١ : وقع الاتحاد السوفييتى وجمهورية اليمن اتفاقا لانشاء أول خط جوى مباشر بين موسكو وصنعاء .

انظر ايضا : ايران (١٦) ، الصين الشعبية (٣٠) ، العراق (١٨) ، وفرنسا (٢٠) ، ماليزيا (٣) ، الهند (٣) ، (١٦) ،

اثيوبيا :

٢٢ : قام الامبراطور هيلاسلاسى بزيارة رسمية للولايات المتحدة، اجرى خلالها محادثات مع المسئولين فى واشنطن .

٢٦ : اغلقت السلطات الاثيوبية الحدود المشتركة مع السودان ، كما توقفت المواصلات البرية بين كسلا واثيوبيا .

انظر ايضا : جنوب غرب افريقيا (٢٥) .

الاردن :

١٥ : جرت فى الاردن انتخابات اعضاء مجلس النواب الجديد .

٢٣ : قام سعد جمعة بتشكيل الوزارة الجديدة .

انظر ايضا : تونس (٢) ، فلسطين (١٧) .

المانيا الاتحادية (الغربية) :

١٢ : قام فيلى برانت وزير الخارجية بزيارة لبريطانيا اجرى خلالها محادثات مع المسئولين هناك حول الشئون الاوروبية ومحاولة بريطانيا الانضمام الى السوق المشتركة .

١٨ــ٣٠ : قام السيد عبد الخالق حسونه الامين العام لجامعة الدول العربية بزيارة لالمانيا الغربية . تلبية لدعوة فيلى برانت ، واجرى الامين العام محادثات مع المسئولين فى بون حول الموقف

الرسمى الالمانى من تغفية وشعب فلسطين .

١٨ : تم فى ميونيخ التوقيـــع على اتفاق حول قضايا النقد بين دول السوق الاوروبية المشتركة . وقد وقع الاتفاق وزراء المالية الستة لبلدان السوق المشتركة .

١٩ : توفى كونراد اديناور مستشـــار المانيا الغربية السابق .

٢٢ : اصدرت وزارة الخـــارجيـــة الالمانية بيانا عن محادثات أمين عام الجامعة العربيـــة فى بون، جاء فيه أن المحادثات تهدف الى ايضاح العلاقات الالمانية العربية وشرح السياسية الالمـــانية فى منطقة الشرق الاوسط . وقد اعرب كل من الجانبين من وجهة نظـــرة بصراحـــــة . واكدا أن العلاقات بينهما يجب أن تقـــوم على الثقة والاحترام المتبادل ، واضاف البيان أن حكومة المانيا تؤيد كافة الجهود وخاصة التى تبذلها الامم المتحدة من اجـل الوصول الى حل للمشاكل القائمة فى منطقة الشرق الاوسط .

٢٥ : اجتمع فيلى برانت وزير الخارجية مع ابا ايبـــان وزير خارجيـــة اسرائيل ، وتناولت المحادثات بينهما الموقف فى الشرق الاوسط والعلاقات بينهما .

انظر ايضا : فرنسا (٢٥)، ليبيا (٢٤) ، الولايات المتحـدة (٥) ، (٦) ، (٢٣) .

المانيا الديمقراطية (الشرقية):

١٦ـ٢١ : عقد المؤتمر السابع للحزب الاشتراكى الالمـــانى الموحـد اجتماعاته ، واصــــدر قراراته وتوصياته الختامية ، واعيـد انتخاب والتر اولبريخت سكرتير اللجنة المركزية للحزب .

انظر ايضا : الاتحاد السوفييتى (٦) .

اندونيسيا :

• : قررت اندونيسيا اغلاق سفاراتها فى الدانيمارك ومالى والسودان .

٢٤ : قررت حكومة اندونيسيا اعتبار القائم بأعمال ســفارة الصـين والقنصل العام الصينى شخصين غير مرغوب فيهما وقال بيـان الحكومة انهما خلقا عن عمـــد جوا ادى الى ازدياد العـلاقات سوءا بين اندونيسيا والصين .

وقد ردت حكومة الصين على هذا الاجراء بطرد القائم بالاعمال والقنصل الاندونيسى العـام فى بكين .

اوروجواى :

١٢ـ١٤ : عقد فى مدينة بونتاديل ايستى مؤتمر القمة لرؤساء دول امريكا اللاتينية ، واصدر المؤتمر اعلانا بانشاء سوق مشتركة تضـــم دول القارة قبل عام ١٩٨٥ . هذا وقد رفضت اكوادور توقيع البيان الختامى للمؤتمر .

انظر ايضا : بوليفيا (٧) ، الولايات المتحدة (١١) .

ايران :

١٦ : تم توقيع بروتوكول للتعاون الفنى والاقتصادى بين ايران والاتحاد السوفييتى .

انظر ايضـا : الاتحـــاد السوفييتى (٥) .

بولنـــدا

٣ ـ٦ : قام جومولكا سكرتير الحزب الشيوعى البولندى مع سيراتكى فتش رئيس الوزراء بزيارة رسمية لبلغاريا ، واجريا محادثات مـع المسئولين هناك .

٦ ـ٨ : قام اوارد اوشـــاب رئيس مجلس دولة بولندا على راس وفد رسمى بزيارة رسمية لايطاليـــا اجرى خلالهـــا محادثـات مع المسئولين فى روما .

٧ : تم التوقيع على معاهدة للصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة لمدة ٢٠ عاما بين بولندا وبلغاريا .

بوليفيـا :

٧ : أعلن رسميا أن الرئيس رينى بارينسوتس سيقاطع مؤتمر القمة للدول الامريكية المقرر عقـــده فى اوروجواى .

١٠ـ١٨ : قام د. لويزاد ولفوسالبناس نائب رئيس الجمهورية على راس وفد بزيارة رسمية لـ ج.ع.م ، اجرى خلالهـا محـادثات مـع المسئولين فى ج.ع.م ، وتم توقيع بروتوكول تكميلى للاتفاق الثقافى المعقود بين البلدين عام ١٩٦٤ .

تانزانيـا :

٢ ـ١١ : قام الرئيس جوليوس نيريرى بزيارة لـ ج.ع.م عقد خلالها اجتماعات مؤتمر القمة الافريقى المحدود ، وبعد انتهاء اعمال المؤتمر ، بدأ الرئيس التانزانى بزيارة رسمية لـ ج.ع.م فى المدة من ٧ الى ١١ ابريل اجرى خلالها محادثات مع الرئيس عبد الناصر .

وصدر فى كل من القاهرة ودار السلام بيان مشترك عن المحادثات، اعرب فيه الرئيسان عن ارتياحهما للنتائج التى اسفر عنها اجتماع القاهرة الافريقى وقد تبـادل الرئيسان الرأى حول وسائل دعم التعاون بين بلديهما خاصة فى مجال تطبيق اتفاق التعـاون الفنى .

١٧ : عقدت اللجنة الدائمة للدفاع التابعة للجنة التحرير الافريقية ، اجتماعا فى دار السلام لبحث وسائل تقديم المساعدات المادية لحركات التحرير المعترف بها من جانب منظمة الوحدة الافريقية .

انظـر ايضـا : ج.ع.م. (٤) .

تشـاد :

٢٤ـ٢٩ : قام رئيس الجمهورية بزيارة رسمية لفرنسا ، اجرى خلالها

Scanned by CamScanner

محادثات مع المسئولين فى باريس .

انظر ايضا : السودان (١٣) .

تركيا :

١ : تام سليمان ديميريل رئيس الوزراء باجراء تعديل فى وزارته بعد ان استقال ٧ من الوزراء .

٢ ــ ٥ : تام الرئيس جودت سوناى بزيارة رسمية للولايات المتحدة، اجرى خلالها محادثات مع المسئولين فى واشنطن ، تناولت مسألة قبرص والمساعدات الاقتصادية الامريكيةلتركيا وتقدمت الولايات المتحدة لتركيا قرضا قيمته ٢٨ر١٠٠ر٠٠٠ دولار ، وصدر بيان مشترك اكد ايمان الجانبين بحلف الاطلنطى لضمان السلام ، كما طالبا بضرورة الامتناع عن القيامبأى عمل قد يزيد التوتر فى قبرص بين الاطراف المعنية ، واعربا عن تقديرهما للمهمة التى تقوم بها قوة السلام التابعة للامم المتحدة فى قبرص .

٢٧ : تام رئيس وزراء تركيا بزيارة لباكستان اجرى خلالها محادثات مع المسئولين هناك تناولت تدعيم العلاقات التجارية والدفاعية بين البلدين .

انظر ايضا : فلسطين (١٧).

تشيكوسلوفاكيا :

٢٤ــ٢٦ : عقد فى كالوفيفارى بتشيكوسلوفاكيا مؤتمر الاحزاب الشيوعية فى اوروبا الشرقية والغربية لتنسيق سياسات هذه الاحزاب تجاه المانيا الغربية والحرب فى فيتنام وحل مشاكل الامن الاوروبى . وصدر بيان مشترك تضمن شروطا لتسوية تضمن السلم الدائم فى اوروبا ، ودعا البيان الى عدم اطالة مدة سريان معاهدة حلف شمال الاطلنطى التى تنتهى عام ١٩٦٩ هذا وقد تخلف عن حضور المؤتمراحزاب رومانياويوغوسلافيا والبانيا وهولندا والنرويج وايسلندا .

انظر ايضا : ج٠ع٠م (١٣).

توجو :

١٥ : اعلن الكولونيل ايناديما رئيس المجلس العسكرى (مجلس المصالحة الوطنية) الحاكم فى توجو حل المجلس وتشكيل حكومة برئاسته من ٤ وزراء عسكريين و ٨ مدنيين .

تونس :

٢ : قررت حكومة تونس فتح سفارة لها فى عمان .

الجزائر :

٣ ــ٧ : تام الرئيس هوارى بومدين مع وفد جزائرى بزيارة ج٠ع٠م حضر خلالها اجتماعات مؤتمر القمة الافريقى المحدود

انظر ايضا : ج٠ع٠م (٤) ، (٨) ، سوريا (١٦) ، الصين (٢٢) .

الجمهورية العربية المتحدة :

٤ــ٦ :عقد فى القاهرة مؤتمر القمة الافريقى المحدود الذى حضره الرئيس جمال عبد الناصروالرئيس الجزائرى هوارىبومدين والرئيس التانزانى جوليوس نيريرى والرئيس الموريتانى مختار ولدداده ، والسيد ليون كاما الممثل الشخصى للرئيس الغينى احمد سيكوتورى .

وصدر بيان مشترك عن المحادثات التى اجراها رؤساء الدول الخمس .

٦ : تام اوجستينو نتو زعيم الحركة الشعبية لتحرير انجولا بزيارة لـ ج٠ع٠م حضر خلالها الجلسة الختامية لمؤتمر القمة الافريقى ، واجرى محادثات مع المسئولين فى القاهرة .

٨ : تم توقيع البرنامج التنفيذى للاتفاق الثقافى بين ج٠ع٠م والجزائر .

١٢ : تم توقيع بروتوكول التبادل التجارى بين ج٠ع٠م والسودان.

١٣ : تم توقيع بروتوكول تدعيم علاقات الصداقة بين الجيش الشعبى فى تشيكوسلوفاكيا والقوات المسلحة لـ ج٠ع٠م .

١٥ : تم ابلاغ سفير ج٠ع٠م فى لاجوس بموقف القاهرة من الخلافات القائمة بين الاقليم الشرقى والحكومة الفيدرالية فى نيجيريا ، وأن القاهرة ترى ضرورة استمرار الاتصالات والحوار بين الاطراف المتنازعة كى يتم التوصل الى حل سلمى للخلافات دون اراقة للدماء أو تفتيت لوحدة الدولة .

و ج٠ع٠م تلتزم ازاء هذه المشكلة بعلاقاتها مع الحكومة الفيدرالية ، وكان الحاكم العسكرى للاقليم الشرقى قد طلب وساطة الرئيس عبد الناصر لحل المشكلة .

١٨ــ٢٢ : تام السيد صدقى سليمان رئيس الوزراء على رأس وفد مصرى بزيارة رسمية لسوريا ، اجرى خلالها محادثات مع المسئولين فى دمشق ، وصدر فى كل من القاهرة ودمشق بيان مشترك عن المحادثات

٢٣ ــ ٢٥ : تام الملك سعود بزيارة لليمن ، واعلن الملك سعود هناك باسمه ونيابة عن شعب السعودية الاعتراف بثورة اليمن ونظامها الجمهورى ، كما شاهد خلالها انجازات الثورة اليمنية وحضر عددا من المؤتمرات الشعبية فى صنعاء وتعز .

انظر ايضا : الاتحادالسوفييتى (١) ، بوليفيا (١٠) ، تانزانيا (٢) ، كونغو (كينشاسا) (٤) ، المجر (١) ، موريتانيا (٢) .

الجمهورية العربية اليمنية :

١٦ : اعلنت وزارة الخارجية أن ١٦ طائرة بريطانية خرقت المجال الجوى اليمنى وحلقت فى سماء تعطبة وجبال الشعر والشعيب

Scanned by CamScanner

وذلك فى يومى ١٤ ، ١٥ الجارى.

٢٣ : اتهمت وزارة الخارجية الطائرات البريطانية بخرق حدود الاجواء اليمنية فوق الشريقة وقعطبة .

٢٧ : اتخذ مجلس الدفـاع الوطنى قرارا بالغاء نشاط النقطة الرابعة الامريكية فى اليمن ، كما قـرر المجلس رفض الاحتجاج والانذار الامريكى ، والتحقيق مع موظفى النقط الرابعـة المقبوض عليهم بعد حادث اطلاق مدفع بازوكا فى تعز على مخزن ذخيرة للجيش اليمنى .

٣٠ : صدر قرار جمهورى بتحديد المياه الاقليمية للجمهوريـة العـربية اليمنية ، كما صدر قرار آخر يحدد حقوق السيادة اليمنية على قاع البحر وما تحته ، فى الامتداد القارى خارج المياه الاقليمية .

انظر ايضا : الاتحاد السوفييتى (٢١) ، (٢٣) ، الولايات المتحدة (٢٩) .

جنوب اليمن المحتل :

٢ـ٨ : تام اضراب عام فى الجنـوب المحتل ، دعت اليه جبهة تحرير الجنوب اليمنى المحتل ، احتجاجا على وصول بعثة الامم المتحدة الخاصة بتقصى الحقائق هناك .

٧ : تطعت بعثة الامم المتحدة اقامتها فى عدن فجاة احتجاجـا على العقبات التى وضعتها السلطات البريطانية فى طريقها ، وصرح رئيس البعثة بأنهم لم يجـدوا التعاون الـذى كان ينبغى ان يلمسوه من السلطات البريطانية.

واعلنت جبهة التحـرير ان مغادرة البعثة للمنطقة انتصار لوجهة نظر الجبهة التى اعلنت قبل ذلك ان السلطات البريطانية غير جادة فى منح الجنوب استقلاله، وان حكومة الاتحاد لا تمثل شعب الجنوب .

١٦ـ١٨ : قامت بعثـة الامم المتحدة بزيارة للندن واجرت محادثات مع وزير الخارجية البريطانى.واعترف الوزير فى مجلس العموم بفشله فى اقناع البعثة بالعودة الى عدن. وغادرت البعثـة عـدن الى نيويورك .

١٨ : وافق مجلس قيادة جبهة تحرير الجنوب اليمنى المحتل على مبدأ تشـكيل حكومة وطنية للجنـوب المحتل ، يتم اعلانها فى الوقت المناسب .

٢٠ : فرضت السلطـات البريطانيـة حظر التجول فى عدن لاجل غير مسمى .

٢٤ : عقدت بعثة الامم المتحدة اجتماعا فى مقر المنظمة الدولية فى نيويورك بحثت فيه خططعملها فى المستقبل، ولم تتوصل اللجنة الى اتخاذ قرارات فى هذا الاجتماع .

انظر ايضا : المملكة المتحدة (بريطانيا) (١٣) .

جنوب غرب افريقيا :

٢٥ : استمعت الجمعية العامة للامم المتحدة فى دورتها الخاصـة الى تقرير ماكس جاكولسون الفنلندى رئيس اللجنة الخاصـة باقليم جنوب غرب افريقيا .

وطالب مندوب اثيوبيا بأن تتولى الامم المتحدة فورا ادارة الاقليم بدلا من حكومة جنوب افريقيـا حتى يحين موعد الاستقلال .

روديسيا :

١١ : انخفض حجم التبادل التجارى بين روديسيا وزامبيـا مـن ٤٠ مليون جنيه استرلينى عام ١٩٦٥ الى ٥ر٢٥ مليون عام ١٩٦٦ .

١٥ : اصدرت حكومة الاقلية البيضاء المتمردة فى روديسيا بيانا احصائيا يدل على أن روديسيا لم تتـأثر كثيرا بالعقوبات الاقتصادية الاختيارية التى تعرضت لها فى عام ١٩٦٦.

٢٤ : اسقط حزب الجبهة الحاكم فى روديسيا من ميثاقه فقرة تؤكد الولاء للملكة بريطانيا ، ووافق الحزب على وضع فقرة جـديدة تؤكد ولاءه لدولة روديسيـا المستقلة ، تمهيـدا لاعـلان الجمهورية فى روديسيا .

السودان :

١٣ : بدأت فى الخرطوم محـادثات رسمية حول نزاع الحـدود بين السودان وتشاد . وتجرى هذه المحـادثات بواسـطة حكومـة النيجر .

٢٤ : وافق صندوق التنمية الكويتى على تقديم قرض للسودان قيمته سبعة ملايين و ٥٠٠ الف جنيه استرلينى .

٢٩ : قام السيد اسماعيل الازهرى رئيس مجلس السيادة على راس وفد بزيارة رسمية للهند ، اجرى خلالها محادثات مع المسئولين فى نيودلهى .

انظر ايضا : اثيوبيا (٢٦) ، اندونيسيا (٥) ، ج.ع.م (١٢).

سوريا :

١٦ : تم فى دمشق توقيع البرنامج التنفيذى للاتفاق الثقـافى بين سوريا والجزائر .

٢٤ : بدأت فى دمشق المفاوضات بين الحكومـة السـورية وشركة التابلاين لتعديل الاتفاقات المعقودة بينهما .

انظر ايضا : ج.ع.م (١٨) .

الصومال الفرنسى :

٥ : شكلت السلـطات الفرنسية مجلسا وزاريا مكونا من ثمانية اشخاص .. سبعة من العفارين والثامن من المستوطنين الاوربيين ــ للقيام بمهام الحكم المحلى .. ويرأس المجلس على عارف رئيس حزب عفار الديمقراطى .

٢٤ : اعلن نجاح فوز المرشح العفارى من منطقة جيبـوتى لعضـوية الجمعية الوطنية فى فرنسا .

الصين الشعبية :

١٢ : تولت سمز صونهات صن نائبة الرئيس الصينى مهام رئاسة الجمهورية .

Scanned by CamScanner

٢٢ : قدمت الصين الشعبية الى حكومة الجزائر دفعة من قرض للمساهمه فى مشروعات التنمية بالجزائر .

٢٥ : اسقطت وحدات السلاح الجوى الصينى مقاتلتين امريكتين انتهكتا المجال الجوى الصينى وحطمتهما فى معركة جويةفوق اقليمكيانجس فى جنوب الصين على حدودفيتنام الشمالية .

٣٠ : رفضت حكومة بكين المقترحات السوفيتية الخاصة باتخاذ عمل مشترك من جانب الدول الشيوعية لوقف العدوان الامريكى فى فيتنام .

انظر ايضا : الهند (١٦) .

العراق :

٢ : قرر مجلس الوزراء ومجلس الدفاع فى اجتماع مشترك الغاء تحديد مدة رئاسة الرئيس العراقى عبد الرحمن عارفبسنة واحدة ، لمخالفة التحديد للمادة ١٠١ من الدستور المؤقت ، التى تقضى بذن يستمررئيس الجمهورية فى ممارسة مهام منصبه الى أن ينتخب رئيس لجمهورية وفق أحكام الدستور الدائم .

١٤ : تم توقيع اتفاقثقافى بين العراق وايطاليا .

١٨-٢٢ : قام د.عدنان الباجهجىوزير الخارجية بزيارة للاتحاد السوفييتى اجرى خلالهامحادثات مع اندريةجروميكو وزيرالخارجية السوفييتى .

٢٢ ٢٧ : قام وزير خارجية العراق بزيارة للمجر ، واجرى محادثات مع المسئولين هناك ، وصدر بيان مشترك للمحادثات جاء فيه تاييد الجانبين للقضايا العربيه ، كما طالبا بوقف ضرب فيتنام الشمالية دون شروط . هذا وقد تم توقيع اتفاق ثقافى بين البلدين .

انظر ايضا : لبنان (١) ، (٩) .

غانا :

١٧ : قام بعض ضباط جيش غانا بانقلاب مسلح اعلن فشله بعد ٩ ساعات .

٢١ : تولى الجنرال انكراه رئيس مجلس التحرير الوطنى فى غانا منصب القائد العام للقوات المسلحة خلفا للجنرال كوتوكا الذى قتل فى محاولة الانقلاب كما تولى الجنرال انكراه بنفسه الاشراف على وزارة الدفاع والصحة والعمل والضمان الاجتماعى .

فرنسا :

١ : قدم جورج بومبيدو استقالة حكومته .

٨ : قام جورج بومبيدو بتاليف الوزارة الجديدة شملت معظم الوزراء السابقين .

٢٠ : تم توقيع اتفاقية بحرية بين الاتحاد السوفيتى وفرنسا .

٢٤ : عقدت فى باريس الدورة السنوية السادسة والسبعون للمجلس التنفيذى لليونسكو وناقشت برنامج المنظمة لعام ١٩٦٦/١٩٦٧ والعلاقات بمختلف المنظمات الدولية وقضايا ادارية و مالية .

٢٥ : اجرى الرئيس الفرنسى ديجول وكورت كيسنجر مستشار المانيا الغربية محادثات اثناء حفلة الاستقبال التى اقامتها الحكومة الفيدرالية لضيوف الشرف الذين اشتركوا فى تشييع جنازة اديناور .

٢٨ : بعث رئيس الوفد الفرنسى فى الامم المتحدة برسالة الى رئيس لجنة قوات السلام التابعة للامم المتحدة بموافقة فرنسا لاول مرة على المساهمة فى سد العجز فى نفقات قوات السلام الدولية .

انظر ايضا : تشاد (٢٤) ، الصومال الفرنسى (١٥) ، (٢٤) ، فلسطين (١٧) ، الولايات المتحدة (٥) .

فلسطين :

٧ : وقعت معركة على خطوط الهدنة بين اسرائيل وسوريا اشتركت فيها الدبابات والمدفعية والطائرات النفاثة .

انظر ايضا : المانيا الاتحادية (١٨) .

فيتنام الجنوبية :

١ : وضعت حكومة سايجون العسكرية على وثيقة الدستور الجديد لفيتنام الجنوبية .

٢ : بدأت اليوم فى قرى فيتنام الجنوبية انتخابات الرؤساء المحليين والمجالس القروية ، ودعا راديو الفيت كونج الى مقاطعة الانتخابات .

٢٤ : أصدرت جبهة التحرير الوطنى فى فيتنام الجنوبيه بيانا جاء فيه أن الاقتراح الامريكى بانسحاب القوات المتحاربة فى فيتنام مسافة ١٦ كم داخل جانبى المنطقةالمجردة من السلاح التى تفصل فيتنام الشمالية وفيتنام الجنوبية هو خرق لاتفاقيات جنيف .

انظر ايضا : الولايات المتحدة (٤) ، (٢٢) .

فيتنام الشمالية :

٢١ : ضربت الطائرات الامريكية ميناء هايفونج للمرة الثانية ووصلت الى مسافة ميل واحد من قلب المدينة .

٢٥ : أعلن رئيس وزراء فيتنام الشمالية أن اى محادثات سلام لا يمكن أن تجرى الا بعد وقف الغارات الامريكية على فيتنام الشمالية بدون شروط وقال أن الشعب الفيتنامى على استعداد للاستمرار فى القتال زمنا طويلا من اجل الحريه والاستقلال .

انظر ايضا : الاتحاد السوفيتى (١) .

كمبوديا :

٥ : قرر برلمان كمبوديا تجميع كافة السلطات فى يد الامير نوردوم سيهانوك رئيس دولة كمبوديا .

٣٠ : اعلن الامير نوردوم سيهانوك رئيس دولة كمبوديا قبول استقالة وزارة الجنرال لان نول وأنه سيؤلف وزارة اخرى برياسته من غير اعضاء البرلمان .

كندا :

١ : تم فى أوتاوا توقيع اتفاق بين كندا والهند تمنح بمقتضاه كندا الهند قرضا مقداره ٣٨ر٥ مليون دولار لانشاء محطة للقوى الذرية .

٥ : صرح مصدر رسمى فى أوتاوا بأن كندا ورومانيا قررتا اقامه علاقات دبلوماسية بينهما على مستوى السفارة .

Scanned by CamScanner

كوريا الشمالية :

١٣ : تم الاتفاق على اقامة تمثيل دبلوماسى على مستوى السفارة بين الصومال وكوريا الشمالية .

كونجو كينشاسا :

٤ : قام مارسيل ليجيما الممثل الشخصى للرئيس جوزيف موبوتو رئيس الكونجو كينشاسا بزيارة لـ ج٠ع٠م حاملا رسائل شخصية من الرئيس موبوتو لكل من الرئيس عبد الناصر والرؤساء الافريقيين الموجودين فى القاهرة

٣ : احتفل فى كينشاسا بتنصيب جوزيف موبوتو رئيس الجمهورية زعيما للحزب الجديد « الحركة الشعبية للثورة » وقد انحلت فى نفس اليوم منظمة هيئة متطوعى الجمهورية التى كانت الحكومة قد شكلتها بعد أن تولى موبوتو السلطة فى ديسمبر ١٩٦٥ .

لبنان :

١ : وقعت الحكومة اللبنانية مع شركة العراق الاتفاقية الجديدة التى ستزيد عائدات لبنان بمبلغ ٦ ملايين و ٧٠٠ الف ليرة فى السنة .

٩ : تم توقيع اتفاق اقتصادى بين لبنان والعراق .

ليبيا :

٤ : تم تعديل الوزارة الليبية وتغيير خمسة وزراء وبقى حسين مازق رئيسا لها .

٢٤ : [illegible] حكومة ليبيا اعادة تعيين سفيرها فى المانيا الغربية وكانت ليبيا قد اكتفت باستدعاء سفيرها من بون عام ١٩٦٥ ابان اعتراف المانيا الغربية باسرائيل .

ماليزيا :

٣ : وافقت ماليزيا من حيث المبدأ على اقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفييتى .

انظر ايضا : المملكة المتحدة (٢٢) .

المجر :

١ : تم بوزارة الخارجية المجرية تبادل وثائق التصديق على اتفاق للتجارة طويل الاجل واتفاق التعاون العلمى والتكنولوجى المعقود بين كل من ج٠ع٠م والمجر كما تم تبادل وثائق التصديق على اتفاق التعاون السياحى المعقود بين البلدين

١٣ : تم التغيير فى مناسب الدولة فاصبح بال لوزونس وزير الزراعة السابق رئيسا للجمهورية بدلا [illegible] الذى طلب اعفاءه من منصبه بسبب تقدمه فى السن . كما تولى جينوفوك رئاسة الوزراء بدلا من جيلاكالاى الذى تولى منصب رئيس البرلمان .

انظر ايضا : العراق (٢٣) .

المملكة العربية السعودية :

٢٦ : وجه الملك سعود نداء عن طريق الاذاعة بالقاهرة الى شعبه فى السعودية قال فيه أنه قرر العودة الى بلاده ، وقال انه خرج من السعودية فى ظروف مؤامرة ، ولم يتنازل عن عرشه ، وانما خرج حفظا لسلامة الشعب وحقنا لدمائه .

انظر ايضا : ج٠ع٠م (٢٣) ، المملكة المتحدة (٢٣) .

المملكة المتحدة (بريطانيا) :

٢ : قام جورج توماس وزير الدولة البريطانى لشئون الكومنولث بزيارة لجمهورية كينيا اجرى خلالها محادثات مع المسئولين فى الحكومة الكينية .

١٣—٢٧ : قام لورد شاكلتون الوزير البريطانى المكلف بمنطقة الجنوب بزيارة الى عدن اجرى خلالها محادثات مع المندوب السامى البريطانى فى عدن واعضاء الحكومة الفيدرالية .

١٨ : ابلغت بريطانيا الامم المتحدة انها قررت تأجيل المحادثات التى كانت تزمع عقدها مع اسبانيا حتى تدرس القرار الاسبانى الخاص بايجاد منطقة محرمة على الطائرات البريطانية قرب جبل طارق ، واعتبرت بريطانيا هذا القرار عائقا لها فى سبيل تقدم المفاوضات التى دعا اليها مشروع قرار الجمعية العامة للامم المتحدة لعام ١٩٦٦ بشأن مشكلة جبل طارق .

٢٢ : قام دينيس هيلى وزير الدفاع البريطانى بزيارة لسنغافورة وماليزيا أجرى خلالها مباحثات مع المسئولين فى البلدين بشأن سحب القوات البريطانية منهما .

وصرح تنكو عبد الرحمن بأن بريطانيا ستبقى لها قوات احتياطية استراتيجية فى ماليزيا بناء على اتفاقية الدفاع المبرمة بين البلدين . [illegible] وقد اجرى وزير الدفاع محادثات مع قادة القوات البريطانية المرابطة هناك لبحث امكانيات تخفيض نفقات القوات البريطانية فى الشرق الاقصى .

٢٣ : عودة وزير المستعمرات البريطانى [illegible] المملكة السعودية بعد [illegible] دامت أسبوعا .

انظر ايضا : المانيا الاتحادية (١٢) ، وجمهورية عربية يمنية (١٦) ، (٢٣) ، وجنوب اليمن المحتل (٧) ، (١٦) ، (٢٠) ، وروديسيا (٢٤) ، والولايات المتحدة (٦)

موريتانيا :

٢ : اذيع فى كل من موريتانيا والقاهرة البيان المشترك عن المباحثات التى جرت بين الرئيسين جمال عبد الناصر ومختار ولددادة خلال الزيارة الرسمية التى قام بها الرئيس الموريتانى لـ ج٠ع٠م من ٢٧ مارس الى ٢ ابريل عبر فيه الرئيسان عن تأييدهما البالغ لاماني الشعوب الافريقية والعربية وأكد تأييدهما للقضايا العربية وايمانهما بميثاق منظمة الوحدة الافريقية، كما عبر الرئيسان عن قلقهما البالغ لاستمرار العدوان على شعب فيتنام ، هذا وقد اشترك الرئيس الموريتانى بعد انتهاء زيارته الرسمية فى مؤتمر القمة الافريقى المحدود .

انظر ايضا : ج٠ع٠م (٤) .

Scanned by CamScanner

نيجيريا :

١ : صدر في اينوجو عاصمة اقليم شرقي نيجيريا قرار يقضي بأن تودع الايرادات التي تجبى من داخل الاقليم بواسطة الحكومة الاتحادية أو لحسابها في الخزانة الخاصة بنيجيريا الشرقية .

١٨ : استولى حاكم الاقليم الشرقي على المنشآت الرئيسية الخاصة بالحكومة الاتحادية في الاقليم .

٢١ : عقد في لاجوس اجتماع بين القواد العسكريين لاجراء محادثات حول خطة من ١٢ نقطة لعودة السلام الى نيجيريا

٢٢ : اعلن المجلس العسكري الاعلى في نيجيريا انه وافق على اتخاذ بعض الاجراءات الشديدة ضد الاقليم الشرقي اذا واصل تحديه لسلطة الحكومة الفيدرالية .

٢٥ : اعلنت حكومة نيجيريا الفيدرالية انها اتخذت جميع الاجراءات اللازمة لمنع ارسال المواد الغذائية الى الاقليم الشرقي . انظر ايضا : ج.ع.م (١٥).

الهند :

١ : قدمت حكومة حزب المؤتمر في ولاية اوتاربراديش استقالتها بعد أن انضم احد زعماء الحزب الى المعارضة، وتبعه ١٧ من انصاره، وتعتبر هذه الولاية الثامنة التي تتولى فيها المعارضة الحكم .

١٠ : اختارت قيادة حزب المؤتمر الهندي الدكتور ذاكر حسين نائب الرئيس الهندي مرشحا للحزب لمنصب رئيس الجمهورية.

١٦ : ابلغت حكومة الهند الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة انها لن توقع معاهدة منع انتشار الاسلحة الذرية الا اذ حصلت على ضمانات ... من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ضد اي تهديد ... نووي من جانب الصين .

٢٦ : تولى حزب المؤتمر رياسة وزارة ولاية راجستان ، عقب الغاء الحكم المباشر للرئيس الهندي رادها كريشنان لتلك الولاية .

انظر ايضا : السودان (٢٧) ، كندا (١) .

الولايات المتحدة :

٥ : ... هيوبرت همفري نائب الرئيس الامريكي جونسون بجولة زار ... المانيا الغربية وبلجيكا وفرنسا أجرى خلالها محادثات تناولت القضايا المتعلقة بمعاهدة منع انتشار الاسلحة النووية وبعض القضايا المتعلقة بأوروبا.

٦ : قررت الولايات المتحدة وبريطانيا سحب جانب كبير من قواتهما في المانيا الغربية .

١١ : قام الرئيس جونسون بزيارة لاوروجواي للاشتراك ... في مؤتمر رؤساء امريكا اللاتينية .

٢٢ : صدر في واشنطن بيان مشترك للمحادثات التي ... بين وزراء خارجية الولايات المتحدة والدول المشتركة معها في حرب فيتنام (فيتنام الجنوبية واستراليا ونيوزيلندا وكوريا الجنوبية والفلبين وتايلاند) واعلن البيان تصميم هذه الدول على مواصلة المجهود العسكري في شطري فيتنام الى اجل غير مسمى ، وعن تكوين اجهزة للحرب النفسية والدعاية لمحاولة مواجهة الحالة المعادية لها في العالم .

٢٣-٢٦ : قام الرئيس جونسون بزيارة لالمانيا الغربية حضر خلالها جنازة كونراد اديناور المستشار الاسبق لحكومة بون ... مباحثات مع ... كيسنجر مستشار المانيا الغربية حول المعاهدة المقترحة لمنع انتشار الاسلحة الذرية والقوات الامريكية في اوروبا ومشروع كيندي لتخفيض التعريفة الجمركية والمسائل المتعلقة بين البلدين .

واتفق الجانبان على اجراء مشاورات مستمرة و... قبل ان تتخذ كل من الدولتين اي قرار في احدى هذه المسائل .

٢٩ : بدأ ترحيل الرعايا الامريكيين من اليمن ، بعد قرار الرئيس عبد الله السلال بانهاء اعمال النقطة الرابعة الامريكية في اليمن ومنعهم من الانتقال خارجها الا بتصريح

انظر ايضا : اثيوبيا (٢٢) ، تركيا (٢) ، وجمهورية عربية يمنية (٢٧) ، الصين الشعبية (٢٥) ، فيتنام الجنوبية (٢٤) ، فيتنام الشمالية (٢١ ، ٢٥) ، الهند (١٦) ، واليابان (٣) .

اليونان :

٣ : كلف الملك قسطنطين باناجيوتيس كانيلوبولوس زعيم حزب الاتحاد الراديكالي بتأليف الوزارة الجديدة .

١٤ : اعلن رئيس وزراء اليونان انه تقرر حل البرلمان واجراء انتخابات عامة في ٢٨ مايو ١٩٦٧

٢١ : قام الجيش اليوناني بانقلاب عسكري واستولى على السلطة بأمر من الملك قسطنطين . وتم تشكيل وزارة جديدة برياسة المدعي العام — واصدر قسطنطين مرسوما بتعطيل ١١ مادة من مواد الدستور الخاصة بحرية الخطابة والاجتماع والحقوق المدنية ، كما صدر قرار بحظر التجول في اثينا وتعطيل الصحف واغلاق المدارس والجامعات .

٢٩ : اعلن وزير داخلية اليونان ان الحكومة ... قررت تعديل الدستور واقامة دولة يونانية جديدة وحل جميع الاحزاب والمنظمات اليسارية والتقدمية في اليونان .

Scanned by CamScanner



الاتحاد السوفييتى :

١٠–١٢ : قام ليونيد بريجنيف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى على رأس وفد بزيارة لبلغاريا ، أجرى خلالها محادثات مع المسئولين فى صوفيا . وتم توقيع اتفاق للصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين البلدين .

١٣ : عين المارشال ايفان ياكابوفسكى الوكيل الاول لوزارة الدفاع السوفيتية نائبا عاما لقوات حلف وارسو .

٢٠ : وافق المجلس الرئاسى للبرلمان السوفييتى على معاهدة حظر استخدام الاسلحة الذرية فى الفضاء الخارجى .

٢٢ : قدم السفير السوفييتى بالقاهرة رسالة تأييد من الحكومة السوفيتية ومن اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الى الرئيس عبد الناصر والى شعب ج.ع.م وشعوب الامة العربية فى وقفتها دفاعا عن أوطانها ومبادئها ضد مؤامرات الاستعمار .

٢٣ : اصدرت حكومة الاتحاد السوفييتى بيانا حملت فيه اسرائيل تبعات « سياستها الاستفزازية والعدوانية » واعلن البيان أن « كل من يغامر بشن عدوان فى الشرق الاوسط لن يواجه فقط القوى المتحدة للبلاد العربية بل سيواجه كذلك مقاومة صلبة من جانب الاتحاد السوفييتى والدول المحبة للسلام » .

٢٦ : اصدرت وزارة خارجية الاتحاد السوفييتى بيانا جاء فيه أن الاتحاد السوفييتى يطالب بوضع حد للاستفزازات الاسرائيلية [illegible] الاساس الوحيد لحل الازمة فى الشرق الاوسط . واكد البيان التأييد الكامل للاتحاد السوفييتى لجمهورية العربية المتحدة والدول العربية فى موقفها من الازمة .

٢٩ : رفضت الحكومة السوفيتية الاقتراح الفرنسى الذى يدعو لاجراء مشاورات بين الدول الاربع الكبرى بشأن الشرق الاوسط .

٣١ : قام الرئيس السوفييتى نيكولاى بودجورنى بزيارة لافغانستان . واعلن فى خطاب له هناك أن الاتحاد السوفييتى سوف يتخذ [illegible] كل الاجراءات الممكنة ضد أى محاولات لانتهاك السلام والامن فى الشرق الاوسط .

انظر ايضا : ايطاليا (١٣) ، باكستان (١) ، ج.ع.م (٢٥) ، سوريا (٢٩) ، فرنسا (٢٤) ، المملكة المتحدة (٢٤) .

اثيوبيا :

٤ : تم فى اديس ابابا التوقيع بالاحرف الاولى على اتفاقية بين السودان واثيوبيا تنص على اعادة توطين اللاجئين السودانيين الى اثيوبيا فى جنوب السودان وقد تعهدت اثيوبيا بأن تمنع اللاجئين السودانيين من القيام بأى نشاط سياسى معاد للحكومة السودانية .

١١ : عاد الامبراطور هيلاسلاسى الى اديس ابابا بعد جولة استمرت ثلاثة اسابيع زار خلالها عددا من الدول .

الاردن :

٤–٦ : قام الملك حسين بزيارة لطهران وأجرى خلالها محادثات مع شاه ايران .

٢٣ : [illegible] حكومة الاردن سفارة سوريا وطلبت الى السفير مغادرة البلاد ، كما أغلقت القنصلية السورية فى القدس .

٢٤ : قررت حكومة الاردن بصفة رسمية قطع العلاقات مع سوريا واصدرت أمرا بترحيل جميع السوريين المقيمين فى الاردن .

٣٠ : قام الملك حسين بزيارة للقاهرة وأجرى محادثات مع الرئيس جمال عبد الناصر حول الموقف فى الشرق الاوسط والتهديدات الاسرائيلية للدول العربية ، وانتهت المحادثات بتوقيع اتفاق دفاع مشترك بين البلدين : كما تم ايضا تصفية الجو بين الملك الاردنى ومنظمة تحرير فلسطين ، وبحث الرئيس عبد الناصر والملك حسين موضوع دخول القوات العراقية الى الاردن .

٣١ : قررت حكومة الاردن اعادة العلاقات الدبلوماسية مع سوريا الى حالتها الطبيعية .

٣١ : وصل قائد الجيش الاردنى الى بغداد ، وأجرى مباحثات عسكرية حول نقل القوات العراقية الى الاردن .

انظر ايضا : ج.ع.م (٣١) ، الجمهورية العربية اليمنية (١١) .

المانيا الديمقراطية (الشرقية) :

٣–١٢ : قام وزير خارجية المانيا الشرقية مع وفد المانى بزيارة للدول العربية شملت ج.ع.م وسوريا ولبنان والجزائر .

انظر ايضا : العراق (١٠) .

ايطاليا :

١٣–١٧ : قام اميتور فانفانى وزير خارجية ايطاليا بزيارة للاتحاد السوفييتى اجرى خلالها محادثات مع وزير خارجية الاتحاد

Scanned by CamScanner

السوفييتى حول حظر انتشار الاسلحة النووية ومشكلة فيتنام وعدد من المسائل الا... .

وتم توقيع اتفاق تعاون ايطالى سوفييتى تضمن التبادل القنصلى بين البلدين ، واتفاق سياحى ثم توسيع اتفاق التعاون العلمى والزراعى الذى سبق أن وقع فى روما .

باكستان :

١ — ٢٠ : قام وزير خارجية باكستان بجولة زار خلالها أندونيسيا والاتحاد السوفييتى واليابان .

٢٠ : تبادلت القوات الباكستانية والهندية اطلاق النار على حدود اقليم كشمير وقد عقد قادة الجيشين اجتماعا طارئا لبحث الموقف اتفق فيه الجانبان على وقف اطلاق النار .

٢٤ : أعلن وزير خارجية باكستان ان بلاده تؤيد الدول العربية بصورة تامة فى جهودها لمقاومة العدوان الاسرائيلى .

تانزانيا :

٢١ : بعث الرئيس التانزانى جوليوس نيريرى برقية الى الرئيس عبد الناصر اعرب فيها عن تعاطف تانزانيا وتأييدها لنضال الشعب المصرى لحماية حرية الامة العربية وسيادتها .

انظر أيضا : كينيا (١)

تركيا :

٢٨ : أصدر مجلس الوزراء التركى بيانا حول الازمة فى الشرق الاوسط قال فيه أن تركيا فى هذا الوقت تضع فى اعتبارها علاقاتها الوثيقة بالبلاد العربية وان تركيا تعتقد انه عند النظر الى الموقف ينبغى مراعاة أن الاساس الجوهرى هو مبادىء الحق والعدالة المنصوص عليها فى ميثاق الامم المتحدة .

انظر أيضا : ج٠ع٠م (٨) ، السعودية (٨) ، قبرص (١٧)

تشيكوسلوفاكيا :

١٠ — ١٧ : قام الجنرال بوهومير لوسكى وزير الدفاع التشيكى على رأس وفد عسكرى بزيارة رسمية لسوريا أجرى خلالها محادثات مع المسئولين فى دمشق .

١٥ — ١٩ : قام انتونى نوفوتنى رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا بزيارة رسمية لكندا ، أجرى خلالها محادثات مع المسئولين فى أوتاوا .

توجو :

١٢ : أصدر مجلس وزراء توجو قانونا بحل جميع المنظمات السياسية .

الجزائر :

١٨ : بعث الرئيس الجزائرى هوارى بومدين رسالة تأييد الى الرئيس عبد الناصر والى د. نور الدين الاتاسى رئيس الدولة فى سوريا .

٢٠ : قررت حكومة الجزائر ارسال قوات تقف الى جانب القوات العربية المواجهة لاسرائيل . وتم اتخاذ القرار فى اجتماع دفاعى طارىء عقد برياسة الرئيس هوارى بومدين ، وذلك بعد عودة العقيد طاهر الزبيرى رئيس أركان حرب الجيش الجزائرى من القاهرة ودمشق .

انظر أيضا : ألمانيا الديمقراطية (٣) ، الجنوب اليمنى المحتل (٢١) .

الجمهورية العربية المتحده :

٢ : ألقى الرئيس جمال عبد الناصر خطابا فى الاحتفال بعيد العمال العالمى فى شبرا الخيمة ، تناول فيه عددا من المسائل الداخلية والخارجية .

٨ : تم توقيع اتفاق التعاون الثقافى والفنى بين ج٠ع٠م وتركيا .

١١ : رفضت ج٠ع٠م الطلب الرسمى الذى تقدمت به الحكومة الامريكية لكى تزور بعض قطع الاسطول الامريكى السادس فى البحر الابيض موانىء ج٠ع٠م .

١٣ — ١٥ : قام الفريق أول محمد فوزى رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة بزيارة لدمشق، أجرى خلالها محادثات مع المسئولين هناك حول بعض الامور المتعلقة باتفاقية الدفاع المشترك بين البلدين .

١٥ : تم اعلان حالة الطوارىء فى القوات المسلحة لـ ج٠ع٠م ، وأصبحت القوات المسلحة ابتداء من الساعة السادسة صباحا فى حالة « الاستعداد القصوى » .

١٥ : قبلت حكومة ج٠ع٠م طلب الحكومة الامريكية اليها بان تبذل مساعيها الحميدة لدى حكومة الجمهورية العربية اليمنية للافراج عن الامريكيين المعتقلين فى اليمن وهما من موظفى النقطة الرابعة فى تعز .

ووافقت حكومة صنعاء على الافراج عن الامريكيين بكفالة مع استمرار محاكمتهما .

١٦ : وجه الفريق أول محمد فوزى رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة خطابا الى الجنرال ج٠١٠ ريكى قائد قوة الطوارىء الدولية يطلب اليه سحب قوة الطوارىء من نقط المراقبة التى كانت تتمركز فيها على الحدود المصرية وتجميعها كلها وراء خطوط الهدنة فى قطاع غزة ، وذلك لضمان أمن هذه القوة . وذلك تنفيذا لتعليمات التى صدرت لقوات ج٠ع٠م بالتجمع فى سيناء على الحدود الشرقية لتكون مستعدة للعمل ضد اسرائيل فور قيامها بعمل عدوانى ضد أية دولة عربية .

١٧ : انتخبت ج٠ع٠م عضوا فى المجلس التنفيذى لمنظمة الصحة العالمية .

١٨ : تم توقيع اتفاق ثقافى بين ج٠ع٠م وبلجيكا .

١٨ : وجه وزير خارجية ج٠ع٠م خطابا الى يوثانت السكرتير العام للامم المتحدة أبلغه بقرار حكومة ج٠ع٠م انهاء وجود قوة الطوارىء الدولية فى اراضى ج٠ع٠م وفى قطاع غزة واتخاذ الاجراءات اللازمة نحو ترحيل هذه القوات فى أقرب وقت .

١٩ : أصدر يوثانت السكرتير العام للامم المتحدة أمرا الى الجنرال

Scanned by CamScanner

ريكى قائد قوة الطوارىء الدولية على خط الحدود المصرية وقطاع غزة بالاستجابة رسميا لطلب ج.ع.م بسحب قوات الطوارىء من على حدودها ومن قطاع غزة .

٢١ : صدر امر بدعوة الاحتياطى الى الخدمة العسكرية العاملة فورا . ووصلت قوة مسلحة من الجيش المصرى الى شرم الشيخ الواقعة على خليج العقبة والمتحكمة فى مضيقها الملاحى .

٢٢ : قام الرئيس عبد الناصر بزيارة لمركز القيادة المتقدمة للقوات الجوية ، وأعلن رسميا اغلاق خليج العقبة بالنسبة للملاحة الاسرائيلية وحظر مرور المواد الاستراتيجية فيه الى اسرائيل ولو على سفن غير اسرائيلية .

٢٣ : تم فى الساعة الثانية عشرة ظهرا اغلاق خليج العقبه امام الملاحة الاسرائيلية .

٢٤ ـ ٢٦ : قام يوثانت السكرتير العام للامم المتحدة بزيارة للجمهورية العربية المتحدة وأجرى محادثات مع الرئيس جمال عبد الناصر حول الازمة فى الشرق الاوسط .

٢٥ ـ ٢٨ : قام وزير الحربية المصرى مع وفد من عشرة اعضاء بزيارة لموسكو ، وأجرى محادثات مع اليكسى كوسيجين رئيس الوزراء السوفييتى والمارشال جريشكو وزير الدفاع السوفييتى .

وصدر فى موسكو بيان رسمى عن المحادثات جاء فيه أن المحادثات دارت حول مسائل تهم البلدين وخاصة المسائل المتعلقة بالموقف الراهن فى الشرق الاوسط .

٢٧ : طلبت ج.ع.م من مجلس الامن أن يدرج فى جدول أعماله « السياسة العدوانية التى دأبت اسرائيل على اتباعها ومخالفاتها لقرارات الامم المتحدة وعدوانها المتكرر الذى يهدد السلام والامن فى الشرق الاوسط » .

٢٨ : عقد الرئيس عبد الناصر مؤتمرا لممثلى الصحافة العالمية ، حدد فيه مواقف ج.ع.م فى كل جوانب الازمة ، وقد قدم الرئيس عبد الناصر بيانا تمهيديا للمؤتمر حدد فيه القضية الاساسية فى الموضوع كله وهى فلسطين . ثم أجاب على ٤٥ سؤالا قدمها ممثلو الصحافة ووكالات الانباء ومحطات الاذاعة والتليفزيون العالمية .

٣١ : بعث الرئيس عبد الناصر رسائل الى الملك الحسن ملك المغرب والرئيس هوشى منه رئيس جمهورية فيتنام الديمقراطية والسيدة انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند ، والسيد بورج أوليفيه رئيس وزراء مالطة ، اعرب الرئيس عبد الناصر فى هذه الرسائل عن تقديره لموقف هذه الدول تجاه الازمة فى الشرق الاوسط .

٣١ : قام السيد زكريا محيى الدين نائب رئيس الجمهورية بزيارة للعراق وسوريا فى مهمة عاجلة، أجرى خلالها محادثات سياسية وعسكرية مع الرئيس العراقى عبد الرحمن عارف و د. نور الدين الاتاسى رئيس الدولة فى سوريا . وأبلغ السيد زكريا محيى الدين الرئيسين رسالة شفوية من الرئيس عبد الناصر .

٣١ : بعث صندوق النقد الدولى برقية الى حكومة ج.ع.م تفيد أن الصندوق اصبح يرى « انه على ضوء الظروف الحاضرة لا يستطيع البت فى مشروع الاتفاق الذى تم الوصول اليه مع المسئولين فى القاهرة ، وانه يرى أن تسافر بعثة أخرى من خبراء الصندوق لمواصلة بحث هذا الاتفاق » .

وكانت ج.ع.م قد اتفقت مع بعثة الصندوق على مشروع اتفاقية اقتصادية ومالية لسحب عملات حرة قيمتها ٦٠ مليون دولار وذلك من حصتها فى الصندوق .

انظر أيضا : الاتحاد السوفيتى (٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١) ، الاردن (٣٠) ، المانيا الديمقراطية (٣) ، باكستان (٢٤) ، تانزانيا (٣١)، تركيا (٢٦ ، ٢٨) ، الجزائر (١٨ ، ٢٠) ، الجمهورية اليمنية (١ ، ١١ ، ١٨) والجنوب المحتل (٥) ، السودان (٢٩) ، سوريا (١٧ ، ٢٣) ، الصين الشعبية (٢١) ، العراق (٢٠ ، ٣١) ، غينيا (٢٦) ، فرنسا (٢٥) ، وفلسطين (١٨ ، ٢١ ، ٢٣) ، فيتنام الجنوبية (٣١) ، كندا (٢٩) ، كوريا الشمالية (٣٠) ، الكويت (٢٣ ، ٢٩ ، كينيا (٢) ، ليبيريا (٣١) ، ليبيا (٣١) ، مالطة (٣٠) ، ماليزيا (٢٨) ، المغرب (٢٤ ، ٣٠) ، موريتانيا (٢١ ، ٢٩) ، المملكة المتحدة (١٩ ، ٢٤) ، نيجيريا (٣٠) ، الهند (٢٥) ، والولايات المتحدة (٢٤ ، ٢٧ ،

الجمهورية العربية اليمنية :

١ : وقع الرئيس اليمنى عبد الله السلال قانون انشاء شركة الطيران اليمنية العربية برأسمال قدره مليون جنيه استرلينى تساهم فيه اليمن بنسبة ٥١ ٪ و ج.ع.م بنسبة ٤٩ ٪ .

١ ـ ١٥ : قام اللواء عبد الله جزيلان نائب رئيس الوزراء اليمنى بزيارة لـ ج.ع.م وأجرى محادثات مع المسئولين فى القاهرة حول تطورات الاحداث الاخيرة فى اليمن المتعلقة بحادث النقطة الرابعة الامريكية .

١١ : انضمت اليمن الى اتفاقية الوحدة الاقتصادية التى تضم حتى الان ج.ع.م وسوريا والاردن والكويت .

١٣ : أصدر الرئيس اليمنى عبد الله السلال أمرا باحالة ستيفن ليابيس وهارولد هارتمان من موظفى النقطة الرابعة الامريكية المقبوض عليهما فى تعز ، الى محكمة أمن الدولة العليا .

١٧ : أعلن رسميا أن حكومة اليمن قررت انهاء وجود لجنة السلام فى اليمن ، بعد محاولات الجانب السعودى فيها الاخلال بأمن وسلامة البلاد .

١٨ : أعلن الرئيس عبد الله السلال تأييده الكامل للاجراءات التى اتخذتها ج.ع.م لمواجهة التهديد الاسرائيلى بغزو الدول العربية .

انظر أيضا : ج.ع.م (١٥) ، الولايات المتحدة (١) .

الجنوب اليمنى المحتل :

٤ : بعث السنيور مانويل ميريز جوريرو رئيس البعثة الثلاثية

Scanned by CamScanner

للامم المتحدة فى الجنوب المحتل بخطاب رسمى الى جورج براون وزير خارجية بريطانيا ، حدد فيه شروط اللجنة اذا ما اريد لها استئناف عملها لحل مشكلة الجنوب ، ومن هذه الشروط ، حل الحكومة الفيدرالية ، الغاء الاحكام العرفية واطلاق الحريات العامة ، والتفاوض من أجل انشاء حكومة انتقالية بمقتضى اجراءات دستورية .

٥ : تام عبد القوى مكاوى الامين العام لجبهة تحرير جنوب اليمن المحتل بزيارة لـ ج٠ع٠م أجرى خلالها محادثات مع المسئولين فى ج٠ع٠م لبحث مطالب جبهة التحرير فى مزيد من الدعم لمواصلة الثورة ضد الاستعمار البريطانى .

٢٠ : وصل همفرى تريفيليان المندوب السامى البريطانى الجديد فى الجنوب المحتل الى عدن لتولى مهام منصبه الجديد .

٢١ : قام عبد القوى مكاوى على راس وفد من الجبهة بزيارة للجزائر أجرى خلالها محادثات مع المسئولين فى الجزائر كما حضر خلالها ندوة الاشتراكين العرب .

انظر أيضا : المملكة المتحدة (٧ ، ١١) .

داهومى :

١٧ : اجرى الجنرال كريستوف سوجولو رئيس جمهورية داهومى تعديلا فى وزارته تولى بمقتضاه وزارة الدفاع .

زامبيا :

١ : تم توقيع اتفاق تجارى بين زامبيا والصين الشعبية .

٢ : اعلن وزير مالية زامبيا ان بلاده ترفض الارتباط بالسوق الاوروبية المشتركة .

السودان :

١ : طلبت وزارة الداخلية السودانية من محافظى المديريات السودانية تنفيذ قانون حل الحزب الشيوعى .

١٤ : اعلن السيد اسماعيل الازهرى انه تم التوصل الى تسوية الازمة الدستورية القائمة بين السلطتين التنفيذية والقضائية بشأن شرعية الحزب الشيوعى السودانى . وقال فى بيان أصدره بهذا الصدد أن الجو أصبح الان مهيأ لمحكمة الاستئناف المدنية العليا لممارسة كل اختصاصاتها بشأن القضية الدستورية .

١٥ : قدم السيد صادق المهدى رئيس وزراء السودان استقالته بعد أن اقترع بعدم الثقة بحكومته فى الجمعية التأسيسية السودانية .

١٨ : انتخبت الجمعية التأسيسية السيد محمد أحمد محجوب رئيسا للوزارة الجديدة فى السودان .

٢٧ : تم تشكيل الحكومة القومية الجديدة برئاسة السيد محمد احمد محجوب وتضم الحكومة خمسة عشر وزيرا بينهم خمسة من الحزب الوطنى الاتحادى (وثلاثة من حزب الامة (جناح الامام الهادى المهدى) واربعة من حزب الشعب الديمقراطى وثلاثة من الاحزاب الجنوبية .

٢٩ : وصل الى القاهرة وفد سودانى حمل رسالتين من السيد اسماعيل الازهرى والسيد محمد أحمد محجوب الى الرئيس عبد الناصر تضمنتا عرضا بارسال قوات سودانية مسلحة للاشتراك مع القوات المصرية فى المعركة .

انظر ايضا : اثيوبيا (٤) .

سوريا :

١٣ : اصدرت وزارة الخارجية بيانا عقبت فيه على ما صرح به بعض المسئولين فى اسرائيل ، نقال ان سوريا تحمل اسرائيل وحماتها مسئولية ما قد يحدث فى المنطقة ، وأكدت استعداد سوريا لمواجهة أى عدوان .

١٧ : اعلنت حالة « الاستعداد الكامل » بين القوات المسلحة السورية وقوات المقاومة الشعبية والكتائب العملية المسلحة .

١٧ : قام د٠ ابراهيم ماخوس بزيارة سريعة لـ ج٠ع٠م وأجرى محادثات مع الرئيس جمال عبد الناصر حول الموقف فى الشرق العربى .

٢٣ : قام د٠ يوسف زعين رئيس وزراء سوريا واللواء أحمد سويدانى رئيس هيئة اركان حرب الجيش السورى بزيارة للقاهرة ، وأجريا محادثات مع الرئيس عبد الناصر .

٢٤ ـ ٢٦ : عقد مجلس اتحاد العمال العرب اجتماعا طارئا فى دمشق واتخذ عدة قرارات خاصة بالمقاطعة الاقتصادية وتدمير منابع البترول وأنابيبه ومنشآته التى يستفيد منها العدو عند اندلاع أول شرارة للمعركة .

٢٩ ـ ٣٠ : قام د٠ نور الدين الاتاسى رئيس الدولة فى سوريا بزيارة للاتحاد السوفيتى وأجرى محادثات مع المسئولين فى موسكو بشأن الموقف فى الشرق الاوسط .

وصدر بيان مشترك يعلن ان الحكومة السوفييتية ، تعهدت بتقديم اقصى تأييد ضد اى استفزاز عدوانى من جانب الاستعمار واسرائيل .

٣١ : قام د٠ ابراهيم ماخوس نائب رئيس الوزراء بزيارة لفرنسا حاملا رسالة شفوية من د٠ نور الدين الاتاسى رئيس الدولة السورية الى الرئيس الفرنسى ديجول .

انظر أيضا : الاردن ٢٣ ، ٢٤ ، ٣١) المانيا الديمقراطية (٣) ، تشيكوسلوفاكيا (١٠) ، الجزائر (١٨) ، ج٠ع٠م ١٣ ، ٣١) ، الجمهورية اليمنية (١١) ، العراق (٩) ، فلسطين (١١ ، ١٢) لبنان (١٧) .

الصين الشعبية :

١ : اذاع راديو بكين ان السلاح الصينى اسقط طائرتين أمريكيتين فوق الاراضى الصينية المتاخمة لفيتنام الشمالية .

١٥ : تقدمت الصين احتجاجا رسميا الى بريطانيا على الاعمال التى ارتكبتها سلطات هونج كونج ضد العمال فيها .

٢١ : اعلنت حكومة الصين الشعبية تأييدها لـ ج٠ع٠م فى موقفها من التهديدات الاسرائيلية . وقدم السفير الصينى فى القاهرة رسالة من شو اين لاى رئيس وزراء الصين الى الرئيس عبد الناصر أكد فيها تأييد الصين حكومة وشعبا لـ ج٠ع٠م فى موقفها من الاستفزازات الاسرائيلية وكذلك تأييدها لانهاء

Scanned by CamScanner

وجود قوة الطوارىء .

٢٣ : امرت الصين باغلاق القنصلية البريطانية فى شنغهاى وبطرد الدبلوماسيين البريطانيين من المدينة خلال ٤٨ ساعة وذلك احتجاجا على سياسة السلطات البريطانية فى هونج كونج .

انظر ايضا : زامبيا (١) .

العراق :

٤ : قرر مجلس الوزراء العراقى تعديل الدستور المؤقت ومد فترة الانتقال سنة اخرى باعتبار ان الظروف ليست مواتية لاجراء الانتخابات فى العراق .

٧ : قدم ناجى طالب رئيس وزراء العراق استقالته الى الرئيس عبد الرحمن عارف .

٩ : اتفق الجانبان العراقى والسورى فى المباحثات بشأن الانتفاع بمياه نهر الفرات بين البلدين على تأجيل المباحثات لمدة شهرين بناء على طلب الجانب العراقى .

١٠ : صدر قرار بتعيين أول قنصل عام للعراق فى المانيا الديمقراطية .

١٠ : تم تشكيل الوزارة العراقية الجديدة برياسة الرئيس عبد الرحمن عارف رئيس الجمهورية ، وتضم اربعة نواب لرئيس الوزراء و ٢٠ وزيرا .

١٨ : اعلنت حالة الطوارىء فى القوات العربية بالعراق .

٢٠ — ٢٣ : قام وفد عراقى برياسة طاهر يحيى نائب رئيس الوزراء بزيارة لـ ج.ع.م اجرى خلالها محادثات مع المسئولين فى ج.ع.م . وسلم نائب الرئيس العراقى رسالة من الرئيس عارف الى الرئيس عبد الناصر وعرض الرئيس العراقى فى رسالته مجىء قوات عراقية مسلحة الى ج.ع.م لكى تقف مع الجيش المصرى . وقبل الرئيس جمال عبد الناصر ذلك بقوله انه يقبل باعتزاز مجىء قوات عراقية الى مصر لمعنى يفوق كل المعانى وهو تأييد وحدة النضال العربى . وصدر بيان مشترك عن المحادثات اعلن فيه اتفاق الجانبين على توحيد وحشد قواهما المادية والمعنوية فى شتى المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية لمواجهة التحديات الخارجية .

٣١ : وصلت الى القاهرة طلائع من وحدات الجيش العراقى .

انظر ايضا : الاردن (٣١) ، ج.ع.م (٣١) .

غانا :

٤ : وقعت ١٢ دولة من دول غرب افريقيا اتفاقا يقضى باقامة سوق اقليمية تجارية فيما بينها يظل باب العضوية فيها مفتوحا أمام الدول الافريقية الراغبة فى الانضمام بشرط ان تكون واقعة جنوب الصحراء الكبرى .

غينيا :

٢٦ : بعث الرئيس الغينى احمد سيكوتورى برقية تأييد للرئيس عبد الناصر قال فيها ان الشعب والجيش فى غينيا على استعداد ان يعلن عن تضامنه فى المشاركة الفعلية الى جانب ج.ع.م للرد كما يجب على المحاولات الاجرامية لاعداء تحرير الشعوب العربية

انظر ايضا : موريتانيا (٩) .

فرنسا :

٢٤ : اقترح الرئيس الفرنسى ديجول ان تقوم كل من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى بتنسيق سياساتها المتعارضة لتفادى نشوب حرب فى الشرق الاوسط . وأعلن وزير الاستعلامات الفرنسى أن فرنسا تتشاور مع الدول الكبرى الثلاث الاخرى فى محاولة لتحقيق التنسيق المقترح لاقرار السلام.

٢٥ : اجتمع الرئيس الفرنسى ديجول بسفير ج.ع.م ، وأبلغ رده على الرسالة التى تلقاها من الرئيس عبد الناصر .

انظر ايضا : الاتحاد السوفييتى (٣٠) ، سوريا (٣١) ، فلسطين (٢٤) ، الولايات المتحدة (١٩ ، ٢٢) .

فلسطين :

٨ : اختتمت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية سلسلة اجتماعاتها بالقاهرة واتخذت عدة قرارات عسكرية وسياسية وتنظيمية .

١١ : بعثت اسرائيل بمذكرة الى مجلس الامن ، زعمت فيها ان سوريا تشن عليها هجمات مسلحة ، وقالت انها قد تضطر للرد على ذلك .

١٢ : هدد المسئولون فى اسرائيل باتخاذ اجراءات فعالة لوقف ما اسموه بأعمال التخريب التى تقوم بها سوريا داخل اسرائيل. وصرحوا بأن الرد على سوريا هو القيام ضدها بعملية عسكرية واسعة لاسقاط الحكومة القائمة بوقف نشاط الفدائيين . هذا وقد قامت السلطات الاسرائيلية بحشد قواتها قرب المنطقة المنزوعة السلاح على طول خطوط الهدنة بين سوريا واسرائيل .

١٨ : اذاعت قيادة الجيش الاسرائيلى بيانا أعلنت فيه أنها اتخذت عدة اجراءات لمواجهة تحركات القوات المصرية فى سيناء .

١٨ : اجتمع سفير اسرائيل فى واشنطن مع نائب وزير الخارجية الامريكية للشئون السياسية يوجين روستو . وقال السفير بعد الاجتماع أنه ابدى استعداد اسرائيل لضبط النفس .

٢١ : بعث السيد احمد الشقيرى رئيس منظمة تحرير فلسطين برسالة الى الرئيس جمال عبد الناصر ، أعلن فيها تأييد منظمة التحرير لموقف ج.ع.م ووضع جميع قوات جيش التحرير الفلسطينى المتحركة فى قطاع غزة طليعة للجيش المصرى .

٢٢ : القى ليفى أشكول رئيس وزراء اسرائيل بيانا فى الكنيست ، اعلن فيه أن الاحداث الاخيرة حتمت على اسرائيل اتخاذ جميع الخطوات اللازمة للتعبئة لتدارك اية تطورات محتملة . وطالب اشكول بضمان دولى لحماية أمن اسرائيل .

٢٣ : ادلى ليفى اشكول ببيان فى الكنيست قال فيه أن قرار ج.ع.م اغلاق خليج العقبة يعتبر اعتداء على اسرائيل .

٢٤ — ٢٧ : قام ابا ايبان وزير خارجية اسرائيل بجولة زار خلالها باريس ولندن وواشنطن وأجرى محادثات مع المسئولين فى هذه

Scanned by CamScanner

البلاد ، لتوضيح موقف اسرائيل من اغلاق خليج العقبة فى وجه الملاحة الاسرائيلية .

٢٦ : اصدرت وزارة خارجية اسرائيل بلاغا وصف فيه اما ابان اقتراح يوثانت السكرتير العام للامم المتحدة باحياء نشاط لجنة الهدنة بأنه « غير واقعى » .

انظر ايضا : الاتحاد السوفيتى (٢٢ ، ٢٦) ، ج . ع . م (١٦ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣١) ، سوريا (١٣) ، الولايات المتحدة (١٩ ، ٣٠) .

فيتنام الجنوبية :

٢١ : بعثت جبهة تحرير فيتنام الجنوبية برسالة خاصة الى الرئيس عبد الناصر أبدت فيها موقف ج٠ع٠م فى مواجهه اى عدوان اسرائيلى .

فيتنام الشمالية :

١٤ : اصدرت وزارة خارجية فيتنام الشمالية بيانا اتهمت فيه حكومة لاوس بمساعدة الولايات المتحدة فى ضرب المناطق التى يسيطر عليها الثوار فى لاوس وفيتنام .

انظر ايضا : الولايات المتحدة (١٠ ، ٢٢) ، ج٠ع٠م (٣١) .

قبرص :

٦ : قام بوليكاربوس جورجيادس وزير الداخليه والدفاع القبرصى بزيارة لليونان أجرى خلالها مشاورات مع حكومة اليونان الجديدة .

١٥ : أعرب جورجيادس وزير داخليه قبرص لاول مرة عن تأييده الرسمى لحركة الانقلاب التى وقعت فى اليونان ، وقال الوزير أنه ليس من حق القبارصة التدخل فى شئون اليونان السياسية وان الحكومة القبرصية لا يهمها سوى المشكلة القبرصية فيما يتصل بعلاقتها بالحكومة اليونانية .

١٧ : اجتمع الرئيس القبرصى مكاريوس بالمسئولين فى قيادة الامم المتحدة لبحث الموقف فى قبرص من حوادث التوتر بين القبارصة الاتراك واليونانيين فى لارناكا .

كمبوديا :

٢ : شكل الامير سيهانوك رئيس دولة كمبوديا حكومة مؤقتة لتحل محل حكومة الجنرال لون نول الذى استقال لأسباب صحية ورئيس الوزراء الجديد « سون ساين » هو المستشار الشخصى للامير سيهانوك ونائب رئيس وزراء سابق .

كندا :

١٩ : صرح وزير خارجية كندا أن قوة الطوارئ الدولية لا يمكن حلها الا بسلطة مجلس الامن او الجمعية العامة . وقال ان الحكومة الكندية تاسف للظروف التى أدت الى قرار يوثانت بالموافقة على طلب ج٠ع٠م بانهاء وجود قوة الطوارئ الدولية .

٢٩ : بعث ليستر بيرسون رئيس وزراء كندا رسالة الى الرئيس عبد الناصر يشرح فيها موقف حكومته وتصرفاتها الاخيرة تجاه الازمة فى الشرق الاوسط .

انظر ايضا : تشيكوسلوفاكيا (١٥) ، الولايات المتحدة (٢٦) .

كوريا الشمالية :

٢٠ : بعث رئيس وزراء كوريا الشمالية رسالة تأييد لموقف ج٠ع٠م من التهديدات الاسرائيلية .

٣١ : اجتمع ممثل كوريا الشمالية بالقاهرة بالسيد على صبرى نائب رئيس ج٠ع٠م وسلمه رسالة تأييد من سكرتير اللجنة المركزية للحزب الكورى .

الكونغو كينشاسا :

١٣ : قررت حكومة جمهورية الكونجو كينشاسا سحب سفيرها فى بون احتجاجا على سماح سلطات المانيا الغربية لموييس تشومبى بالتوقيع على سجل رسمى اثناء جنازة أديناور مستشار المانيا الغربية السابق .

الكويت :

٢٣ — ٢٤ : قام وزير خارجية الكويت بزيارة لـ ج٠ع٠م حاملا رسالة من امير الكويت الى الرئيس جمال عبد الناصر وعرضت الرسالة ارسال قوات كويتية ووافق الرئيس عبد الناصر وكان رأيه « أن ج٠ع٠م ترحب بأى قوات مسلحة تصل اليها من أى وطن عربى » .

٢٩ : وصلت الى احدى القواعد الجوية المصرية طلائع من قوات جيش الكويت .

انظر ايضا : الجمهورية اليمنية (١١) .

كينيا :

١ : وافقت كينيا وتانزانيا وأوغندا على انشاء بنك تنمية لشرق أفريقيا تساهم فيه الدول الثلاث بانصبة متساوية .

٢—٥ : قام المستر دانيال موى رئيس جمهورية كينيا على رأس وفد بزيارة لـ ج٠ع٠م اجرى خلالها محادثات مع المسئولين فى ج٠ع٠م

٢ : أعلنت حكومة كينيا عن سبعة شروط تشترطها مقدما لازالة التوتر بينها وبين جمهورية الصومال وتتضمن الشروط الكينية أن تتنازل جمهورية الصومال عن مطالبها الخاصة بضم أية أراضى على الحدود الشمالية وان توقف مساعدتها لحركة التحرير فى المناطق المتنازع عليها فى مقابل تسوية المشاكل الخاصة بالنقل الجوى ورفع الحظر على التجارة واستعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين .

لبنان :

١٧ : أعلن رشيد كرامى رئيس وزراء لبنان تعهد بلاده باتخاذ جميع التدابير اللازمة لصد أى عدوان اسرائيلى يقع على سوريا .

١٨ : ابلغ د . جورج حكيم وزير خارجية لبنان السفير الامريكى فى بيروت بقرار تأجيل زيارة الاسطول الامريكى السادس للمياه اللبنانية وصرح الوزير بأنه أبلغ السفير بأنه لامانع لدى الحكومة اللبنانية من الموافقة على مبدأ الزيارة على أن تحدد موعدها وسائر التفصيلات الاخرى ظروف أكثر ملاءمة .

انظر ايضا : المانيا الديمقراطية (٣) .

Scanned by CamScanner

ليبريا :

٤ : اعلن انتخاب الرئيس وليام تابمان رئيسا لجمهورية ليبيريا كما انتخب وليام توبر كنائب للرئيس لمدة اربع سنوات .

٣١ : اصدر وليام تابمان رئيس ليبيريا وهو فى طريقه الى لندن امرا الى لجنة الشئون الملاحية الليبيرية بأن تمنع جميع السفن التى تحمل علم ليبيريا من دخول خليج العقبة نظرا الى الحصار المفروض .

ليبيا :

٣١ : أصدرت حكومة ليبيا بيانا قالت فيه انها لم ولن تسمح تحت أية ظروف باستخدام الاراضى الليبية كقاعدة لاى عمل عسكرى ضد العرب أو لتدعيم الموقف العسكرى للعدو» .

مالطة :

٣٠ : اعلن د . اوليفيه رئيس وزراء مالطة امام مجلس النواب ان بلاده لن تتخذ اى اجراء ولن تسمح لنفسها بأن تستخدم فى اى عمل ضد أى من الدول المشتركة فى ازمة الشرق الاوسط.

انظر ايضا : ج.ع.م (٣١) .

ماليزيا :

١١ : وافقت حكومةماليزيا ويوجوسلافيا على اقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين على مستوى السفارة .

٢٨ : اعلن تنكو عبد الرحمن رئيس وزراء ماليزيا أن حكومته تؤيد موقف ج.ع.م فى مواجهة اى عدوان اسرائيلى .

المغرب :

١٣ : أجرى الملك الحسن الثانى ملك المغرب تعديلا وزاريا فى حكومة المغرب تناول وزارات الاشغال والتربية الوطنية والعدل .

٢٤ ـ ٢٩ : قام السيد احمد بلافريج المبعوث الشخصى للملك الحسن الثانى بزيارة للقاهرة حاملارسالة من الملك الى الرئيس عبد الناصر

٣٠ : أعلنت حكومة المغرب أنها وضعت وحدات من القوات المغربية المسلحة تحت تصرف ج.ع.م كما اذاع الملك الحسن بيانا اعلن فيه ان المغرب « ستقدم مساندتها الفعلية القصوى » فى حالة وقوع عدوان اسرائيلى على الدول العربية .

انظر ايضا : ج.ع.م (٣١).

موريتانيا :

٩ـ١٢ : قام مختار ولداده رئيس جمهورية موريتانيا بزيارة لغينيا بناء على دعوة من الرئيس سيكوتورى .

٢٠ : قررت حكومة موريتانيا جعل اللغة العربية لغة رسمية فى موريتانيا .

٢١ : بعث الرئيس الموريتانى ببرقية الى الرئيس عبد الناصر أعلن فيها تضامن موريتانيا حكومة وشعبا مع ج.ع.م

٢٩ : قام وزير خارجية موريتانيابزيارة للقاهرة أجرى فيها مشاورات مع المسئولين فى ج.ع.م حول الوضع الراهن فى الشرق الاوسط .

المملكة العربية السعودية :

٨ : اجرى الملك فيصل مباحثات مع الرئيس التركى جودت سوناى ورئيس وزرائه سليمان ديميريل عند توقفه بمطار انقره وهو فى طريقه الى لندن .

٩ـ٢٨ . قام الملك فيصل بزيارة رسمية لبريطانيا اجرى خلالها محادثات مع المسئولين فى بريطانيا .

٢٩ : قام الملك فيصل بزيارة لبلجيكا استمرت ٣ أيام .

انظر ايضا : الجمهورية اليمنية (١٧) .

المملكة المتحدة :

٧ـ١٠ : وصل ريتشارد تيرنبول المندوب السامى البريطانى فى عدن الى لندن لاجراء محادثات مع المسئولين فى الحكومة البريطانية بشأن مستقبل الجنوب اليمنى المحتل .

١ : تدمت بريطانيا طلبها الثانى للانضمام الى السوق الاوروبية المشتركة . كما تدمت طلبين للانضمام الى عضوية أسرة الفحم والصلب ومنظمة الطاقة الذرية التابعتين للسوق الاوروبية .

١١ : اعلن جورج براون وزير خارجية بريطانيا أمام مجلس العموم اقالة سير ريتشارد تيرنبول من منصب المندوب السامى البريطانى فى عدن . وكان قد شغل هذا المنصب فى مستهل عام ١٩٦٥ . وتم تعيين سير همفرى تريفليان مندوبا ساميا جديدا .

١٩ : أعلن وزير خارجية بريطانياضرورة موافقة الامم المتحدة قبل سحب قوة الطوارىء الدولية من على الحدود المصرية وقطاع غزة .

٢٤ : وافق مجلس وزراء بريطانيا على أن الموقف المتأزم فىالشرق الاوسط يقتضى وضع السفن الحربية والقوات البريطانية فى البحر المتوسط فى حالة التأهب .

أعلن هارولد ويلسون اتفاق وجهة نظر بريطانيا مع وجهة النظر الامريكية فى ان يظل مضيق تيران ممرا مائيا دوليا حرا تستطيع السفن الاسرائيلية أن تعبره .

٢٤ـ٢٦ : قام جورج براون وزير خارجية بريطانيا بزيارة لموسكو وأجرى محادثات مع المسئولين هناك حول الموقف فى الشرق الاوسط . وصرح بأن الاتحاد السوفييتى يؤيدا تأييدا تاما مايمكن أن نسميه « الخط الناصرى» فىأزمةالشرق الاوسط .

٢٤ـ٢٦ : قام جورج طومسون وزير الدولة البريطانى للشئون الخارجية بزيارة الى واشنطن واجرى محادثات هناك حول ما أعلنته بريطانيا عن استعدادها للاشتراك فى عمل دولى خارج الامم المتحدة اذا اقتضى الامر لفتح خليج العقبة .

انظر أيضا : الجنوب المحتل (٤ ، ٥ ، ٢٠) ، الصين الشعبية (١٥،٢٣) ، فرنسا (٢٤) ، فلسطين (٢٤) ، المملكة السعودية (٢٩) ، الولايات المتحدة (١٩ ، ٢٢) .

نيجيريا :

٤ : قررت حكومة نيجيريا تأجيل المؤتمر الدستورى الخاص بتحديد مستقبل نيجيريا الى اجل غير مسمى . ولم يصدر بيان يشرح أسباب التأجيل .

١٣ : اصدر المجلس العسكرى الاعلى فى نيجيريا أمرا رسميا بحل برلمان البلاد .

Scanned by CamScanner

١٨ : قررت الجمعية الاستشارية فى اقليم نيجيريا الشرقى اعلان انفصال الاقليم من نيجيريا الاتحادية واقامة « جمهورية مستقلة ذات سيادة » تحمل اسم جمهورية «بيافرا » .

واعلنت حالة الطوارىء فى جميع انحاء نيجيريا لمواجهة الحركة الانفصالية فى الاقليم الشرقى .

واعلن الكولونيل يعقوب جوون رئيس الحكومة الاتحادية انه قرر تقسيم الاتحاد الى ١٢ ولاية بدلا من التقسيم الحالى الى اربعة اقاليم .

٣٠ : اعلن مندوب نيجيريا فى مجلس الامن رفض حكومته لاى اجراء لتقييد سيادة أى دولة على أراضيها أو مياهها .

الهند :

٩ : تم انتخاب زاكر حسين رئيسا لجمهورية الهند .

٢٥ : اعلن وزير الخارجية الهندى أمام البرلمان ان بلاده تعتبر خليج العقبة ممرا داخليا يقع مدخله فى نطاق المياه الاقليمية لـ ج٠ع٠م والسعودية . وقال أن انديرا غاندى رئيسة الوزراء قد بعثت برسالة الى الرئيس عبد الناصر أيدت فيها الاجراءات الوقائية التى اتخذتها ج٠ع٠م .

أنظر ايضا : باكستان (٢٠) ، ج٠ع٠م (٣١) .

الولايات المتحدة :

١ : تم ترحيل الامريكيين الموجودين باليمن [illegible] عملية الترحيل قد بدأت بعد القرار الذى أصدرته حكومة اليمن بانهاء أعمال النقطة الرابعة .

١٠ : قامت الطائرات الامريكية بقصف أهداف ضمن حدود مدينة هانوى عاصمة فيتنام الشمالية وضربت محطة توليد الكهرباء .

١١ : أعلن دين راسك وزير خارجية الولايات المتحدة ان بلاده تجرى مشاورات مع بريطانيا وفرنسا ودول اخرى بشأن الازمة بين اسرائيل والدول العربية وقال ان بلاده تدعو الاطراف المعنية الى التزام الهدوء واحترام خطوط الهدنة والترتيبات التى تتخذها الامم المتحدة .

٢٢ : قامت الطائرات الامريكية بغارات على المؤسسات المدنية والمطارات فى هانوى .

٢٢ : أعلنت وزارة الخارجية الامريكية أن عليها التزاما مستمرا بصون السلام فى الشرق الاوسط أى على أساس التصريح الثلاثى الذى أصدرته بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة عام ١٩٥٠ بضمان الحدود الحالية فى الشرق الاوسط .

٢٣ : حمل السفير الامريكى بالقاهرة رسالة من الرئيس الامريكى جونسون الى الرئيس جمال عبد الناصر حول الازمة فى الشرق الاوسط ، طلب فيها جونسون تجنب أعمال القتال . كما حمل السفير الامريكى رسالة اخرى من الحكومة الامريكية الى حكومة ج٠ع٠م ، أكدت فيها الحكومة الامريكية معارضتها لاى عدوان فى المنطقة من أى نوع .

٢٤ : أصدر الرئيس الامريكى جونسون بيانا حول الازمة فى الشرق الاوسط ، عارض فيه سحب قوات الطوارىء واغلاق خليج العقبة فى وجه السفن الاسرائيلية واعلن أن الولايات المتحدة تعد هذا الخليج ممرا مائيا دوليا .

٢٦ : قام الرئيس الامريكى جونسون بزيارة لكندا اجتمع خلالها بالرئيس الكندى ليستر بيرسون ، وتباحثا فى ازمة الشرق الاوسط .

٢٧ : تلقى سفير ج٠ع٠م بواشنطون رسالة من الرئيس جونسون الى حكومة ج٠ع٠م يناشدها فيها ضبط النفس والامتناع عن القيام بأية عمليات عسكرية هجومية تؤدى الى موقف خطير .

٣٠ : اعترف المتحدث الرسمى باسم وزارة الدفاع الامريكية بأن شحنات من الذخيرة تنقل بالطائرات من ترسانات الجيش الامريكى الى اسرائيل مباشرة .

٣١ : تقدمت الولايات المتحدة مشروع قرار الى مجلس الامن يدعو اطراف الازمة الى الامتناع عن الاقدام على أى عمل يزيد الموقف توترا بينما يواصل المجلس بحث المشكلة .

انظر ايضا : ج٠ع٠م (١١،١٥) ، الجمهورية اليمنية (١٣) ، الصين الشعبية (١) ، فرنسا (٢٤) ،

فلسطين (١٨ ، ٢٤) ، لبنان (١٨) ، بريطانيا (٢٤) ، الولايات المتحدة (١٩ ، ٢٢) .

يوغوسلافيا :

٩ : حمل سفير يوجوسلافيا فى القاهرة رسالة من الرئيس جوزيف بروز تيتو رئيس جمهورية يوجوسلافيا الى الرئيس عبد الناصر ، تناولت الموقف الدولى . وذلك فى اطار استمرار تبادل الرئيسين للاراء فى الاحداث الدولية .

١٧ : اعادت الجمعية الوطنية انتخاب المارشال جوزيف بروز تيتو رئيسا ليوجوسلافيا للمرة الرابعة .

١٨ : انتخب البرلمان اليوجوسلافى الجديد ميكا سبيلجاك رئيسا للوزارة اليوجوسلافية .

١٩ : بعث الرئيس اليوجوسلافى تيتو رسالة الى الرئيس عبد الناصر

٢٤ : حمل السفير اليوجوسلافى فى القاهرة رسالة من الرئيس تيتو الى الرئيس عبد الناصر يبدى فيها الرئيس اليوجوسلافى استعداده للقيام بأى جهد تطلبه ج٠ع٠م

أنظر ايضا : ماليزيا (١١) .

اليونان :

١ : صرح الكولونيل مكولاس ماكاربزوس وزير التنسيق وأحد أقطاب الانقلاب العسكرى الذى اطاح بالحكومة الدستورية أن الجيش تصرف دون علم الملك « لان الملك لا يستطيع التدخل فى السياسة وعندما نشل رجال السياسة فى حماية الملك قررنا القيام بهذه المهمة » .

وقال « اننا نؤمن بحلف الاطلنطى وبصداقتنا الطويلة [illegible] الولايات المتحدة » .

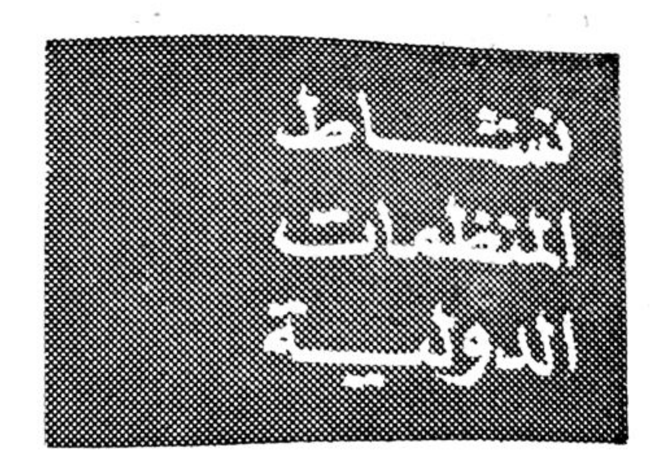
٦ : اوقفت حكومة الانقلاب اليونانية انتخابات العمد ومجالس البلديات وحلت جميع منظمات الشباب .

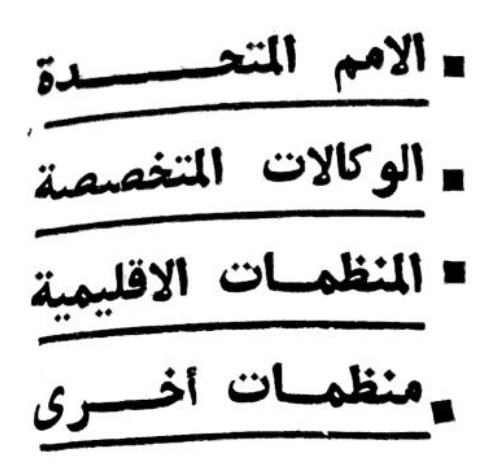
٧ : قررت حكومة الانقلاب تعديل الدستور لزيادة سلطاتها .

١٠ : وجهت الى اندرياس باباندريو نجل جورج باباندريو رئيس الوزارة اليونانية السابقة تهمة الخيانة العظمى لاشتراكه فى حركة « اسبيدا » التى كانت تهدف للاطاحة بالنظام الملكى فى اليونان.

انظر ايضا : قبرص (٦ ، ١٥)

Scanned by CamScanner





الأمم المتحدة

١ ــ افتتاح الدورة الخامسة غير العادية للجمعية العامة :

افتتحت الجمعية العامة دورتها الخامسة غير العادية يوم ٢١ ابريل ١٩٦٧ لبحث مسألة افريقيا الجنوبية الغربية ومسألة عمليات الامم المتحدة لصون السلام . يضاف الى ذلك أنه ، عملا بالتوصية الى أصدرتها لجنة الاستخدام السلمى للفضاء الخارجى ، طلب الامين العام للامم المتحدة من الجمعية العامة دراسة موضوع تأجيل انعقاد مؤتمر الامم المتحدة الخاص باستكشافات الفضاء الخارجى واستخدامه للاغراض السلمية الى عام ١٩٦٨ وكان مقررا انعقاده فى فيينا فى شهر سبتمبر ١٩٦٧ .

وقد انتخب السيد عبد الرحمن بازواك (أفغانستان) رئيسا للجمعية العامة فى دورتها الخامسة غير العادية ، وكان السيد بازواك رئيسا للجمعية العامة فى دورتها العادية الحادية والعشرين . وكان أمام الجمعية العامة التقارير التى أعدتها اللجان المعنية بمسألة افريقيا الجنوبية الغربية ومسألة الاستخدام السلمى للفضاء الخارجى .

وسنتناول هاتين المسألتين فى موضعهما .

٢ ــ الوضع فى الشرق الاوسط :

أنظر التقرير الخاص بالعدوان الاسرائيلى فى مجلس الامن والجمعية العامة فى القسم الخاص بالتقارير .

٣ ــ قضية فييتنام :

أعلن أوثانت ، أمين عام الامم المتحدة ، فى ٥ مارس ١٩٦٧ ، عقب لقائه مع ممثلى فييتنام الشمالية خلال رحلته الى بورما ، أن احتمالات السلام فى فييتنام مازالت بعيدة . وأن وقف الغارات الجوية الامريكية على فييتنام الشمالية يمكن أن يخلق جوا ملائما لاجراء المفاوضات .

وفى المؤتمر الصحفى الذى عقده أوثانت يوم ٢٨ مارس أذاع نص المذكرة التى بعث بها يوم ١٤ مارس الى الاطراف المعنية مباشرة بالقضية الفييتنامية . وفى هذه المذكرة اقترح الامين العام ابرام هدنة عامة فى فييتنام مع المحافظة على الاوضاع الراهنة الى أن يتم عقد مؤتمر جنيف لبحث القضية . وقد أعلنت الولايات المتحدة موافقتها على مقترحات أوثانت الجديدة ، فى حين رفضتها فييتنام الشمالية .

Scanned by CamScanner

هذا وقد قام الامين العام للامم المتحدة فى الفترة من ١٤ الى ٢٠ ابريل بزيارة لبعض العواصم الاوروبية والاسيوية لبحث القضية الفيتنامية . وقد تباحث بصفة خاصة مع حكومات سيلان والهند ونيبال وافغانستان وباكستان .

واعلن أوثانت فى حديث صحفى يوم ١١ مايو « أنه لا مفر من حدوث مجابهة مباشرة بين الولايات المتحدة والصين الشعبية اذا ظلت الحرب الفيتنامية سائرة فى اتجاهها الحالى. وانا أخشى أن يكون ما نشهده اليوم هو المرحلة الاولى لحرب عالمية ثالثة ».

٤ ـ نزع السلاح :

استأنفت لجنة الثمانى عشرة الخاصة بنزع السلاح أعمالها فى جنيف فى ٢١ فبراير الماضى ، دون مشاركة فرنسا فى أعمالها . وقد واجهت اللجنة ، منذ بداية أعمالها ، صعوبات كثيرة . كما واجهت اللجنة موقفا ينطوى على مفارقة . فانه لاول مرة فى تاريخ مفاوضات نزع السلاح تتفق الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى وبريطانيا على معاهدة لمنع انتشار الاسلحة النووية . ولكن على الجانب الاخر من الصورة تقف معظم الدول غير النووية تطالب بضمانات وتأكيدات لحماية مصالحها قبل الموافقة على المعاهدة المقترحة .

وقد قدم وليم فوستر ، المندوب الامريكى فى لجنة نزع السلاح ، اقتراحا اصر فيه على أن تقوم الدول النووية باجراء التفجيرات النووية السلمية للدول غير النووية ، على أن تتولى منظمة دولية يتفق عليها تنظيم توقيت ومكان هذه التفجيرات . وترى الدول غير النووية عموما ان الاقتراح الامريكى جزء من خطة عامة تحاول بها الدول النووية ان تجعل الدول غير النووية فى وضع أقل منها بصفة دائمة .

وقد اعلنت حكومة الهند فى ١٣ مارس الماضى انها ستجرى مشاورات مع اليابان والمانيا الغربية والسويد وغيرها حول معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية قبل ان تحدد موقفها النهائى منها . وصرحت مصادر وزارة الخارجية اليابانية فى طوكيو بأن اقتراح الهند باتخاذ اجراء مشترك لحماية مصالح الدول الصغرى فى معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية ، يلقى قبولا فى اليابان . ومن ناحية أخرى تشكلت لجنة من ١٢ دولة أعضاء فى الامم المتحدة بدأت تعقد اجتماعات مغلقة لبحث الاثار الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية لهذه المعاهدة على الدول غير النووية .

وقد ألقى رئيس وفد ج.ع.م. فى لجنة نزع السلاح بيانا يوم ١٦ مارس أعلن فيه أن أى معاهدة دولية لمنع انتشار الاسلحة النووية يجب أن تشمل ضمانات تمنع استمرار سباق التسلح النووى . وأول هذه الضمانات أن تتحمل الدول الذرية التزامات محددة فى نزع الاسلحة النووية ، أما الضمان الثانى فهو تعهد هذه الدول رسميا بعدم استخدام الاسلحة النووية فى تهديد أو مهاجمة أية دولة أخرى ليس لديها أسلحة مماثلة .

كما أبدت بعض دول أوروبا الغربية غير النووية وعلى رأسها المانيا وايطاليا مخاوفها من معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية . وقد طالبت هذه الدول بضمانات تؤكد أن المعاهدة لن تتعارض مع استفادة الدول غير النووية من التكنولوجيا النووية التى تستخدم فى الاغراض السلمية . وصرحت المصادر المطلعة بأن المانيا الغربية وايطاليا تنويان المطالبة بحق الانسحاب من المعاهدة المقترحة لمنع انتشار الاسلحة النووية اذا ما تعرضتا لتفتيش الوكالة الدولية للطاقة الذرية بدل المجمع الذرى الاوروبى (الاوراتوم) .

وفى ١٦ ابريل الماضى أبلغت الهند الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة أنها لن توقع معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية الا اذا حصلت على ضمانات أكيدة من الحكومة السوفييتية والحكومة الامريكية ضد أى تهديد أو هجوم نووى من جانب الصين .

وصرح المسئولون فى وزارة الخارجية الامريكية بأن الاتحاد السوفييتى اعترض على المشروع الامريكى لمعاهدة منع انتشار الاسلحة النووية . وقد أثارت اعتراضات السوفييت تعقيدات خطيرة جديدة للوصول الى اتفاق حول مشروع للمعاهدة قبل أن تستأنف لجنة نزع السلاح فى جنيف اجتماعاتها يوم ٩ مايو ١٩٦٧ . وقد تأجل اجتماع اللجنة مرة أخرى الى يوم ١٩ مايو.

وعندما استأنفت اللجنة جلساتها تبين أنها تواجه نفس العقبات التى اصطدمت بها فى فبراير الماضى ودعت الى تأجيل جلساتها . وتتركز هذه العقبات فى صعوبة التوفيق بين رغبات حلفاء الولايات المتحدة من ناحية ، وبين مطالب الاتحاد السوفييتى من ناحية أخرى ، فى أسلوب تطبيق الاشراف على تنفيذ معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية.

اذ أنه بالرغم من أن الاتحاد السوفييتى كان أول الامر يرفض مبدأ الاشراف من أساسه فقد تم فى الشتاء الماضى الاتفاق بينه وبين الولايات المتحدة على أن تتولى هيئة دولية تنفيذ عمليات التفتيش والاشراف ، وبالتحديد أن تتولى وكالة الطاقة النووية التابعة للامم المتحدة هذه المهمة . وأصبح الخلاف فى هذه النقطة محصورا فى معارضة الدول الاعضاء فى المنظمة الاوروبية للطاقة الذرية ، تولى وكالة الطاقة النووية التابعة للامم المتحدة لهذا الاشراف .

وتصر هذه الدول ــ وهى المانيا الغربية وايطاليا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورج وفرنسا ــ على اسناد تلك المهمة الى المنظمة الاوروبية وهو الامر الذى يرفضه الاتحاد السوفييتى ، لان التفتيش فى هذه الحالة لن يكون خاضعا لاشراف دولى وانما هو اشراف لمنظمة أوروبية على دول أعضاء بها . وقد يتحول هذا الاشراف الى مجرد رمز ، الامر الذى يثير بالضرورة الشكوك حول نوايا هذه الدول فى الالتزام بنصوص المعاهدة . ولذلك تقدمت الولايات المتحدة بمشروع توفيقى يقضى بأن تتولى المنظمة الاوروبية للطاقة الذرية التفتيش على الدول الاعضاء بها لمدة ثلاث سنوات ، تنقل مهمة التفتيش بعدها الى الوكالة الدولية للطاقة النووية . ولكن هذا الاقتراح، شأنه فى ذلك شأن كثير من حلول الوسط ، لا يستبعد تماما ما يثيره موقف دول المنظمة الاوروبية للطاقة النووية من شكوك ، ولا يتعدى أن

Scanned by CamScanner

يكون محاولة امريكية لارضاء حلفائها على حساب تزايد ازمة الثقة التى تعوق اعمال لجنة نزع السلاح منذ بداية أعمالها .

ومن ناحية أخرى هناك مشكلة الضمانات التى تطالب بها الدول غير النووية ودول عدم الانحياز . وهذه الضمانات تمثل المطالب التى يتوقف على تحقيقها موافقة دول عدم الانحياز التى تسيطر بالفعل على عوامل تقدم مفاوضات نزع السلاح ونجاح أى مشروع لمعاهدة منع انتشار الاسلحة النووية .

وقد صرح مندوب البرازيل فى لجنة نزع السلاح ، يوم ٢٠ مايو الماضى ، بأن حكومته سترفض توقيع معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية المقترحة ، ما لم يتم تغيير بعض نصوصها بحيث تسمح للدول غير النووية باجراء تفجيرات نووية من النوع المستخدم فى الاعمال الهندسية الكبرى .

هذا وقد أعلن أوثانت ، أمين عام الامم المتحدة ، فى ١٦ فبراير الماضى ، تعيين ١٢ خبيرا لوضع تقرير عن الاثار المحتملة لاستخدام الاسلحة النووية والاضرار التى قد تترتب عليها سواء فى الميدان الاقتصادى أو فيما يتعلق بالامن . وقد اتخذ الامين العام هذا الاجراء عملا بالقرار الذى اتخذته الجمعية العامة فى ديسمبر ١٩٦٦ وناشدته فيه باعداد تقرير موجز عن الاثار المحتملة لاستخدام الاسلحة النووية .

٥ — الفضاء الخارجى :

عقدت لجنة استخدام الفضاء الخارجى للاغراض السلمية دورتها التاسعة يومى ١٧ و ١٩ ابريل الماضى . وقررت أن تواصل لجنتاها الفرعيتان اجتماعاتها على ان تجتمع اللجنة من جديد فى شهر سبتمبر المقبل قبيل الدورة الثانية والعشرين للجمعية العامة للامم المتحدة . وقد طلبت اللجنة من الجمعية العامة ، بناء على رأى احد الخبراء السوفييت ، تأجيل انعقاد مؤتمر الامم المتحدة لاكتشاف واستخدام الفضاء الخارجى للاغراض السلمية ، والذى كان مقررا انعقاده فى فيينا فى الفترة من ٢ الى ٢٣ سبتمبر القادم ، لمدة عام تقريبا والى تاريخ يحدد فيما بعد .

هذا وقد صدقت لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ الامريكى بالاجماع ، فى ١٦ ابريل الماضى ، على المعاهدة الدولية الخاصة بقصر استكشاف الفضاء على الاغراض السلمية .

٦ — عمليات صيانة السلام :

اجتمعت اللجنة الخاصة بعمليات صيانة السلام ، فى ١٦ فبراير الماضى ، فى نيويورك لاول مرة . وقررت اللجنة فى هذا الاجتماع قبول الاقتراح الذى تقدمت به احدى عشرة دولة بشأن تنظيم أعمالها . وقد أنشأت اللجنة لجنتين فرعيتين احداهما تختص بشئون تمويل عمليات صيانة السلام ، وتختص الثانية بالمواد والخدمات والاشخاص الذى تستطيع الدول أن تضعها طواعية تحت تصرف اللجنة للاسهام فى العمليات الخاصة بصيانة السلام .

وفى ٢٨ ابريل الماضى أعلنت فرنسا لاول مرة أنها ستساهم فى سد العجز فى نفقات قوات السلام الدولية . لكن فرنسا لم تحدد المبلغ الذى ستساهم به .

٧ — لجنة تصفية الاستعمار :

قامت اللجنة الخاصة بتصفية الاستعمار فى شهر فبراير الماضى بدراسة الحالة فى أقاليم الانتيل فى البحر الكاريبى . وكلفت اللجنة احدى لجانها الفرعية باجراء دراسة عن الحالة فى تلك الاقاليم .

وقد اتخذت اللجنة — قبيل اجراء الاستفتاء فى اقليم الصومال الفرنسى فى ١٩ مارس — قرارا ناشدت فيه فرنسا تأكيد أن العملية سوف تجرى بطريقة ديمقراطية وعادلة .

وأكدت اللجنة حق شعب هذا الاقليم فى الاستقلال وتقرير مصيره . وأعلنت عن أسفها لعدم موافقة فرنسا على رغبة الجمعية العامة فى وجود ممثل عن الامم المتحدة فى الصومال الفرنسى قبل وأثناء اجراء هذا الاستفتاء .

٨ — روديسيا :

نشر الامين العام للامم المتحدة فى أول مارس ١٩٦٧ تقريرا حول تطبيق الدول والمنظمات الدولية المتخصصة التابعة للامم المتحدة للعقوبات الاختيارية والالزامية على روديسيا . كما بين التقرير أن غالبية الدول التى بعثت بردودها على أسئلته قد ذكرت الاجراءات التى تراها ضرورية لتطبيق القرار الذى اتخذه مجلس الامن فى ١٦ ديسمبر ١٩٦٦ . واهتم التقرير برد مالاوى عن عدم قدرتها على تطبيق كل العقوبات ، والصعوبات التى تعترض زامبيا فى سبيل تطبيقها . ومن جهة أخرى فقد أعلنت سويسرا أنها كدولة محايدة لا ينبغى أن تشارك فى فرض العقوبات ولكنها قررت فرض القيود الصارمة على واردات روديسيا .

وقد ردت الجمهورية العربية المتحدة على الاستفسار المقدم من أوثانت ، أمين عام الامم المتحدة ، عن تطبيق العقوبات ضد روديسيا . وقالت ج.ع.م. أن موقفها من روديسيا يقوم على أساس المساندة الكاملة لحق الشعب الافريقى هناك فى الحرية والاستقلال ، واستنكار اعلان الاستقلال من جانب حكومة ايان سميث غير المشروعة ، وأنها قطعت بالفعل جميع العلاقات التجارية والاقتصادية مع هذه الحكومة ، ولن تتردد فى اتخاذ أى اجراء آخر لمساعدة الشعب الافريقى — شعب زيمبابوى — على تحرير بلاده من الحكم الاستعمارى .

وابلغت بوتسوانا مجلس الامن بأنها لا تستطيع الاشتراك فى تنفيذ العقوبات الاقتصادية ضد روديسيا الجنوبية دون أن تتعرض لاجراءات انتقامية خطيرة » . وقالت بوتسوانا أنها محاصرة عند حدودها من ثلاثة جوانب بروديسيا الجنوبية وجنوب افريقيا وجنوب غرب افريقيا التى تخضع لادارة جنوب افريقيا ، كما أن وسيلة المواصلات الوحيدة لنقل منتجات بوتسوانا للخارج هى خط

Scanned by CamScanner

السكة الحديد الذى يمر بروديسيا الجنوبية .
وقد أبلغ لبنان وفنلندا الامم المتحدة أنهما اتخذتا الاجراءات الضرورية لتنفيذ العقوبات الاقتصادية ضد روديسيا الجنوبية .

٩ ــ عدن والجنوب المحتل :

أعلنت لجنة تصفية الاستعمار ، فى ٨ مارس الماضى ، رغم اعتراضات الدول الغربية ، موافقتها على القرار الذى اتخذته لجنتها الفرعية بمنع نشر الاتهامات الموجهة من اتحاد سلاطين الجنوب ضد الجمهورية العربية المتحدة بأنها مسئولة عن « حوادث العنف » فى الجنوب العربى .

وصلت لجنة الامم المتحدة الخاصة بالجنوب المحتل الى لندن يوم ٢٠ مارس الماضى لاجراء مفاوضات مع المسئولين البريطانيين . وتتألف اللجنة من ثلاثة أعضاء هم مندوب فنزويلا وأفغانستان ومالى . وقد تكونت هذه اللجنة طبقا لقرار الجمعية العامة الصادر فى ١٩٦٦ لتقديم التوصيات عن الطريقة التى تنفذ بها قرارات الامم المتحدة بشأن استقلال المنطقة والطريقة التى يتم بها الاشراف على الانتخابات التى ستجرى هناك مع انسحاب بريطانيا من المنطقة فى عام ١٩٦٨ .

ووصلت اللجنة الثلاثية الى القاهرة لاجراء اتصالاتها الرسمية حول مستقبل الجنوب المحتل . وقد عرضت ج.ع.م. موقفها من القضية، وهو الموقف الذى يرتكز على مبدأين أساسيين : **أولا** أن القاهرة تتفق مع قرارات الامم المتحدة التى تؤكد مسئولية بريطانيا فى منح الاستقلال لشعب المنطقة . **ثانيا** أن القاهرة تؤيد تأييدا كاملا ومطلقا جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل باعتبارها الممثل الشرعى الوحيد والحقيقى لشعب الجنوب . وعلى هذا الاساس فان على بريطانيا أن تتفاوض مع الجبهة لتسليمها السلطة فى الاقليم ، اذا كانت بريطانيا صادقة فى تنفيذ القرارات التى أصدرتها الامم المتحدة .

وبعد زيارة للسعودية وصلت اللجنة الى عدن يوم ٢ ابريل الماضى ولكنها فشلت فى مهمتها وتركت المنطقة لعدم جدوى مهمتها فى الجنوب المحتل فى ظل الظروف القائمة فيه الان . ومن ناحية أخرى صرح رئيس اللجنة بأن بريطانيا رفضت التعاون معها بحسن نية بل انها عمدت الى عرقلة مهمتها ومضايقتها . ومن المعروف أن لجنة الامم المتحدة ترفض الاعتراف بحكومة اتحاد الجنوب التى أقامتها بريطانيا فى المنطقة بالرغم من ارادة الشعب ، وهى الحكومة التى رفضت الامم المتحدة الاعتراف بها .

وقد بذلت الحكومة البريطانية مساعى ضخمة لحمل اللجنة على استئناف مهمتها . ولكن رئيس اللجنة بعث بكتاب الى جورج براون ، يوم ٤ مايو الماضى ، يحدد فيه رأى اللجنة فى القضية . وفى هذا الكتاب دعت اللجنة الحكومة البريطانية الى التفاوض مع جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل لحل مشكلة الجنوب ، كما أبلغتها أن الموافقة على هذه الخطوة شرط أساسى لاستئناف اللجنة لمهمتها الخاصة ببحث وسائل حل المشكلة وتنفيذ قرارات الامم المتحدة . وأضاف رئيس اللجنة فى كتابه شروطا أخرى لتسوية القضية منها حل حكومة الاتحاد الفيدرالى والغاء حالة الطوارىء والاحكام العرفية والافراج عن المعتقلين السياسيين واطلاق الحريات العامة، والتفاوض من أجل انشاء حكومة انتقالية بمقتضى اجراءات دستورية مؤقتة .

هذا وقد بدأت اللجنة اتصالات جديدة مع الحكومة البريطانية منذ ١٢ مايو الماضى .

١٠ ــ الصومال الفرنسى :

فى ١٥ مارس الماضى ، دعت لجنة تصفية الاستعمار بالامم المتحدة فرنسا الى التزام العدل والديمقراطية فى الاستفتاء الذى تجريه فى الصومال المسمى بالفرنسى لتقرير مصير هذه المنطقة . وقد حازت دعوة اللجنة على اغلبية ١٦ صوتا ، ضد صوت واحد (ساحل العاج) ، وامتنعت ٧ دول عن التصويت منها الولايات المتحدة وبريطانيا ومدغشقر .

١١ ــ جنوب غرب افريقيا :

اجتمعت اللجنة الخاصة باقليم جنوب غرب افريقيا فى شهر فبراير الماضى لبحث خطوات وأسلوب تولى الامم المتحدة لمهام ادارة شئون اقليم جنوب غرب افريقيا تطبيقا للقرار الذى اتخذته الجمعية العامة للامم المتحدة فى دورتها الماضية ، فى ٢٧ أكتوبر ١٩٦٦ بانهاء انتداب حكومة جنوب افريقيا على الاقليم . وقد تشكلت هذه اللجنة من ممثلى ١٤ دولة منهم ممثلين لاربع دول افريقية هى الجمهورية العربية المتحدة وأثيوبيا ونيجيريا والسنغال .

وقد فحصت اللجنة الخاصة باقليم جنوب غرب افريقيا ــ فى شهر مارس الماضى ــ ثلاثة مشروعات بقرارات بشأن ادارة الامم المتحدة لاقليم جنوب غرب افريقيا .

والمشروع الاول تقدمت به الدول الافريقية الاعضاء فى لجنة جنوب غرب افريقيا وهو يتضمن الخطوات العملية الواجب اتخاذها لتنفيذ قرار الامم المتحدة بانهاء وصاية حكومة جنوب افريقيا على اقليم جنوب غرب افريقيا . وتتضمن هذه الخطوات وضع الاقليم تحت ادارة الامم المتحدة لحين اعلان استقلاله ، وتدبير الاموال اللازمة لادارته من ميزانية الامم المتحدة مضافا اليها التبرعات الاختيارية التى تساهم بها الدول الاعضاء . وترى الدول الافريقية الاربع ــ وهى ج.ع.م. وأثيوبيا ونيجيريا والسنغال ــ أن تحاول الامم المتحدة اقناع حكومة جنوب افريقيا بالانسحاب سلميا من الاقليم وتسليمه الى ادارة الامم المتحدة فى موعد محدد ، فاذا لم تفلح وسائل الاقناع تحولت المشكلة الى مجلس الامن لتوقيع العقوبات اللازمة على حكومة جنوب افريقيا واتخاذ الاجراءات الكفيلة بتنفيذ القرار بالقوة . وينص المشروع كذلك على اعلان استقلال الاقليم فى موعد أقصاه يونيو ١٩٦٨ ، وذلك عقب انشاء جمعية تشريعية وقيام حكومة مسئولة فى الاقليم .

أما المشروع الثانى فقد اقترحته ايطاليا وكندا والولايات المتحدة الامريكية وهو يهدف ــ فى نظر

Scanned by CamScanner

واضعيه — الى نقل ادارة جنوب غرب افريقيا تدريجيا الى الامم المتحدة ، وذلك بتعيين مندوب ومجلس تابعين للامم المتحدة لتقرير الشروط اللازمة لتمكين تلك المنطقة من تقرير مصيرها ونيل استقلالها . ولكن هذا المشروع لم يحدد أى موعد لاستقلال الاقليم ولو حتى موعد انتهاء الدراسات والمشاورات ، وبالتالى فهو فى جوهره لا يتعدى أن يكون محاولة جديدة لكسب مزيد من الوقت .

أما المشروع الثالث فقد قدمه الاتحاد السوفييتى وهو يقضى باعلان استقلال اقليم جنوب غرب افريقيا فورا .

وجدير بالذكر أن الاتحاد السوفييتى يرفض اقامة ادارة دولية للاقليم تحت الاشراف المباشر للامم المتحدة زاعما أن هذه الادارة الدولية سوف تكون ستارا للدول الغربية لبسط سيطرتها الاستعمارية على الاقليم كما حدث فى الكونغو ، كما انه يرفض ارسال قوات دولية الى الاقليم لنفس الاسباب . ونادى المندوب السوفييتى بأن تفرض الولايات المتحدة وبريطانيا عقوبات اقتصادية على حكومة جنوب افريقيا لحملها على الانسحاب من اقليم جنوب غرب افريقيا .

ولم تتوصل اللجنة الخاصة بجنوب غرب افريقية الى نتيجة محددة ، فان تقريرها الذى رفعته الى الجمعية العامة عكس المواقف المتباينة لاعضاء اللجنة .

وقد قررت مجموعة الدول الاسيوية والافريقية الاعضاء فى الامم المتحدة — وعددها ٦٤ دولة — أن تؤلف لجنة من ١٧ عضوا لتنسيق سياسة هذه الدول ازاء مسألة جنوب غرب افريقيا فى الدورة الخاصة للجمعية العامة للامم المتحدة لبحث هذا الموضوع .

وقد بدأت الجمعية العامة دورتها الخاصة يوم ٢١ ابريل الماضى وعكست مناقشاتها اختلاف وجهات النظر ، خصوصا بين الدول الاسيوية والافريقية من جانب والدول الغربية من جانب آخر . وفى ٥ مايو الماضى اجلت الجمعية العامة جلساتها لتمكين الدول الاعضاء من بحث مشروعات القرارات واجراء مزيد من المشاورات .

وقد أسفرت هذه المشاورات عن اتفاق الدول الاسيوية والافريقية ودول امريكا اللاتينية على مشروع قرار جديد تبنته ٧٩ دولة . وينص هذا المشروع الجديد على انشاء مجلس للامم المتحدة لادارة اقليم جنوب غرب افريقيا الى حين حصول هذا الاقليم على استقلاله وسيعمل هذا المجلس جاهدا على استقلال الاقليم فى يونيو ١٩٦٨ . وينص المشروع ايضا أن لمجلس الامن اتخاذ التدابير الملائمة لتمكين مجلس الامم المتحدة من القيام بمهامه ومسئولياته.

وقد وافقت الجمعية العامة على هذا المشروع يوم ١٩ مايو الماضى بأغلبية ٨٥ صوتا مقابل صوتين (جنوب افريقيا والبرتغال) وامتناع ثلاثين دولة عن التصويت ، من بينها الدول الاربع الكبرى : الولايات المتحدة ، الاتحاد السوفييتى ، بريطانيا وفرنسا .

وواضح من هذا المشروع الجديد أن الدول الافريقية والاسيوية تنازلت عن مطالب كثيرة كانت قد ابدتها فى مشروعها الاول . فهى لم تحدد موعدا قاطعا لحصول اقليم جنوب غرب افريقيا على الاستقلال ، كما أنها لم تطالب صراحة باستخدام القوة ضد حكومة جنوب افريقيا فى حالة ما اذا امتنعت هذه الحكومة عن تسليم ادارة الاقليم الى مجلس الامم المتحدة .

وبالرغم من هذه التنازلات واتسام القرار الجديد بالمرونة والاعتدال فقد امتنعت الدول الكبرى عن تأييده، الامر الذى يفقده كل فعالية .

١٢ — الجزائر والمغرب :

بعث الملك المغربى ، الحسن الثانى ، برسالة الى أوثانت ، أمين عام الامم المتحدة ، فى ٢ مارس ١٩٦٧ ، طالبه فيها بالتدخل لوقف ما أسماه بالتسابق على التسلح بين المغرب والجزائر واقترح عليه ايفاد لجنة دولية الى البلدين لتحديد ما يحتاجان اليه من أسلحة .

وفى ٧ مارس الماضى صرح السيد عبد العزيز بوتفليقة ، وزير خارجية الجزائر أن حكومته ترفض الاقتراح المغربى بأن تقوم لجنة تابعة للامم المتحدة بالاشراف على التسلح فى دول المغرب العربى . وقال بوتفليقة ان الشعب الجزائرى يرفض أن يضع نفسه تحت وصاية لجنة ما ولو كانت لجنة دولية .

وفى ١٣ مارس دعا أوثانت ، امين عام الامم المتحدة مستشار وفد الجزائر فى الامم المتحدة الى اجتماع خاص معه لبحث طلب المغرب الخاص بتكليف بعثة الامم المتحدة بالقيام بعملية تفتيش فى منطقة الحدود الجزائرية المغربية لمعرفة الموقف العسكرى فى المنطقة وتسليح الدولتين . وقد صرح ممثل الجزائر فى الامم المتحدة أن الاقتراح الذى قدمه ملك المغرب بهذا الشأن غير مقبول .

١٣ — اليمن :

بعث لورد كارادون ، ممثل بريطانيا فى الامم المتحدة ، برسالة الى مجلس الامن يوم ٧ مارس ١٩٦٧ قال فيها أن طائرات السلاح الجوى البريطانى (العاملة فى الجنوب المحتل) قد تعرضت لقصف النيران من داخل الاراضى اليمنية فى ثلاث مناسبات خلال شهر فبراير الماضى.

وكان لورد كارادون يرد بذلك على المذكرة التى بعثت بها حكومة اليمن الى مجلس الامن عن اعتداءات الطائرات البريطانية على المجال الجوى لجمهورية اليمن ، وتحذيرها من أن المدفعية اليمنية ستضرب الطائرات المعتدية عملا بما يخوله لها القانون الدولى .

١٤ — حقوق الانسان :

عقدت لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة دورتها الثالثة والعشرين فى جنيف فى الفترة من ٢٠ فبراير الى ٢٣ مارس ١٩٦٧ . واعتمدت اللجنة قرارا بأغلبية ٢٠ صوتا مقابل ٧ أصوات منها الجمهورية العربية المتحدة مع امتناع اثنين عن التصويت، توصى فيه المجلس الاقتصادى والاجتماعى التابع للامم المتحدة بانشاء منصب « مندوب سام » لحقوق الانسان يعهد به الى شخصية

Scanned by CamScanner

محايدة وتستند سلطته الى القوة المعنوية .

ووافقت اللجنة كذلك على مشروع اتفاق دولي يهدف الى القضاء على عدم التسامح الديني في جميع صوره .

وبالرغم من أن اللجنة لم تتوصل الى اتفاق بشأن معاقبة مجرمي الحرب ، وانقضاء جرائمهم بمضي المدة ، الا أنها أصدرت قرارا ، لأول مرة ، يدين الايديولوجيات المبنية على الاضطهاد العنصري والارهاب ، بما فيها النازية . ودعت جميع الدول الى اتخاذ كافة التدابير ضد ظهور مثل هذه الايديولوجيات . ووافقت اللجنة أيضا على ادراج موضوع معاقبة مجرمي الحرب ومرتكبي الجرائم ضد الانسانية في جدول أعمال الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الثانية والعشرين المقبلة .

وأخيرا أدانت اللجنة نظام الرق وناشدت الامين العام للامم المتحدة بوضع نظام عملي للتفتيش والمتابعة مماثلا للنظام الذي تتبعه المنظمة الدولية للرقابة على المخدرات .

وفي ٢١ مارس الماضي ، وهو ذكرى مذبحة شاربفيل في جنوب افريقيا ، احتفل في العالم أجمع باليوم العالمي لحقوق الانسان . وقد عقدت لجنة حقوق الانسان جلسة خاصة في جنيف في هذه المناسبة . وفي نيويورك أصدر أوثانت ، أمين عام الامم المتحدة ، بيانا يحذر فيه من الاخطار التي تترتب على مبدأ وسياسة التفوق العنصري .

١٥ ــ التفرقة العنصرية :

قررت اللجنة الخاصة بسياسة التفرقة العنصرية التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا ، في شهر فبراير الماضي ، أن تطلب الى الامين العام للامم المتحدة لفت نظر لجنة حقوق الانسان الى « استمرار المعاملة القاسية لمعاقبة المعتقلين في افريقيا الجنوبية ، وخاصة أعداء التفرقة العنصرية المعتقلين طبقا لقوانين جائرة » . كما قررت اللجنة توجيه نداء كي يصبح يوم ٢١ مارس ــ ذكرى مذبحة شاربفيل ١٩٦٠ ــ يوما عالميا للكفاح ضد سياسة التفرقة العنصرية .

وفي شهر مارس الماضي ، تقدم الى اللجنة الخاصة بسياسة التفرقة العنصرية التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا تقريرا عن الاعتمادات التي فتحتها عدة بنوك أمريكية لحساب افريقيا الجنوبية . وقد قام مقرر اللجنة باجراء عدة مقابلات مع آرثر جولدبرج حول هذا الموضوع واستعداد عشرة بنوك أمريكية لتجديد اعتماد يحول بمقتضاه ٤٠ مليون دولار الى حكومة بريتوريا العنصرية.

وفي ٢١ مارس الماضي ألقى أوثانت ، أمين عام الامم المتحدة ، كلمة في جلسة خاصة عقدتها لجنة مناهضة التفرقة العنصرية التابعة للامم المتحدة بمناسبة « اليوم الدولي للنضال من أجل القضاء على التمييز العنصري » قال فيها أن التفرقة العنصرية انكار لحقوق الانسان وحرياته الاساسية ، وعار على كرامة الانسان . وقال أوثانت أن التفرقة العنصرية تقف عقبة ــ في أي مكان تمارس فيه ــ أمام التطور الاقتصادي والاجتماعي ، كما أنها عقبة أمام تحقيق السلام والتعاون الدوليين . وأعرب أوثانت عن قلقه العميق بسبب استمرار اتباع سياسة التمييز العنصري في بعض الدول ، بالرغم من الموقف الواضح الذي تتخذه الامم المتحدة من التنديد بهذه السياسة واستنكارها .

ودعا الامين العام للمنظمة الدولية الى العمل على تحقيق تكافؤ الفرص في مجالات التعليم والتوظيف وتوفير الضمانات للتمتع بحقوق الانسان الرئيسية .

١٦ ــ اللاجئون :

وقع كل من رئيس الجمعية العامة للامم المتحدة والامين العام للمنظمة على وثيقة دولية في ٣١ يناير الماضي بشأن ادخال جماعات جديدة من اللاجئين في ظل النظام القانوني للاشخاص الذين تنطبق بشأنهم اتفاقية عام ١٩٥١ الخاصة بنظام اللاجئين . وهذه الوثيقة الدولية التي تحمل عنوان « بروتوكول خاص بمركز اللاجئين » مفتوحة للانضمام وتدخل دور النفاذ بعد ايداع ست وثائق انضمام اليها .

١٧ ــ ميثاق اجتماعي دولي :

في شهر مارس الماضي انتخب السيد محمود أبو النصر ، عضو وفد ج.ع.م. في الامم المتحدة ، رئيسا للجنة التنمية الاجتماعية التي تضم ١٦ عضوا مهمتها اعداد مشروع ميثاق اجتماعي . وكانت ج.ع.م. هي التي اقترحت وضع هذا الميثاق أثناء الدورة الاخيرة للجمعية العامة للامم المتحدة .

١٨ ــ مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية :

عقدت اللجنة الحكومية الخاصة بالتمويل الاضافي التابعة لمؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية دورتها الثانية في جنيف في الفترة من ٦ الى ١٧ فبراير الماضي لمعاودة بحث الخطة التي وضعها البنك الدولي للانشاء والتعمير بشأن ضمان تقديم معونة طويلة الاجل للدول النامية حينما يقل عائدها من الصادرات عن القدر الذي كان متوقعا .

وعقدت لجنة النقل البحري التابعة لمؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية دورتها الثانية في الفترة من ٢١ فبراير الى ٨ مارس ١٩٦٧ وأوصت بالاجماع انشاء جهاز استشاري لبحث متطلبات النقل البحري . كما دعت الدول النامية الى انشاء هيئات خاصة بالنقل البحري بحيث يتم تعاون أوثق بين أصحاب السفن والمؤتمرات البحرية الدولية ، الامر الذي يعود بالنفع على الدول النامية .

وأوصت اللجنة كذلك بتنظيم حلقات دراسية اقليمية لبحث اقتصاديات النقل البحري . وأخيرا أصدرت اللجنة توصية بشأن تنسيق الانشطة في مجال النقل البحري ووافقت على التقرير الذي سوف يقدم في هذا الشأن الى مجلس التجارة والتنمية الذي سيعقد في جنيف من ١٥ أغسطس الى ٨ سبتمبر ١٩٦٧ .

وعقدت لجنة الواردات غير المنظورة وتمويل التبادل التابعة للامم المتحدة دورتها الثانية في

Scanned by CamScanner

جنيف فى الفترة من ٤ الى ١٩ ابريل الماضى ووافقت على نص اعلان بشأن المسائل المتعلقة بالتنمية الاقتصادية وتمويل خطط التنمية وذلك فى اطار الاستعدادات الخاصة بانعقاد الدورة الثانية لمؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية . ومن بين المسائل التى تضمنها الاعلان موضوع الواردات المنخفضة والمعونة الخارجية وموضوع أنواع المعونة وادارتها والموضوعات الخاصة بالديون والاعتمادات التجارية .

١٩ ــ اللجنة الاقتصادية لاوروبا :

جاء فى التقرير السنوى عن التجارة الزراعية الاوروبية فى عام ١٩٦٥ الذى نشرته أول فبراير الماضى أمانة اللجنة الاقتصادية لاوروبا التابعة للامم المتحدة أن تبادل المنتجات الزراعية الاوروبية فى نمو مطرد . وبينما سجلت الصادرات الكلية ارتفاعا كبيرا عن السنوات السابقة الا أن الواردات الكلية مازلت تمثل ضعف حجم الصادرات وقد ذهب أكثر من ٧٢٪ من اجمالى الصادرات الى دول أوروبية أيضا .

هذه الزيادة فى تبادل المنتجات الزراعية الاوروبية ترتفع بقدر توثيق العلاقات بين الدول الاوروبية الاعضاء فى السوق المشتركة . وقد بلغت قيمة المنتجات الزراعية المتبادلة بين الدول الاعضاء فى السوق المشتركة ٢ر٧ مليار دولار ، أى ثلاثة اضعاف ما كانت عليه فى عام ١٩٥٨ . وتميز التبادل فى داخل الجماعة الاوروبية بتزايد واردات فرنسا وايطاليا من الدول الاخرى .

وجاء فى التقرير أيضا أن تبادل المنتجات الزراعية بين دول أوروبا الغربية ودول أوروبا الشرقية قد ارتفع ولكنه لا يمثل سوى ٤ الى ٥٪ من حجم الواردات الزراعية الكلية لمنطقة غرب أوروبا . وقد توجهت الصادرات الزراعية لاوروبا الشرقية أساسا الى جمهورية المانيا الاتحادية والى بريطانيا . بينما صدرت فرنسا سلعا زراعية الى أوروبا الشرقية اكثر من أى دولة اوروبية غربية أخرى .

وفى ٢٠ مارس الماضى نشرت اللجنة الاقتصادية لاوروبا التابعة للامم المتحدة دراسة عن معدل التنمية الاقتصادية فى أوروبا الشرقية فى عام ١٩٦٦ . وجاء فى هذا التقرير أنه ، بالرغم من انخفاض معدل التنمية فى كل من رومانيا وبولندا ، الا أن معدل التنمية فى المنطقة قد سجل ارتفاعا كليا . وذكر التقرير أن الانتاج الصناعى ارتفع بنسبة ٨ر٤٪ بالقياس الى نسبة ٧ر٦٪ التى كانت محددة فى خطط التنمية .

جاء فى التقرير السنوى للجنة الاقتصادية لاوروبا أن دول أوروبا الغربية تواجه ثالث عام على التوالى ينخفض فيه معدل نموها الاقتصادى عن المتوسط . وذكر التقرير أنه فى عام ١٩٦٦ ارتفع الانتاج الكلى لدول أوروبا الغربية بمقدار ٣ر٥٪ أى أقل من معدل الانتاج فى عام ١٩٦٥ (٤٪) . ومن المتوقع أن يبلغ معدل النمو فى عام ١٩٦٧ بين ٣٪ و ٤٪ ، وهو معدل أقل من المتوسط فى الامد الطويل الذى يتراوح بين ٤ر٥ و ٥٪ . وكان معدل النمو الاقتصادى فى هذه الدول قد بلغ ٦٪ فى عام ١٩٦٤ .

وجاء التقرير أيضا أن زيادة التبادل التجارى بين أوروبا الغربية وأوروبا الشرقية فى عام ١٩٦٦ بلغت ١٢٪ (مقابل ١٣٪ فى عام ١٩٦٥) . ولكن واردات أوروبا الشرقية من أوروبا الغربية انخفضت من ٢٠٪ فى ١٩٦٥ الى ١١٪ فى ١٩٦٦ . وهذا الانخفاض يرجع الى انخفاض واردات الاتحاد السوفييتى .

وجاء فى التقرير أن واردات الولايات المتحدة من دول أوروبا الغربية زادت خلال العام الماضى بنسبة ٢٣٪ .

٢٠ ــ اللجنة الاقتصادية لاسيا والشرق الاقصى :

عقدت اللجنة الاقتصادية لاسيا والشرق الاقصى التابعة للامم المتحدة دورتها الثالثة والعشرين فى طوكيو فى الفترة من ٣ الى ١٧ ابريل الماضى . وأقرت اللجنة اعلانا يدعو الدول الاعضاء الى التعاون من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية للقارة الاسيوية . واتخذت اللجنة قرارا بدعوة مؤتمر آسيوى على مستوى الوزراء للتحضير لمؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية الذى سيعقد فى نيودلهى فى فبراير ومارس ١٩٦٨ . وأقرت اللجنة كذلك عدة مشاريع تتعلق بالتعاون الاقليمى منها : انشاء معهد آسيوى للاحصاء فى طوكيو واقامة السوق الاسيوى الثانى فى طهران فى ١٩٦٩ وتمويل المعهد الاسيوى للتخطيط والتنمية الاقتصادية لمدة خمس سنوات أخرى .

وأوصت اللجنة بتنمية التبادل التجارى بين الدول الاسيوية وبينها وبين دول العالم . وزيادة حجم التبادل التجارى أمر ضرورى لمواجهة النقص فى المعونة الخارجية واطراد انخفاض الاستثمارات الاجنبية .



١ ــ هيئة العمل الدولية :

نشرت هيئة العمل الدولية فى ٨ فبراير الماضى تقريرها الاحصائى السنوى عن العمالة . ويخلص هذا التقرير الى أنه لم تحدث تغييرات جوهرية فى وضع العمال فى العالم . فان وضع العمال فى الدول الصناعية مازال طيبا خصوصا فى أوائل عام ١٩٦٦ . أما وضع العمال فى الدول النامية فقد أحرز تقدما طفيفا .

وقد ارتفعت نسبة العمالة فى الدول المتقدمة نتيجة لاستمرار الرخاء الاقتصادى فى هذه الدول الا أن هذا لا ينفى زيادة عدد المتعطلين ، خصوصا فى نهاية عام ١٩٦٦ . ولكن نسبة البطالة ضئيلة بالقياس الى العدد الكلى للايدى العاملة . كما أن نسبة ارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية كانت فى الغالب أقل من نسبة الارتفاع فى الاجور .

أما بالنسبة للدول النامية فان الوضع لم يتغير كثيرا عنه فى السنوات السابقة . فان البطالة فى ازدياد نظرا لانخفاض معدلات التنمية بالقياس الى زيادة الايدى

العاملة . كما أن حالة المستهلك ازدادت سوءا بسبب زيادة أسعار السلع الاستهلاكية .

وخلال الدورة ١٦٨ لمجلس ادارة مكتب العمل الدولى التى عقدت بجنيف من ٢٧ فبراير الى ٣ مارس ١٩٦٧ ، أعيد انتخاب دافيد مورس (الولايات المتحدة) مديرا عاما للمكتب لمدة جديدة قدرها خمس سنوات تبدأ عام ١٩٦٨ . وقد انتخب دافيد مورس من قبل فى يونيو ١٩٤٨ لمدة عشر سنوات وتجدد انتخابه مرتين بعد ذلك فى مايو ١٩٥٧ ومارس ١٩٦٢ ، لمدة خمس سنوات فى كل مرة .

واقر المجلس مشروع ميزانية هيئة العمل الدولية عن عام ١٩٦٨ التى تبلغ ٢٤ر٧٨٨ر٦١١ دولارا مقابل ٢٢ر٤٧٢ر٤٩٨ دولارا عام ١٩٦٧ . وسوف يعرض هذين القرارين على المؤتمر الدولى للعمل الذى يعقد فى شهر يونيو للموافقة عليهما .

٢ ـ هيئة الصحة العالمية :

عقد المجلس التنفيذى لهيئة الصحة العالمية دورته التاسعة والثلاثين فى جنيف من ١٧ الى ٢٧ يناير الماضى . واقر المجلس مشروع ميزانية الهيئة لعام ١٩٦٨ وتبلغ ٥٥ر٩٩٤ر٠٠٠ دولار بزيادة ٨ر٦٩٪ عن الميزانية الحالية .

فى ١٤ مارس الماضى عقد مدير هيئة الصحة العالمية اتفاقية مقر مع الحكومة الفرنسية بشأن المعهد الدولى لابحاث السرطان ومقره مدينة ليون . وتحدد الاتفاقية الحصانات والامتيازات التى يتمتع بها هذا المعهد .

وفى ٢٢ مارس الماضى اعلن الدكتور انتونى بين ، نائب مدير هيئة الصحة العالمية ، ان وباء الكوليرا بدأ يتجه غربا من آسيا نحو الشرق الاوسط ويهدد بغزو اوروبا . ومن بين الدول المعرضة الان بشكل مباشر لموجة الكوليرا هى الدول التى تقع على الطرف الشرقى للبحر الابيض المتوسط .

جاء فى دراسة مقارنة نشرتها هيئة الصحة العالمية فى اوائل مايو الماضى ان امراض القلب هى اهم اسباب الوفاة فى الدول الصناعية حيث تقتضى الحياة السرعة فى كل شىء . والنوبات القلبية الناشئة عن أمراض الدورة الدموية تأتى فى المرتبة الثانية ثم يأتى بعدهذه السرطان والحوادث. ومن ناحية أخرى فان الامراض المعدية والامراض الطفيلية هى الاسباب الرئيسية للوفاة فى الدول النامية الفقيرة .

بدأت الجمعية العمومية لهيئة الصحة العالمية دورتها السنوية العشرين فى جنيف يوم ٨ مايو الماضى. ومن أهم المسائل التى تناقش فى هذه الدورة : استئصال الجدرى ، وكذلك استئصال مرض الملاريا والوسائل التى تؤدى الى عدم انتشار الكوليرا .

وفى ١٧ مايو الماضى انتخبت ج٠ع٠م٠ عضوا فى المجلس التنفيذى لهيئة الصحة العالمية . ويتكون المجلس من ١٦ عضوا .

٣ ـ هيئة الاغذية والزراعة :

نشرت هيئة الاغذية والزراعة ، فى ٢١ فبراير الماضى ، دراسة عن استهلاك الالياف الصناعية فى العالم . ويتضح من هذه الدراسة ارتفاع معدل استهلاك الالياف الصناعية فى صناعة النسيج من ٢١ر٨٪ عام ١٩٦٠ الى ٣٣٪ عام ١٩٦٦ . وقد اثر هذا على سوق الالياف الطبيعية مثل الحرير الطبيعى والقطن والصوف . فمن الملاحظ أن استهلاك الخيوط القطنية والصوفية فى صناعة النسيج لم يرتفع منذ ١٩٦٠ الا بنسبة ضئيلة .

عقدت اللجنة الاستشارية لصناعة الاسمدة اجتماعا فى روما يومى ٢١ و ٢٢ فبراير الماضى . وقد تعهد ممثلو صناعة الاسمدة بتقديم مبلغ ٢٦٥ر٠٠٠ دولار نقدا ، وما قيمته ٧٥ر٠٠٠ دولار عينا الى برنامج هيئة الاغذية والزراعة بشأن تعميم استخدام الاسمدة فى البلاد النامية .

كما بحثت اللجنة انتاج واستهلاك الاسمدة فى العالم . وتبين أن الانتاج قد ارتفع بنسبة ١١ر٣٪ فى عام ١٩٦٥ – ١٩٦٦ عن العام الذى سبقه ، اما الاستهلاك فقد ارتفع بنسبة ١١ر٥٪ لنفس المدة . والنصيب الاكبر فى زيادة الاستهلاك يعود الى أمريكا الشمالية وأمريكا الوسطى وأوروبا. كما اتضح أن أوروبا تستخدم أكبر قدر من الاسمدة بالقياس الى الوحدات الزراعية (١١٨ كيلو للهكتار بينما تستخدم أمريكا الشمالية وأمريكا الوسطى ٤٨ كيلو ، والاتحاد السوفييتى ٢٤ كيلو ، وأمريكا الجنوبية وآسيا ١١ كيلو ، وافريقيا ٥ كيلو) .

وقد بلغ انتاج الاسمدة الازوتية فى العالم ١٩ر٥ مليون طن فى ١٩٦٥ – ١٩٦٦ (أى بزيادة ١٣ر٤٪) ، وانتاج البوتاس ١٣ر٥ مليون طن (بزيادة ١٢٪) وانتاج الاسمدة الفوسفاتية ١٥ر١ مليون طن (بزيادة ٩٪) .

ناقشت لجنة السلع التابعة لهيئة الاغذية والزراعة فى اجتماعها بروما فى الفترة من ١ – ١٥ مارس الماضى الحالة الغذائية فى العالم والاحتياجات المستقبلة فى هذا الصدد . ومن التقرير الذى أعدته أمانة اللجنة يتضح أن هناك تحسنا فى الحالة الغذائية فى العالم خلال العام المنصرم . ومن المتوقع أن يسجل انتاج القمح والحبوب الثانوية واللحوم والخضروات والشاى أرقاما جديدة . كما أن بعض السلع الاخرى سجلت ارتفاعا فى العام الماضى ومنها . الارز ومنتجات الالبان والسكر والكاكاو والجوت والفواكه.

ومن ناحية أخرى أكد تقرير اللجنة أن الحالة الغذائية فى البلاد النامية مازالت سيئة ومزعزعة نظرا لان ارتفاع الانتاج لا يتم بنسبة ارتفاع عدد السكان . ومن المتوقع أن تحتاج الدول النامية فى ١٩٧٥ لمعونة غذائية تتراوح بين ٥ الى ١١ مليار دولار سنويا . فبدون هذه المعونة سوف تتعرض جماعات بشرية عديدة لمجاعة دائمة .

وقد جاء فى احصائيات اذاعتها هيئة الاغذية والزراعة أن احتياجات العالم من المواد الغذائية ستزيد بمعدل ٣١٪ خلال السنوات العشر القادمة وبنسبة ١١٢٪ قبل عام ١٩٨٥ .

Scanned by CamScanner

٤ – هيئة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) :

اعلنت اليونسكو ، فى ٢١ فبراير الماضى ، اقرار مشروعها النموذجى السادس لمحو الامية فى جمهورية غينيا ، بفضل معونة برنامج الامم المتحدة للتنمية . وسيطبق هذا المشروع على القطاعين الزراعى والصناعى ، كما أنه سيتم تدعيم المركز القومى لحوالامية فى كوناكرى . وغينيا هى الدولة السادسة التى تستفيد من هذا المشروع النموذجى لليونسكو بعد مشروعات مماثلة فى الجزائر وايران ومالى واكوادور وتانزانيا . وتهدف هذه المشروعات الى الاسراع بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

أعلنت اليونسكو ، فى ١٤ مارس الماضى ، عن القيام بمشروع تجريبى ، الاول من نوعه ، للتعليم المنهجى فى برازافيل . وسوف تساهم حكومة جمهورية الكونغو فى تنفيذ هذا المشروع . وهذا النوع من التعليم هو منهج تربوى جديد يحل فى بعض جوانبه محل المدرس ويتطرق بالطالب من بعض المعلومات الاولية الى معلومات أكثر تعقيدا وتأخذ مراحل التعليم بصفة عامة شكل سؤال وجواب ويجتازها الطالب بمعونة وسائل متنوعة مثل الكتب الموجزه والافلام والنشرات ... الخ . ومدة البرنامج عام ونصف .

نشرت اليونسكو ، فى ١٤ ابريل الماضى ، الطبعة الثانية من « دليل التبادل الدولى » فى مجال الثقافة والعلوم . ويقدم هذا الدليل معلومات كثيرة عن نشاط الدول والمنظمات فى هذا المجال .

وفى ٢٨ ابريل الماضى أعلن مسيو رينيه ماهو المدير العام لليونسكو أمام اللجنة التنفيذية للهيئة ، ان السياسة التى تسير عليها ج.ع.م. فى مسائل التعليم ، وخاصة فى التعليم العالى ، تعد مثلا ينبغى أن تتخذه لنفسها البلدان النامية . كما أشار رينيه ماهو الى العمل فى انقاذ آثار النوبة ونوه بالتعاون الايجابى الذى تم فى هذا الصدد بين ج.ع.م. و ٥٠ دولة أخرى . وأكد ماهو فى تقريره ، استمرار الجهود المبذولة لانقاذ آثار النوبة وخاصة انقاذ معبد فيله على وجه السرعة ، وقال أن ذلك سيكون له الاولوية فى برنامج اليونسكو التالى .

٥ – البنك الدولى للانشاء والتعمير :

وافق البنك الدولى للانشاء والتعمير ، فى ١٧ فبراير الماضى ، على تقديم قرض مبلغ ١٢ مليون دولار الى تونس للمساهمة فى تمويل مشروع للزراعة التعاونية . ويهدف المشروع الى ادماج بعض المتلكات الزراعية الصغيرة التى تستغل حاليا بالطرق البدائية . والقرض بفائدة ٦٪ لمدة ١٨ عاما . بالاضافة الى ذلك قدمت منظمة التنمية الدولية ، وهى تابعة للبنك الدولى ، قرضا الى تونس بمبلغ ٦ ملايين دولار للاسهام فى تمويل نفس المشروع التعاونى . ومدة القرض خمسون عاما وهو لا يحمل فائدة قدرها ٠٫٧٥٪ للنفقات الادارية . ويبدأ استهلاك القرض عام ١٩٧٧ وذلك بواقع ١٪ للعشر سنوات الاولى ثم بواقع ٣ ٪ للسنوات الثلاثين الباقية .

ووافق البنك الدولى ، فى ٢٠ فبراير الماضى على تقديم قرض بمبلغ ١٣ مليون دولار الى كل من كينيا وأوغندا وتانزانيا لتدعيم المشروعات البريدية والمواصلات السلكية واللاسلكية فى الدول الثلاث وفقا للخطة الخمسية (١٩٦٦ – ١٩٧٠) لتدعيم الروابط بين دول شرق افريقيا فى هذا المجال . ويحمل القرض فائدة ٦٪ ومدته ٢٥ عاما .

وفى ٢٤ فبراير الماضى وافق البنك الدولى على تقديم قرض الى يوغوسلافيا بمبلغ عشرة ملايين دولار للمساهمة فى تمويل عملية تحسين الطرق البرية . ويحمل القرض فائدة ٦٪ ومدته عشرون عاما ويبدأ استهلاك القرض فى ١٥ مايو ١٩٧٢

٦ – صندوق النقد الدولى :

أعلن متحدث رسمى باسم صندوق النقد الدولى ، فى ٧ مارس الماضى . أنه ليس صحيحا على الاطلاق ما أذاعته وكالات الانباء من أن الصندوق يبحث فى استقلال عضوية الجمهورية العربية المتحدة من عضويته .

أسفر تحليل الموقف المالى لصندوق النقد الدولى حتى نهاية ١٩٦٦ عن أن قلة من الدول الاعضاء اقتربت من حدود السحب الخاصة بها فى بداية عام ١٩٦٧ . ومع هذا فقد بلغت جملة المسحوبات ٥٫٠٨ مليار دولار .

والدول الاعضاء التى تجاوزت مسحوباتها حتى أول يناير الماضى ١٠٠ مليون دولار هى : الارجنتين (١١٧٫٥ مليون دولار) ، البرازيل (١١٩٫٥ مليون دولار) ، الولايات المتحدة (٩٠٥٫٢ مليون دولار) ، الجمهورية العربية المتحدة (١٠٤٫٧ مليون دولار) ، الهند (٤٢٥٫١ مليون دولار) ، بريطانيا (٢٤١٠٫٦ مليون دولار) ويوغوسلافيا (١٠٧٫٥ مليون دولار) .

هذه المسحوبات أدت فى بداية هذا العام الى انخفاض مستوى رصيد الصندوق من ١٤ عملة أضيف لها البوليفار الفنزويلى للمرة الاولى نتيجة لعمليات السحب التى قامت بها شيلى واسبانيا خلال شهر يناير الماضى .

وافق صندوق النقد الدولى فى فبراير الماضى على عقد اتفاقية للتثبيت مع غويانا على أن تسحب الاخيرة بموجبها ما يعادل ٧٫٥ مليون دولار هذا العام . ووافق الصندوق أيضا على عقد اتفاقية للتثبيت مع تركيا على أن تسحب الاخيرة بموجبها مايعادل ٢٧ مليون دولار هذا العام .

وفى شهر مارس الماضى وافق صندوق النقد الدولى على عقد اتفاقيات للتثبيت مع كل من فنلندا والبرازيل وكوريا الجنوبية على أن تسحب هذه الدول بموجبها مايعادل ٩٣٫٧٥ و ٣٠ و ١٨ مليون دولار على التوالى هذا العام .

وفى شهر ابريل الماضى وافق صندوق النقد الدولى على عقد اتفاقيات للتثبيت مع كل من بوروندى وغواتيمالا وكولومبيا ورواندا على

Scanned by CamScanner

ان تسحب هذه الدول تجاهها بما يعادل ٦ ، ٦ر١٣ ، ٦٠ ، ٢ مليون دولار على التوالى هذا العام .

اعلن صندوق النقد الدولى فى ٢١ فبراير الماضى ان اندونيسيا عادت الى عضوية الصندوق وكانت قد انسحبت منه فى اغسطس ١٩٦٥ .

وصلت الى القاهرة يوم ٢٣ مارس ١٩٦٧ بعثة اقتصادية من صندوق النقد الدولى تتكون من ٤ خبراء . وعقدت البعثة عدة اجتماعات مع المسئولين فى هيئة قناة السويس ومؤسسة البترول وقطاع السياحة .

ووصل الى القاهرة يوم ٣١ مارس الماضى مستر جون جانتر مدير عمليات الشرق الاوسط بصندوق النقد الدولى . وتناولت المحادثات بينه وبين المسئولين فى ج٠ع٠م٠ حول العلاقات المالية والاقتصادية بين ج٠ع٠م٠ وصندوق النقد الدولى . وقد تم الاتفاق مبدئيا بين ج٠ع٠م٠ وصندوق النقد الدولى على عقد اتفاق اقتصادى جديد تسحب الجمهورية العربية المتحدة بمقتضاه مبالغ جديدة من حصتها فى الصندوق للمساهمة فى دعم التنمية الاقتصادية وميزان المدفوعات . وقد غادر مستر جون جانتر واعضاء بعثة الصندوق الدولى القاهرة يوم ١٨ ابريل الماضى .

٧ ــ الاتفاق العام للتعريفة والتجارة (الجات) :

استغرقت محادثات خفض التعريفة الجمركية على التجارة الدولية ، وهى المحادثات المعروفة باسم « محادثات كيندى » ، معظم نشاط منظمة الجات طوال اشهر فبراير ومارس وابريل ونصف مايو ١٩٦٧ . وقد اعلن يوم ١٦ مايو الماضى ان الاطراف المشتركة فيها توصلوا الى اتفاق نهائى .

ويقضى الاتفاق بخفض التعريفات الجمركية على السلع الصناعية المتبادلة فى التجارة بين الدول الغربية خلال السنوات الخمس القادمة بنسبة الثلث . وكذلك خفض التعريفات الجمركية على السلع الزراعية بنسبة أقل .

وقد أعلن رؤساء الوفود ان الدول المشتركة فى محادثات كيندى (وهى الولايات المتحدة وبريطانيا ودول السوق الاوروبية المشتركة الست واليابان وكندا والنمسا واستراليا وسويسرا ومجموعة الدول الاسكندنافية) قد قدمت تنازلات فى الاتفاق النهائى من شأنها أن تزيد حجم التجارة الدولية بما قيمته ٤٠ مليار دولار ، وتخصيص برنامج للمساعدات الغذائية للمناطق التى تعانى نقصا فى الاغذية ويوفر هذا البرنامج المقترح ٥ر٤ مليون طن من الحبوب الغذائية .

وتتلخص جوانب الاتفاق النهائى بين الدول المشتركة فى محادثات كيندى فى :

١ ــ خفض التعريفات الجمركية فى دول العالم غير الشيوعى بنسب تتراوح فى المتوسط بين ٣٣ و ٤٠٪ . ويتيح هذا الخفض زيادة فى التجارة العالمية تصل قيمتها الى ٤٠ مليار دولار سنويا .

٢ ــ عقد اتفاق دولى جديد للحبوب الغذائية يحدد فيه سعر ادنى للقمح بما يوازى ٦ر٦٢ دولار للطن الواحد .

٣ ــ وضع برنامج للمساعدات الغذائية فى العالم يوفر ٥ر٤ مليون طن من الحبوب الغذائية ــ معظمها من القمح ــ لتقديمها للدول التى تعانى نقصا فى المواد الغذائية مثل الهند والبرازيل . وتسهم الولايات المتحدة فى هذا البرنامج بنسبة ٤٢٪ ، ودول السوق الاوروبية المشتركة بنسبة ٢٣٪ وكل من بريطانيا واليابان بنسبة ٥٪ . وتسهم الدول الصناعية الاخرى بالباقى .

٤ ــ اتفاق بمنع حدوث هبوط فى الاسعار العالمية للسلع الى ما دون سعر التكلفة ، بتحديد حد أقصى وحد ادنى للاسعار .

المنظمات الاقليمية

العالم العربى

جامعة الدول العربية :

١ ــ العيد الثانى والعشرون لجامعة الدول العربية :

وجه السيد عبد الخالق حسونه ، الامين العام لجامعة الدول العربية ، كلمة بمناسبة العيد الثانى والعشرين لقيام الجامعة ، وضح فيها دورها كاطار رسمى لانتماء الدول العربية لامة واحدة ومصير مشترك ، وكمنظمة لها دورها القومى فى خدمة المبادىء والاهداف العربية . وقال : ان الجامعة بادرت الى تحمل مسئولياتها تعبيرا عن الارادة المشتركة والمصالح العليا للدول الاعضاء ثم شرح الظروف التى احاطت بعمل الجامعة فى العام الماضى والاحداث الدولية المتصلة بقضايا العرب الكبرى .

٢ ــ مجلس الجامعة :

عقد مجلس جامعة الدول العربية دورته العادية السابعة والاربعين بمقر الامانة العامة للجامعة فى المدة ما بين ١٣ و١٨ مارس ١٩٦٧ ، وحضرها وفود تمثل جميع الدول العربية الاعضاء فى الجامعة باستثناء تونس وبحضور احمد الشقيرى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية . ومن مقدمة الموضوعات التى بحثها المجلس تقرير الامين العام للجامعة العربية عن تطورات الموقف العربى فيما بين الدورتين ، وموضوع علاقة المانيا الغربية باسرائيل ، وعلاقة المانيا الغربية بالدول العربية ، وكذلك موضوع عودة العلاقات الدبلوماسيه بين الاردن والمانيا الغربية . كما ناقش المجلس الترشيحات العربية للامم

المتحدة وتوصيات اللجان المختلفة التى اتخذت فى نطاق الجامعة العربية منذ شهر سبتمبر الماضى . بالاضافة الى ذلك طلب السيد احمد الشقيرى — رئيس منظمة تحرير فلسطين — استنادا الى ماتضمنه جدول الاعمال فى مادته الاخيرة (مايستجد من الاعمال) — اضافة خمس مواد جديدة الى المشروع ، وهى : خروج الاردن والسعودية على قرارات الجامعة العربية والاجراءات الواجب اتخاذهاازاءهما — تصريح وزير الخارجية الامريكية بشأن مقاومة منظمة التحرير — مذكرة الاردن المؤرخة فى ٢٩ يناير الماضى بشأن رئيس منظمة التحرير — مذكرة السعودية بشأن رئيس المنظمة — اقتراح بعقد جلسات مجلس الجامعة بصورة علنية عندما تثار القضايا التى ليس لها طابع السرية والتى يجب على الامة العربية أن تكون على علم بها

وعقد المجلس جلسة مغلقة لبحث مقترحات رئيس منظمة تحريرفلسطين ووافق المجلس على تعديل البند الاول من مقترحات احمد الشقيرى وهو الخاص بخروج المملكة الاردنية على قرارات الجامعة واصبح بعد التعديل خروج المملكة الاردنية على بعض قرارات الجامعة .

واستأنف مجلس الجامعة اجتماعه على شكل لجنة سياسية تضم وزراء الخارجية ورؤساءالوفود لبحث الموضوعات السياسية المدرجة فى جدول اعماله . واجتمعت ايضا اللجنة المالية والادارية واللجنة الثقافية والاجتماعية المنبثقتان عن مجلس الجامعة .

واصدرت اللجنة السياسية قرارين : القرار الاول يقضى بادانة حكومة الاردن لانها اعادت العلاقات بينها وبين المانيا الغربية ، واستنكار موقفها لخروجها على قرارات الجامعة اما القرار الثانى فهو احالة مذكرة الى الحكومة الاردنية تتضمن [illegible] تهمة موجهة اليها من منظمة التحرير الفلسطينية ، للرد عليها والدفاع عن نفسها فى اجتماع الجامعة فى سبتمبر القادم ، قبل النظر فى طلب المنظمة فصل الاردن من عضوية الجامعة العربية بناء على هذه الاتهامات .

وفيما يتعلق بموضوع العلاقات بين المانيا الغربية واسرائيل اتخذت اللجنة السياسية القرار التالى :

« احيط المجلس علما بما تضمنه تقرير الامين العام للجامعة عن نتائج الاتصالات التى جرت بصدد بشأن المهمة التى كلف بها من قبل رؤساء الحكومات العربية فى مارس عام ١٩٦٦ ، والخاصة بموضوع العلاقات بين المانيا الغربية واسرائيل. وهو اذ يقدر جهوده ، يدعوه الى استكمال مهمته ، وابلاغ نتيجتها الى الدول الاعضاء ، ودعوة المجلس الى الاجتماع ، للنظر فى الموضوع فى الوقت المناسب » .

وقد استنكر المجلس الموقف العدائى الذى تقفه الولايات المتحدة من قضية فلسطين واعلن تأييده للشعب الفلسطينى فى كفاحه وتحرير وطنه. كما ادان المجلس بريطانيا بسبب سياستها الاستعمارية فى الجنوب المحتل ، وتأييد كفاح شعب الجنوب اليمنى . وقرر المجلس مضاعفة دعم النضال العربى فى المنطقة ضد الاستعمار واعوانه ومتابعة تدعيم الخطوات فى المجال الدولى لاستقلال عدن والجنوب المحتل وانسحاب القوات الاستعمارية وتصفيةالقاعدة العسكرية . وتأييد جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل واستنكار محاولة السلطات البريطانية عرقلة وتأجيل انسحابها عن عام ١٩٦٨ .

وقرر المجلس عقد اجتماع طارىء يوم ٦ مايو [illegible] على مستوى السفراء لبحث اقتراح منظمة تحرير فلسطين بتعديل احدى مواد لائحة نظام العمل بحيث تنص على ان تكون جلسات مجلس الجامعة علنية الا اذا قرر المجلس سريتها على عكس ما تقضى به الفقرة الموجودة حاليا .

وفى اواخر ابريل الماضى صرح الدكتور سيد نوفل ، الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية ، ان الامانة العامة بعثت الى حكومات الدول الاعضاء بجدول اعمال مجلس الجامعة الذى يجتمع فى القاهرة يوم ٦ مايو ١٩٦٧

وقد عقد المجلس اجتماعا فى ٦ مايو الماضى بحث فيه ميزانية الامانة العامة للجامعة العربية للعام الحالى والميزانية المخصصة لمحو الامية فى البلاد العربية والمبالغ الواجب اعتمادها لفتح مكتب الجامعة فى اسبانيا كما بحث المجلس تقرير الدكتور سيد نوفل ، الامين العام المساعد ، عن ميزانية وكالة غوث اللاجئين ومواقف الدول الاجنبية من مساهمتها فى الاغاثة ومحاولات الاستعمار لتصفية قضية اللاجئين .

وعقد المجلس جلسة اخرى يوم ٢٠ مايو الماضى واتخذ القرار التالى بالاجماع :

« بحث مجلس الجامعة ، ببالغ الاهتمام ، موضوع التهديدالاسرائيلى السافر على اراضى الجمهورية العربية السوريةوالحشودالاسرائيلية الكبيرة على خطوط الهدنة ، والاجراءات الفورية الحاسمة التى اتخذتها الجمهورية العربية المتحدة، فى مواجهة التهديد الصهيونى بالعدوان ، واعمال حقها فى انهاء مهمة قوة الطوارىء الدولية ، وتضامن الدول العربية التى اعربت عن تأييدها للجمهورية العربية السورية ، والمحاولات الاجنبية المناوئة للموقف العربى .

ويعرب المجلس عما يأتى :

اولا : تأييد الجمهورية العربية السورية وج.ع.م تأييدا تاما فى موقفهما والتضامن معهما فى جميع الميادين

ثانيا : طبقا لالتزامات الدول الاعضاء فى معاهدة الدفاع العربى المشترك وميثاق جامعة الدول العربية ، فانها جميعا تعتبر اى عدوان على اى ارض عربية عدوانا عليها جميعا تتضامن كلها فى صده، وتنهض بمسئولياتها ازاءه .

ثالثا : شجب المحاولات الاستعمارية سواء بالنسبة لتشجيع اسرائيل على العدوان طبقا لخطط استعمارى صهيونى مشترك ، او بالنسبة للتشكيك فى الموقف العربى مواجهة للتهديدات الاسرائيلية العدوانية ووقوف الدول العربية ضدها صفا واحدا » .

٣ — مجلس الدفاع العربى :

عقد مجلس الدفاع العربى الاعلى دورته العادية العاشرة فى المدة ما بين ١١ و ١٤ مارس ١٩٦٧ ، بمبنى الامانة العامة للجامعة العربية ، وحضره وفود جميع

Scanned by CamScanner

الدول العربية باستثناء الاردن والسعودية وتونس . وتضمن جدول الاعمال : تقرير القائد العام للقيادة الموحدة لجيوش الدول العربية — طلب جمهورية السودان الدعوة الى عقد مؤتمر عربى يقتصر جدول أعماله على بحث قضية فلسطين وتقرير عن اقتراحات منظمة تحرير فلسطين .

واختتم مجلس الدفاع الاعلى دورته يوم ١٤ مارس بعد أن عقد ٦ جلسات سرية واصدر ٦ قرارات اتخذت بالاجماع وهى :

١ — أن تفى الدول العربية الاعضاء بالتزاماتها المالية فى موعد لايتجاوز أول يوليو ١٩٦٧ .

٢ — (أ) تجميد الالتزامات المالية المستحقة لاى دولة لا تفى بالالتزامات العسكرية المقررة وذلك بقرار من هذا المجلس ، وبناء عليه توزع المبالغ المحصلة للقيادة الموحدة على الجهات المستفيدة . وهى سوريا ولبنان وجيش التحرير الفلسطينى ، وبعد استبعاد الاردن ، ويكون التوزيع بنسبة انصبتها المقررة فى مؤتمر القمة الثانى .

(ب) تقوم القيادة العامة الموحدة بصرف باقى الاعتماد المخصص لاقامة مطارات فى الاردن كسلفة مؤقتة للجهات المستفيدة وهى سوريا ولبنان وجيش التحرير الفلسطينى وذلك لسد العجز فى المدفوعات اليها وبنسبة انصبتها المقررة فى مؤتمر القمة الثانى .

(ج) عند توفر المدفوعات المقررة فى مؤتمر القمة الثالث تقوم القيادة العامة بدفع المبلغ اللازم لاقامة التشكيلات المقررة فى هذا المؤتمر لقيادة جيش التحرير الفلسطينى .

٣ — يكلف المجلس القائد العام بالقيادة العربية الموحدة بتقديم تقرير عن الموقف العسكرى ، يراعى فيه الظروف العربية الراهنة وعلى اساس أن هذه الظروف عابرة .

٤ — يحيل المجلس الى القائد العام الاقتراحات الواردة فى تقرير رئيس منظمة التحرير الفلسطينية لدراستها .

٥ — يوصى المجلس بدعوة وزراء المال العرب الى اجتماع يوم ٣ ابريل القادم ١٩٦٧ بمقر الجامعة العربية للنظر فى تقرير لجنة خبراء المال .

٦ — يقرر المجلس تحديد يوم ٤ يوليو عام ١٩٦٧ لانعقاد مجلس الدفاع المشترك لنظر تقدير الموقف الجديد ، وبعد أن تكون الالتزامات المالية قد توفرت .

وقد ارسلت الجامعة العربية مذكرة الى كل من حكومة الاردن والحكومة السعودية تبلغهما فيها القرارات التى صدرت عن مجلس الدفاع العربى الاعلى فى دورته العاشرة . وابلغت الجامعة حكومتى البلدين انه على الرغم من مقاطعتهما مجلس الدفاع فانهما ملتزمتان بتنفيذ قراراته .

هذا وقد تسلمت أمانة الجامعة العربية شيكا بمبلغ ٢٥٤ ألف جنيه استرلينى من حكومة الجزائر ، الدفعة الاولى فى التزاماتها المالية تجاه القيادة الموحدة ومشروعات مياه نهر الاردن . وتسلمت الامانة شيكا آخر بمبلغ ٣٦٥ ألف جنيه استرلينى من حكومة لبنان قيمة المستحق عليها فى منظمات القمة الثلاث .

٤ — اجتماع وزراء المال العرب :

اختتم مؤتمر وزراء المال العرب اعماله ، فى القاهرة ، يوم ٥ ابريل الماضى . واصدر المؤتمر عدة قرارات فى مقدمتها انشاء هيئة مستقلة للرقابة المالية على المؤسسات المنبثقة عن مؤتمرات القمة والموافقة على مشروع التعليمات المالية لنظام العمل بالشعبة المالية والاحتياجات الخاصة بالقيادة العربية واللائحة المالية لهيئة استثمار مياه نهر الاردن وروافده والنظام المالى لمنظمة التحرير الفلسطينية .

كما وافق المؤتمر على مادة خاصة بتعيين المراقب العام لهيئة الرقابة المالية ومساعديه للمرة الاولى بحيث يجرى الامين العام للجامعة العربية الاتصالات اللازمة مع الدول المعنية للاتفاق على المرشحين وعرض الامر على مجلس الجامعة لاعتماد التعيين .

واعتمد وزراء المال العرب فى قراراتهم قرارا بشأن تأمين وفاء الدول الاعضاء بالتزاماتها المالية تجاه مؤسسات القمة .

أما بالنسبة لمشروع المؤسسة المالية لتحرير فلسطين فقد وافق المؤتمر على اقتراح رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ويقضى بأن تسهل الحكومات العربية للمنظمة تأمين موارد مالية ثابتة على الصعيد الشعبى عن طريق الاتفاق بين كل حكومة ومنظمة التحرير على اساس الموارد المالية الواردة فى مشروع المنظمة .

٥ — مجلس الوحدة الاقتصادية العربية :

اختتم مجلس الوحدة الاقتصادية العربية اجتماعات دورته العاشرة فى أول مارس ١٩٦٧ . وقد أوصى المجلس بسحب ١٦ سلعة مازالت مستثناه من احكام السوق العربية المشتركة ، وتنظيم المعاملة بين الدول الاعضاء لزيادة حجم التجارة بينها باستمرار ، ودعم التنسيق الاقتصادى الصناعى تحقيقا للتكامل فى مختلف المجالات ، مع تنسيق العمل مع المجلس الاقتصادى العربى .

وقرر المجلس أن تستخدم فى الدول الاعضاء للمجلس بطاقة شخصية موحدة يبدأ العمل بها من أول عام ١٩٦٨ كوسيلة لتيسير انتقال رعايا الدول الاعضاء بينها .

وصرح الدكتور عبد المنعم البنا ، الامين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية ، بمناسبة انتهاء الدورة العاشرة للمجلس ، بان انجازات كبيرة تم تحقيقها خلال المدة القصيرة التى انقضت على انشاء المجلس ، ورغم اختلاف النظم الاقتصادية فى الدول المنضمة لاتفاق الوحدة . ومن هذه الانجازات : زيادة التخفيضات الجمركية الى ٦٠٪ على السلع الزراعية و٣٠٪ على السلع الصناعية ، والغاء القيود الادارية التى تعوق التصدير والاستيراد ، والاتفاق على مبدأ المعاملة التفضيلية لمنتجات الدول الاعضاء .

Scanned by CamScanner

القارة الافريقية

منظمة الوحدة الافريقية

١ — مجلس وزراء خارجية افريقيـا :

عقد مجلس وزراء خارجيـة افريقيا دورته الثامنة فى اديس ابابا فى الفترة من ٢٧ فبراير الى ٥ مارس ١٩٦٧ . وقرر المجلس ما يلى :

١ — رفض مشروع الميزانيـة المقترح للعام القادم ، وهو المشروع الذى وصفته وفود كثيرة بانه يتسم بالاسراف .. ورغـم ان المشروع خفض الميزانية من ٢٫٨ مليون دولار الى ٢٫١ مليون دولار ، الا ان تلك الدول طالبت بمزيد من التخفيض. وقرر المجلس استمرار العمـل فى حدود ميزانية العـام المنصرم التى تبلغ ٢٫٩٠٠٫٠٠٠ دولار .

٢ — اصدر المؤتمر قرارا شديدا ندد فيـه ببريطانيا لتخليهـا عن مسئولياتها الدستورية والادبية تجاه شعب روديسيا وسماحها لحكومة ايان سميث العنصرية غير الشرعية بتدعيم موقفها ، واكد اقتناعه بان المسئولية الاولى فى اسقاط تلك الحكومة تقع على عاتق بريطانيا ، وان القوة هى السبيل الوحيد الى اسقاطها .

٣ — وجه المجلس نداء الى فرنسا كى تضمن اجراء الاستفتاء فى جيبـوتى بطريقـة « عادلـة وديمقراطيـة » . وحث المجلس مواطنى الاقليم (١٢٠٫٠٠٠ نسمة) على بذل الجهود « لاقرار حقهم المطلق فى الاستقلال وتقرير المصير » .

٤ — وبصدد جنوب غرب افريقيا حبذ المجلس استعمال القوة فى حالة عدم امتثال حكومة افريقيا الجنوبية لقرارات الامم المتحدة التى سلبتها حق الانتداب على اقليم جنوب غرب افريقيا .

٥ — بحث المجلس تقرير لجنة التحرير التابعة لمنظمة الوحـدة الافريقيـة ، والخـاص بالاقاليم الخاضعة للسيطرة البرتغاليـة . وكلف المجلس بعثة عسكرية بدراسة ظروف المعركة التحررية فى انغولا .

٦ — وجه رئيس المجلس نداء الى كل من المغرب والجزائر ناشدهما فيه العمل على تسوية نزاعهما عن طريق التفاوض « فى اطار العائلة الافريقية ومنظمة الوحدة الافريقية » .

وجدير بالذكر أن جميع الدول الاعضاء فى منظمة الوحدة الافريقية اشتركت فى هذه الدورة باستثناء غينيا وليسوتو . وقد تقرر أن يجتمع مجلس وزراء خارجية المنظمة فى كينشاسا فى الفترة من ١١ الى ١٤ سبتمبر ١٩٦٧ .

٢ — مؤتمر وزراء الشئون الاجتماعية :

انعقد فى القاهرة ، فى الفترة من ١٠ الى ١٣ ابريل الماضى ، المؤتمر الاول لوزراء الشـئون الاجتماعية الافريقيين . واصـدر المؤتمر توصياته التى اوضحت أن التنمية الاجتماعية والتقدم الاقتصادى عنصران متكاملان يشكلان معا كيانا واحدا . وأن التقدم الذى احرزته الدول التى سبقت دول افريقيا فى التنمية لا تعتبر نموذجا للعمـل الاجتماعى الافريقى ولابد أن تنبثق التنمية الاجتماعية فى افريقيـا من واقع ظروفها وتاريخها وتقاليدها .

وأكد المؤتمر أن التنمية الاجتماعية والاقتصادية تصبح غير ذات معنى اذا جاءت فى مجتمع يسـوده الاستغلال والظلم الاجتماعى وانـه بدون العدالة الاجتماعية لا يمكن أن تتحقق التنمية .

وأوضحت توصيات المؤتمر انـه لا يمكن تحقيق التنمية عن طريق التشريع فقط ولاياتى ذلك الا عن طريق العمل الجماعى ، ومن هذا ضمان حق كل فرد فى العمل والقضاء على البطالة ورفع مستويات العمالة فى المناطق الريفية بالاضـافة الى القضاء على الجوع ورفع مستويات التغذية .

وأكدت توصيات المؤتمر ضرورة تدريب الكادرات القومية على التنمية وتعبئة الطاقات البشرية عن طريق الجمعيات التعاونية والمنظمـات الحكومية وغير الحكومية .

وحددت التوصيات العقبات التى تعترض طريق التنمية ومنها : التمييز العنصرى والجنسى والانفجار السكانى وتركيز راس المال .

٣ — السوق المشتركة لغرب أفريقيا :

اجتمع ممثلو ١٢ دولة من منطقة غرب افريقيا فى اكرا فى اواخر شهر ابريل الماضى وانتهت اجتماعاتهم يوم ٤ مايو الماضى باتخاذ بعض القرارات بشأن انشاء سوق مشتركة لدول غرب افريقيا . والدول التى اشتركت فى المؤتمر هى : النيجر، السنغال، موريتانيا ، مالى ، فولتا العليا ، ساحل العاج ، غانا ، نيجيريا ، سيراليون ، داهومى ، توغو وليبيريا .

وقد قرر المؤتمر انشاء مجلس وزارى مؤقت يقوم بمهمة التفاوض من أجل ابرام معاهدة بانشاء سوق مشتركة لدول غرب افريقيا. والهدف الاساسى من انشاء هذه السوق هو تشجيع تبادل السلع والخدمات بين الدول الاعضاء والغاء الحواجز الجمركية والتجارية .

وتهدف السوق كذلك الى تشجيع التنمية الاقتصادية فى الدول الاعضاء وتنسيق خطط التنمية فى المنطقة .

٤ — مؤتمر القمة الافريقى المحدود :

افتتح مؤتمر القمة الافريقى المحدود فى القاهرة يوم ٤ ابريل ١٩٦٧ والذى اشترك فيه الرؤساء جمال عبد النـاصر عن ج.ع.م ، وهوارى بومدين رئيس الجزائر ، والمختار ولـد داده رئيس موريتـانيا ، وجوليوس نيريرى رئيس تانزانيا ، وليون ماكا رئيس الجمعية الوطنية فى غينيا ممثلا الرئيس سيكوتورى وهذه الدول الخمس كانت قد قطعت علاقاتها مع بريطانيا بسبب قضية روديسيا .

وفى ٦ ابريل اذاع المؤتمر بيانه المشترك . وقد اكد البيان تمسك الرؤسـاء الافريقيـين الخمسـة بالتزامهم المطلق بميثاق منظمة

Scanned by CamScanner

الوحدة الافريقية وتأييدهم الكامل بوجه خاص للدور الذى تقوم به لجنة التنسيق لتحرير افريقيا فى دعم ومساندة حركات التحرر .

وابرز البيان عناية الرؤساء الخاصة بكفاح شعب زمبابوى (روديسيا الجنوبية) الافريقى ضد تسلط العنصرية واستيلائها غير الشرعى على السلطة . وادان البيان السياسة البريطانية التى تتحمل مسئولية الوضع الراهن فى روديسيا كاملة ، واكد من جديد أن استخدام القوة هو الطريق الوحيد لوضع حد للحكم العنصرى.

وطالب الرؤساء بوقف قصف جمهورية فييتنام الديمقراطية بالقنابل فورا دون قيد او شرط كخطوة اساسية لتحقيق السلام فى فييتنام.

واكدوا اهمية اعتبار جبهة تحرير جنوب فييتنام الممثل الحقيقى الوحيد فى اى مجهود يبذل لتحقيق السلام فى فييتنام .

واعرب الرؤساء عن تأييدهم الكامل للنضال البطولى لشعب الجنوب العربى المحتل ضد الاستعمار البريطانى . وطالبوا باجلاء كافة القوات البريطانية عن المنطقة . كما اعلنوا تأييدهم التام لكافة حقوق الشعب العربى فى فلسطين

وبحث الرؤساء الامور الخطيرة المتصلة بتزايد اعباء الدول النامية نتيجة لما تعانيه من خدمة قروضها، وطالبوا باتخاذ اجراءات دولية تهدف تعديل هذه الاوضاع لتخفيف الاعباء على كاهل الدول النامية .

القارة الاوربية

١ — منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية :

عقدت لجنة العاملين فى الميدان العلمى والفنى اجتماعا فى باريس فى الفترة من اول فبراير الى الثالث منه لبحث سياسة التعليم فى السويد .

وفى شهر مارس الماضى عقد مجلس منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية عدة اجتماعات لبحث الوضع الاقتصادى فى الهند ، وبصفة خاصة النقص الشديد فى المواد الغذائية الذى تعانى منه هذه البلاد . واكد المجلس ضرورة تقديم المعونات الغذائية الى الهند. كما بحث المجلس موضوع السياحة ووسائل تشجيعها .

وفى ١٤ مارس الماضى ابرمت اليابان اتفاقية بشأن الحصانات والامتيازات التى تتمتع بها منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية .

ومن المعلوم أن اليابان انضمت الى هذه المنظمة فى ١٩٦٤ .

وعقدت لجنة المعونة من اجل التنمية اجتماعا فى باريس فى الفترة من ١١ الى ١٤ ابريل الماضى بحثت خلاله موضوع دور الاسمدة فى زيادة الانتاج الزراعى فى البلاد النامية . ورأت اللجنة ضرورة تشجيع انتاج الاسمدة فى البلاد النامية بالرغم من أن تكاليف انتاج الاسمدة فى هذه البلاد أكبر من تكاليف استيرادها من الخارج . فقد رأت اللجنة أن انتاج الاسمدة محليا يوفر كثيرا فى استخدام العملات الصعبة .

٢ — مجلس اوروبا :

دخل القانون الاوروبى للضمان الاجتماعى دور النفاذ يوم ١٧ مارس الماضى بتصديق هولندا عليه . وقد سبق أن صدقت عليه كل من النرويج والسويد . وينص هذا القانون على ضمان تعويضات اجتماعية اعلى من الحد الادنى الذى نصت عليه الاتفاقية الدولية التى ابرمت تحت اشراف منظمة العمل الدولية .

عقدت الجمعية الاستشارية لمجلس اوروبا دورتها التاسعة عشرة فى ستراسبورج فى الفترة من ٢٤ الى ٢٨ ابريل . وكان اهم موضوع تناولته الجمعية هو الوضع فى اليونان . وقد اعربت الجمعية عن « قلقها العميق بشأن الاحداث الدائرة فى اليونان ودعت السلطات اليونانية المسئولة الى اعادة النظام الدستورى والديمقراطية البرلمانية» كما نددت بأية انتهاكات للميثاق الاوروبى لحقوق الانسان ».

ومن ناحية اخرى عقد المجلس الوزارى لمجلس اوروبا اجتماعا فى ستراسبورج يوم ٢٤ ابرايل الماضى. وكان اهم موضوع تناوله الاجتماع هو العلاقات بين دول اوروبا الغربية ودول اوروبا الشرقية . وقد اعرب المجلس عن ارتياحه لتحسن هذه العلاقات على اسس ثنائية . ورأى المجلس انه فى الامكان الان تدعيم هذه العلاقات الثنائية بعلاقات جماعية مثمرة .

واخيرا عرض المجلس الوزارى لتوقيع الدول الاعضاء اتفاقية اوروبية بشأن تبنى الاطفال . وتقوم هذه الاتفاقية على مبدأين اساسيين: اولا أن يحقق التبنى مصلحة الطفل، وثانيا خضوع الطفل المتبنى لنفس النظام القانونى الذى يخضع له الطفل الشرعى .

٣ — منظمة حلف شمال الاطلنطى :

بدأت قيادة الجيش الامريكى فى اوروبا ، منذ منتصف مارس الماضى، فى الانتقال من معسكرها القائم قرب باريس الذى ظلت ترابط فيه لمدة ١٣ عاما . اتخذت القيادة هذا الاجراء تنفيذا لمطالب الجنرال ديجول ، التى تقضى بانسحاب القوات الامريكية من فرنسا قبل اول ابريل ١٩٦٧ . وانتقل الضباط والجنود وعائلاتهم الى المانيا . وبذلك تكون فرنسا قد قطعت جميع روابطها مع القيادة العسكرية لحلف الاطلنطى .

وفى ٣١ مارس الماضى كان قد تم نقل القيادة العامة العسكرية لحلف الاطلنطى الى مقرها الجديد قرب مدينة بون فى بلجيكا . وقد صرحت مصادر حلف [illegible] الرئيس الفرنسى ديجول قرر خفض تعاونه العسكرى مع الولايات المتحدة ومع حلف الاطلنطى الى الحد الادنى ، وان لم يكن من المنتظر أن يقرر

٥٩٠
انسحاب فرنسا ى هام ١٩٦٩ عندما يكون قد مضى ٢٠ عاما على انشاء الحلف . وتقضى معـــاهدة التحالف بأن اى دولة عضوفى الحلف تستطيع الانسحاب منه عام ١٩٦٩ بعد مجلس الحلف قبل عام من موعد انسحابها (*)

هذا وقد اعلن كورت كيزنجر ، رئيس حكومة المانيا الغربية ، ان حكومته وضعت مقترحات لحل مشكلة النقد الاجنبى الناشئة عن نفقـــات القوات الامريكيـــة والبريطانيـــة الموجودة فى المانيا الغربية ، وانه سيترتب على هذه المقترحات الا تسحب الولايات المتحدة أو بريطانيا اعدادا كبيرة من قواتهما الموجودة فى المانيا الغربية . واعرب كيزنجر عن ثقته فى أن بريطانيـــا ستقبل العرض المقدم من حـــكومة بون لمساعدتها فى تدبير النقـــد الاجنبى الـــلازم لنفقـــات جيش الـــراين البريطـــانى وهى تتراوح بين ١٠٠ مليون و ١١٣ مليون دولار . وكانت حكومة لندن قد أصرت على أن تدفع المانيا الغربية النفقـــات الكاملة للقوات البريطانية الموجودة فى المانيا الغربية وقالت أن هذه النفقات تزيد عن ٤٠٠ مليون دولار ســـنويا ، والا فانها تضطر لسحب اعـــداد ضخمة منها .

اصدر ٧ من وزراء دفاع الدول الاعضاء فى هيئة التخطيط النـــووى التابعة لمنظمة حلف شمال الاطلنطى بيانا ، فى ٧ ابريل الماضى ، ذكروا فيه ان الحلف يملك من القوات النووية ــ التكتيكية والاستراتيجية ما يكفى للدفاع عن الغـــرب فى حالة وقوع عدوان عليه .

ومن ناحية اخرى شددت الولايات المتحدة ضغطها على حليفاتها من الدول الاعضاء فى حلف شـــمال الاطلنطى للموافقـــة على مشروع معاهدة منع انتشار الاســـلحة النووية . ومع هذا فقـــد صرحت المصادر المطلعة ، فى مجلس وزراء الحلف ، بأن الطريق ما زال طويلا امام دول الحلف لكى تصل الى اتفاق بشأن مشروع المعاهدة (*)

٤ ــ مجلس المساعدات الاقتصادية المتبـــادلة (الـــكوميكون)

عقدت اللجنة التنفيذية لمنظمـــة الكوميكون دورتها الثامنة والعشرين بموسكو فى شهر فبراير المـــاضى . وبحثت اللجنة تقارير اللجنة الدائمة للكوميكون عن الصناعة الكيمائية . وفحصت من جانب آخر الاقتراحات الخاصة بتحسين طريقة الســـداد بالروبل القابل للتحويل .

٥ ــ الجماعة الاوروبية

١ ــ البرلمان الاوروبى

انعقد البرلمان الاوروبى فى شهر مارس الماضى ومن أهم المســـائل التى ناقشها ثلاث : عدم انتشار الاسلحة النووية ، و « مؤتمـــر القمة » فى فى روما ، و « مفاوضات كيندى » الخاصة بتخفيض التعريفة الجمركية .

وفيما يتعلق بموضـــوع مشروع معاهدة عدم انتشـــار الاســـلحة النووية بحث المؤتمر المشاكل المعقدة التى يثيرها هذا الموضوع وأثرها على مستقبل المنظمة الاوروبيـــة للطاقة النووية (الاوراتوم) . وقد اتخذ البرلمان الاوروبى قرارا يعرب عن قلق الدول الاعضـــاء بسبب انتشار الاسلحة النووية من جانب ويؤكد من جانب آخر ضرورة تضامن الدول الاعضاء لضمان اســـتمرار الصـــناعات النـــووية للاغراض السلمية .

اما بصدد « مؤتمر القمة » المزمع عقده فى روما بمناسبة مرور عشر سنوات على انشـــاء الجـــماعة الاقتصادية الاوروبية ، قرر البرلمان ان تكون هذه المناسبة نقطة انطلاق فى تاريخ المنظمات الاوروبيـــة التى تضم الدول الاعضاء الست . واوصى البرلمان بأن يهتم زعمـــاء الدول الاعضاء بموضـــوع « الوحـــدة الاوروبية » وموضوع ادماج الهيئات التنفيذية الثلاث الخاصة بالسوق المشتركة ومنظمة الفحم والصـــلب ومنظمة الاوراتوم . واخيرا عرض جان راى ، ممثل السوق المشتركة فى « مباحثات كيندى » خط سير هذه المباحثات .

٢ ــ منظمة الفحم والصلب:

وافقت الدول الاعضاء ، بعـــد مناقشات دامت عاما كاملا ، على الاسس التى تحكم المعونة ، التى تقدمها المنظمة لانتاج وتبادل فحم الكوك . هذا الاتفـــاق الذى تم عشية الانتخابات العامة فى فرنســـا يتضمن مغزى سياسيا هاما اذ انه يشير الى رغبة الحكومة الفرنسية فى المضى قدما فى طريق الوحـــدة الاوروبية . كما أن هذا الاتفـــاق له أهمية خاصة بالنسبة للـــدول الاعضاء اذ أنه يعتبر مقدمة لابرام اتفاق آخر بخصوص تبادل الصلب ، وهو الموضوع الذى ناقشته المنظمة يوم ١٦ فبراير الماضى .

هذا وقد أعلنت منظمـــة الفحم والصلب ، فى ٢ مارس الماضى ، استقالة دينوول بو من رئاســـة « السلطة العليا » (الهيئة التنفيذية للمنظمة) لاسباب صحية . ولكن يبدو ان هذه الاستقالة ترجع الى اعتبارات سياسية .

وفى شهر ابريل المـــاضى بدات « السلطة العليا » فى التشـــاور مع الدول الاعضاء لرفع نســـبة الرسم الاوروبى على صـــناعات وتجارة الفحم والصـــلب . هذه الضريبة الاوروبيـــة ، الاولى من نوعها ، تبلغ حاليا ٢٥ر٠٪ وتسعى « السلطة العليا » الى رفع هذه النسبة لمواجهة النفقـــات المتزايدة المترتبـــة على اعانة المتعطلين فى مناجم الفحم .

٣ ــ المنظمة الاوروبية للطـــاقة النـــووية (الاوراتـــوم) :

اعلن رئيس لجنة الاوراتوم ، يوم ٧ فبراير المـــاضى ، مقترحات اللجنة بخصوص خط عمل المنظمة

Scanned by CamScanner

فى السنوات الخمس القادمة (١٩٦٨ — ١٩٧٢) . وتقضى هذه المقترحات بتعزيز مركز الابحاث النووية والاجهزة التابعة له . وتقضى ايضا بمساهمة المنظمة فى المشاريع النووية الوطنية . واهم بند فى هذه المقترحات هو انشاء صندوق خاص لتشجيع الصناعات النووية وبصفة خاصة استغلال المفاعلات النووية وتنسيق استخدام الوقود النووى .

وفى شهر ابريل الماضى ، احرز وزراء خارجية الدول الاعضاء فى منظمة الاوراتوم تقدما فى سبيل تسوية اعتراضاتهم على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية . وبالرغم من ان متحدثا بلسان المنظمة اعلن ان هناك اجماعا بين الاعضاء على تأييد المعاهدة ، الا ان المندوب الفرنسى قال انه لم يشارك فى هذا الاجماع . وكانت دول المنظمة قد اعترضت على ان المعاهدة بصورتها الحالية التى توافق عليها الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى — تشكل نوعا من التفرقة الدائمة بين خمس دول غير نووية فى المنظمة (وهى المانيا الغربية وبلجيكا وهولندا وايطاليا ولوكسمبورج) وبين الدولة النووية السادسة وهى فرنسا . ومعنى ذلك أن تخضع الدول الخمس لقيود عدم انتشار الاسلحة النووية ولا تخضع لها فرنسا التى تملك هذه الاسلحة . وطبقا للمعاهدة ، فان عمليات التفتيش يعهد بها الى الوكالة الدولية للطاقة النووية فى فيينا . وترفض دول الاوراتوم ان تخضع لمثل هذا التفتيش الخارجى على اعتبار ان لها وسائل التفتيش الخاصة بها .

وقد اقترحت الولايات المتحدة ان تواصل دول المنظمة عمليات التفتيش الذاتية وذلك لمدة ثلاث سنوات على ان تخضع بعد ذلك لوسائل التحقق من جانب الوكالة الدولية للطاقة النووية ولكن دول الاوراتوم رفضوا سريان نص التفتيش فى المعاهدة بطريقة آلية بعد ذلك .

٤ — السوق المشتركة :

قدمت اللجنة المالية التابعة لدول السوق الاوروبية المشتركة تقريرا سريا ، فى ١٧ ابريل الماضى ، الى وزراء مالية الدول الست المشتركة فى السوق ، اقترحت فيه انشاء حقوق السحب الالى من صندوق النقد الدولى ، على اعتبار ان ذلك هو افضل طريقة لمعالجة اى نقص يطرأ فى المستقبل على الذهب والنقد الاحتياطى وهذا المشروع بديل للاقتراح الامريكى بانشاء « ذهب ورقى » يكون بمثابة احتياطى خاص يدعم الذهب والدولار والاسترلينى فى حسابات البنوك المركزية .

٥ — انضمام بريطانيا الى السوق المشتركة :

صرحت المصادر المطلعة ، يوم ٢٢ مارس الماضى ، بأن هارولد ويلسون ، رئيس وزراء بريطانيا ، قد يؤجل قرار القيام بمحاولة جديدة للانضمام للسوق المشتركة حتى يوم اول مايو ١٩٦٧ ، لانه يخشى اعتراضا آخر من جانب فرنسا .

وفى ٣ مايو الماضى ابلغ الرئيس الفرنسى ديجول اعضاء حكومته انه يجب على الدول الست التى تتكون منها السوق الاوروبية أن تدرس بعناية كبيرة محاولة بريطانيا الجديدة للانضمام الى السوق . واعلن جورج براون وزير خارجية بريطانيا ، يوم ٧ مايو الماضى ، فى اجتماع عقدته الهيئة البرلمانية لحزب العمال انه لايعتقد ان الرئيس الفرنسى ديجول على درجة من القوة تتيح له منع انضمام بريطانيا الى السوق المشتركة مرة أخرى . وكانت الحكومة البريطانية قد اعلنت رسميا فى اوائل مايو رغبتها فى الانضمام الى السوق المشتركة . وبالرغم من ان انضمام بريطانيا الى السوق يبدو اقرب الى التحقيق الان منه فى عام ١٩٦٣ ، الا ان هناك طريقا طويلا وصعبا قبل ان تتحقق هذه الامنية . ويبدو واضحا ان موقف فرنسا هو مفتاح المشكلة .

ومن ناحية اخرى ، صرح جوزيف كلاوس ، رئيس حكومة النمسا ، فى ١٦ ابريل الماضى بأن حياد دولته لا يعتمد على الاعتراف الفردى من الدول . وقد فسر المراقبون هذا التصريح بأنه اشارة الى أن حكومة النمسا ستسعى الى الارتباط بالسوق المشتركة حتى ولو اعتبر الاتحاد السوفييتى تلك الخطوة متعارضة مع حياد النمسا .

وصرح وزير الاقتصاد السويسرى ، فى ٣ مايو الماضى ، ان سويسرا ستظل تتبع سياسة التريث والمراقبة فيما يتصل بمسألة الانضمام الى السوق الاوروبية المشتركة بصورة ما .

وصرح أبا ايبان ، وزير خارجية اسرائيل ، يوم ٢٦ ابريل الماضى ، أن حكومته تأمل فى أن يتخذ قرار ايجابى خلال شهر يونيو او يوليو ١٩٦٧ بشأن طلب اسرائيل الخاص بالانتساب الى السوق الاوروبية المشتركة . وقال متحدث باسم اسرائيل فى بون أن كيزنجر رئيس وزراء المانيا الغربية اعرب عن امله فى أن تنجح اسرائيل فى محاولتها الحصول على معاملة خاصة من جانب السوق فيها شىء من التفضيل .

٦ — المنظمة الاوروبية للتجارة الحرة :

انعقدت الدورة الرابعة والعشرون لمجلس المنظمة الاوروبية للتجارة الحرة فى ٦ مارس الماضى . وقد اكد الوزراء انه بانشاء منطقة التجارة الحرة قد تم تحقيق الهدف الاول للمنظمة قبل ثلاث سنوات من المدة المقررة فى اتفاقية ستوكهولم . ويعتبر ذلك خطوة هامة نحو تحقيق الهدف الثانى للمنظمة ، وهو انشاء سوق اوروبية واسعة . وعقب الغاء التعريفات الجمركية الداخلية ، اصبح من المقرر ان يتجه النظر الى التركيز على مجالات اخرى للتعاون الاقتصادى مثل العقبات غير الجمركية ، وتدعيم قواعد المنافسة . وقد اجرى الوزراء محادثات واسعة حول تعاون المنظمة فى مجال الزراعة .

Scanned by CamScanner

القارة الاسيوية

١ ـ حلف جنوب شرقى آسـيا :

عقدت فى واشـــنطون الدورة الثانية عشرة لمجلس منظمة معاهدة جنوب شرقى آسيا (سياتو) فى شهر ابريل الماضى . وقد قاطعت فرنسا هذه الدورة كما فعلت من قبل . وقد تركزت المناقشات حول الحرب الفيتنامية . وقد أيد الحلف عملية قصف فيتنام الشمالية بالقنابل الى أن توقف حكومة هانوى عملياتها العسكرية ضد حكومة سايجون .

٢ ـ الحلف المركزى :

عقدت فى لندن ، فى المدة ما بين ٤ و ٦ ابريل الماضى ، اجتماعات الدورة الثامنة عشرة للجنة العسكرية التابعة ، لمنظمة المعاهدة المركزية (الحلف المركزى ـ السانتو) . واصدرت اللجنة بيانا أشارت فيه الى مناقشاتها لقضية مخططـــات الدفاع الموحدة فى المنطقـة وكذلك نتائج المناورات العســـكرية التى تجريها قوات الحلف هذا العام .

القارة الامريكية

منظمة الدول الامريكية :

عقد فى بيونس ايروس ، فى الفترة من ١٥ الى ٢٦ فبراير المــاضى ، المؤتمر الثالث الغير عادى لمنظمة الدول الامريكية ، والمنـاط به مراجعة ميثاق المنظمة . وشـارك فى هذا المؤتمـر وزراء خارجيـــة ٢٠ دولة عضوا بالمنظمة . وكانت مهمة المؤتمر الاساسية هى الاعداد لمؤتمر القمة الامريكى الذى اجتمع فى بونتا دل استا فى الفترة من ٢ الى ٤ ابـــريل ١٩٦٧ . وناقش المؤتمر الاقتراح الارجنتينى الخاص بانشاء هيئة عسكرية دائمة تابعة للمنظمـــة ، ورفضت الاقتراح ١١ دولـــة هى (شـــيلى ، كولومبيا كوستاريكا ، جمهورية الدومينيكان، اكوادور ، غواتيمـــالا ، هايتى ، المكســـيك ، بيرو ، اوروغواى ، وفنزويلا) . ووافقت عليه ست دول فقط هى (الارجنتين ، البرازيل ، السلفادور ، هندوراس ، نيكاراغوا وباراغواى) . وامتنعت كل من بوليفيا والولايات المتحدة وبنما عن التصويت .

واقترح جدول للاعمال من ست نقاط ليعرض على مؤتمر القمـــة المشار اليه . ورأى المؤتمر فيما يتعلق بتعديل ميثاق بوجوتا لعـــام ١٩٤٨ انشاء لجنة لوزراء الخارجية تنعقد سنويا وتكون بمثابة الهيئة الرئيسية للتضامن الامريكى وتحل محل المؤتمر الامريكى العادى الذى يجتمع فقط كل خمس سنوات . وان يتساوى المجلس الاقتصـــادى والاجتماعى والمجلس الثقافى مـع مجلس المنظمة . واخيرا ان تستمر اللجنة الامريكية للتحالف من اجـل التقدم فى العمل كهيئة تنفيذية للمجلس الاقتصادى والاجتماعى . هذا وقد قبلت ترينيداد وتوباجو فى عضـــوية المنظمة .

هذا وقد بدأ مؤتمر القمة الامريكى فى بونتادل ايستا (اوروغواى) يوم ١٢ ابريل الماضى . وختم أعماله فى ١٤ ابريل . وكان أهم ما فى جدول أعماله مشروع اقامة سوق مشتركة من دول المنظمة ومشروع تخفيض الانفاق الحربى لهـــذه الدول . واصدر المؤتمـــر اعلانا بانشاء سوق مشتركة قبـــل عام ١٩٨٥ . وجدير بالذكر أن الاكوادور رفضت التوقيع على الاعلان ، كما ان بوليفيا لم تشترك فى المؤتمـــر اصـــلا .



١ ـ المؤتمر العالمى السابع للبترول :

عقد فى مكسيكو المؤتمر العالمى السابع للبترول فى المدة ما بين ٣ و ٨ ابريل الماضى واشـــترك فيه مندوبون عن ٨٠ دولة . وناقش المؤتمر عدة تقارير متعلقة بدراسة الموارد البترولية واستخدام منتجات البترول فى مختلف فروع الاقتصاد .

٢ ـ منظمة الدول المصدرة للبترول :

طبقا للقرار الذى اصدره المؤتمر الثانى عشر لمنظمة الدول المصدرة للبترول فى ديسمبر ١٩٦٦ ، حدثت تغيرات هامة فى بنيان امانة المنظمة. فقد الغيت الادارة التنفيـــذية ، وادارة العلاقات العامة ، وانشئت ادارتان جـديدتان همـــا الادارة القانونية ، وادارة الاستعلامات . وظلت ادارة الشئون الادارية ، وادارة الشئون الاقتصادية والفنية قائمتين .

٣ ـ الاتحاد العالمى للعلوم:

وافق الاتحاد العالمى للعلوم فى برلين الشرقية ، فى أوائل شـهر مايو الماضى ، على أن يعقد المؤتمر العـــالمى لاســـتخدام العـــلوم والتكنولوجيا فى أغراض التنميـــة الاقتصادية فى القاهرة فى أواخر العام القادم . كما وافق على أن تجتمع اللجنة التمهيدية لهذا المؤتمـــر فى القاهرة خلال شهر نوفمبر ١٩٦٧ .

وكان الاتحاد قد تلقى دعـــوة من حكومة ج.ع.م . لعقد المؤتمـــر واجتماع اللجنـــة التمهيـــدية فى القاهرة .

Scanned by CamScanner



مطابع مؤسسة الاهرام

الثمن ٢٠ قرشا

Scanned by CamScanner